صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com
سبيلاه الأدريسي الوافي الدليل الناشر

AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

جامو غريفيت ريبب
لك سيدتي.. لتنظيف وشد اعضاء الجسم..
من اسرار جاذبيتك؟
متوفر في الصيدليات الكبرى - زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم
ضمن مجموعة شركات الزحيفي: السعودية - الرياض هاتف: ٤٧٨٨٨٠٧-٤٧٦٢٨٠٣ - فاكس: ٤٧٦٤٧٢٩
جدة ت: ٦٢٢١٠٠١ - الدمام ت: ٨٤٢٥٥٥٠ الإمارات
دبي - هاتف: ٨٢٢٦٠٨ فاكس: ٨٢٢٦٤٤

السبت ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١ شوال ١٤١٧هـ / العدد ١٢٤٠٠
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SATURDAY 8, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12400

"حزب الله" يدعو من بيروت إلى "التخلص" من القيادة الفلسطينية

اتصالات أميركية - سورية تحضيراً لمعاودة التفاوض

□ بيروت - «الحياة»:

■ كشف مصدر رسمي لبناني لـ «الحياة» امس أن مشاورات بدأت بين وزارة الخارجية الاميركية وسفير سورية في واشنطن وليد المعلم، في إطار التحضيرات الاميركية لتقديم ورقة عمل إلى دمشق وتل أبيب من أجل معاودة المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي.

وامس هاجم الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله اتفاق الخليل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واتهم القيادة الفلسطينية بالخيانة «وبتعذيب المجاهدين واضطهادهم وزجهم في السجون». وقال إن الشعب الفلسطيني «لن يستطيع الافلات من قيود الأسر وذل الاحتلال ما لم يوفق للتخلص من نير هذه القيادة ومعاقبتها على ما جنت في حق القدس قضية» (تفاصيل أخرى ص ٢ و٣).

وزار السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز رئيس الحكومة رفيق الحريري ناقلاً اليه برقيتي تهنئة بعيد الفطر من الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، ثم زار وزير الخارجية فارس بويز ونقل اليه رسالة من نظيرته الاميركية.

واكد كلينتون في رسالته «العمل من أجل ارساء قواعد السلام العادل والشامل في المنطقة وتطوير ما اسفر عنه مؤتمر اصدقاء لبنان وتشجيع إعادة إعماره»، فيما اسف جونز لأن «بعضهم أساء فهم الملاحظات» التي ابداها بعد مقتل الجنود الإسرائيليين الـ ٧٥ في اصطدام المروحيتين العسكريتين. واعلن الوزير بويز انه استمع الى شروحات جونز والى مفهومه ونياته. وسئل بويز إذا كان يعتبر ان هذا الموضوع اقفل، فاجاب: «نعم».

وعن الرسالة التي تسلمها من الوزيرة أولبرايت، قال: «إنها تبدي فيها رغبة في التعاون بعد تسلمها مهامها، وتوضح فيها نظرتها الى السلام. وهي نظرة عامة جداً للسلام الشامل العادل والدائم». واوضح انه «سيبعث برسالة جوابية يحدد فيها بدقة مفهوم لبنان للسلام».

التتمة في الصفحة (٦)

اطفال شاركوا في عرض «حزب الله» في ضاحية بيروت الجنوبية وقد حملوا بنادق - دمى. (ا ف ب)

الإمارات تفتح الباب لمشاركة عربية في مبادرتها لحل أزمة السودان

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة ان مبادرتها السودانية مفتوحة امام كل العرب لإنهاء الخلافات وإقرار السلام في السودان، وجددت تمسكها بوحدة السودان ورفض تجزئته.

وعقد وزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان اجتماعاً امس مع السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق وبحثا في تفصيلات المبادرة الإماراتية التي عرضها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات على السيد المهدي في اجتماع عقد بينهما ليل الخميس.

واكد الشيخ حمدان بن زايد ان الإمارات مستعدة لبذل كل ما تستطيع من أجل وحدة السودان وتحقيق الخير لشعبه. وقال إن الباب مفتوح أمام جميع الدول العربية للمساهمة في هذه المبادرة «لإنهاء الخلاف بين الأطراف المعنية في السودان وتجنب ويلات الحرب والعمل على إقرار السلام حتى ينعم الشعب السوداني بالأمن والاستقرار».

وأوضح ان الشيخ زايد أكد في اجتماعه مع المهدي مجدداً «استعداد دولة الإمارات للدخول في وساطة وحوار بين الاخوة في السودان على اختلاف توجهاتهم للمصالحة والوفاق بين الأشقاء

التتمة في الصفحة (٦)

الجيش التركي "يحبط" وساطة طهران بين دمشق وأنقرة

رفسنجاني يشيد بسورية ويهاجم مصر

□ طهران - من غسان بن جدو:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ حمل الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بعنف على عملية السلام في الشرق الأوسط معتبراً انها «لم تجلب سوى الذل والعار». وأشاد بسورية واصفاً اسرائيل بانها دولة ارهابية، ومنتقداً بشدة السياسة المصرية.

في غضون ذلك اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الوساطة الايرانية لتحسين العلاقات بين سورية وتركيا احبطت بسبب المؤسسة العسكرية التركية التي «حددت سقفاً» لا يمكن الحكومة في أنقرة تجاوزه.

وأم رفسنجاني امس صلاة الجمعة في باحة جامعة طهران، وشارك في الصلاة حوالى مليوني شخص كانوا شاركوا في تظاهرات ضخمة اعتبرت الأولى من نوعها منذ ارسى الامام الخميني تقليد احياء يوم القدس العالمي الذي ينظم في آخر يوم جمعة في شهر رمضان.

وقال الرئيس الايراني ان سورية «كانت ولا تزال صامدة»، واعتبر ان السياسة المصرية «تشكل قوة الدعم الأساسية لحركة اضعاف الجهاد الفلسطيني». وزاد ان الولايات المتحدة «تهزأ» بالأمة العربية «ولا تكترث» بالمشاعر الشعبية وتقف «سنداً رئيسياً» لاسرائيل «جل همها ان تركز هذا الكيان سرطاناً في المنطقة، وتعزز نفوذها في الشرق الأوسط والخليج». وشدد على ان القضية «المركزية» للجمهورية الاسلامية في ايران هي المسألة الفلسطينية وقضية القدس، محذراً من ان بيت المقدس «في خطر». وذكر ان اسرائيل دولة ارهابية لن تحميها قوتها الى الأبد.

وتحدث الرئيس الايراني مطولاً عن تاريخ القضية الفلسطينية ودور اليهود في الولايات المتحدة واوروبا، ونفوذهم المالي والسياسي والاعلامي. وأشار الى ان ايران كانت في عهد الشاه محمد رضا بهلوي قاعدة لأميركا واسرائيل في المنطقة، وتحولت بعد انتصار الثورة الى الجهة المقابلة. ورأى ان توقيع مصر اتفاقي كمب ديفيد مع اسرائيل في تلك الفترة «عمل خياني كبير افقد الأمة العربية والاسلامية ثقلاً يكاد لا يعوض».

التتمة في الصفحة (٦)

نسيم يواجه اليوم أبرز عقبة:

أرى نفسي أفضل من محمد علي كلاي!

□ لندن - من مروان بورعد:

■ يقف «البرنس» نسيم حامد الملاكم البريطاني من أصل يمني أمام ابرز عقبة في مشواره الواعد داخل حلبات الملاكمة، عندما ينازل مساء اليوم البطل الأميركي توم «بوم بوم» جونسون حامل لقب وزن الريشة العالمي حسب تصنيف الاتحاد الدولي للملاكمة. وحامد يحمل بدوره لقب الوزن نفسه حسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة.

ولا يترك «البرنس» فرصة تفوته للترويج عن نفسه فيستفيد من المؤتمرات الصحافية قبل المباريات لاطلاق تصريحات تسمح للصحافيين بالحصول على مادة دسمة يملأون بها صفحاتهم. كما ان «شيطناته» داخل الحلبة جذبت عقوداً ترويجية كبيرة لعل ابرزها مع شركة «اديداس» للأدوات الرياضية، لكنها في الوقت نفسه دفعت بعض النقاد الى الاعتقاد بأن الملاكم غير ناضج رغم انه فاز في ٢٤ مباراة من دون خسارة منها ٢٢ بالضربة القاضية!

من الناحية الترويجية يعتبر نسيم «حلماً» للشركات التي ترعاه اذ يتقصى الكبار والصغار اخباره «نسيم يرتدي هذا ونسيم يشرب هذا...»، ما يرفع من مبيعاتها بنسبة كبيرة اذ بات الملاكم رمزاً لجيله.

وتحضيراً لمباراة اليوم اثار «البرنس» كعادته الاهتمام، لكنه اغضب الكثيرين لا سيما مجلس الملاكمة الانكليزي، عندما قال

التتمة في الصفحة (٦)

٣ رؤساء بعد اقالة بوكرم اللبناني الأصل

الجيش الأكوادوري بين رئيس "مجنون" وشارع "فقد صوابه"

□ لندن - من سمير السعداوي:

■ وجدت قيادة الجيش الاكوادوري نفسها في ورطة أمس وسط صراع حامي الوطيس بين ثلاثة رؤساء للجمهورية: الأول، عبدالله بوكرم (اللبناني الأصل) الذي تحصن داخل القصر الرئاسي رافضاً قرار الكونغرس عزله، والثاني رئيس مجلس الشيوخ فابيان الاركون الذي عيّن رئيساً انتقالياً لمدة سنة. اما المطالب الثالث بالرئاسة فهو نائبة بوكرم روزاليا ارتيغا التي اصدرت بياناً اعتبرت فيه أنها «الوريث الشرعي» للمنصب بعد عزل الرئيس.

وعلى رغم حرص قادتها على حيادهم في الصراع، اضطرت المؤسسة العسكرية الى تامين الحماية للقصر الرئاسي الذي طوقه المتظاهرون وهددوا باقتحامه لاخراج بوكرم منه بالقوة. ودارت اشتباكات بين الجانبين اضطر الجنود خلالها

التتمة في الصفحة (٦)

الملك فهد يهنئ المسلمين بعيد الفطر

□ الرياض - «الحياة»:

■ هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد المسلمين جميعاً بعيد الفطر

التتمة في الصفحة (٦)

عطلة "الحياة"

■ في مناسبة حلول عيد الفطر المبارك يتوقف العمل في «الحياة» اليوم السبت فتحتجب عن الصدور غداً الأحد وتعود الى قرائها يوم الاثنين. و«الحياة» تتمنى لقرائها العرب والمسلمين كل خير وبركة وتوفيق من عند الله، انه سميع مجيب.

اليمنيون لا يمسكون قلوبهم عندما يلعب نسيم...

□ صنعاء - من خالد السودي:

■ كانت الزيارة الأخيرة لبطل الملاكمة العالمي نسيم سالم كشميم (نسيم حامد) الى موطنه الأصلي (اليمن) في ايلول (سبتمبر) الماضي بمثابة الصدمة التي ألقت بظلالها على عشاق «البرنس» في اليمن.

ففي الوقت الذي تحول نسيم الى بطل اسطوري في الأوساط الشعبية اليمنية، جاءت الزيارة لتمثل القشة التي قصمت ظهر البعير، ذلك ان الناس في اليمن لا يحبون التعالي ويمقتون الغرور بشدة، كما أنهم يبدلون مواقفهم لمجرد الاحساس بأن ما أعطوه لم يكن في مكانه.

فعند زيارة بطل العالم لوزن الريشة اليمن قبل اربعة أشهر، رفض نسيم الالتقاء برجل الشارع وفضل الذهاب الى «المقايل» الكبيرة، فيما تحول جناحه في الفندق الى مكان للقاء الوجهاء وكبار رجال الأعمال.

وظلت الصحافة المحلية تلاحقه لكنها فشلت في الوصول اليه بسبب كثرة مشاغله ومواعيده...

ونسي نسيم أن هناك أيادي بيضاء كان لها الفضل عليه حين زار اليمن للمرة الأولى وهو لا يزال بطلاً لمدينة شيفيلد البريطانية، فحمله الكثيرون على اكتافهم وأغلقوا عليه جفون عيونهم، ليعود الى بريطانيا حاملاً روحاً متجددة وآمالاً عريضة ترنو الى بطولة العالم، ورسم نسيم في تلك الزيارة صورة رائعة لـ «البرنس» المتواضع والانسان البسيط والملاكم الموهوب.

وكان لابتعاد نسيم عن الناس في اليمن، خلال زيارته الأخيرة، الأثر الأكبر في تحويل الحب الكبير الى نوع من عدم الاهتمام به من محبيه وعشاقه، ولا نقول ان الحب تحول الى كره، «لأن المحب لا يكره بل يسجل مواقف ينتصر فيها لكرامته» على حد تعبير أحد المعجبين به.

وشنت الصحف اليمنية في حينه هجوماً عنيفاً على

ISSN 0967-5590
9 770967 559026 08

التتمة في الصفحة (٦)

أنظروا جيداً،
فأنتم ترون داخل الساعة لآخر مرة.

ان ساعة رولكس اويستر كرونومتر لا تتخلى عن كنزها بهذه السهولة. ان فتح غطائها الخلفي يتطلب معدات خاصة بالإضافة للمتمرسين تقنياً، الى عزم تدوير ٥ نيوتن متر. لذلك من المسلمات ان لا يحاول اي من اصحاب ساعة رولكس فتحها.

ان هذا مؤسف حقاً، لانكم ستحرمون رؤية حركة رولكس الداخلية المعقدة.

سوف تحرمون من رؤية حركة عرفت حتى لحظة إغلاق الغطاء الخلفي للساعة في جنيف لدق التدقيق في كل مرحلة من مراحل صنعها.

حقاً، لن تروا ابداً احدى القطع الثنتين والعشرين التي استغرق صنعها وتجميعها سنة كاملة.

فكل قطعة قد جربت وفحصت ونظفت بفعل الموجات فوق الصوتية مرة بعد مرة. لن دقة التقنية المستعملة تقضي بان يحق للمختبرين رفض اية قطعة ما، في اية مرحلة، ليس فقط لكونها غير دقيقة بل ايضاً لأسباب جمالية. اي بالمختصر لأنها لا تبدو جذابة بما فيه الكفاية.

مما يثير الاهتمام ان تعلموا، انه عدا عن الحرفيين الذين يصنعونها ومختبري المكتب الرسمي السويسري لمراقبة الساعات الذين يمنحونها شهادة الكرونومتر المتفوق والصائغين الذين يقومون بصيانتها، ما من احد ابداً يلقي بنظرة على هذه التحفة الرائعة الصغيرة التي ترقد داخل كل ساعة من ساعات رولكس "اويستر" كاللؤلؤة في المحار.

وهو اسم الساعة. للملك، وطالما سنحت لكم الفرصة، انظروا جيداً.

رولكس
من جنيف

ساعة رولكس ديت جست من المعادن الثمينة.

في مركز رولكس للصيانة، يستعمل تقنيو (صانعو ساعات رولكس) الذين دُرّبوا بعناية ادوات صممت خصيصاً لرولكس وذلك لتأمين أفضل مستوى خدمة لكل ساعة من ساعات رولكس.

الكوهجي
الدمام: شارع الظهران، عمارة الخاجة - هاتف ٨٣٣٠٩٠٩
الخبر: شارع الملك خالد - التقاطع الأول - هاتف ٨٦٤١١١٣
الهفوف: شارع المسجد، مركز المهنا التجاري - هاتف ٥٨٦٦٤٦٠

جونز اعرب عن الأسف لاساءة فهم ملاحظاته

رسالتان من كلينتون وأولبرايت للحريري تؤكدان التصميم على اقامة السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمنى السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز «ان يتفهم الناس» ان الملاحظات التي ابداها على اثر اصطدام الطوافتين الاسرائيليتين «صدرت من منطلق محض انساني وانها نوع من الملاحظات التي نبديها في حال حصول خسارة في الارواح اينما كان، أكان ذلك بين افراد المقاومة او جنود القوات الاسرائيلية او اي فئة من الناس في العالم».

زار السفير الاميركي امس رئيس الحكومة رفيق الحريري في دارته في قريطم ووزير الخارجية فارس بويز بناء على استدعاء منه. وصرح جونز بعد لقائه الحريري: «اردت ان التقي دولة رئيس الحكومة لمناقشة موضوع زيارة جوناثان وينر لمتابعة موضوع المخدرات ولاطلاعه على نتائج اللقاءات التي عقدها مع المسؤولين اللبنانيين وخططنا في مشروع مساعدة قوى الامن الداخلي بالتعاون مع قوى الجيش. وكانت لنا فرصة لتعريفه الى جيمس ستيفنسن وهو عضو منظمة التطوير العالمي الذي يزور لبنان للاطلاع على افضل الطرق لاستثمار المساعدة الاميركية التي قدمت في مؤتمر اصدقاء لبنان، وخلال زيارته سيلتقي عدداً من المسؤولين في الوزارة والمؤسسات الخاصة وفي الجامعات لتحديد طبيعة الاحتياجات الحقيقية للبنان».

وعلق جونز على الردود على تصريحه اول من امس في شأن تصادم الطوافتين الاسرائيليتين، وقال: «كما تعلمون ان الولايات المتحدة تقف دائماً الى جانب السلام ولا نحب ان نرى خسارة ارواح في اي مكان من العالم سواء أكان ذلك في جنوب لبنان او في اسرائيل او في اي بلد في العالم. وانا أسف ان البعض اساء فهم الملاحظات التي ابديتها، وقد كنت ابديتها من منطلق انساني. واعتقد ان احد الامور التي تجعل من بلادي دولة عظيمة هو اننا نتاثر بفقدان الارواح في أي مكان والى اي فئة انتمت. ونحن نحاول ان نكون دائماً في جانب السلام والجميع يعلم مدى الجهود التي بذلناها خلال السنوات الماضية في هذه المنطقة واخرها في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي حيث ساعدت الولايات المتحدة بجهد كبير لوقف اطلاق النار الذي وضع حداً لعملية عناقيد الغضب. وقد كنا فاعلين في لجنة المراقبة منذ ذلك الوقت محاولين منع تسبب العنف المتواصل في جنوب لبنان بين المقاومة والقوات الاسرائيلية في المزيد من الاصابات بين افراد الشعب اللبناني كما حصل في السابق، وبالتالي اعتقد ان موقف الولايات المتحدة واضح من الصراع وقد سبق وكررت مراراً اننا ندعو الى انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان».

اضاف «لذا اتمنى ان يتفهم الناس ان الملاحظات التي ابديتها صدرت من منطلق محض انساني وانها من نوع الملاحظات التي نبديها في حال حصول خسارة في الارواح اينما كان، أكان ذلك بين افراد المقاومة او جنود القوات الاسرائيلية او اي فئة من الناس في العالم».

وسئل عن موقف الولايات المتحدة من تهديد اسرائيل بضرب مرافق حيوية في لبنان فاجاب: «لا يعود لي ان اعلق على هذا الامر، ولن اعلق على ملاحظات يبديها مسؤولون اسرائيليون».

وسلم السفير الاميركي الرئيس الحريري رسالتي تهنئة بالاعياد من الرئيس الاميركي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت. وجاء في رسالة كلينتون: «في مناسبة عيد الفطر المبارك، يشاركني الشعب الاميركي التمنيات لك وللشعب اللبناني بالسلام والازدهار. كلي امل في ان تشهد السنة المقبلة متابعة عملية اعادة الاعمار واللحمة والوفاق في لبنان، نحن مصممون على اقامة سلام عادل وشامل في المنطقة ونتطلع الى متابعة العمل الذي نتج عن مؤتمر اصدقاء لبنان لتوثيق العلاقات التقليدية بين لبنان والولايات المتحدة».

وجاء في برقية اولبرايت: «في هذه المناسبة المباركة، عيد الفطر، اعرب لك وللشعب اللبناني عن اصدق التمنيات بالسلام والاستقرار في العام المقبل. وكما عملنا سوية لارساء قواعد السلام العادل والشامل في المنطقة في استطاعتك التاكد باننا سنتابع التذكير باهمية تشجيع عملية اعادة الاعمار والوفاق الوطني، انني اتطلع الى متابعة وتطوير ما اسفر عنه مؤتمر اصدقاء لبنان لتقوية العلاقات التقليدية بين لبنان والولايات المتحدة».

بعد ذلك زار السفير جونز وزارة الخارجية بناء على موعد سابق مع الوزير فارس بويز الذي ابلغه توصية لجنة الشؤون الخارجية النيابية واستياءها من تصريحه في شأن حادث اصطدام الطوافتين الاسرائيليتين.

وبعد الزيارة التي دامت ساعة وربع الساعة قال جونز «ان التعليقات التي ادليت بها في قصر بعبدا يجب ان تفهم من الناحية الانسانية، ان الولايات المتحدة هي دولة محبة للسلام وتبدي اسفها للخسارة في الارواح في اي مكان في العالم، سواء كانت في الجنوب او في اسرائيل. وتعليقاتي كانت محض انسانية».

واضاف «انا أسف اذا كان البعض فهمها على انها تحوّل في سياسة الولايات المتحدة، وانتهز هذه الفرصة لأكرر ان سياسة بلادي في اي منطقة من العالم هي الوقوف الى جانب السلام، وهذا ما انعكس في مضمون الرسالة التي كنت قد سلمتها الى الرئيس (الياس) الهراوي من الرئيس كلينتون الاربعاء الماضي، وفيها تاكيد دعم الولايات المتحدة لانسحاب جميع الجيوش الاجنبية من لبنان. نحن نعمل بقوة من اجل السلام في المنطقة لكن ايضاً في لبنان ومن الواضح ان هناك المزيد من الامور التي يجب انجازها والولايات المتحدة تنتظر الى اليوم الذي سيعم السلام فيه المنطقة، ولا تقع اية ضحايا على جانبي الحدود».

وعن تفسيره للصدمة التي احدثها تصريحه قال جونز «عليك توجيه السؤال الى الذين قاموا برد الفعل، وانا ايضاً دهشت الى رد الفعل لانني اعتقد ان ما علقت عليه كان فقط انسانياً لكني اكرر سياسة بلادي واعتقد انها سياسة جيدة ولمصلحة الشعب اللبناني».

ووصف المحادثات التي اجراها مع بويز بانها «جيدة». وقال «ابلغته رسالة من وزيرة الخارجية الاميركية اولبرايت في مناسبة مباشرتها مهماتها تعبر فيها عن رغبتها في التعاون معه من اجل السلام».

[illegible]

■ بيروت - «الحياة» - شدد رئيس المجلس النيابي نبيه بري على الوحدة والتضامن في الجنوب. وأبلغ وفداً شعبياً من بلدة دير الزهراني «ان التنمية في الجنوب ستستمر، فما انجز فيه انجز. وسننجز المزيد وستصل الانارة الى كل منزل ومؤسسة في الجنوب. وكذلك الامر بالنسبة الى المدارس».

وأضاف «اننا نؤسس كي تكون هناك مدارس خاصة ذات مستوى خاص للاشخاص الذين يرسلون ابناءهم للعلم في الخارج. واذا لم يكن هناك تضامن ووحدة في الجنوب فان تضامن لبنان سينهار». واعتبر «ان مشكلة الكهرباء ستحل ريثما تنتهي الاعمال في معمل الزهراني حيث يتأمن التيار ٢٤ ساعة يومياً والكمية الفائضة توزع على اقليم الخروب والبقاع».

الهراوي هنأ الأسد بالفطر

□ بيروت - «الحياة»:

■ تمنى رئيس الجمهورية الياس الهراوي لنظيره السوري حافظ الاسد ان «يبقى سنداً للبنان ورائداً للتضامن العربي نوداً عن الحق والعدل والسلام».

وجاء في برقية بعث بها الهراوي الى الاسد، لمناسبة عيد الفطر: «يسعدني ان اعبر لكم شخصياً وللعائلة الغالية عن خالص التهاني راجياً ان يحفظكم الله بموفور الصحة والتوفيق لتنعم سورية الشقيقة بقيادتكم الحكيمة والشجاعة ولتبقوا سنداً للبنان ورائداً للتضامن العربي نوداً عن الحق والعدل والسلام».

وعرض رئيس الجمهورية في قصر بعبدا مع رئيس مجلس ادارة «طيران الشرق الاوسط» خالد سلام شؤون الشركة. والتقى وفداً من الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة برئاسة شحادة قاصوف الذي وضعه في اجواء التحضيرات لبطولة الاندية الآسيوية في لبنان بين ١٢ و١٨ أيار (مايو) المقبل.

الى ذلك، عرض رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في دارته في قريطم امس مع الوزير السابق فؤاد بطرس التطورات المحلية والاقليمية. واستقبل النائبين جميل شماس وسيبوه هوفنانيان، ثم وفداً من نقابة معلمي تجار الخضر والفاكهة بالجملة في بيروت برئاسة النقيب سعيد سمهون، واطلع منه على ملابسات الحريق الذي وقع في سوق الخضر.

حرب في بكركي اكد البديل من «الترويكا» قيام المؤسسات

لحود طالب بحلول وطنية يتساوى فيها الجميع أمام القانون

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب النائب نسيب لحود بالسعي الى حلول وطنية لجميع اللبنانيين تقوم على دولة قانون حقيقية وعدالة اجتماعية. وقال ان الاتصالات التي اجراها مع المسؤولين الاميركيين في واشنطن خلال زيارته لها قبل اسابيع تجعله يؤكد «ان قضية السلام في الشرق الاوسط لا تزال في مقدم الاهتمامات الاميركية. وان الراعي الاميركي سيسعى الى إعادة احياء المفاوضات في المسارين السوري واللبناني».

واشار لحود في حديث اذاعي امس الى «ان توقف عملية السلام في المسارين السوري واللبناني قد يعرّض المكاسب التي حققتها الادارة الاميركية في المسارات الاخرى ويعرّض الامن والاستقرار في المنطقة ككل للخطر».

من جهة اخرى كرر لحود: «انا ضد ظاهرة الترويكا وارحب بانتهائها بما تعني من تقاسم للسلطة في البلد. لكن انا ايضاً من المطالبين بان لا تحل المنازعة مكان المحاصصة»، وأشاد باداء المجلس النيابي خلال مناقشة مشروع الموازنة والنقاش جرى على مستوى عال من المسؤولية واعتقد انه اطلق حواراً يجب ان يشترك فيه الاقتصاديون والمثقفون».

وطالب بـ «ان نوفق بين استقرار النقد وضرورات النمو. وهناك ايضاً ضرورات للتوفيق بين من يدفع التضحيات في لبنان فلا يمكن ان نحصر التضحيات بطبقات فقيرة بينما يستفيد من السياسة المالية بعض الميسورين. السياسة الحالية التي تدفع فوائد عالية على سندات الخزينة تفيد كبار المستثمرين فيما المطلوب هو ان نحافظ على النقد بواسطة هذه السياسة مع تحرير بعض الاموال باتجاه الاقتصاد المنتج الذي يخلق فرص عمل للبنانيين لكي نمتص ازمة اجتماعية».

واعلن رداً على سؤال «انني لست من الداعين الى حلول مسيحية للمشاكل المسيحية. انا من الداعين الى حلول وطنية لمشاكل جميع اللبنانيين. ولا اعتبر ان هنالك حلولاً للمسيحيين في لبنان. هناك حلول للبنان سيستفيد منها جميع اللبنانيين بمن فيهم المسيحيون. لذلك يطالب المسيحيون في لبنان تماماً كاخوانهم المسلمين بقيام دولة قانون حقيقية دولة عدالة اجتماعية. دولة يتساوى فيها الجميع امام القانون. هذا النوع من الدولة يطمئن المسيحيين ويطمئن المسلمين بانها هذه هي الدولة التي ترعى المواطن اللبناني. وهذه هي الدولة التي اريدها واطمح اليها للمسيحيين والمسلمين معاً».

من جهة اخرى زار النائب بطرس حرب امس البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير في بكركي وبحث معه في «القضايا المطروحة على الصعيد الوطني».

ولاحظ حرب ان «المجلس تمكن، ولو بنسبة ضئيلة، من تحريك قضية ملف الرقابة على النفقات التي تجريها الحكومة وبالتالي الرقابة على اعمال الحكومة، وهذا من اختصاص المجلس الذي تعود اليه مهمة الرقابة». ورحب «بالخلاف بين الرئاستين اذا كان يؤدي الى سقوط الترويكا». وتمنى «ان تكون العلاقات في حال وسط بين الخلاف والتعاون»، داعياً الرئاستين الى «استيعاب اللعبة السياسية القائمة واعادة ما قطع بينهما لان العلة واجبة كي تتمكن السلطة التشريعية من التواصل مع السلطة التنفيذية».

وعما قاله الرئيس عمر كرامي ان رئيس الجمهورية «مشاكس سياسي»، اوضح حرب «اننا جميعنا مشاكسون، وللرئيس كرامي رأيه، وانا ارى ان لفخامة الرئيس اسلوبه في العمل السياسي ونحن في بلد ديموقراطي».

والتقى البطريرك صفير عدداً من الشخصيات ابرزها الوزير السابق روبير غانم ونقيب المحامين السابق عصام كرم.

دمشق كررت للحريري استغرابها لتفاقم الخلافات

توقع حوارات بين الرؤساء لتسوية القضايا الحساسة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ كرر كبار المسؤولين السوريين انزعاجهم الشديد مما آلت اليه العلاقات بين الرؤساء ومن تصاعد الخلافات وظهورها علناً، اثناء جلسة المناقشة النيابية للموازنة وبعدها. وما اعقب الافطار الرئاسي في قصر بعبدا والذي تغيب عنه رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

وابدى المسؤولون السوريون انزعاجهم من تفاقم الخلافات، وجددوا خلال لقائهم رئيس الحكومة رفيق الحريري اثناء زيارته العاصمة السورية مساء اول من امس استغرابهم للتصعيد في هذه الخلافات واعتبروا، كما قالت مصادر رسمية لـ «الحياة» انها تاتي في توقيت سيء، وفي ظرف سياسي دقيق على الصعيد الاقليمي يتوجب تجنب ما يؤدي الى تصدع الصف الداخلي ويحول دون استفادة المعادين للتركيبة الحاكمة من الثغرات من اجل المراهنة على تطورات خارجية.

وذكرت المصادر لـ «الحياة» ان القيادة السورية باعلى مراجعها ابدت استياءها من الطريقة التي تم فيها التعاطي مع مواضيع الخلاف. واضافت ان «المسؤولين السوريين والحريري ناقشوا ظروف ما حصل، سواء في جلسة الموازنة وما تبعه، فاكدت القيادة السورية مجدداً انها ترغب في تهدئة الاجواء والامتناع عن تأزيم العلاقات الرئاسية في هذه المرحلة لان دمشق غير مستعدة للانشغال بامور جانبية، في الوقت الذي تتعدى اهتماماتها الشأن اللبناني، الى السعي نحو تصليب الموقف العربي في مواجهة الضغوط الاسرائيلية المحتملة».

وفهم من هذا الكلام ان المسؤولين السوريين ليسوا في وارد تشجيع هذا او ذاك من الرؤساء في مواجهة آخر، بخلاف الانطباع الذي نشأ لدى الوسط السياسي عن ان اندفاع الرئيس بري في اثارة القضايا التي اثارها في العلاقة مع رئيس الجمهورية في المرحلة الاولى وفي العلاقة مع الحكومة في مرحلة ثانية وتحديداً رئيسها، جاء نتيجة تشجيع جهات في القيادة السورية على سلوك هذا المنحى تحت عنوان تحجيم هذا او ذاك او حشر هذا الفريق او غيره، بناء على معرفة رئيس المجلس بكلمة السر اكثر من غيره.

لكن المصادر الرسمية المطلعة على الموقف السوري وعلى نتائج محادثات الحريري في دمشق، وعلى اتصالات سبق ان اجريت عقب عاصفة الخلافات الرئاسية تشير الى ان الامور تتجه الى التهدئة، تمهيداً لحوار هادئ يقوم به سعاة الخير من دون ان يعني ذلك بالضرورة قيام الرؤساء بزيارات لدمشق قريباً.

الا ان هذه المصادر تتحدث عن استمرار الارتياح الى سلوك الرئيس الحريري خطاً معتدلاً في التعاطي مع الخلافات والتوتر الضمني الذي سبقها والذي تبعها ودعوته الى التروي.

وهذا المناخ، اضافة الى اقتناع الرئيسين الهراوي وبري، بعد «مبارزة» الافطار الرئاسي بالتهدئة الاعلامية، يسمح بحسب المصادر بتتبع التطورات الخارجية المهمة وضبط ايقاع الحوار على القضايا الداخلية الساخنة، على ما تحمله تفاعلات جمود عملية السلام، ومحاولات تحريكها، من استحقاقات مقبلة.

وفي هذا السياق تقول المصادر الرسمية الواسعة الاطلاع ان المسؤولين السوريين ابدوا ارتياحاً الى نتائج الجهود التي بذلوها في جولات نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع على القادة العرب من اجل التوافق على حد ادنى من التضامن ازاء المناورات الاسرائيلية، وترقب ما ستقدم عليه الادارة الاميركية واي موقف ستتخذ.

واكدت المصادر الرسمية لـ «الحياة» ان التشاور خلال جولات الاتصالات السورية مع القادة العرب، حيال فكرة قمة عربية، لم يصل الى توجه محدد، لكن الدول العربية اجمعت على نقطتين: الاولى تأييد وجهة النظر السورية في ما يتعلق باسس استئناف مفاوضات السلام على أسس مدريد والوعد الاسرائيلي عبر واشنطن، بالانسحاب من الجولان حتى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، من جهة، والتجاوب مع فرملة عملية تطبيع العلاقة مع اسرائيل اقتصادياً وديبلوماسياً من بعض الدول الخليجية، بعد اتفاق الخليل من جهة ثانية. والنقطة الثانية لها اهمية قصوى في هذه المرحلة لانها تحول دون استخدام الدول العربية في المساعي الاسرائيلية لفك العزلة النسبية التي اصابت حكومة اسرائيل بعد فوز «ليكود» في الانتخابات.

لكن هذه المصادر قالت ان دمشق تنتظر نتائج الجهود الاميركية التي تبلغتها، وأعلنها السفير الاميركي في اسرائيل مارتن انديك (المرشح الاوفر حظاً لتسلم مهام مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط محل روبرت بلليترو) قائلاً ان ادارته تضع صيغة لاستئناف التفاوض تراعي مطالب سورية واسرائيل.

وذكرت هذه المصادر ان هناك مشاورات اميركية - سورية في هذا الصدد، بدأت تتكثف وستتواصل في سياق التمهيد الاميركي لوضع مسودة تتضمن أسساً تسمح بتجديد اللقاءات الاسرائيلية - السورية.

وفي الانتظار، فان حواراً بالواسطة او باللقاءات المباشرة سيجرى بين الرؤساء من اجل معالجة المواضيع الحساسة الداخلية على جملة أسس وقواعد اهمها:

- ان نعي الرئيس بري الترويكا لا يعني انتهاء التعاون بين الرؤساء الثلاثة. وترى مصادر سياسية واخرى نيابية ان نعيه لها ربما حصل بسبب انخفاض مستوى التعاون وفقاً للمقاييس التي يراها هو، فعاد وتحصن وراء المؤسسة التي يرمز اليها ويترأسها ليجري اختباراً للقوى ويبرهن قدرته على تصويب النار. وهذا ما يفسر التصعيد الذي حصل. الا ان التهدئة قد تتيح قيام مساومات على جملة مواضيع. فالرئيس بري، بحسب مصدر نيابي، «يبدو عنيفاً احياناً، ومتطلباً احياناً كثيرة، لكنه من اكثر الذين يقبلون على التسويات».

- ان تأخذ الحكومة في الاعتبار آراء المعارضة الجدية في طروحاتها وقد اثبت بعض رموزها، في مداخلاتهم المدروسة في جلسة الموازنة، نجاحهم في ملاحقة ما يمكن اعتباره ثغرات في سياستها، على ان تتم بلورة الدعوة الى الحوار التي اطلقها الرئيس الحريري، في خطوات عملية من اجل التوافق على حلول للمشكلات القائمة خصوصاً على الصعيد الاجتماعي - الاقتصادي.

- تجميد ما يثير الخلافات او يزيد الصعوبات التي تولّد بدورها ازمات تحسن قوى سياسية الاستفادة منها من اجل تصعيد الخلافات.

- الحؤول دون ما من شأنه التأثير في الحد الادنى من الاستقرار، خصوصاً النقدي في البلاد. والحرص على ذلك هو الذي املى على رئيس الحكومة الرد على اقتراحات نزع صلاحية وزارة المال باصدار سندات الخزينة، في المادة السادسة من الموازنة، يربط اقرارها، بالثقة في الحكومة. فقد نشأ شعور في حينه ان ثمة من يسعى الى امتلاك القدرة على تقويض الحد الادنى من الاستقرار وعلى التمتع بورقة قلب الطاولة اللبنانية، عندما تحين الظروف او تمر ازمات على البلد تؤدي ليس الى اضعاف الحكومة وحسب، بل الى العودة به الى الوراء.

للبيع
أرض
مساحة ٢١٠٠ م٢
مع رخصة بناء
سعر مغر. أدما
للمراجعة، الإتصال
بالرقم ٠١/٢٠٤١٠١

ALMAZ JABER GROUP
LEBANON SHOPPING FESTIVAL '97

LAHOYA SUITES
The most luxurious Suites in the Middle East with outstanding Sea View. 200-300m2 each Suite. Fully serviced.
Avenue de Paris, Manara (next to Riviera Hotel)
Tel: 961 1 372754, 372659/ 69/ 79
Fax: 961 1 372753, 372671, Beirut, Lebanon

IMPERIAL SUITES HOTEL
De luxe accommodations suitable for business men and families. High quality hotel services provided.
Raouché, Australia Str., Beirut, Lebanon
Tel: 961 1 862781, 860986, 869049, 869494, 805233/9, 603598/9, 603685, Fax: 961 1 603687
Special rate for Junior Suite: US$ 65 / night during the Lebanon Shopping Festival in February 1997.

PLAZA SUITES
Fully serviced. One, two & three bedrooms Suites, in one of the most prestigious shopping Malls of Beirut.
Verdun Plaza, Verdun Str., Beirut, Lebanon,
Tel: 961 1 869483, 867710/1, 860190, Fax: 961 1 603273/4

مجهّز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر
على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال بـ:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

انصار «حزب الله» على دراجات خلال عرض لمناسبة «يوم القدس العالمي» امس في الغبيري.(رويتر)

رمضان شلّح والسيد حسن نصرالله خلال العرض.(رويتر)

احتفال في الضاحية بيوم القدس . . . وشلح دعا الى استئصال الجرثومة الاسرائيلية

نصرالله طالب المسؤولين بتحقيق الوحدة الوطنية: المقاومة فرضت على اسرائيل المأزق الصعب

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله امس ان حادث تصادم طوافتين اسرائيليتين كانتا تقلان ٧٥ جندياً اسرائيلياً قضوا جميعاً قبل ايام شمال اسرائيل، «سيدفع تل أبيب الى التساؤل مجدداً عن جدوى بقاء قواتها على ارضنا؟». ودعا السلطة اللبنانية الى وعي تطورات المرحلة، حاملاً على موقف السفير الاميركي ريتشارد جونز من حادث الاصطدام.

واكد نصرالله الذي كان يتحدث في احتفال بـ «يوم القدس العالمي» أقيم في الغبيرة (الضاحية الجنوبية) في مشاركة نواب وممثل عن قيادة الجيش والامين العام لـ «حركة الجهاد الاسلامي» رمضان شلح والسفير الايراني همايون عليزاده وقادة حزبيين لبنانيين ومسؤولي فصائل فلسطينية «ان القدس ارض عربية وإسلامية الى الابد ولن تكون عاصمة ابدية لدولة اسرائيل ولا عاصمة لدولتين كما يريد (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات». وسأل «لماذا لا يخجل اليهود الصهاينة من باطلهم فيما نخجل من حقنا؟ سيأتي يوم تقتطع ايدي السارقين ويخرج اللصوص من الهيكل». واشار الى «ان العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة والجنوب اللبناني اثبتت اصالة الحياة في هذا الشعب وما يختزنه من روح المقاومة والصبر».

واعتبر «ان المشكلة الحقيقية والعقبة الكاداء في طريق هذا الشعب (الفلسطيني) هي القيادة العرفاتية المتسلطة الطاغية التي اوغلت في تعذيب المجاهدين واضطهادهم وزجهم في السجون ومعاقبتهم على كل جهادهم من اجل فلسطين. هذه القيادة ضيّعت كل الجهود وكل تضحيات الفلسطينيين عقب فتح النفق (تحت المسجد الاقصى) وباعت كل ذلك لـ (الرئيس-بيل) كلينتون بلا اي ثمن، وقدّمت اعظم خدمة لـ (رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين) نتانياهو عندما رضخت لشروطه ووقّعت معه اتفاق الخليل لتحسّن صورته في العالم وتريحه على المسار الفلسطيني وتفتح عليه ابواب الدول العربية من جديد وتضيق امامه ساحة المعركة والمواجهة مع سورية ولبنان منفردين». واضاف «لن يستطيع الشعب الفلسطيني الافلات من قيود الأسر وذلّ الاحتلال ما لم يوفّق للتخلص من نير هذه القيادة الخائنة ومعاقبتها على ما جنت في حق اقدس قضية، ويختار لنفسه قيادة مختلفة الرؤية وشجاعة تكون في مستوى اخلاصه وشجاعته ووفائه وجديرة بامانة شهدائه الكبار وفي مقدمهم الدكتور فتحي الشقاقي والمهندس يحيى عياش».

ولاحظ نصرالله: «قد يختلف الصهاينة على الجولان وجنوب لبنان وبعض تفاصيل الحكم الذاتي لكنهم يجمعون على بقية الامور الاساسية التي ترسم معالم المستقبل الفلسطيني ويراد فرضها على الفلسطينيين في كانتونات مغلقة يديرون ازمتهم ويحرسون عدوهم ويعانون الجوع والبطالة والفقر، حتى اقتصادهم اليوم يعاني التضخم والعجز كما يقول عرفات نفسه». لافتاً الى «ان القدس تواجه ابشع عملية تهويد شاملة»، ومؤيداً «نضال الشعب الفلسطيني». وداعياً اياه الى «تصعيد جهاده وانتفاضته (...) ان زمن هذه الانتفاضة ات لا محال لان التسوية سراب».

وحيا «المقاومة الاسلامية» في لبنان التي «فرض رجالها على العدو المحتل الاعتراف وعلى لسان كل مسؤوليه العسكريين والسياسيين انه في مأزق صعب وحاد ويواجه حرب استنزاف حقيقية ويخوض حرباً ضارية. وأصبح اليوم همّ المجتمع الصهيوني يتركز على البحث عن سبل الخلاص من هذا المأزق الدموي والنجاة من الرمال اللبنانية المتحركة. ان مقاومتنا وصلت الى مرحلة فرضت فيها على شرائح كبيرة في المجتمع الصهيوني اقتناعات مختلفة عن السابق. اذ ارتفعت الاصوات المطالبة بالانسحاب من لبنان من طرف واحد، او بالاكتفاء بضمانات امنية والخروج من لبنان في اسرع وقت ممكن في معزل عن اي اتفاق سلام. ان قادة العدو انفسهم يعترفون ان في الشريط (الحدودي المحتل) لم يعد من طريق آمن من عبوات المجاهدين ومكامنهم، لذلك يضطر الى نقل قواته جواً. وحتى في الجو فرض وجود المقاومة عليه مجموعة اجراءات حماية لا مفر منها، فكانت كل المقدمات الطبيعية التي دفعت بإرادة الله الى اصطدام المروحيتين ووقوع العدد الكبير من القتلى. لقد كان نصراً الهياً كبيراً اذ دفع البلاء عن شعبنا ونال من عدونا ما جعله غارقاً في السواد والحداد ليتذوق بعض ما يذيقه للشعب الفلسطيني واللبناني».

واكد «ان هذا الحادث يزيدنا ثقة بوعد الله ويعطينا املاً للمضي في الجهاد، وهو حجة الهية على الذين يسيئون الظن بالله وسيزيد الاحساس باليأس داخل مجتمع العدو وسيدفعه الى التساؤل عن جدوى البقاء على ارضنا. وما يحصل حولنا بشائر النصر الآتي والعودة لكل اهلنا في الشريط الحدودي المحتل ونذير خزي للعملاء».

وعن تصريح السفير جونز، طالب نصر الله السلطة «بموقف شهم وشجاع وبالا يذل المسؤولون انفسهم امام الاميركيين او السفير الاميركي»، متسائلاً «هل تبادر السلطة باتخاذ اي اجراء في حقه؟». ودعاها «للمرة الالف ايضاً الى تنظيم واضح وحاسم لأولوياتنا الوطنية على قاعدة اولوية التحرير ودعم الصمود والى رفع يدها عن وسائل الاعلام ووقف مصادرة الحياة السياسية والنقابية». وقال «ان لبنان في حاجة الى المعارضة كما هو في حاجة الى الموالاة والى الصدر الذي يتسع للجميع ولا يضيق باحد»، مطالباً المسؤولين «بالخروج من تفاصيلهم وتحقيق مشروع الوحدة الوطنية للازمة لمواجهة هذه التحديات والانصراف الكامل لمعالجة الملف المعيشي بدلاً من التلهي بسجالات واختراع ملفات نحن في غنى عنها». وختم بدعوة الجميع الى «المزيد من الالتفاف حول المقاومة وخيارها».

شلّح

وتحدث في الاحتفال شلّح، مؤكداً «اننا لن نساوم على شبر من فلسطين». وقال «ملعون ومنبوذ من الأمة مَن يقبل بالسيادة الاسرائيلية على الحرم الابراهيمي». وشدد على «وجوب انهيار السلام الاسرائيلي المدنس ومعه الأوهام والاضاليل». وطالب «بسقوط كل الحدود والمحاور التي تريد ان توصلنا الى القدس عبر البيت الابيض»، معتبراً «ان الطريق الى القدس يكون عبر المجاهدين والعمليات الاستشهادية».

وقال «ان اسرائيل جرثومة في قلب الامة يجب استئصالها قبل ان تنتشر في باقي جسد الامة الاسلامية، وعلى العدو ان يعلم انه لن ينعم بالامن والاستقرار، وان مصيره مصير جنوده الذين صرعتهم ليلة الانتقام الالهي في ليلة القدر. وليعلم حلفاء اسرائيل ووكلاؤها وعملاؤها وكل الذين يسندون ظهورهم الى الجدار الاميركي، ان ظهورهم ستنقسم لان هذا الجدار سينهار وسيعلو صرح المقاومة والجهاد وسيبزغ فجر الامة بالنصر». واكد «ان تحرير القدس سيكون الحدث الاعظم في الثلث الاول من القرن الحادي والعشرين».

عليزاده

وتحدث السفير عليزاده فقال «نحن نعيش في عصر تتجاهل فيه حقوق شعب في ارضه ووطنه وتنتهك المقدسات السماوية في القدس والخليل ويحرم فيه مئات الالوف من الناس من حقوقهم ليتم زرع ٤٠٠ معتد يهودي ومحتل في حارة يهودية في قلب الارض الاسلامية. ومما يزيد الامر سوءاً هو عندما يرى المرء حكاماً كعرفات يميطون اللثام عن وجوههم عبر بيع كل تاريخهم وكل ماضيهم الذي لم يكن سوى لخداع الناس».

وأشار من جهة ثانية الى «ظاهرة المقاومة والتضحية وان لبنان وفلسطين هما رمزان كبيران لهذه الظاهرة والتيار في العصر الراهن».

الجدل يتجدد في اسرائيل في شأن جدوى الاحتلال

■ القدس المحتلة - أ ف ب - تجدد الجدل في اسرائيل بعد مقتل عسكرييها الذين كانوا على متن مروحيتين تحطمتا الثلثاء في طريقهما الى لبنان، في شأن جدوى الاحتلال العسكري الاسرائيلي للجنوب.

وشدد رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو، في مقابلة نشرتها امس صحيفة «يديعوت احرونوت» على انه يرفض الحديث عن لبنان «تحت وطأة الحزن لأن من الخطأ الفادح التقدم باقتراحات حلول في مثل هذه الظروف». لكن ثلاثة نواب اعضاء في لجنة الامن والخارجية في الكنيست ابلغوا وكالة «فرانس برس» انهم يعتزمون اعتباراً من الاسبوع المقبل البدء بمناقشة موضوع «الشريط الامني».

وقال جدعون عزرا من كتلة «ليكود» ان «الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان ليس له اي جدوى ولذلك يجب ان ننسحب فوراً». واضاف عزرا، وهو من كبار الموظفين السابقين في جهاز الامن الداخلي (الشين بيت): «ليس هناك من وسيلة لمنع الهجمات على جنودنا، والمنطقة الامنية لا جدوى منها».

ومنذ الاثنين الماضي، وعشية تحطم المروحيتين، دعا وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني الى «انسحاب تدريجي» للجيش الاسرائيلي ونشر قوات دولية في المنطقة. وقال كهلاني «لم يعد ممكناً ان نترك جنودنا يقتلون كالارانب في لبنان من دون ان نرد».

ورفض وزير الدفاع اسحق موردخاي بشكل قاطع هذا الاقتراح، بينما شدد ديفيد بارايلان الناطق باسم نتانياهو، رداً على اسئلة وكالة «فرانس برس» على ان انسحاباً من جانب واحد «سيتيح للارهابيين مهاجمة قرانا في الجليل» معيداً الى الاذهان ان رئيس الوزراء الاسرائيلي عرض على سورية معاودة المفاوضات المجمدة منذ عام كامل بالبحث في مسألة لبنان. واضاف: «اننا على استعداد للانسحاب من لبنان اذا ما حصلنا على ضمانات بنزع كامل لسلاح حزب الله وضمانات بسلامة عسكريي ميليشيا جيش لبنان الجنوبي». واوضح بار ايلان، وهو احد مستشاري نتانياهو، بان الاخير «لم يشترط ابداً وقف الهجمات على الاسرائيليين من لبنان لمعاودة المفاوضات مع دمشق».

لكن الصحف اعتمدت امس لهجة اكثر تشدداً. وقالت صحيفة «هارتس» ان «لبنان يطاردنا كاللعنة»، مضيفة ان «مأساة المروحيتين تدفعنا الى البحث في جدوى وجودنا في المنطقة الامنية التي راحت تتحول شيئاً فشيئاً الى فيتنام صغيرة بالنسبة الى اسرائيل».

ورأى زئيف شيف المعلّق العسكري في الصحيفة: «اذا لم يكن الوصول الى اي اتفاق ممكناً فعلينا ان نهاجم اهدافاً اقتصادية في لبنان ونحاصر المرافئ في هذا البلد او حتى نهاجم المواقع التي تحتلها القوات السورية».

ونقلت «يديعوت احرونوت» عن «مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع» ان «اسرائيل جربت كل الوسائل لكنها لم تفلح في ايجاد حل لهجمات حزب الله».

MZAAR 2000. A VILLAGE WITHIN A VILLAGE.

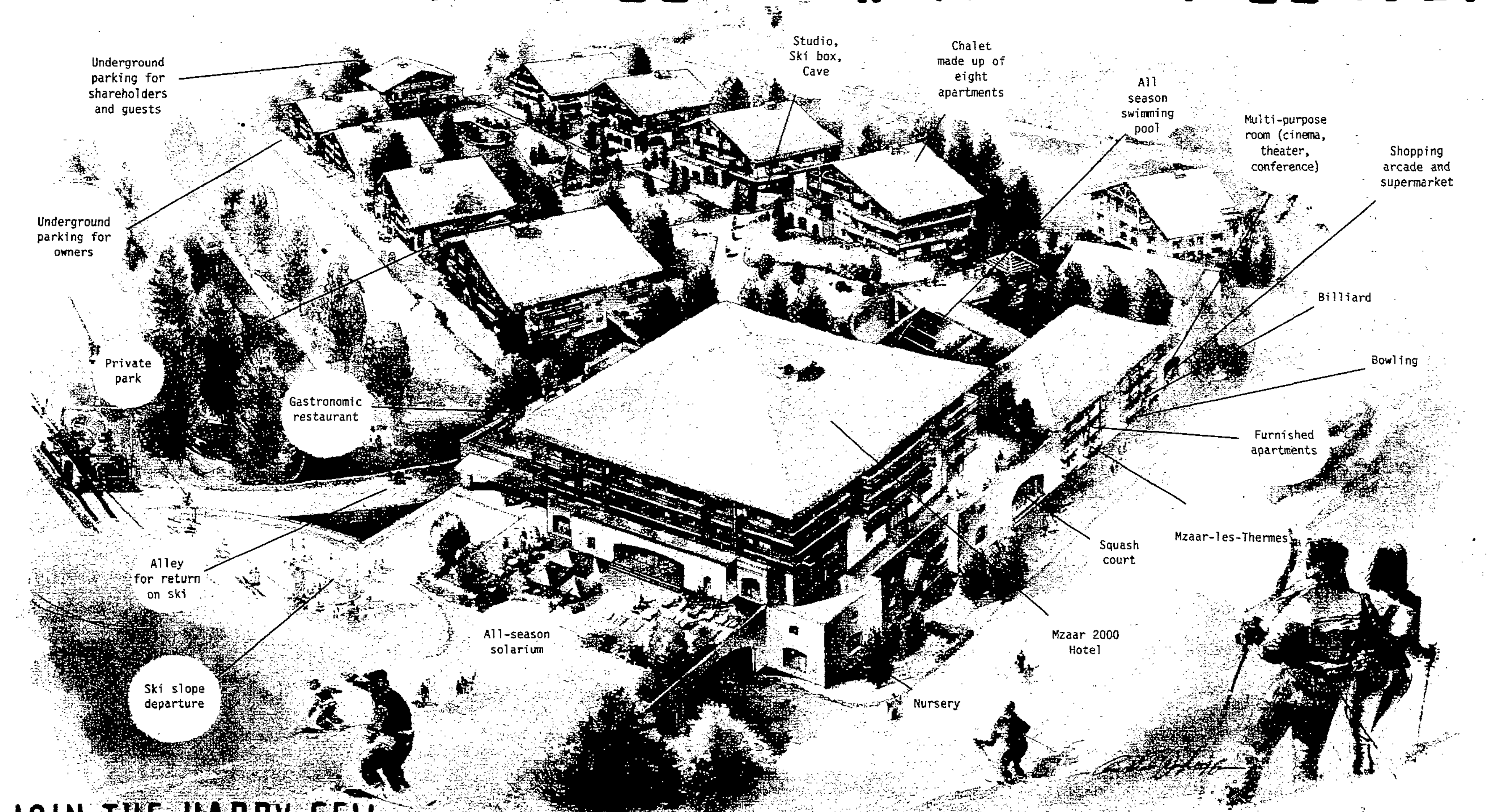

JOIN THE HAPPY FEW.

Right in the heart of Ouyoune el Simane-Kfardebiane, stands a whole new village within a village: Mzaar 2000.
Designed as Europe's prestigious ski resorts, Mzaar 2000 offers you a direct access to the slopes of Faraya-Mzaar. Unique in scope and concept, offering comfort and quality, Mzaar 2000 is a sport lover's dream in all seasons.
Made up of luxury apartments grouped in chalets, Mzaar 2000 also holds a high standing hotel, furnished apartments (flat hotel), a shopping arcade, a supermarket, restaurants, movie theaters, four-level underground parking, a 'thalassothérapie' center, a year-round swimming pool, and an exciting world of sports and leisure activities.
Day and night, summer and winter, Mzaar 2000 is an autonomous village that offers a unique way of life.
Today, you too can enjoy this multitude of privileges, when you buy a set of shares in Club Mzaar 2000, or purchase an apartment at the bottom of the slopes.

LAUNCHING OF FIRST 200 SET OF SHARES.

Mzaar 2000
TOP OF THE PEAKS.
Al Mabani - Murr Tower 2nd floor - Dbayeh highway
Tel/Fax: (01) 521061/2/3 - (03) 733592

الايرانيون اقترعوا لانتخاب ٢٢ نائباً

طهران: تظاهرات ضخمة في "يوم القدس"

■ طهران - ا ف ب، رويتر - جرت امس في ايران عملية التصويت في الانتخابات البرلمانية الفرعية لانتخاب ٢٢ من اعضاء مجلس الشورى (البرلمان) الذي يضم ٢٧٠ مقعداً.

وأجريت الانتخابات الفرعية في ١٥ دائرة، وقال نائب وزير الداخلية علي طابش في تصريح بثته الاذاعة الايرانية ان ١٨١ مرشحاً خاضوا الانتخابات التي تزامنت مع تظاهرات ضخمة معادية لاسرائيل لمناسبة «يوم القدس العالمي».

واضاف ان ٩٥٦ مركز اقتراع فتحت في المدن و١٠٤٩ مركزاً في القرى امام الناخبين.

واختير في الانتخابات التشريعية التي جرت في آذار (مارس) ونيسان (ابريل) العام الماضي ٢٤٧ نائباً لمجلس الشورى الذي يهيمن عليه المحافظون. والغيت النتائج في ١٥ دائرة معظمها لم يكن مؤيداً للمحافظين.

اما الدائرة الأهم فهي محافظة اصفهان (وسط) حيث جرى التنافس على تسعة مقاعد نيابية بعدما الغيت نتائج الانتخابات بسبب «التزوير».

وهناك خمسة مقاعد جرى التنافس عليها في هذه الدائرة، حيث ساند تحالف من المتشددين و«المعتدلين» القريبين الى الرئيس هاشمي رفسنجاني المرشحين ذلتهم ومن ضمنهم سيدة.

وعلى رأس القائمة مصطفى معين وزير التعليم العالي السابق، اما الجناح اليميني الذي يمثل غالبية في البرلمان فساند قائمة من خمسة مرشحين، بينهم سيدة ونائبان سابقان ومستشار لرفسنجاني. ويتوقع اعلان النتائج مساء اليوم، وانتقد بعض الشخصيات السياسية والصحف الغاء نتائج انتخابات العام الماضي لا سيما الانتخابات في اصفهان، معتبراً انها جاءت لمصلحة المحافظين الذين يعارضون سياسات الاصلاح للرئيس رفسنجاني وانصاره الذين يمثلون الوسط وكان المحافظون بزعامة رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري احتفظوا بالغالبية في مجلس الشورى.

يرفعن صور الخميني في تظاهرات طهران امس. (ا ف ب)

فصل جديد في محاكمة "ميكونوس":

الشاهد "العميل" يتهم السفير الايراني في بون بالضلوع في تصفية معارضين

□ بون - من اسكندر الديك:

■ كشف الشاهد الايراني عبدالقاسم مصباحي امس معلومات جديدة مثيرة في محاكمة «ميكونوس» التي تتواصل جلساتها في محكمة برلين، لبت قضية اغتيال اربعة قادة أكراد ايرانيين معارضين في مقهى «ميكونوس» في مدينة برلين عام ١٩٩٢. واتهم مصباحي امس السفير الايراني لدى المانيا سايد حسين موساويان بانه «مشارك في معظم جرائم النظام الايراني ضد المعارضين الموجودين في اوروبا». وتابع انه يعرف ان من الصعب جداً اثبات تورط الحكومة الايرانية من الناحية القضائية «لكنني اعرف انها متورطة».

ولاثبات صدقية الشاهد مصباحي ابرزت النيابة العامة الالمانية امس صورة يظهر فيها وسط وفد ايراني رسمي يستقبل الرئيس الجيورجي ادوارد شيفاردنادزه في طهران عام ١٩٩٣. وحسب الملف الذي قدمته طهران للمحكمة انهى الشاهد خدماته الحكومية عام ١٩٨٤، لكن مصباحي نفى ذلك مؤكداً انه استقال من الاستخبارات الايرانية عام ١٩٩٥. معروف ان الادعاء الالماني كان وجه الى القيادة الايرانية تهمة اعطاء اوامر بتنفيذ عملية ميكونوس.

الى ذلك اعربت مصادر ديبلوماسية المانية امس عن شكوك متزايدة بان ايران تسعى الى وضع قضية الكاتب الايرانية المعتقل لديها فرج سركوحي في مواجهة «محاكمة ميكونوس»، واستندت المصادر الى ما ذكره الناطق باسم الخارجية الالمانية مارتين اربمان قبل ايام، ملمحاً الى ذلك الاحتمال. واوضحت ان السلطات الايرانية ستتهم سركوحي بانه «يعمل للاستخبارات الالمانية»، ما لمح اليه الكاتب المعارض ايضاً في رسالته التي تمكن من ارسالها من ايران ونشرت اخيراً في صحيفتين المانيتين، وكشف فيها انه كان معتقلاً طوال ٤٧ يوماً لدى الاستخبارات الايرانية بينما كانت طهران تدعي انه سافر الى المانيا، حيث طلبت زوجته اللجوء.

واحة من الخضار والصفاء في ظل صنوبر برمانا

واحة برمانا
فسحة صفاء ورفاهية

مساهمةً في انجاح
عملية التطوير الاقتصادي
في لبنان
تقدم شركة واحة برمانا
فرصة فريدة
خلال شهر التسوق

برمانا، ارقى مراكز الاقامة والاصطياف، تتميز بطبيعتها الساحرة ونقاوة مناخها وقربها من العاصمة والبحر لتشكل جذبا سياحيا هاما في لبنان، كما توفر على مدار السنة كافة المرافق التجارية والثقافية والترفيهية التي تمنحها لمسة خاصة.

في هذه المنطقة، وسط غابات الصنوبر، يقوم مشروع واحة برمانا المميز الذي يقدم طوال شهر شباط (فبراير) ٩٧، شهر التسوق في لبنان، فرصة فريدة لكل من يقوم بشراء شقة في المشروع خلال هذه الفترة. اعرفوا المزيد بزيارتنا او الاتصال بنا.

واحة برمانا مشروع حديث وراق مصمم للنخبة التي تبحث دائما عن الافضل.

اعرف المزيد عن مشروع "واحة برمانا" في لبنان بزيارتك الموقع: طريق برمانا الرئيسي بين التيقولي ورزق بلازد او باتصالك على الارقام التالية: هاتف/فاكس: ٩٦١-٤-٩٦٤٢١٧ خليوي: ٩٦١-٣-٦٣٨٨٤٢، ٩٦١-٣-٧٤٧٣٧٠

تواقيع الوزراء أفضل طريقة لترويض أشد النواب معارضة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ ألقت مشادة كلامية طريفة بين النائب الكويتي خلف العنزي ورئيس مجلس الأمة (البرلمان) أحمد السعدون، الضوء على معضلة أولى في العمل البرلماني الكويتي وللديموقراطية الكويتية عموماً.

وتم ذلك في جلسة برلمانية خلال رمضان، اذ طلب العنزي من السعدون اعطاء الفرصة للنواب لأخذ تواقيع الوزراء على بعض المعاملات فرفض رئيس المجلس ان يتم التوقيع على المعاملات داخل القاعة، فطلب العنزي منح النواب استراحة فرفض السعدون أيضاً، فانفجر العنزي غاضباً: «لا أنت تسمح بالتوقيع في الجلسة ولا تعطينا استراحة للتوقيع.. فمتى اذا سنوقع المعاملات؟».

ضحك الجمهور في القاعة ولكن القليل منهم لاموا العنزي على غضبه اذ ان «توقيع المعاملات» لم يعد أمراً مخالفاً للعرف البرلماني أو ممارسة اقلية من «نواب الخدمات». فكل النواب مشغول الآن بمعاملات الناخبين ومن «لا يوقع» منهم تركته الانتخابات الأخيرة خارج البرلمان.

ويصف نائب سابق هذه الظاهرة بـ «سرطان الديموقراطية الكويتية». وقال في حديث مع «الحياة»: «الحيرة التي يواجهها النائب الكويتي انه حين يعارض الحكومة يفقد اتصالاته مع الوزراء وحين يفعل ذلك لا يتمكن من انجاز الخدمات وتوقيع المعاملات للناخبين وحين لا يفعل ذلك يفقد مقعده عند اول جولة انتخابية».

ويرى هذا النائب ان مصطلح «نائب الخدمات» ينطبق على كل النواب حالياً و«بدرجات متفاوتة»، ولم يعد يقتصر على النواب التقليديين الموالين للحكومة «وحتى الرئيس السعدون يتابع خدمات ناخبيه مع الوزراء ولكن على الهاتف.. ونواب المعارضة أصبحوا اما يلجأون لأعوان لهم داخل الادارة الحكومية متفادين الاتصال المباشر مع الوزراء أو ان أحدهم يركز هجومه على وزير غير مهم لغرض الدعاية السياسية ويستلطف باقي الوزراء».

ومصطلح «خدمات الناخبين» يتضمن مجموعة من التعقيدات الادارية والمصالح المتعثرة التي يحتاج المواطن الى النائب لمواجهتها وذلك عن طريق الحصول على توقيع الوزير المختص بالموافقة على حصول المواطن على ما يريد أو باستثنائه من بعض العوائق القانونية.

وحسب ما يرى النائب السابق فإن المعاملات الأكثر شعبية في مكاتب النواب هي: توظيف الخريجين، ومنح الاقامة للمستخدمين الوافدين، وعلاج المواطنين في الخارج. أما أكثر الوزراء شعبية عند النواب لهذا السبب فهم وزراء الداخلية والشؤون والصحة. ويقول: «يبدأ بعض النواب عملهم البرلماني بخطابات حماسية ونقد لاذع للحكومة والوزراء لكن بعد سنة أو سنتين يلجأ النائب الى ملاطفة الوزراء أو تقدهم بعبارات مهضومة وديبلوماسية.. انه يعلم انه سيضطر بعد قليل للاختلاء بهذا الوزير أو ذاك واستعطاف موافقته على معاملات جمهوره اللحوح من الناخبين». ويتابع «الحكومة تعرف هذه الحقيقة وتستغلها الى أبعد الحدود، ان أكثر النواب معارضة ومشاكسة في مجالس الأمة السابقة تم ترويضهم بهذا الأسلوب».

وكانت النخبة المعارضة بين السياسيين في الكويت راهنت على الزمن كعنصر مؤثر في زيادة وعي الناخبين الكويتيين وتراجع شعبية «ناخب الخدمات» بينهم لكن نتائج الانتخابات الأخيرة شكلت خيبة أمل كبيرة. ففي ثلاث دوائر انتخابية تتمتع بوعي مرتفع عند الناخبين هي «الخالدية» و«الروضة» و«الرميثية» خسر نواب المعارضة لمصلحة ثلاثة من رموز الخدمات هم على التوالي: علي الخلف وجاسر الجاسر وعباس الخضاري.

ويفسر النائب السابق هذا التحول بالظروف التي تعيشها الكويت بعد كارثة الغزو العراقي «فالأحوال الاقتصادية في تراجع وفرص العمل تتقلص أمام المواطنين والجهاز الاداري الحكومي تراجع اداؤه بخروج كفاءات عربية كثيرة منه، لذا فالتعقيدات تواجه المواطن في كل مناسبة وهو يريد نائباً يخدمه في هذا الجانب بصرف النظر عن المواقف السياسية لهذا النائب».

ولعل أكثر القضايا حساسية في الكويت الآن عجز الحكومة عن استيعاب الآلاف من خريجي الجامعات والمعاهد الدراسية من الشبان والفتيات، وتقدمت الحكومة في نهاية الشهر الماضي بخطة لمعالجة مشكلة العمالة، لكن النواب غير مقتنعين بوجود حل قريب وسيبقى اللجوء الى نائب المنطقة ومن ثم الى الوزير المختص أفضل حل لمشكلة البطالة.

وعودة الى النائب خلف العنزي فهو أعلن في الجلسة الأخيرة للبرلمان انه قام شخصياً بالحصول على توقيع الوزراء على ٧٠٠ طلب توظيف للناخبين، أما زميله النائب علي الخلف فأبدى امتعاضه من امتناع الحكومة عن توظيف من يتقدمون للعمل. وقال «الكويت تصدر مليوني برميل من النفط يومياً وعندها مشكلة بطالة، اذاً أين تذهب فلوس النفط؟».

رواية "رجل الظل" في تلفزيون بغداد:

في اسرائيل عملاء للمخابرات العراقية يلاحقون عناصر الـ"موساد"!

■ بغداد - ا ف ب - كشف مسلسل تلفزيوني عراقي عرض خلال شهر رمضان ان للمخابرات العراقية عيوناً في اسرائيل ترصد التحركات المعادية للعراق، وتنفذ عمليات تستهدف جهاز «موساد» الاسرائيلي في تل ابيب والخارج.

ويحمل المسلسل الذي تطلب اعداده سنتين اسم «رجل الظل» ويعتمد كما جاء في مقدمته على ملفات المخابرات الخاصة بعالم عراقي عمل في هيئة التصنيع العسكري وأوفد الى باريس للتدريب، وحاول «موساد» تجنيده.

وبدا رجال المخابرات العراقية في حلقات المسلسل الأربع والعشرين وهم يرصدون كل المحاولات التي تعرض لها المهندس العراقي حسن البابلي بعد وصوله الى العاصمة الفرنسية من قبل الاستخبارات الاسرائيلية لتجنيده. وجسد دور البابلي الممثل والمخرج العراقي حسن حسني وشاركه في المسلسل الذي صور في بغداد وباريس ١٩٠ ممثلاً وممثلة.

وحاولت الاستخبارات الاسرائيلية اغواء البابلي وتجنيده بواسطة حسناء اوقعته في غرامها، وهام بها، لكن الحب الكبير لم يدفعه الى خيانة بلده.

وعرض المسلسل بعد أيام قليلة على عرض اعترافات على شاشة التلفزيون العراقي لـ «شبكة تجسس تعمل لحساب اسرائيل».

وامتدح المسلسل كفاءة المخابرات العراقية وتفوقها، معتمداً على رواية صدرت قبل سنوات للكاتب العراقي جمال البدري، تروي احداثاً «وقعت فعلاً»، تم استقاؤها من ملفات المخابرات العراقية بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠.

وفي احدى الحلقات قال مسؤول في المخابرات: «اننا بانتظار المعلومات من تل ابيب». وأكد ان لبغداد عيوناً داخل اسرائيل، كاشفاً ان العميل العراقي وصل الى اسرائيل عن طريق لندن، وتدرب على يدي سيدة من اصل عراقي.

ويروي المسلسل كيف تمكنت المخابرات العراقية من تمرير المعلومات التي رغبت في تمريرها عبر البابلي، وكيف كشفت شبكة اسرائيلية في بغداد يديرها بريطاني يعمل تحت اسم «براون» خلف واجهة تجارية.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قرر قبل شهر عفواً شاملاً عن جميع المتورطين بتقديم معلومات الى جهات اجنبية، شرط ان يقدموا معلومات عن نشاطاتهم خلال شهر رمضان.

وجاء العفو الرئاسي بعدما اعلنت السلطات العراقية بداية كانون الثاني (يناير) الماضي انها كشفت شبكة من ثلاثة عملاء يعملون لحساب «موساد» وهم يواجهون عقوبة الاعدام.

وعرض التلفزيون العراقي في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) اربعة جواسيس متهمين بالعمل للاستخبارات المركزية الاميركية (سي. آي. اي) في منطقة كردستان، تحت ستار منظمات انسانية، ونفت واشنطن ذلك.

الطائرات الاميركية الى قطر لمراقبة جنوب العراق

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اعلنت وزارة الدفاع الأميركية قرارها ارسال نحو ثلاثين طائرة حربية من طراز «ف ١٥ أي» و«ف - ١٦ اس» الى قطر، لدعم عملية «مراقبة الجنوب» فوق العراق. وأكدت الوزارة في بيان لها ان القرار اتخذ بعد مشاورات بين الادارة وحكومة قطر ودول أخرى في جنوب غربي آسيا. وأضافت ان ارسال الطائرات الثلاثين سيزيد عدد القوات الأميركية في المنطقة وسيقوي القدرة على تعزيز القوات هناك في اوقات ازدياد حدة التوتر، او تعزيز علاقات التعاون بين اميركا ودول مجلس التعاون الخليجي.

فريق تفتيش باشر مهمته في بغداد

■ بغداد - أ ب - انضم أربعة من خبراء التفتيش الدولي الى خبراء عراقيين امس لتفقد مواقع دفنت فيها بقايا صواريخ، في محاولة للتثبت من ادعاء العراق انه دمر اسلحة محظورة. وكانت عملية مماثلة الشهر الماضي اسفرت عن العثور على أربعة محركات صواريخ، واعتبرت بغداد أن هذا يؤكد ان الاسلحة دمرت. لكن مسؤولي اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من ازالة الاسلحة المحظورة اعتبروا ان الوقت لا يزال مبكراً لاعلان ان العراق نفذ القرارات الدولية المتعلقة بازالة اسلحة الدمار الشامل.

ووصل فريق تفتيش دولي الى بغداد ليل أول من امس. وقال روجر نايت المساعد الخاص لمدير مركز المراقبة في العاصمة العراقية امس ان الفريق يزور العراق بطلب من الحكومة التي طالبت باجراء مزيد من أعمال البحث المشتركة.

ومن المقرر ان يتوجه رالف اكيوس رئيس اللجنة الخاصة الى بغداد في ٢٠ الشهر الجاري لتجديد المطالبة بنقل محركات صواريخ «سكود» الى الولايات المتحدة لتحليلها من قبل خبراء اللجنة، وهو ما يرفض العراق استجابته. وقال نايت لوكالة «اسوشيتد برس» ان قضية الصواريخ ستكون المسألة الابرز في محادثات اكيوس في بغداد.

وكان الجانب العراقي اقترح تحليل بقايا محركات الصواريخ في العراق، مع تنفيذ أي اعمال اضافية في روسيا باشراف الأمم المتحدة وبغداد، لكن اكيوس رفض.

ويشك اكيوس في ان الحكومة العراقية تخفي ٦ - ١٦ صاروخاً يتجاوز مداها ١٥٠ كلم، وهي محظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج.

THE LEBANON SHOPPING FESTIVAL FEBRUARY 1997

ALL! ABSOLUTELY ALL!

50% Discount

chahine GALLERY

From 10 AM to 7 PM
Saturday From 9 AM to 2 PM
Free PARKING Available - c/o concierge.
Mme Curie Street - Beirut (next to Concorde Theater)
Phone & Fax: 01- 346522/523

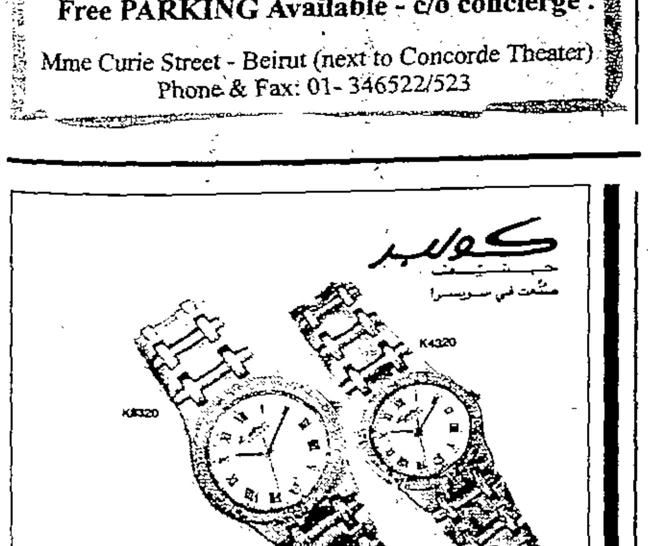

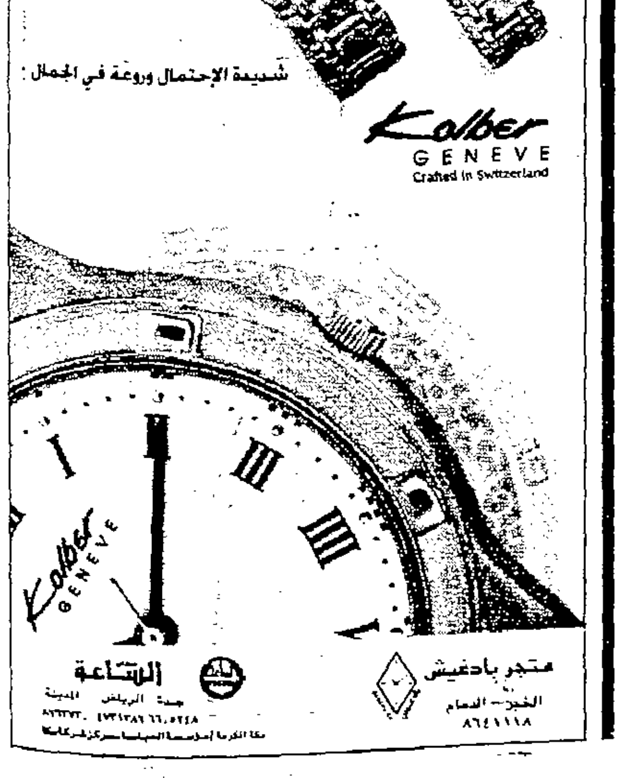

الشاعة
متجر بادغيش

ابو مازن: لم يحدد أي موعد للمفاوضات على قضايا المرحلة الانتقالية

القيادة الفلسطينية توجه رسائل عاجلة للدول العربية والاسلامية بخصوص القدس

■ غزة - ا ف ب - قررت القيادة الفلسطينية في اجتماع عقدته ليل الخميس - الجمعة برئاسة الرئيس ياسر عرفات توجيه رسائل عاجلة الى الدول العربية والاسلامية والهيئات الدولية من اجل «التحرك لحماية الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في القدس».

وقال بيان وزعته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) امس ان اعضاء القيادة التي تضم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومجلس وزراء السلطة الوطنية استمعوا الى تقرير حول «حفر الانفاق في القدس الشريف» وقرروا تشكيل لجان فنية لمراقبة «هذه الحفريات الخطيرة».

من جهة اخرى، استمعت القيادة الى تقرير خاص عن ملابسات وفاة الفلسطيني يوسف البابا السبت الماضي في سجن نابلس اثناء خضوعه للتحقيق على ايدي رجال الاستخبارات العسكرية الفلسطينية. واعربت القيادة عن «استنكارها الشديد للحادث» الذي وصفته بانه «جريمة».

وشددت القيادة على «ضرورة احترام القانون وسيادته من قبل الهيئات المسؤولة واشاعة اجواء الثقة بين الاجهزة والدوائر وعموم ابناء الشعب الذين اصيبوا بصدمة لهذه الجريمة».

وكان وزير العدل الفلسطيني السيد فريح ابو مدين كشف اول من امس الخميس عن وجود «صعوبات» تواجه التحقيق في قضية البابا (٣٢ عاماً) الذي اختفى ملفه الطبي ثم دفن من دون تشريح جثته.

وانتقد الوزير عمل الاجهزة الامنية الفلسطينية، وقال ان الاعتقالات يجب ان تتم عبر الشرطة والنيابة العامة فقط. واضاف ان «جهاز الاستخبارات العسكرية يجب ان يحصر عمله بالعسكريين فقط».

وحسب احصاء منظمة العفو الدولية فان البابا هو المعتقل الفلسطيني العاشر الذي يلقى حتفه نتيجة التعذيب منذ بدء تطبيق الحكم الذاتي في ١٩٩٤.

من ناحية اخرى، اعلن امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد محمود عباس (ابو مازن) عقب اجتماع القيادة ان الجانب الاسرائيلي ابلغه بان «قرارا قريبا سيصدر باطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات» مشيرا الى ان هذا القرار يفترض ان يصدر قبل عيد الفطر (السبت او الاحد).

وعن المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية المتعلقة بقضايا المرحلة الانتقالية بعد التوقيع على اتفاق الخليل قال ابو مازن ان «الجانب الاسرائيلي ابلغنا بأن رئيس اللجنة العليا للاتصال هو وزير الخارجية ديفيد ليفي لكنه لم يحدد اسماء اللجان الاخرى في شأن المطار والميناء والممر الامني وغيرها، كما لم يتحدد اي موعد للمباشرة بهذه المفاوضات.

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اعتبر زعيمان في المعارضة الفلسطينية تصادم مروحيتين اسرائيليتين يوم الثلثاء الماضي «انتقاماً إلهياً ورسالة الى امة الاسلام بأن الله معنا في هذه المعركة». وحذرا اسرائيل بأنها «لن تنعم بأي استقرار وأمن في ارضنا فلسطين»، بعدما وجها انتقادات هي الاشد لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وقال الأمين العام لـ «الجهاد الاسلامي» الدكتور رمضان عبدالله شلّح «ان عرفات يحلم ليل نهار بأن يرى القدس قد غرقت في البحر كما كان (رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق) رابين يحلم بغرق غزة في البحر»، وأن الرئيس الفلسطيني «الذي وقع على تهويد كل فلسطين وأعطى هذا الغازي المحتل شرعية الفاتح، يستنجد بالعالم من تهويد القدس».

جاء كلام شلّح في حفلة اقامتها السفارة الايرانية في دمشق مساء أول امس وحضرها قادة المعارضة الفلسطينية اليسارية والاسلامية وقادة المعارضة العراقية الاسلامية وعدد من رجال الدين والديبلوماسيين والسفير الايراني في دمشق حسن اختري. وقال زعيم «الجهاد الاسلامي» ان الرئيس الفلسطيني «على استعداد لتدمير القدس كي يرتاح وكي لا يحاصر من يحتفلون بيوم القدس في دمشق وطهران والخرطوم واسطنبول».

وأكد «اننا على خط المقاومة والجهاد سائرون الى حين تحرير القدس، ونقول لعدونا انه لن ينعم بأمن واستقرار في ارضنا فلسطين» معتبراً ان سقوط المروحيتين الاسرائيليتين «ليس الا رسالة ربانية الى امة الاسلام بأن الله معنا في هذه المعركة»، فيما نوه السيد طلال ناجي الامين العام المساعد لـ «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» (بزعامة احمد جبريل) بـ «هذه الهدية الربانية في ليلة القدر».

وخاطب الحضور: «انظروا الى معدات الطائرتين وتشكيلاتهما»، مشيراً الى الجنود الاسرائيليين كانوا «ذاهبين الى (هدف) في بعلبك او القطاع الغربي» في لبنان.

اسرائيل تطلق الأسبوع المقبل ٢٣ معتقلة فلسطينية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس الجمعة ان اسرائيل ستطلق سراح ٢٣ معتقلة فلسطينية خلال الايام القليلة المقبلة، وستبحث في احتمال العفو عن اسرائيليين متهمين بارتكاب اعتداءات مناهضة للعرب.

وايزمان

وكان من المفترض ان يتم اطلاق المعتقلات قبل عام طبقا للاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. الا ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان رفض العفو عن اثنتين منهن دينتا بارتكاب اعتداءات ضد اسرائيليين ادت الى وقوع ضحايا.

ورفضت المعتقلات الـ ٢١ الخروج من السجن تضامنا مع المعتقلتين اللتين رفضت السلطات اطلاق سراحهما.

ولم يحدد الموعد الدقيق لاطلاق سراحهن.

ومن المقرر ان توقع المعتقلات رسالة تتعهدن فيها عدم التورط مجددا في «نشاطات ارهابية» حسب ما افاد متحدث باسم الحكومة في اعقاب الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء.

واعلن رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو، من جهة ثانية، ان الرئيس وايزمان سيدرس امكان اصدار عفو عن العديد من المعتقلين الاسرائيليين الذين دينوا بارتكاب اعتداءات مناهضة للعرب. ومن بين هؤلاء عامي بوبر الذي قتل في ايار (مايو) ١٩٩٠ برشاش سبعة عمال فلسطينيين وجرح نحو عشرة اخرين في ريشون لتسيون قرب تل ابيب.

المروحيات الاسرائيلية تستأنف نقل الجنود الى جنوب لبنان

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلنت مصادر عسكرية ان سلاح الجو الاسرائيلي استأنف امس الجمعة نقل قوات بالمروحيات الى جنوب لبنان بعد توقف لمدة ثلاثة ايام متتالية اثر مقتل ٧٣ جنديا في حادث تصادم مروحيتين.

ويتم تبديل الجنود بواسطة المروحيات في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان وتبلغ مساحته ٨٥٠ كلم مربعا. ويفضل الجيش استخدام المروحيات لهذه الغاية بدل الشاحنات التي تعتبر اهدافا سهلة لمقاتلي «حزب الله» الشيعي اللبناني الذي يشن معظم العمليات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان.

وأوضحت المصادر العسكرية ان الجيش يتوقع ان تزداد عمليات «حزب الله» وتنظيمات اخرى معادية لاسرائيل مع انتهاء شهر رمضان. واضافت ان حال الاستنفار عززت في القواعد العسكرية في جنوب لبنان.

يذكر ان مروحيتين من طراز «ياسور ٢٠٠٠» (نسخة معدلة عن طائرة نقل الجنود الاميركية «سيكورسكي سي اتش - ٥٣») كانتا تنقلان جنودا الى جنوب لبنان الثلاثاء اصطدمتا ببعضهما البعض قرب الحدود اللبنانية - الاسرائيلية وتحطمتا. وقتل جميع ركاب الطائرتين.

وواصلت اسرائيل امس الجمعة دفن ضحايا الحادث. اذ جرت مراسم دفن ١٣ جندياً.

من جهة اخرى، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان لجنة التحقيق التي شكلتها الحكومة تتجه لاعتماد فرضية حصول خطأ بشري من قبل احد طياري المروحيتين وليس فرضية سوء الاحوال الجوية او عطل فني.

القاهرة تستضيف اجتماعاً للجنة توجيه "المتعددة" تلبية لطلب اميركي

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ وافقت مصر على استئناف المفاوضات المتعددة الاطراف المنبثقة عن عملية مدريد للسلام. وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان القاهرة وافقت على عقد اجتماع اللجنة التوجيهية، وهي المسؤولة عن متابعة لجان المفاوضات المتعددة في آذار (مارس) المقبل في القاهرة.

وكانت المفاوضات المتعددة الاطراف جمدت اثر تعرقل مفاوضات عملية السلام على المسار الفلسطيني، وفرض السلطات الاسرائيلية طوقاً امنياً على مناطق السلطة الفلسطينية في شباط (فبراير) ١٩٩٦.

وعلمت «الحياة» ان اتصالات مصرية - اميركية تجري حالياً لترتيب مواعيد استئناف عمل اللجان المتعددة الاطراف التي تقاطعها سورية ولبنان، وهي لجنة شؤون البيئة واللجنة الاقتصادية ولجنة الحد من التسلح ولجنة اللاجئين.

وجددت المصادر المصرية تأكيدها ان اي تعاون اقليمي فعلي رهن بالوصول الى تسوية مرضية على كل مسارات التفاوض العربية - الاسرائيلية تضمن استعادة العرب حقوقهم وفق مبدأ الارض مقابل السلام.

تعيين الهندي غاريخان منسقاً للامم المتحدة في الأراضي الفلسطينية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - اعلن ناطق باسم الامم المتحدة في نيويورك أول من امس الخميس ان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان عين الديبلوماسي الهندي شينمايا غاريخان منسقا خاصا للاراضي الفلسطينية. وسيبدأ غاريخان جولة تعارف في المنطقة الاسبوع المقبل.

وسيشغل غاريخان (٦٢ عاما) هذا المنصب خلفا للنروجي تيري رود لارسن الذي ساهم في عقد اللقاءات السرية الاولى بين المسؤولين الاسرائيليين ومنظمة التحرير الفلسطينية في العام ١٩٩٣. وسيستقر غاريخان في غزة. وهو سيستمر في عمله ممثلاً للامم المتحدة في مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية المتعددة الاطراف.

وكان الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي اختار الديبلوماسي الهندي في العام ١٩٩٣ ليصبح واحدا من مستشاريه.

وخلف عنان بطرس غالي على رأس الامم المتحدة في الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي وهو ينهي الان تشكيل فريقه.

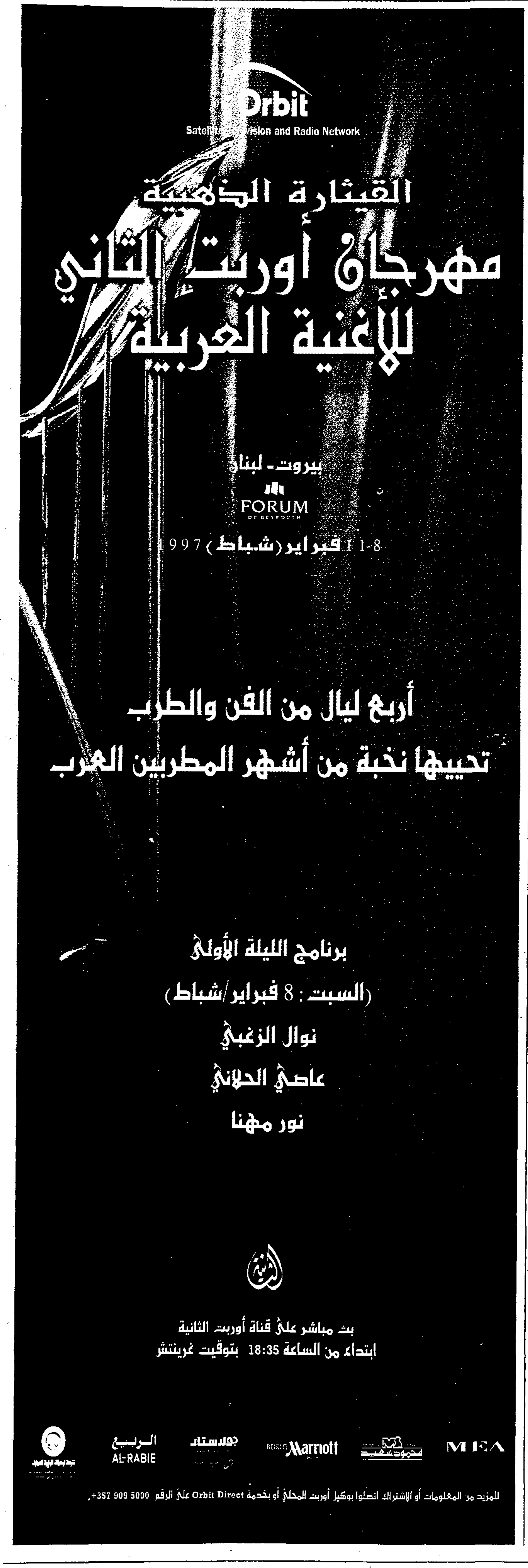

القضاء الألماني يتهم ليبيا بتفجير ملهى "لابيل" عام ١٩٨٦

□ بون - من اسكندر الديك:

■ رفعت النيابة العامة الاتحادية في برلين امس دعوى على خمسة اشخاص عرب والمان بتهمة تفجير ملهى «لابيل» عام ١٩٨٦ في غرب برلين كان يرتاده جنود اميركيون واسفر عن مقتل ثلاثة منهم وامرأة تركية. والمدعى عليهم هم ليبي وفلسطيني وثلاثة المان بينهم امرأتان. ووجهت النيابة العامة الاتحادية تهمة القتل وتفجير العبوة الى ثلاثة منهم وتهمة المساعدة على الجريمة الى الاثنين الآخرين.

واعتبر المدعي العام الالماني بيتر نويمان العمل بانه «في مصاف ارهاب الدولة». وقال ان الاوامر «صدرت من ليبيا». ولكنه لم يستطع رداً على سؤال تأكيد ما اذا كانت للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي علاقة بعملية التفجير هذه مشيراً الى ان التحقيقات التي اجريت «ابقت الاجابة عن هذا الامر مفتوحة».

ومعروف ان واشنطن ردت، بعد ١٠ ايام من التفجير الذي اصيب فيه ٢٦٠ شخصاً، بقوة على ليبيا حيث اغار الطيران الاميركي على طرابلس وبنغازي وقصف عدداً من الاهداف فيهما من بينها مقر العقيد القذافي الذي اتهمه الرئيس السابق رونالد ريغان بانه يقف شخصياً وراء عملية التفجير.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن نويمان قوله في مؤتمر صحافي ان «استنتاجات النيابة العامة والشرطة الجنائية في برلين تفيد بان الاعتداء نفذ بناء على تعليمات مباشرة من اجهزة الاستخبارات الليبية في طرابلس». واوضح ان الاتهام وجه في ٣٠ كانون الثاني (يناير) الى خمسة اشخاص، هم ليبي، وفلسطيني وثلاثة المان بينهم امرأتان. واضاف ان الاستخبارات الليبية اعطت الامر مباشرة للسفارة الليبية في برلين الشرقية «لتنظيم اعتداء باسرع ما يمكن ضد المصالح الاميركية في برلين» في وقت كانت العلاقات بين واشنطن وطرابلس تتجه نحو التأزم.

واوضح المدعي العام ديتليف ميليس ان النيابة العامة «تمتلك الدليل» على ان اتصالات في هذا الشأن جرت بين طرابلس وسفارتها في برلين الشرقية. وقد اتهم الفلسطيني ياسر شريدي (٣٨ عاماً) والالماني من اصل فلسطيني علي شناع (٣٧ عاماً) وزوجته السابقة فيرينا شناع (٣٨ عاماً) بارتكاب جريمة قتل ومحاولة القتل والاعتداء بالمتفجرات. واضاف ميليس ان الليبي مصباح عتر (٣٩ عاماً) والالمانية اندريا هويسلر (٣١ عاماً) اتهما بالتواطؤ. وكانت اليونان قد سلمت في ٢٩ كانون الثاني (يناير) هويسلر الى السلطات الالمانية بناء لمذكرة توقيف صادرة عن الشرطة الدولية (انتربول) بعدما تم اعتقاله في تشرين الاول (اكتوبر) في شمال البلاد.

وقد أودع المعتقلون جميعاً السجن باستثناء مصباح عتر الذي ادلى بمعلومات القت الضوء على هذه القضية.

وأوضح المدعي العام ان عاملين في السفارة الليبية في برلين الشرقية وبينهم مصباح عتر وياسر شريدي قد دبروا الاعتداء واختاروا الهدف وأمنوا المتفجرات التي استخدمت في الاعتداء. واعلن محامو شريدي امس أن موكلهم بريء من التهمة الموجهة اليه، وقالوا انه لم يدل أمام المحققين باي معلومات منذ تسليمه الى المانيا. وكذلك الأمر بالنسبة الى محامي علي شناع الذين اكدوا براءة موكلهم.

نواكشوط تحيل على القضاء متهمين بـ"علاقة مشبوهة" مع ليبيا

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ احيل رئيس حزب «التحالف الشعبي التقدمي» (الناصري) وخمسة آخرون من بينهم أعضاء في «اللجان الثورية» الموالية للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى العدالة الموريتانية بتهمة اقامة تنظيم غير مرخص له بالعمل وربط صلات «مشبوهة» بدولة اجنبية (ليبيا). وواصل المعتقلون الستة الاضراب عن الطعام لليوم الثالث. وقال ناطقون باسم أسر المعتقلين ان حالهم بدأت تسوء، وان الضغوط على المعتقلين لوقف الاضراب لم تفلح.

واعتقل رئيس الحزب الناصري المعارض محمد الحافظ ولد اسماعيل قبل اسبوعين مع زعيم حزبي معارض آخر هو مسعود ولد بلخير رئيس حزب «العمل من اجل التغيير» المتشدد الذي ينال دعم المتطرفين من السود وفئة اجتماعية تعرف بالحراطين. واعتقل معهما اثنان من اكثر اعضاء الحزب الجمهوري الحاكم تطرفاً في الموالاة.

وقالت السلطات انذاك ان هذه الشخصيات متورطة في مؤامرة مع ليبيا. لكن التهمة بدت غير معقولة بالنظر الى استحالة تفاهم المتهمين على أي شيء لاختلافهم سياسياً وفكرياً ولانعدام اي ادلة على مؤامرتهم المزعومة. وتحت ضغوط الرأي العام والصحافة او لعدم وجود ادلة كما قالت السلطات افرج عن ولد بلخير واثنين من الناصريين السابقين المؤيدين للسلطة. لكن الاعتقالات امتدت هذه المرة الى اعضاء «اللجان الثورية» الموالية لليبيا مع الابقاء على زعيم الحزب الناصري المعارض في المعتقل.

وخفت ضغوط الرأي العام بعد الافراج عن الشخصيات الثلاث لأن مبدأ الاعتقال لا يثير في حد ذاته استغراباً في بلد له تقاليد عريقة في الحكم العسكري ونظام الحزب الواحد من جهة، ولأن زعيم الحزب الناصري يقود جماعة معارضة لا تخفي عداءها للسلطة من جهة ثانية ولأن «اللجان الثورية» كما يدل اسمها وأدبياتها مؤيدة لليبيا اضافة الى انها منظمة غير مشروعة.

احكام على ١٤ طالباً في احداث الدار البيضاء

□ الرباط - «الحياة»:

■ دانت محكمة في مراكش ١٤ طالباً تورطوا في حوادث عنف وتجمهر اثناء الاحتجاج على محاكمة اعداد من الطلاب في جامعات الدار البيضاء. وحكمت على واحد منهم، الطالب السويلم، بعامين سجنا مع التنفيذ، وعلى الآخرين بسنة واحدة، بتهم «التجمهر المسلح وإهانة افراد من القوات العامة اثناء مزاولة اعمالهم».

واثير نقاش خلال المحاكمة بين الدفاع والادعاء العام حول صدقية محاضر التحقيق وبعض الاجراءات الادارية التي رافقت اعتقال المتهمين. وأكد الادعاء العام ان «عنصر التلبس واضح في المتابعات القضائية».

زروال يدعو مراقبين للاشراف على الانتخابات وحزب معارض يقاطع المشاورات مع الرئاسة

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها السيد حسين آيت احمد انها ستقاطع المشاورات التي دعت اليها رئاسة الجمهورية الثلثاء المقبل بين الرئيس اليمين زروال والاحزاب في شأن الانتخابات الاشتراعية المقبلة.

وجاء موقف الجبهة بعد اقل من ٢٤ ساعة من دعوة الرئيس الجزائري مراقبين اجانب لحضور عمليات الاقتراع في الانتخابات المتوقعة في ايار (مايو) المقبل.

واتهمت جبهة القوى في بيان وقعه امينها العام بالنيابة السيد صديق دبايلي وتلقت «الحياة» نسخة منه، السلطة الجزائرية بانها حددت سلفاً كيف ستجرى الانتخابات النيابية وهي الاولى منذ الغاء الدورة الاولى من الانتخابات التي اجريت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١. واشارت الى تصاعد اعمال العنف والتفجيرات والمجازر، معتبرة ان الخيار «ليس بين المشاركة في الانتخابات او المقاطعة، بل بين الحرب والسلم». ولفتت مصادر في الجبهة الى ان دعوة السلطة الاحزاب الى المشاورات تنحصر في البحث في تشكيل «اللجنة الوطنية المستقلة للاشراف على الانتخابات». واضافت ان السلطة ترفض مناقشة اي شيء آخر سوى موضوع اللجنة.

وكان الرئيس زروال وجه الخميس رسائل الى الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية لارسال مراقبين خلال الانتخابات التشريعية المقبلة.

وجاء (أ ف ب) في بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية ان هذا القرار «يندرج في اطار الاستمرار في النهج الذي بدأته الجزائر طوعاً» خلال الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥.

وكان عشرات المراقبين من منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية والامم المتحدة اشرفوا على هذه الانتخابات الرئاسية.

في المقابل لم يشرف اي مراقب على الاستفتاء على الدستور الذي جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ ويقضي بتعزيز صلاحيات السلطة التنفيذية. وحقق المؤيدون لهذه الاجراءات انتصاراً ساحقا فيه. ونددت المعارضة بنتائج هذا الاستفتاء.

تجمع من اجل الجزائر في باريس

■ باريس - أ ف ب - دعت احزاب ومنظمات يسارية فرنسية ومثقفون جزائريون الى تجمع صامت يعقد بعد ظهر اليوم السبت في باريس احياء لذكرى ضحايا الاعتداءات في الجزائر. وقال المنظمون انهم يعتزمون امام «الصمت غير المحتمل» حيال الاعتداءات وعمليات الذبح «كسر الصمت وإيقاظ الضمائر وانهاء هذه المجازر» بالتجمع في ساحة تروكاديرو في باريس.

ودعا الى التجمع الحزب الشيوعي والحزب الراديكالي الاشتراكي وحركة الشبيبة الاشتراكية والحركة ضد التمييز العنصري ومعاداة السامية ومن اجل السلام، ومنظمة العفو الدولية والاتحاد البروتستانتي، واس. او. اس. لمكافحة العنصرية، والاتحاد المستقل لنقابات الشرطة.

تأجيل بت قضية هدام الى آذار

■ لندن - «الحياة» - أعلن الدكتور سعيد الهلالي، نائب رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية، ان محكمة أميركية أجلت بت قضية ترحيل رئيس البعثة السيد أنور هدام الى اذار (مارس) المقبل.

وقال في بيان صدر امس وتلقته «الحياة» ان التأجيل «يطرح تساؤلات واستفهامات (...)». وأشار الى ان «الجهات المعنية كانت تطرح القضية من زاويتها الاجرائية وتحت رداء «الاخلال بقوانين الهجرة، ها هي القضية تتطور بعد ان نصب بعض الافراد من الاقليات الايديولوجية المنبوذة في الجزائر انفسهم - زوراً - طرفاً مدنياً وشاهداً ضد هدام». ويبدو انه يشير الى الدعوى التي رفعتها ضد هدام لجنة من المحامين بسبب تصريحاته التي تعتبرها الدعوى «دعماً للارهاب».

اليمنيون لا يمسكون قلوبهم

تتمة الصفحة الاولى

نسيم، فنشرت صحيفة «الرياضة» الواسعة الانتشار مقالاً طويلاً في الصفحة الاولى تحت عنوان رئيسي يقول: «نسيم... هذا البطل المغرور» فيما طالبت صحف أخرى بأن تكون تلك الزيارة الأخيرة لليمن.

وأثار بعض الصحف وعد «البرنس» بأن يبني صالة رياضية مغلقة خاصة بالملاكمة في صنعاء ويطلق عليها اسم صالة «الملك» نسيم، مشترطاً ان يمنّ الله عليه بالرزق الوفير. لكن دخول الأمير خانة اصحاب الملايين لم تجعله يبادر الى الوفاء بالوعد، بل على العكس زاد نهماً في جمع الهدايا... وكانت المبررات التي ساقها مرافقو نسيم لعدم التقائه بالناس، انه يريد الراحة وأنه يقوم بزيارة خاصة. ومن الاشياء التي أثارت حفيظة الكثيرين شكوى مواطنين عرب، بينهم سعودي وآخر أردني الغيا حجوزات الطيران للقاء نسيم وأخذ صور تذكارية معه، ألا انه رفض ذلك.

ويذكر ان الزيارة الأخيرة لليمن جاءت بعد لقاء نسيم بمتحديه المكسيكي (مادينا)، وفاز «البرنس» بصعوبة بالغة في تلك المباراة بعد ١١ جولة اتسمت بالندية والاثارة، وكاد نسيم ان يفقد لقبه العالمي، ما يؤكد انه جاء الى اليمن بعد اللقاء ليحسن علاقته بالقمة بعيداً عن ضجيج القاعدة.

ولعل نسيم شعر من خلال تلك المباراة بالخطر تحت وقع الضربات القوية لمتحديه من ناحية، وزيادة الضغط النفسي عليه من مكاتب المراهنات ومضايقة الصحافة الغربية من ناحية اخرى.

وظهرت ملامح الرؤية الشعبية المختلفة لنسيم في مبارياته الأخيرة التي احتفظ بعدها بلقبه أمام متحديه القادم من الارجنتين. فخلال تلك المباراة لم يمسك الكثير من اليمنيين قلوبهم بأيديهم عندما لعب نسيم، وهناك من لم يشاهد المباراة في حينه إما لعدم علمه بموعدها أو بسبب متابعته البث الفضائي اليمني وعدم معرفته ان مباراة نسيم تنقل عبر بث محلي خاص بالاتفاق مع «قناة الأوائل» المشفرة، التي حظيت برعاية نقل مباريات نسيم وحقوق نقلها.

ومع كل ذلك كان الفوز محل اعتزاز جميع اليمنيين على مختلف مشاربهم على أساس ان «الدم عمره ما كان ماء».

الجيش الأكوادوري

تتمة الصفحة الاولى

الى استخدام الرصاصات المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وبطبيعة الحال، لم يبد بوكرم أي استعداد للتجاوب مع القرار الذي اتخذه الكونغرس مساء الخميس بغالبية ٤٤ صوتاً في مقابل ٣٤ لعزله على أساس انه «ليس في كامل قواه العقلية».

وكان بوكرم نفسه البالغ من العمر ٤٥ عاماً، قال للصحافيين اخيراً: «نعم انا مجنون» فتحولت الدعابة التي اراد بها التأكيد على شخصيته المميزة الى مستمسك ضده في يد خصومه السياسيين.

لكن الواقع بعيد عن المزاح والمشاحنات الشخصية وينذر بعواقب خطيرة، حسب قائد القوات المسلحة الجنرال باكو مونكايو الذي عقد مؤتمراً صحافياً دعا فيه الى «حل قانوني» للأزمة مشدداً على حياد المؤسسة العسكرية التي اثبتت انه لا يستهان بقوتها عندما تصدت بنجاح اخيراً لجيش بيرو على الحدود المشتركة التي تشهد صراعاً مزمناً.

وكان الخصوم السياسيون لبوكرم استفادوا من انزعاج الشارع من خطة تقشف قاسية اعتمدها لاصلاح الوضع الاقتصادي المتردي في الإكوادور. لكن الخطة التي قضت برفع الدعم الرسمي عن بعض الخدمات العامة أسفرت عن ارتفاع مضطرد في أسعار الكهرباء والوقود والاتصالات الهاتفية، بمعدل ٣٠٠ في المئة منذ مطلع هذا العام.

ولم يفلح بوكرم في اجراءات شكلية اتخذها لتهدئة الشارع بينها عزل بعض الوزراء وفي مقدمهم شقيقه ادولفو الذي كان يتولى حقيبة الشؤون الاجتماعية في الحكومة. كما ان وعد الرئيس اعتماد زيادات مهمة في رواتب العاملين في القطاعين العام والخاص، لم يحظ برد فعل ايجابي وسط المتظاهرين الذين بلغ عددهم مليوني نسمة، وذلك في ظل اضراب عام شل البلاد مدة ٤٨ ساعة.

تبقى الاشارة الى ان بوكرم الذي يدعي انه رئيس للفقراء، تميّز ببعض التصرفات التي صدمت الطبقة السياسية التقليدية في بلاده. واضافة الى كشفه عن مواهبه في العزف والغناء والتمثيل أمام الملايين في بلاده والعالم، حرص بوكرم على كسب مشاعر النساء فأقام في القصر الجمهوري استقبالاً رسمياً للاكوادورية لورينا بوبيت التي خطفت الأضواء الاعلامية قبل اشهر عندما اقدمت على قطع العضو التناسلي لزوجها اثر اكتشافها خيانته.

ويظل السؤال من يكون أكثر جنوناً: بوكرم ام خصومه السياسيون ام الشارع الذي فقد صوابه بسبب جنون الأسعار؟

رفسنجاني يشيد بسورية

تتمة الصفحة الاولى

وانتقد السياسات المصرية الحالية ازاء عملية السلام معتبراً انها «تساهم في اضعاف الجهاد الفلسطيني وخذلانه». وتابع ان سورية «كانت ولا تزال تقف في الخط الامامي لجبهة الصمود». وانتقد تطبيع بعض الدول العربية علاقاتها مع اسرائيل وقال ان «المقاطعة الشاملة للعدو الصهيوني شكلت اهم سلاح في ايدي العرب والمسلمين، وتطبيع بعض الدول العربية علاقاتها مع اسرائيل وبالتالي منحها الشرعية يشكلان فقداناً لراسمال مهم من دون جني اي مكسب في المقابل». وانتقد الاتفاقات التي قامت سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية بموجبها وما تلاها، وقال انها «لم تحقق للفلسطينيين سوى وجود ذابل ونليل وتابع، على رقعة صغيرة من ارض فلسطين».

واجهش رفسنجاني بالبكاء وهو يشير الى القدس، وقال ان حكومة بنيامين نتانياهو ماضية في تهويد القدس، داعياً الشعوب العربية والاسلامية الى ان «تعلن غضبها وتتحرك ضد اسرائيل دفاعاً عن القدس، ووضع حد لما يحصل وقلب كل المعادلات».

وشارك الايرانيون امس في تظاهرات في كل المدن والمحافظات الايرانية وبث التلفزيون مشاهد منها، مؤكداً انها كانت الاضخم في تاريخ البلاد منذ الثورة.

واعتبر رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري ان مؤتمر مدريد وقمة شرم الشيخ «شعاران واهيان لتحقيق السلام» وأكد ان ايران تعتبر ان «الحل الوحيد» لأزمة الشرق الاوسط والمسألة الفلسطينية يتمثل في «طرد الصهاينة وإعادة الفلسطينيين الى أراضيهم». وزاد ان الهيئات والمنظمات الدولية تتبع سياسة «الكيل بمكيالين حيال القدس ونضال الشعبين الفلسطيني واللبناني». وندد باتفاق الخليل وقال انه «جلب العار».

فشل الوساطة

في دمشق قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» إن الوساطة التي تتولاها ايران بين سورية وتركيا اصطدمت بـ «المؤسسة العسكرية التركية» التي حددت «سقفاً» لا يمكن رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان تجاوزه.

وكان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني أبلغ المسؤولين الأتراك خلال زيارته الأخيرة لأنقرة رغبة بلاده في العمل لتحسين العلاقة بين سورية وتركيا في ضوء «المؤشرات الايجابية التي صدرت من البلدين لتطويرها».

وأوضحت المصادر ان المسؤولين السوريين «رحبوا بالجهود الايرانية وتعاملوا معها بايجابية».

يذكر ان انقرة جمدت عدداً من الاجتماعات مع دمشق في مجالي المياه والأمن، ورفضت عقد اجتماع وزراء خارجية ايران وسورية وتركيا الخاص ببحث أوضاع شمال العراق، قبل وقف دعم حزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله أوجلان، الذي تتهم دمشق بتقديم المأوى والدعم له.

وتابعت المصادر ان الوساطة «اصطدمت برأي المؤسسة العسكرية التركية بحيث لا يمكن أربكان تجاوز السقف الموضوع».

وزابت ان وزير الاسكان الايراني عباس اخوندي سيزور دمشق في ٢٠ شباط (فبراير) الجاري. وكان نائبا الرئيسين السوري عبدالحليم خدام والايراني الدكتور حسن حبيبي اجتمعا في طهران بداية السنة. وأشارت الى ان أخوندي «سيتابع موضوع الوساطة الايرانية والرد السوري على الملاحظات التي قدمها الأتراك عبر الجانب الايراني».

وأفادت مصادر ديبلوماسية ان زيارة المسؤول في حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يتزعمه أربكان، رجب طيب اردوغان لسورية لا تزال مقررة بين ١٧ و٢٠ آذار (مارس) المقبل. ونوهت باهمية الزيارة لأن اردوغان رئيس بلدية اسطنبول الكبرى هو «المرشح الأبرز لخلافة أربكان في زعامة حزب الرفاه».

أرى نفسي أفضل

تتمة الصفحة الاولى

لخصمه: «اذا اسقطتك في الجولة الاولى ستذهب مباشرة الى قبرك».

يذكر أن المجلس الانكليزي يواجه ضغطاً كبيراً من الاطباء لمنع رياضة الملاكمة في بريطانيا بعد وفاة ملاكمين بريطانيين من جراء اصابات لحقت بهما داخل الحلبة، كما ان ملاكماً اميركياً لا يزال يعاني من خلل في الدماغ من جراء مباراة اقيمت في لندن. ومنع المجلس الملاكمين من الادلاء بالتصريحات «المؤذية» لمنع ارتفاع الحرارة بين الملاكمين الى درجة الغليان خلال المباريات.

كما استفاد حامد من التغطية الاعلامية الضخمة للمباراة ليقول انه افضل من الاسطورة محمد علي كلاي: «أرى نفسي افضل من محمد علي. كان أسطورة كبيرة وسأصبح اسطورة بإذن الله».

وفي حال فاز حامد اليوم سيخطو خطوة جديدة على الطريق الذهبي الذي سلكه محمد علي، إذ سيوحد لقب وزن الريشة. وهو مثل علي يروج لنفسه بتصريحاته اللافتة ويحدد الجولة التي سيسقط بها منافسه كما كان يفعل الاسطورة!

وكل من الملاكمين رمز لجيله. وعلى حامد اثبات انه من طينة محمد علي داخل الحلبة، علماً ان مدربه برندان اينغل يعتبر انه الآن افضل من محمد علي عندما يقول: «علي كان يلاكم بطريقة واحدة في حين بإمكان حامد ان يلاكم بخمسة اساليب. اعتقد انه افضل ملاكم عرفته الحلبات في العقود الاربعة الاخيرة. توازنه رائع وتوقيته سليم وترابط لكماته ولا افضل».

ولا ينسى حامد جذوره اليمنية: «الأمر رائع، لأن المباراة نزال بين بريطانيا والعالم العربي من جهة واميركا من جهة أخرى». ويضيف قائلاً: «سأفي بوعدي (اسقاط خصمه في الجولة الثالثة) إن شاء الله».

الإمارات تفتح الباب

تتمة الصفحة الاولى

والمساعدة في وضع حد للقتال الدائر هناك حقناً لدماء الشعب السوداني الشقيق».

وأضاف الشيخ حمدان ان رئيس دولة الإمارات أكد للسيد المهدي استعداد الإمارات للقيام بالوساطة إذا طلب منها الأشقاء في السودان ان تسعى مع جميع الأطراف المختلفة إلى ما فيه خير الشعب السوداني.

وأعرب الشيخ حمدان عن حرص الإمارات على وحدة السودان، وقال: «إذا كانت هناك أطراف تسعى لتجزئة السودان من خارج حدوده فهذا امر مرفوض».

وتقول مصادر في أبو ظبي ان معظم الأطراف السودانية أكدت موافقتها على مبادرة الشيخ زايد، ولفتت في هذا الصدد إلى أن رئيس دولة الإمارات أجرى اتصالات مباشرة مع قادة الأطراف السودانية وبحث معها في الشأن السوداني والدور الذي يمكن ان تقوم به الإمارات لوقف القتال وتحقيق السلام والاستقرار في السودان.

ويجدر بالذكر ان الشيخ زايد أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير واستقبل مبعوثه الشخصي العميد صلاح الدين كرار وزير شؤون الرئاسة، كما اجتمع إلى قطبي المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الوطني الاتحادي رئيس تجمع المعارضة والسيد المهدي زعيم حزب الأمة.

ولفتت المصادر إلى ان المعارضة السودانية ستعقد اجتماعاً في أسمرا منتصف الشهر الجاري لاتخاذ قرارها الجماعي في شأن المبادرات السلمية في ضوء الموقف في جبهات القتال والاتصالات التي تجري مع الدول المجاورة للسودان.

وتأمل أبو ظبي في الوقت ذاته ببلورة موقف عربي موحد من الأزمة السودانية لدعم مبادرتها في السودان.

ويتوقع مراقبون ان تجري اتصالات بين أبو ظبي وعواصم عربية عدة بهدف تأمين دعم عربي للوساطة الإماراتية.

وتتوقع المصادر في أبو ظبي أن تنشط الاتصالات الإماراتية مع الأطراف السودانية والجهات المعنية الأخرى بعد عطلة عيد الفطر. وقالت إن توقيت بدء التحرك في الوساطة يتوقف على الأطراف السودانية ذاتها.

اتصالات أميركية-سورية

تتمة الصفحة الاولى

وكان بويز استدعى جونز بناء على الضجة التي أثارها تصريحه وبتوصية من لجنة الشؤون الخارجية النيابية للاستفسار منه عن سببه. اما على صعيد جهود استئناف المفاوضات على المسار السوري، فقد اوضح المصدر الرسمي اللبناني ان المشاورات الاميركية - السورية من خلال السفير المعلم لا تزال في بداية الطريق وتتناول مجموعة من الافكار التي من شأنها المساهمة في استئناف محادثات السلام على المسار السوري - الاسرائيلي، وستتلازم مع اللقاءات التي سيعقدها الرئيس كلينتون مع الرئيس حسني مبارك ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو والرئيس ياسر عرفات اثناء زياراتهم المرتقبة للعاصمة الاميركية.

ولم يستبعد المصدر إمكان فرض واشنطن ورقة العمل على الطرفين السوري والإسرائيلي كإطار لدعوتهما الى استئناف المفاوضات.

وعلى صعيد المروحيتين الاسرائيليتين اللتين اصطدمتا ليل الثلثاء في اجواء منطقة الجليل، لم تتوافر حتى الساعة اي معلومات للحكومة اللبنانية تتعلق بطبيعة المهمة التي كان الجنود الإسرائيليون سينفذونها.

وفي هذا الصدد، قال مرجع لبناني رسمي لـ «الحياة» ان «كل ما يقال عن المهمة التي كانت ستنفذها المروحيتان في جنوب لبنان يأتي من باب التحليل، وان الجانب اللبناني لم يتبلغ معلومات من الولايات المتحدة عبر سفيرها جونز الذي كان زار عقب الحادثة الجوية رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري». وختم المرجع اللبناني «لم نتبلغ معلومات من اي جهة عربية أو أوروبية ما يدعونا الى تجنب الدخول في تحليل ما دامت اسرائيل ترفض حتى الساعة تسليط الاضواء على طبيعة هذه المهمة التي يبدو انها لم تكن روتينية أو عادية».

وزار رئيس الحكومة رفيق الحريري مساء امس قبل سفره الى باريس القصر الجمهوري والتقى رئيس الجمهورية الياس الهراوي واطلعه على اجواء المحادثات التي اجراها مع المسؤولين السوريين في دمشق. وسئل بعد اللقاء هل تطرقتم الى الوضع في الجنوب بعد تحطم طائرتي الهليكوبتر الاسرائيليتين؟ فاجاب: «الوضع دقيق في المنطقة من دون شك والحادث له تأثيراته داخل اسرائيل، لأن هذا الحادث حصل داخل اسرائيل». قيل له هل هناك مخاوف من اعتداءات على الجنوب؟ أجاب: «لا معلومات لدينا، لكن الوضع دقيق في المنطقة بشكل عام».

الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

المبارك بعدما ثبت شرعاً لدى مجلس القضاء الأعلى رؤية هلال شهر شوال بعد مغرب يوم امس الجمعة بشهادة عدد من الشهود العدول في اماكن متباعدة من السعودية.

وقال الملك فهد والأمير عبدالله في خطاب العيد السنوي للمسلمين «من رحاب مكة المكرمة ومن جوار بيت الله الحرام حيث الكعبة المشرفة قبلة المسلمين ومهوى افئدتهم، يسرنا ان نعبر لكم عن خالص التهاني القلبية وذلك بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك سائلين الله عز وجل ان يجعله عيدا سعيدا مباركاً حافلاً بالخير والمسرات».

وتألم الملك فهد لما يحدث في بعض الدول الاسلامية من إراقة للدماء وإزهاق للأرواح داعياً الى «تحكيم العقل والحكمة وان يؤدي ذلك الى تغليب لغة الحوار والتفاهم الأخوي البناء». ودعا الى «ضرورة كبح جماح المصالح الذاتية ليتسنى انجاح المساعي الخيّرة لكل توجه طيب بهدف تحقيق الصالح العام».

ودعا الى مراجعة النفس والتأمل وقال: «ان العيد مثلما هو فرحة للصغار فإنه للكبار فرحة تأمل وتبصر، اذ لا بد من وقفة صادقة ومخلصة مع النفس لنبصر بعمق ما يسود عالمنا الاسلامي من مشكلات ومعوقات ومرد ذلك اسباب مختلفة ليس هنا مجال حصرها ولكنها بكل حال تلقي ثقلها على كاهل الشعوب الاسلامية فتحول دون تحقيق التقدم المنشود».

وشدد على «ان التغلب على الظواهر المحيطة وتجاوز الظروف الصعبة لتعميق الأخوة والتكاتف الاسلامي ليس صعباً على امم الاسلام التي تملك امكانات هائلة وموقعاً استراتيجياً مميزاً. المهم ان نلتزم جميعاً جادة الصواب وذلك بكل اخلاص استناداً الى ما توجه به الشريعة الاسلامية الغراء في اطارها السمح الذي يتسم بالعدل والحرية الاخلاقية».

Portfolio Travel
In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

تتضمن محاضر اجتماعات وقضية مياه النيل

القاهرة: الخرطوم سلمت اديس ابابا وثائق مصرية عامي ٩٢ و١٩٩٣

□ القاهرة – من محمد علام:

■ كشفت مصادر مصرية موثوق بها لـ «الحياة» ان «حكومة الجبهة القومية الاسلامية الحاكمة في السودان» سلمت الحكومة الاثيوبية وثائق ومعلومات تتعلق بالمواقف المصرية حيال الاوضاع في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر وموضوع المياه خلال عامي ٩٢ و١٩٩٣ اللذين شهدا أوج التطور في العلاقة بين الخرطوم وأديس ابابا واسمرا مقابل عثرات واجهت العلاقة بين مصر من ناحية واثيوبيا واريتريا من ناحية اخرى.

وقالت المصادر ان الجانب الاثيوبي اطلع القاهرة قبل فترة على ما تسلمه من السودان من وثائق تتعلق بمحاضر لاجتماعات مصرية – سودانية على مستويات رسمية عدة تتناول موضوعات تتعلق بالعلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك. وذكرت أن الجانب الاثيوبي ابلغ القاهرة بما لديه. واكد انه لم يجد في هذه الوثائق شيئاً مما استهدف النظام السوداني تحقيقه من خلالها، وهو محاولة الوقيعة بين مصر من جهة واثيوبيا واريتريا من جهة اخرى.

وأضافت ان «نظام الجبهة قدم هذه الوثائق إلى اثيوبيا تحت عنوان يزعم انها محاولة لكشف السياسات المصرية في المنطقة»، بينما هي محاضر تسجل المواقف المصرية التي تستند إلى مبادئ وثوابت لا تتغير.

وعلم أن هذا التطور كان سبباً في زيادة التدهور في العلاقة بين القاهرة والخرطوم. وتم اطلاع السودان عليه خلال زيارة مسؤولين سودانيين اخيرا لمصر التي عبرت عن استنكارها لهذه «التصرفات»، وعزت المصادر إلى هذا التطور فشل اجتماع لجنة امنية وسياسية مصرية – سودانية عقدت جلستين يومي ١٥ و١٦ من الشهر الماضي في القاهرة خلال زيارة قام بها نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح لمصر لتقويم التطورات العسكرية شرق السودان ووضع اسلوب للتعاطي مع القضايا الخلافية بين البلدين وسبل استئناف عمل اللجان المشتركة في قطاعات العلاقات المختلفة.

وكان رئيس الجبهة القومية الاسلامية الدكتور حسن الترابي ساهم ايضا في افساد زيارة الزبير للقاهرة حين اذاعت وسائل الإعلام وقت لقاء الرئيس حسني مبارك مع نائب الرئيس السوداني تصريحات للترابي اتهم فيها مصر بانها «شريكة في المؤامرة على السودان». ولم تفلح محاولات رسمية سودانية في احتواء هذه التصريحات التي عزت مصر اليها سبب امتناعها عن دعم السودان، خصوصا ان الترابي لم يلبث أن كال الاتهامات لمصر، مطلع الشهر الجاري في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، ووصفها بانها «دولة لها نوايا استعمارية لانها كانت تتمتع بحقوق الادارة السياسية للسودان بالاشتراك مع بريطانيا. وتعمل على إعادة السودان إلى حظيرتها وبسط نفوذها على اريتريا واثيوبيا واوغندا».

من جهة اخرى نفت مصادر مصرية ما سمته «مزاعم» السودان عن ترحيل عدد كبير من العناصر الاسلامية المنتمية الى منظمات يعتقد انه لها صلة بالارهاب ومعظمهم مصريون إلى خارج السودان، وفق ما ذكره الوزير السوداني صلاح الدين كرار قبل ايام. وقالت المصادر إن هذا لم يحدث، إلا انها اكدت أن مصر تتابع الاوضاع في السودان تحسبا لاي تداعيات قد تمس الأمن القومي المصري ووحدة السودان، او تخرج النزاع في السودان عن إطاره كشأن داخلي. وقالت: «في كل الأحوال ما يحدث في السودان يشكل خطرا على مصر من حيث كونه اقتتالا داخليا في بلد يمثل الجار الجنوبي الذي يشكل عمقا استراتيجيا لمصر».

على صعيد آخر قدمت وزارة الخارجية المصرية عبر سفارتها في الخرطوم احتجاجا رسميا إلى وزارة الخارجية السودانية أول من امس بسبب اعتقال سلطات مطار الخرطوم مراسل وكالة «انباء الشرق الاوسط» الحكومية المصرية السيد عادل عبدالعزيز ساعات عدة قبل اطلاقه، وسيعود عبدالعزيز إلى القاهرة على أول طائرة لشركة «مصر للطيران» ستقلع من الخرطوم بعد غد الاثنين. وقال نبأ بثته الوكالة أمس ان «السلطات الأمنية السودانية الغت ختم الخروج من مطار الخرطوم رغم اثباته في جواز سفر المراسل، وقامت بتفتيش حقائبه بصورة كاملة وعلى مدى نحو ساعة الا ربع ساعة، توصلت خلالها إلى ما اعتبرته مخالفة وهو وجود صورة في البوم المراسل الشخصي تجمعه مع السيد الصادق المهدي زعيم حزب الامة المعارض إلى جانب بعض التقارير الصحافية الخاصة بالمراسل». وذكرت الوكالة انه بعد نحو ساعتين من الغاء سفر المراسل تم إقتياده إلى مقر جهاز الأمن ووجهت له اسئلة. وبعد الاسئلة تم الاعتذار للمراسل ونقله الى مقر مكتب الوكالة في الحي الديبلوماسي في الخرطوم.

زيناوي يستبعد حربا مع السودان والخرطوم تعزز قواتها في الشرق

□ اديس ابابا – من افراح محمد علي:
□ الخرطوم – من كمال حامد:
□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ استبعد رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي اندلاع حرب بين بلاده والسودان، فيما اعلنت الخرطوم عن تعزيز قواتها في مناطق الحدود الشرقية المتاخمة لاريتريا.

وكان زيناوي يتحدث امام البرلمان الاثيوبي اول من امس الخميس في جلسة سنوية تخصص لمراجعة الاداء الحكومي في كل المجالات. وقال خلال تطرقه لسياسة بلاده الخارجية ان اثيوبيا «لن تنجر للدخول في حرب مع السودان على رغم الترويج الاعلامي الضخم الذي يصدر عن الجانب الآخر (السودان) ويهيء للحرب».

وشدد زيناوي على توجه اثيوبيا نحو التنمية وتعزيز رفاهية المواطنين ورفع مستوى معيشتهم. وقال ان ذلك يتطلب وجود سلام في المنطقة وأوضح «ان الاثيوبيين مروا بتجربة مريرة خلال الحروب السابقة، ويرغبون اليوم في ان يعم السلام». لكنه عبر عن اعتقاده بأن السودان غير قادر على المواجهة العسكرية مع اثيوبيا.

وفي الخرطوم، نشرت صحيفة «الانقاذ الوطني» الرسمية السودانية نقلاً عن اشخاص وصلوا من اريتريا انباء عن صدامات مسلحة بين قوات اريترية معارضة من جهة وبين القوات الحكومية وقوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» من جهة اخرى أدت مقتل ١٨٩ شخصاً.

وذكرت الصحيفة ان الصدامات وقعت في منطقتي عيلا ويرعد اللتين تقعان بين مدينتي اسمرا وكرت.

من جهة أخرى، اعلنت حكومة ولاية كسلا المتاخمة للحدود السودانية – الاريترية زيادة عدد القوات العسكرية على طول الشريط الحدودي تحسباً لأي هجوم جديد تشنه قوات المعارضة. وتحدث محمد الخاتم عبدالله الوزير في حكومة ولاية كسلا عن تزويد القبائل الحدودية بالسلاح وقال ان لواء يتألف من خمسة الاف مقاتل سيتوجه الى مناطق العمليات العسكرية.

على الصعيد نفسه، عقد مجلس وزراء القطاع السياسي الذي يرأسه وزير الخارجية السيد علي عثمان محمد طه اجتماعاً امس أعلن بعده استمرار سياسة التعبئة السياسية والديبلوماسية والاعلامية. كما أعلن كاربيتو كوانين المنشق عن «الحركة الشعبية لتحرير السودان» قائد قطاع بحر الغزال ان قواته ستقاتل الى جانب الجيش الحكومي وقوات الدفاع الشعبي «حماية للوطن واسترداداً لأراضيه المحتلة».

وفي نطاق التحركات الديبلوماسية السودانية أبدى النائب الأول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح ارتياحه لنتائج المحادثات التي اجراها مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني عن تطورات الاوضاع في بلاده. وقال في تصريح صحافي لدى مغادرته الرباط امس: «وجدت تفهماً من الملك الحسن الثاني للأوضاع في جنوب السودان، وكذلك في مجمل القارة الأفريقية».

مصر: اجراءات مشددة لضمان الأمن خلال العيد

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اتخذت اجهزة الامن المصرية اجراءات مشددة لضمان الامن خلال احتفالات عيد الفطر المبارك. وحددت وزارة الداخلية بالاتفاق مع وزارة الاوقاف عدداً من الساحات والاراضي الخالية لاقامة صلاة العيد فيها. وحظرت السلطات على الاهالي والجماعات والمؤسسات الدينية اقامة الصلاة في غير المساجد او الاماكن المحددة سلفاً.

وقالت مصادر امنية لـ «الحياة» ان تعليمات صدرت بتطبيق الاجراءات الامنية بحزم شديد والتصدي لأي محاولات لاستغلال صلاة العيد لاغراض سياسية او اقامة الصلاة في غير الاماكن المحددة. واوضحت ان رجال الامن سيعتقلون اي شخص يوزع منشورات على المصلين قبل او اثناء الصلاة او بعدها، مشيرة الى ان بعض الجهات تطبع منشورات تحت زعم تهنئة المصلين وتضمنها عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه.

وافادت المصادر ان قوات الامن شنت امس حملات مكثفة على المناطق السياحية والاثرية واعتقلت عدداً من المشتبه فيهم ونصبت مكامن ثابتة ومتحركة في تلك المناطق.

من جهة اخرى واصلت اجهزة الامن جهودها لاعتقال القيادي البارز في «الجماعة الاسلامية» حسين محمود خضر الذي فر الاربعاء الماضي من مقر نيابة امن الدولة العليا عقب انتهاء جلسة تحقيق معه.

وكان وزير الداخلية اللواء حسن الالفي اصدر اول من امس قرارا بايقاف اربعة من ضباط الشرطة عن العمل واحالتهم على التحقيق نتيجة لاهمالهم في اداء واجبهم.

□ فلسطيني يشير باتجاه القدس خلال جدل مع جندي اسرائيلي عند حاجز تفتيش على مدخل بيت لحم. وادى نحو مئتي الف شخص صلاة آخر جمعة في رمضان المبارك امس في المسجد الاقصى. (ا. ب.)

فريقان في "التجمع" يتبادلان الاتهامات... لكنهما يتفقان على تجنب الانقسام

خلافات في اليسار المصري ازاء الموقف من "الإخوان"

□ القاهرة – من حازم منير:

■ تجدد الجدل داخل حزب التجمع اليساري في مصر في شأن العلاقة مع جماعة «الإخوان المسلمين». وكانت فترة من الهدوء الظاهري سادت هذه القضية التي تمثل نقطة خلاف عميقة بين فريقين يسعى الأول إلى فصم عرى تلك العلاقة ووقف أي نوع من التعاطي مع «الإخوان»، فيما يرى الثاني ضرورة التنسيق مع «الإخوان» في انشطة سياسية مشتركة ضمن إطار التعاون بين أحزاب المعارضة في مصر.

وتصاعد الخلاف اخيراً الى بداية مواجهة بين قادة الحزب في شأن الاستمرار في انشطة مشتركة مع قوى المعارضة الاخرى ومن بينها جماعة «الإخوان». وانعكس الخلاف على مواقف مرشحي الحزب في الانتخابات النقابية العمالية التي جرت في العام الماضي، وتعامل كل فريق مع مرشحي «الإخوان» تبعا لموقفه، ما أدى إلى الاتفاق على إدارة حوار حزبي واسع تمهيداً لحسم الخلاف في المؤتمر العام الرابع للحزب والمزمع عقده قبل نهاية العام.

ويدور الخلاف بين الفريقين حول ما إذا كان هناك تيار معتدل داخل «الإخوان» يقبل قواعد الديموقراطية. فيما يرى الأمين العام للتجمع الدكتور رفعت السعيد انه «لا فارق بين كل جماعات الإسلام السياسي سواء كانت تعتنق الإرهاب فكرا وعملا أو تدعي قولا انها ترفض العنف». لكن أمين اللجنة السياسية للحزب السيد حسين عبدالرازق يؤكد على ان «جماعة الإخوان ليست كتلة واحدة صماء وإنما يوجد، في داخلها مدارس عدة تتفاوت قناعاتها الفكرية. وهناك خلافات حقيقية داخل صفوفها في شأن قضية الديموقراطية».

ويستطرد عبدالرازق مشيراً إلى ان «تحركات الاخوان في الآونة الاخيرة تؤكد وجود اجنحة وقوى واجيال في داخلها، وهناك فصيل منها استوعب بعض المفاهيم الديموقراطية ويتطور في اتجاه قبول الآخرين في إطار التعددية السياسية، واعتقد ان التعامل معه بشكل ايجابي سيساعد على تطوره ويقضي على مرض انكار الآخرين الذي اصاب الجماعة. وحزب الوسط يعبر عن هذا الجديد».

لكن السعيد ينفي هذه الصفة عن حزب «الوسط» ويرى انه «مثل حركة الإخوان قدم افكارا وعناوين، ولم يتخذ مواقف حاسمة في إدانة الارهاب والعنف، ولم ينتقد الجماعات الارهابية أو ممارساتها، او يدين ايديولوجية العنف». ويؤكد انه «يستحيل وجود افكار ديموقراطية داخل الجماعة ما دامت تتمسك بفكرة الدولة الدينية وتسييس الدين، فهي تحتكر الصواب ويتحول احتكارها إلى مصدر حقيقي للارهاب».

وادى تصاعد الخلافات بين الفريقين إلى تبادل الاتهامات في الأروقة. ويرى أنصار التعامل مع «الإخوان» أن الفريق الآخر يقود الحزب لجهة الارتماء في احضان الحزب الحاكم عبر التشديد على أخطار «الجماعة»، والتغاضي عن ممارسات غير ديموقراطية تتعرض لها في صراعها السياسي مع الحكومة. فيما يرى الفريق الآخر ان «انصار الحوار يدفعون بالحزب والمجتمع إلى مغامرة غير محسوبة تخدم أهداف الاسلاميين وتدفع بالوطن إلى تدمير حضارته المدنية وإقامة دولة دينية».

ونفى السعيد اتهامه بتفضيل الحزب الحاكم، وقال لـ «الحياة» ان «التجمع يخوض حملة قوية ضد الفساد، ونحن لا نقترب من الحكومة على حساب الإخوان، ومن يتهمون الحكومة بممارسة إرهاب مضاد يرددون مزاعم الإرهابيين، ونحن نرفض التعذيب أو تلفيق القضايا. لكننا في الوقت نفسه لا نستطيع إدانة ضابط يسعى لحماية نفسه وهو يعتقل ارهابيا، وهذا ما يحدث في اميركا أو أي بلد ديموقراطي آخر». ويأخذ السعيد على قياديي التجمع المؤيدين للتعامل مع «الإخوان» انهم لا يشاركون حتى الآن في الحوار العلني داخل الحزب. ويقول «حاولت استثارتهم، ولكن يبدو انهم يعلمون أن افكارهم لا تلقى قبولا داخل الحزب». فيما يؤكد عبدالرازق ان «كل اتجاه يتصور نفسه الغالبية، ومن يعتقد ان وجهة نظرنا تمثل اقلية فهو مخطئ، وفي اللحظة المناسبة ستظهر جوانب الصورة كاملة».

لكن السعيد يعود ليؤكد ان «الغالبية في الحزب ترى استبعاد اي علاقة مع الجماعة في الخير أو الشر، وفي محافظات عدة يفضل اعضاء الحزب التعامل مع الحزب الوطني الحاكم – رغم الخلاف الواسع – على الجلوس مع الإخوان».

ويتفق السعيد وعبدالرازق على أن الخلاف في شأن هذه القضية لا يشكل خطراً على وحدة الحزب ولا يمهد لانسلاخ فريق عنه في حال الحسم لمصلحة الآخر. ولكن السعيد يرى أن «المؤتمر العام الرابع سيحدد التوجه العام للحزب، وفي إطاره يكون التحرك السياسي».

٦٠ اتحادا عربيا في مؤتمر شعبي في القاهرة لمقاومة التطبيع

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تصاعدت موجة المعارضة العربية ضد اعلان كوبنهاغن في شأن اقامة التحالف الدولي العربي – الاسرائيلي من اجل السلام. وتعقد الاتحادات والروابط المهنية النقابية العربية مؤتمرا شعبيا لمقاومة التطبيع مع اسرائيل يوم ٢١ شباط (فبراير) الجاري في القاهرة.

ومن المقرر ان يشارك في المؤتمر الذي سيستغرق يومين ٦٠ اتحادا مهنيا ونقابيا عربيا. ويتخلله عقد المؤتمر التأسيسي لـ «الجبهة القومية للاتحادات المهنية والنقابية العربية لمقاومة التطبيع مع اسرائيل» التي تم الاتفاق على تشكيلها خلال اعمال مؤتمر صنعاء لمواجهة التطبيع في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال امين المؤتمر التأسيسي للجبهة الدكتور علي ابراهيم الامين العام لاتحاد الصيادلة العرب لـ «الحياة» ان «المؤتمر سيناقش وثيقة اجتماع كوبنهاغن التي تمثل محاولة اختراق صهيوني للثقافة والتعليم والسياسة والاقتصاد العربي. وسيسفر عن تشكيل لجان لمقاومة التطبيع على مستوى نقابات كل قطر عربي، وسيصدر توصية الى النقابات العربية بشطب كل عضو يقيم علاقات مع الكيان الصهيوني».

ووصف بيان اصدرته اللجنة التحضيرية لجبهة الاتحادات والنقابات العربية اعلان كوبنهاغن بانه «وثيقة الخزي والعار ومحاولة صهيونية لجر الشعب العربي الى الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني الذي ما زال يحتل اراضينا العربية في الجولان وجنوب لبنان والضفة الغربية والقدس».

الى ذلك، استنكر اتحاد المحامين العرب اعلان كوبنهاغن. وقال الامين العام للاتحاد السيد فاروق ابو عيسى لـ «الحياة» ان «مؤتمر القاهرة سيشهد تجمعاً عربيا ضخما وسنشارك فيه لمواجهة محاولات التطبيع مع اسرائيل». ولفت الى ان «الاجتماع الاخير لهيئة مكتب الاتحاد في سورية قرر تفعيل الحركة من اجل احياء قرار المقاطعة العربية لاسرائيل». ووصف ابو عيسى بيان كوبنهاغن بانه «اختراق لحالة المقاطعة العربية والغضب الشعبي المتنامي ضد اسرائيل وسياستها العدوانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي الجولان وجنوب لبنان».

ولفت الامين العام لاتحاد الفنانين العرب السيد سعد الدين وهبة الى ان لقاءات تحضيرية تتم من اجل الاعداد لمؤتمر القاهرة الذي سيصدر عنه بيان موحد عن مواقف الاتحادات والروابط العربية تجاه «محاولات الاختراق الصهيوني الجديد». وسيؤكد البيان ضرورة احياء آليات المقاطعة العربية ودعم المقاومة في الاراضي المحتلة.

عشراوي تتسلم جائزة "فلسطين - الهمشري" في باريس الاثنين

■ باريس – ا ف ب – تتسلم وزيرة التعليم العالي في الحكومة الفلسطينية الدكتورة حنان عشراوي جائزة «فلسطين – الهمشري» مساء بعد غد المقبل في مقر منظمة التربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) التابعة للامم المتحدة في باريس على كتابها «فلسطين – اسرائيل رؤية للسلام من الداخل».

وكانت جمعية التضامن الفرنسي – العربي التي يرأسها حالياً لوسيان بيترلان انشأت جائزة فلسطين – الهمشري في العام ١٩٦٩. وتعمل الجمعية من اجل الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ومن اجل ايجاد تسوية عادلة وشاملة للصراع في الشرق الاوسط.

ومن الذين حصلوا على جوائز «فلسطين – الهمشري»: مجلة الدراسات الفلسطينية (١٩٩٥) والشاعر الفلسطيني محمود درويش (١٩٩٤) والكاتب الفلسطيني اميل حبيبي (١٩٨٧) والكاتب الاسرائيلي ايلان هاليفي (١٩٨٢).

وسيتم تسليم الجائزة الى حنان عشراوي التي تشغل عضوية المجلس التشريعي الفلسطيني عن القدس، في حضور مندوبة فلسطين العامة في فرنسا ليلى شهيد.

يذكر ان عشراوي اسست اللجنة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، وكانت الناطقة باسم وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى مفاوضات السلام في واشنطن. وقد وضعت كتابها باللغة الانكليزية.

استنفار في مقديشو ولا تقدم في محادثات نيروبي

□ مقديشو – من علي موسى:

■ وضعت قوات الميليشيا التابعة لزعيم «التحالف لانقاذ الصومال» علي مهدي محمد في حال تأهب في المنطقة المجاورة لضاحية مدينة اثر مواجهات قتل خلالها رجل وامرأة في قرية بلوهبي في جنوب مقديشو.

وقال شهود عيان ان القتال اندلع صباح امس في اعقاب هجوم شنته عصابة مسلحة من قطاع الطرق في منطقة الخط الاخضر الذي يفصل بين انصار موسى سودي يلاهو الموالي لعلي مهدي وبين مؤيدي زعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين عيديد الذي نصبه انصاره رئيساً للصومال.

واستمر اطلاق النار لبضع ساعات وتعطلت حركة المرور في بلوهبي في اثناء النهار بسبب رصاص القناصة، لكن الوضع عاد الى الهدوء ليلاً. وتزامن القتال مع نداء بثته اذاعة مقديشو الموالية لعيديد دعا الى إزالة نقاط التفتيش والحواجز على الطرق التي تقسم العاصمة.

وتزامنت حوادث العنف الاخيرة مع وجود عيديد في العاصمة الكينية نيروبي على راس وفد من فصيله يتوقع ان يلتقي الرئيس دانيال آراب موي الاسبوع المقبل. وكان عيديد دعا علي مهدي لمحادثات سلام معه في نيروبي مشترطاً عدم مشاركة زعيم «المؤتمر الصومالي الموحد» عثمان عاتو حليف علي مهدي في هذه المحادثات. وقال علي مهدي امس امام صحافيين في مقديشو «ليس لدي اي خطة حالياً للتوجه الى نيروبي، لكن يمكن ان اذهب إذا حصل اي تغيير ايجابي في موقف عيديد إزاء اتفاق السلام».

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس وزراء دولة البحرين

نوجه لك الدعوة للمشاركة في
الإحتفال بمرور عشر سنوات
على إقامة معرض النفط
الرائد في المنطقة

جمعية مهندسي البترول
MEOS
معرض ومؤتمر الشرق الأوسط العاشر للنفط
الذي تنظمه جمعية مهندسي البترول
يقام برعاية وزارة النفط والصناعة، دولة البحرين

١٥-١٨ مارس ١٩٩٧
مركز البحرين الدولي للمعارض
موضوع المؤتمر: "زيادة معدل الربحية بطريقة مسؤولة بيئياً"
مفتوح يومياً: ٠٩٠٠–١٨٠٠ (السبت ١٥–الإثنين ١٧ مارس)
٠٩٠٠–١٤٠٠ (الثلاثاء ١٨ مارس)
للحصول على مزيد من المعلومات يرجى الإتصال بالمنظمين، إدارة المعارض العربية
ص.ب رقم: ٢٠٢٠٠، المنامة، البحرين
هاتف: ٩٧٣ ٥٥٠٠٣٣+ فاكس: ٩٧٣ ٥٥٣٢٨٨+
E-mail: aeminfo@batelco.com.bh

إدارة المعارض العربية Arabian Exhibition Management – Organiser
GULFAIR طيران الخليج – Official Carrier
DHL – Official Courier
Bahrain البحرين

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو أرسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحدة بالدقيقة: ٨٤,٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy!
اتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
اتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية!
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الانترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

يراقب انهيار الجيش وغير قادر على وقفه

وزير الدفاع الروسي يخشى ان تفقد موسكو سيطرتها على الأسلحة النووية

□ موسكو –
من جلال الماشطة:

■ تحدث وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف امس الجمعة عن وضع «مرعب» في القوات المسلحة واحتمال ان تفقد قدراتها الدفاعية والسيطرة على شبكة الصواريخ والاسلحة النووية. واكد ان وزير الدفاع «يراقب الانهيار» من دون ان يكون قادراً على وقفه. ودعا الى اصلاح عسكري جذري قال ان الاطلسي يحاول اعاقته بتوسيع الحلف.

وعقد الوزير مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع سكرتير مجلس الدفاع يوري باتورين لنفي اشاعات عن خلافات قوية بينهما. واشار الاخير الى ان القوات المسلحة «وصلت الى النقطة الحرجة» وقال ان روسيا سيكون لديها «اسطول بلا سفن وسلاح جو من دون طائرات حديثة».

وفي لقاء مع رؤساء تحرير وسائل الاعلام الرئيسية قال روديونوف انه رفع رسائل الى رئيس الدولة ورئيس الحكومة عن «الوضع المرعب» في القوات المسلحة.

وكشف عن وجود «مدن كاملة تضم شبكات مواصلات وقطارات وسيارات» شيدت تحت الأرض قرب موسكو وفي مناطق اخرى من روسيا لكي تكون مقراً احتياطياً للقيادة في حال الحرب.

واكد ان منشآت مماثلة موجودة في الولايات المتحدة ولكن معداتها تجدد مرة كل خمس سنوات فيما المعدات الروسية «عملت اضعاف مدة الصلاحية المقررة». ولذا فإن «احداً لا يمكن ان يعطي ضمانة» بقدرتها على الاداء.

وعلى رغم تاكيده على ان القوات الاستراتيجية وحدها لم تفقد جاهزيتها فقد أشار الى احتمال تدهور الاوضاع «وبلوغها حداً يصبح متعذراً بعده التحكم في ادارة الصواريخ والشبكة النووية». وهذا اخطر اعتراف يصدر عن وزير دفاع بلد يملك ١٨ الف راس نووي وشبكة كبرى من الصواريخ البرية والبحرية والجوية.

وبسبب ضعف التمويل لا تتمكن روسيا من تامين شبكة من الاقمار الصناعية كافية لرصد القوات النووية لدى «الخصم المفترض». وذكر روديونوف ان موسكو تبقى بضع ساعات كل يوم عاجزة عن الرصد فيما تتابع الولايات المتحدة الوضع في القوات النووية ليلاً ونهاراً من دون انقطاع. ويعني ذلك ان بمقدور اميركا تحريك قواتها النووية من دون ان تلاحظ موسكو الامر الذي يخلق وضعاً استراتيجياً جديداً في العالم.

وبالنسبة الى الوحدات الاخرى في القوات المسلحة اكد وزير الدفاع انها «غير جاهزة لاداء المهام اللوجستية»، واضاف ان «خفضاً مستمراً» يلاحظ في الجيش والاسطول على حد سواء. وتابع ان تدهور الوضع المعنوي والنفسي لدى القوات المسلحة ادى الى انتشار ظاهرة الانتحار وذكر انه سجلت زهاء ١٠٠ حالة عام ١٩٩٦.

وعزا الوزير اسباب الانهيار الى قلة التمويل وعدم اجراء اصلاح في القوات المسلحة. واشار مثلاً الى ان الجيش يحصل على ٦٠ في المئة فقط من المبالغ المرصودة له في الموازنة، فيما تحصل «قوات اخرى» تابعة لوزارتي الداخلية والامن على كل متطلباتها. وضرب مثلاً ان الكليات الحربية تقلص فيما تقوم قيادات «القوات الاخرى» بفتح كليات للطيران والبحرية.

واوضح يوري باتورين ان عديد الجيش والاسطول يبلغ حالياً ١,٥ مليون وسيسرح ٢٠٠ الف بموجب امر اصدره الرئيس يلتسن فيما ارتفع تعداد «القوات الموازية» الى ٢,٤ مليون عنصر. وازاء عجز اجهزة الشرطة والامن عن توفير الحماية للمواطنين يرى المراقبون ان «الاغداق» عليها يعزى الى ان السلطة تعتبرها ركيزة اساسية فيما لا تولي اهتماماً للجيش.

وفي انتقاد مبطن لرئيس الدولة قال وزير الدفاع انه رفع رسائل الى المراجع العليا حذر فيها من ان روسيا «قد تفقد قدرتها الدفاعية» ولكن «احداً لم يهتم بالوضع». واضاف انه كوزير للدفاع «يراقب الانهيار من دون ان يكون قادراً على فعل شيء».

نيجيريا: صدامات في محيط جامع كانو ومقتل ٥ اسلاميين

■ باريس – «الحياة» – لقي ما لا يقل عن خمسة من الاصوليين الاسلاميين مصرعهم أمس الجمعة في مدينة كانو (عاصمة الشمال النيجيري)، خلال صدامات وقعت بينهم وبين رجال الشرطة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن شهود عيان ان الصدامات وقعت في محيط الجامع الرئيسي في كانو حيث كان الاف من المؤمنين يحتفلون بعيد الفطر. وذكرت ان عناصر من الاسلاميين المتطرفين تجمعوا في محيط الجامع حيث بدأوا يرددون شعارات مهينة للسلطة المحلية. واضافت ان احد المسؤولين في الشرطة اقترب من المجموعة لاقناعها بالتفرق لكن طلبه ووجه بوابل من الحجارة التي القيت عليه، مما حمل رجال الشرطة الذين يتواجدون قرب الجامع على اطلاق النار، موقعين خمسة قتلى بين المتظاهرين. وافادت انه لم يتوافر اي تاكيد رسمي لهذا النبأ، لكن حالة من التوتر الشديد تسود اوساط الاصوليين في نيجيريا منذ اعتقال زعيمهم الشيخ محمد الزكي في ايلول (سبتمبر) الماضي. وكان اعتقال الزكي أعقب الصدامات الدامية التي وقعت بين الشرطة والاصوليين وأدت الى مقتل حوالى ١٧ شخصاً.

واشنطن وباريس وبروكسيل تعرب عن قلقها من احتمال تحول التمرد الى صراع اقليمي

موبوتو ينفي سعيه الى الحصول على مساعدة عسكرية من المغرب

■ الرباط – رويتر – نفى الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو امس الجمعة انه يسعى الى الحصول على مساعدة عسكرية من المغرب لسحق التمرد في شرق بلاده.

وأعربت واشنطن وباريس وبروكسيل عن قلقها من احتمال تحول التمرد الى صراع اقليمي واسع، خصوصاً ان المتمردين وسعوا مناطق سيطرتهم.

وقال موبوتو في مطار الرباط قبل مغادرته الى زائير «لم آت الى هنا لاطلب مساعدة عسكرية».

وأرسل المغرب قوات لمساعدته على سحق تمردات في اقليم شابا في السبعينات وقال مصدر عسكري بارز في العاصمة الزائيرية كينشاسا في وقت سابق ان زائير تتوقع تاييداً عسكرياً من تشاد والمغرب وتوغو للمساعدة في احباط تقدم المتمردين.

وقال موبوتو في بيان قصير ان زيارته التي عقد خلالها اجتماعاً مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الاربعاء مكنته من مناقشة احدث التطورات في منطقة البحيرات الكبرى التي تضم زائير وبوروندي ورواندا واوغندا. وعندما سئل هل تسعى زائير الى اي مبادرة افريقية للمنطقة حيث حاصر القتال الآف اللاجئين قال موبوتو «لم اتخذ اي اجراء بعد». ويقول المتمردون الذين بدأ هجومهم في تشرين الاول (اكتوبر) واستولوا على شريط من الأرض في الشرق انهم اعطوا مهلة لموبوتو حتى ٢١ شباط (فبراير) لكي يستقيل.

وفيما أعربت الولايات المتحدة وفرنسا وبلجيكا عن قلقها بشان احتمال تحول التمرد الى صراع اقليمي اوسع تقدمت قوات المتمردين غرباً واستولت على بلدة شابوندا ووسعت المنطقة الخاضعة لسيطرتها.

وأعربت وزارة الدفاع الزائيرية في بيان صدر الخميس عن «رضاها» بشان الدعوة التي وجهتها الولايات المتحدة الاربعاء الى رواندا واوغندا وبوروندي من اجل احترام وحدة اراضيها وعدم التدخل في القتال.

واعترف مسؤولون في وزارة الدفاع الزائيرية بسقوط شابوندا الاربعاء ولكنهم قللوا من اهمية تاثير ذلك وقالوا انه لا يوجد سوى بضعة جنود في المنطقة.

واعترفوا بتقدم المتمردين في اقليم شابا الغني بالمعادن في الجنوب وسقوط كاليمي هناك.

ولكنهم نفوا بشدة ادعاءات المتمردين بانهم اقتربوا من لوبوتو على الطريق الى كيسانغاني وهي مقر الهجوم المضاد الذي بداه الجيش في ٢٠ كانون الثاني (يناير) وايسورو الى الشمال الشرقي.

على صعيد آخر نشرت صحيفة فرنسية امس الجمعة انه تم ارسال قوات خاصة تابعة للجيش الفرنسي الى ساحة القتال في زائير لجمع معلومات.

ونفى المتحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية بيار سيرفون «تماماً وبشدة» هذا التقرير الذي ورد في صحيفة «لا كروا» الكاثوليكية اليومية.

واضاف ان افراد الجيش الوحيدين في زائير هم قوات أمن عسكرية تحرس السفارة الفرنسية في كينشاسا والملحق العسكري في البعثة الديبلوماسية هناك.

وعرفت الصحيفة القوات الفرنسية التي قالت انها موجودة في زائير بانها تضم افراداً من الفرقة ١٣ من وحدة المظلات الخاصة وهي شاركت في كل تدخلات الجيش الفرنسي في افريقيا.

موجة الاحتجاجات البلقانية تمتد الى سلوفينيا

مواجهات عنيفة في شوارع البانيا والمتظاهرون يهتفون بسقوط بريشا

□ سكوبيا –
من جميل روفائيل:

■ اوضحت قيادة المعارضة الصربية ان التعهد الذي اعطته للمسؤولين الفرنسيين بوقف الاحتجاجات الشعبية، مرتبط بتسلم مرشحي المعارضة كل البلديات التي فازوا فيها ومن بينها العاصمة بلغراد.

وفي البانيا، اتجهت التظاهرات الصاخبة نحو المطالبة بتنحي رئيس الجمهورية صالح بريشا وحزبه الديموقراطي عن الحكم، فيما طلب الرئيس البلغاري من محافظ العاصمة صوفيا المعارض، تشكيل حكومة موقتة. وامتدت موجة الاحتجاجات في منطقة البلقان الى جمهورية سلوفينيا، إذ تجمع زهاء ألف متظاهر من مؤيدي حركة المجتمع المدني المعارضة أمام البرلمان في ليوبليانا وتركزت شعاراتهم على «المطالبة بوضع حد لتفشي الفساد».

وحاول المتظاهرون اقتحام المبنى لكن شرطة مكافحة الشغب صدتهم وذلك في الوقت الذي فشل فيه رئيس الحكومة المستقيلة يانيز درنوفشيك في نيل ثقة البرلمان على تشكيل حكومة يسار الوسط جديدة. لكن درنوفشيك أفاد في تصريح صحافي «انه سيحاول تعديل حكومته المقترحة خلال الأيام العشرة المقبلة بحيث يمكنها الحصول على غالبية اصوات النواب».

واتسمت التظاهرات في البانيا بالعنف الشديد. وشارك فيها آلاف الاشخاص لليوم الثالث على التوالي. وتمكن المتظاهرون في العاصمة تيرانا ومدن أخرى بينها فلورا وفير وشكودير، من اختراق حواجز شرطة مكافحة الشغب ومهاجمة البنايات الحكومية وهم يهتفون بسقوط الحكومة التي يقودها الحزب الديموقراطي.

وكانت التظاهرة الأضخم في مدينة فلورا الساحلية حيث احتشد ٣٠ الف شخص أمام مقر الحزب الحاكم وساروا نحو وسط المدينة وهتفوا مطالبين باستعادة اموال فقدوها في شركة استثمارات وهمية، يعتقد ان مسؤولين متورطون فيها.

وقذف المتظاهرون افراد الشرطة بالحجارة فيما استخدمت الأخيرة الهراوات ضدهم، ما ادى الى اصابة العشرات من الطرفين بجروح.

وفي بلغاريا، طلب الرئيس بيتار ستويانوف من رئيس بلدية العاصمة صوفيا ستيفان سوفيانسكي الذي ينتمي الى اتحاد القوى الديموقراطية المعارض بتشكيل حكومة موقتة تشرف على تصريف الامور في البلاد حتى موعد اجراء الانتخابات البرلمانية في نيسان (ابريل) المقبل.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

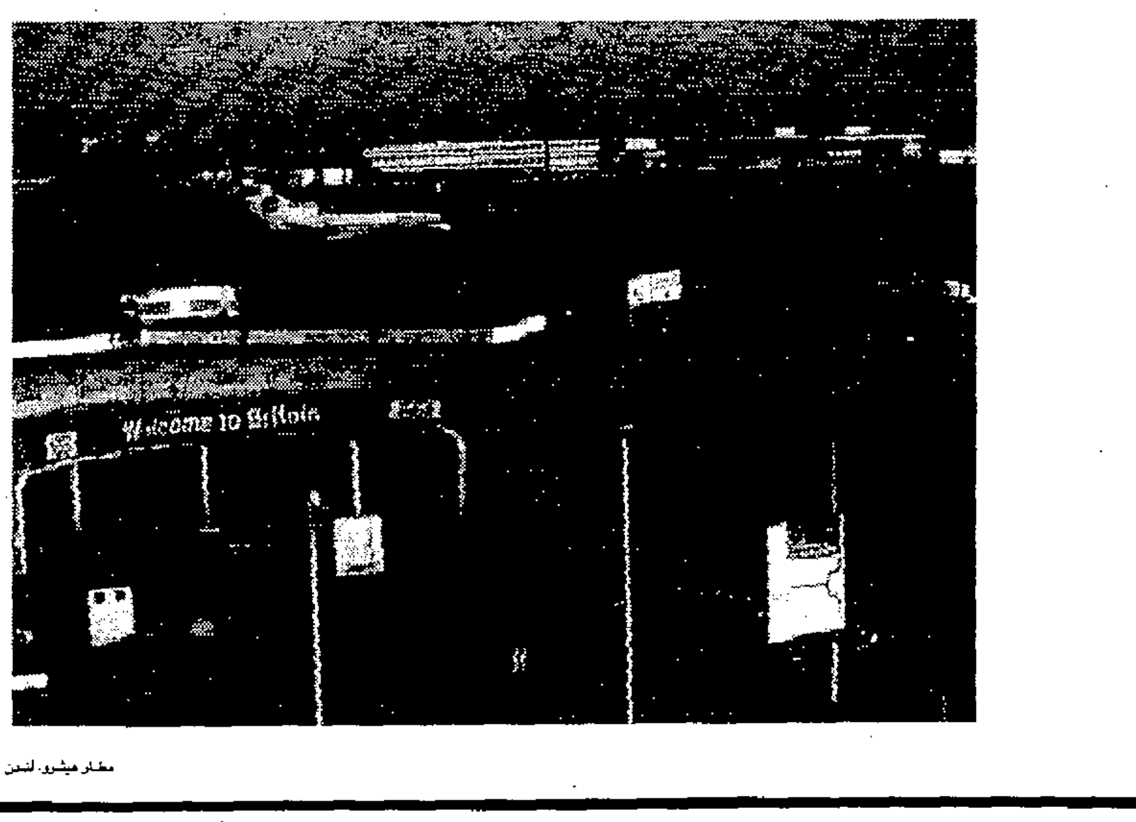

الأطلسي: قرار توسيع الحلف شرقاً لن يكون حكراً على أحد

□ بروكسيل –
من اسماعيل زاير:

■ اكد مصدر ديبلوماسي مسؤول في مقر حلف شمال الاطلسي ان لكل دولة من الدول الاعضاء في الحلف الحق في تقديم ما يناسب مصالحها من الاقتراحات والافكار، بما في ذلك ما يتصل بتطبيق برنامج توسيع الحلف».

ولكنه اضاف ان «قرار التوسيع وتفاصيله لن يكون، مثل اي قرارات سابقة حكراً على دولة من دون غيرها، وسيكون قراراً يتخذه الاعضاء الـ ١٦ في الحلف بالاجماع».

وجاءت هذه التصريحات تعقيباً على المواقف الفرنسية الاخيرة بصدد عملية التوسيع المنتظر بحثها في تموز (يوليو) المقبل من هذا العام في القمة الاطلسية في مدريد.

تركيا

وعبر المصدر نفسه عن قلق الأطلسي من «تصاعد مشاعر الاحباط» لدى تركيا بسبب المواقف الاوروبية من طلبها الانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وكان الامين العام للأطلسي خافيير سولانا عاد الى مقر عمله امس بعد زيارة رسمية الى انقرة بحث خلالها وسائل تخفيف حدة التوتر بين اليونان وتركيا، والترتيبات المقترحة لاعادة الثقة بين البلدين، كما ناقش مسالة القيادة الجنوبية لحلف شمال الاطلسي ودور تركيا فيها.

وبصدد الاجتماع المقترح للخمسة الكبار مع روسيا لترتيب علاقاتها مع الاطلسي، قال المصدر «ان الاقتراح لا يزال افكاراً وتسريبات تتداولها اوساط مختلفة وان الامين العام للحلف لم يتلق اي وثيقة بهذا الصدد، كما لم يتطرق اليه اي مسؤول رسمياً».

ومن المعروف ان الاقتراح فرنسي ولاقى معارضة واسعة من دول اوروبا الوسطى والشرقية.

الكونغو: الجيش يخمد تمرداً في صفوفه ويعلن أنه سيحاكم المسؤولين

برازافيل – رويتر – اعلن الجيش الكونغولي اول من امس الخميس انه اخمد تمرداً في صفوفه قامت به ميليشيات سياسية قطعت خطاً رئيسياً للسكك الحديد وحرمت بونتي نوار العاصمة الاقتصادية للكونغو من الطاقة. وقال الجنرال دانييل مابيكا، رئيس هيئة أركان الجيش في مؤتمر صحافي، ان ضباطاً كباراً سيحاكمون ١٠٠ شخص. واضاف ان تسعة اشخاص اصيبوا بجروح طفيفة في العملية التي استهدفت القضاء على التمرد الذي بدأ السبت.

---

٤ قتلى وأكثر من ٢٠٠ جريح في اعمال الشغب في جوهانسبورغ

■ جوهانسبورغ – ا ف ب – ذكرت وكالة انباء جنوب افريقيا ان اربعة اشخاص قتلوا واصيب اكثر من مئتين آخرين بجروح في اعمال الشغب التي وقعت الخميس في مناطق يسكنها الخلاسيون في ضواحي جوهانسبورغ، تعتبر اعنف ما شهدته البلاد منذ التحول الديموقراطي ووصول نلسون مانديلا الى الحكم في ١٩٩٤. ولكن المراسلين الصحافيين اكدوا ان عدد الجرحى يزيد كثيراً عما ذكرت الشرطة وان بين الضحايا عدداً كبيراً من اليافعين.

وبدأت المواجهات قبل الظهر بين قوات الامن ومتظاهرين في حي ويستبري. واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي بعد ان تعرضت للرشق بالحجارة.

وكان الخلاسيون قرروا القيام بتحرك في عدد من ضواحي جوهانسبورغ للاحتجاج على قرار السلطات قطع الماء والكهرباء عن الضواحي التي لا يدفع سكانها ضرائبهم المحلية.

واكدت السلطات المحلية مجدداً الخميس عزمها على جباية متاخرات الضرائب التي تصل الى ٦٠٠ مليون راند (نحو ١٤٠ مليون دولار) في الضواحي الجنوبية وحدها.

Portfolio Travel
In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.

السبت ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١ شوال ١٤١٧هـ العدد ١٢٤٠٠
ALAYAT SATURDAY 8, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12400

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (+ ١٧.٢٧ توقيت لندن)	
المارك الالماني	١,٦٦٧٦
الين الياباني	١٢٤,٠٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٢٥٠

النفط في سوق لندن
٢١,٥٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آذار (مارس) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٤٠,٢٠ $
السعر السابق
٣٤٢,٨٠

"انترناشونال بتروليوم" الكندية تحصل على امتياز للتقيب عن النفط في حوض مقلاد السوداني

□ فانكوفر – من محمد خالد:

■ اعلنت شركة «انترناشونال بتروليوم» الكندية امس الجمعة توقيع اتفاق مع الحكومة السودانية في الخرطوم للتنقيب عن النفط الخام والغاز في منطقة امتياز تبلغ مساحتها نحو ٣٠ الف كلم مربع وسط السودان.

وقال رئيس الشركة ايان لوندين التي تتخذ مقرها في فانكوفر: «ان الاتفاق ينص على المشاركة في الانتاج بين الجانبين فضلاً عن تنظيم عمليات التنقيب في منطقة الامتياز التي يُرمز اليها «القطاع الرقم ٥ أ». ويقع القطاع في محاذاة منطقة امتياز واسعة (٥٠ الف كلم٢) تديرها شركة «أراكس انيرجي» الكندية ومجموعة دولية تضم شركة نفطية من ماليزيا والصين اعلنت سابقاً تحقيق كشف نفطي مهم الشهر الماضي.

ولم تقدم الشركة ايضاحات في شأن امكانات القطاع سوى الاشارة الى ان منطقتي الامتياز المتجاورتين تقعان ضمن حوض مقلاد النفطي الذي وصفه لوندين بانه «واحد بين قلة قليلة من المكامن الكبيرة التي لم تاخذ حقها في التطوير لكنها تملك احتياطاً نفطياً مؤكداً».

ويُشار الى ان مصادر هندسية مستقلة قدرت الاحتياط المؤكد لمنطقة امتياز المجموعة الدولية التي تساهم ايضاً الحكومة السودانية بنحو ٣٤٠ مليون برميل اضافة الى نحو ٣.٥ مليون برميل من الاحتياط المحتمل.

وقال لوندين ان شركته ستباشر فوراً تنفيذ برنامج حيوي للتنقيب عن النفط في القطاع بما في ذلك تملك نحو ١٣٥٠ كلم من المسوحات الزلزالية الحديثة. وتوقع البدء بحفر أول بئر استكشافية نهاية السنة الجارية.

واشار الى ان اعمال التنقيب ستناط بشركة «انترناشونال بتروليوم السودانية المحدودة» التي تملكها «انترناشونال بتروليوم» احدى الشركات الكندية المتوسطة الناشطة في مجال التنقيب عن النفط في المنطقة العربية، خصوصاً في ليبيا (حوض سرت) وسلطنة عمان حيث تملك حصة مقدارها ٣٠ في المئة من حقل بخا البحري الذي يبلغ انتاجه نحو خمسة آلاف برميل من المكثفات و١١٤٤ برميلاً من الغاز المسيل يومياً. وتدير اعمالها من خلال مقر اقليمي في دبي.

وقال لوندين: «ان الشركة تخطط للاستفادة من خط الانابيب الذي تنوي المجموعة الدولية اقامته في غضون السنتين المقبلتين لنقل النفط الخام من الحقول المنتجة في منطقة امتيازها الى ميناء بور سودان على البحر الاحمر، في حال نجاحها في العثور على النفط بكميات تجارية.

القطاع الخاص المصري يستثمر ٧٣٧ مليون دولار في مشاريع غذائية

■ القاهرة – «الحياة» – أعلن الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة أن دعوة القطاع الخاص للمساهمة في مشاريع غذائية ومنتجات مكملة لبعض الصناعات الغذائية اسفرت عن استثمارات جديدة في هذه المشاريع بلغت ٢,٥ بليون جنيه (٧٣٧ مليون دولار).

وقال عبيد إن من بين الاستثمارات الجديدة مساهمات لزيادة انتاج السكر الى ٢٤٠ الف طن في شركات الدقهلية والدلتا والفيوم. وتشمل الاستثمارات أيضاً اقامة شركة لانتاج ورق الكتابة في ادفو وشركة لانتاج ورق الصحف في قنا وشركة لانتاج ورق تعبئة الاسمنت في دشنا.

وأضاف ان فائض الارباح التي تحققت في الشركات الرابحة وعددها ١٧ شركة تابعة لـ «الشركة القابضة للصناعات الغذائية» السنة الجارية بلغ ٦١٨ مليون جنيه بزيادة ٦٥ مليونا عن فائض ارباح العام السابق.

متعاملون في بورصة طوكيو امس ويبدأ سعر الدولار بالين على لوحة الاسعار (ا ف ب)

بعد ارتفاعه إلى أعلى مستوى له في ٤ أعوام

تأرجح الدولار حول ١٢٤ يناً في نهاية التداول في طوكيو

■ طوكيو – رويتر – تارجح الدولار الأميركي حول مستوى ١٢٤ يناً و١.٦٥٥٠ مارك في أواخر التداولات في طوكيو أمس الجمعة بعد ارتفاعه إلى ١٢٤.٣٠ ين و١.٦٥٧٠ مارك، مسجلاً أعلى مستوياته منذ أعوام عدة.

وعلى رغم بعض الحذر قبل نشر بيانات البطالة والتوظيف في الولايات المتحدة بعد ظهر أمس واجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى اليوم السبت، إلا انه ظهرت عمليات شراء لتغطية مراكز مدينة وتنفيذاً لأوامر شراء باسعار محددة سلفاً. وعزا متعاملون هذه المشتريات إلى طلبات شراء من المستثمرين اليابانيين ومخاوف في شأن انخفاض الأسهم في بورصة طوكيو.

وكان سعر الدولار بلغ حوالى السابعة بتوقيت غرينتش ١.٦٥٥٠ مارك و١٢٤.٠١ ين بالمقارنة مع ١.٦٥٤٩/ ١.٦٥٥٢ مارك و١٢٣.٨٠/ ١٢٣.٨٣ ين لدى الفتح في طوكيو و١.٦٥٣٠/ ١.٦٥٤٠ مارك و١٢٣.٧٠/ ١٢٣.٨٠ ين لدى الاغلاق في نيويورك أول من أمس الخميس.

وكان الدولار شق طريقه فوق مستوى ١٢٤ يناً في سوق طوكيو أمس مسجلاً ١٢٤.٣٠ ين وهو أعلى مستوى له منذ اربعة أعوام ازاء العملة اليابانية. وارتفع في أوروبا ظهر أمس إلى ١٢٤.٣٥ ين.

وارتفع الدولار نتيجة عمليات شراء قوية شجعتها الآمال المتزايدة بان اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لن يضع أي عقبات أمام مزيد من المكاسب للعملة الأميركية.

وعززت تعليقات جديدة أمس من قبل سلطات نقدية في دول عدة الانطباع، بأن اجتماع مجموعة السبع سيكتفي على الأرجح بالدعوة إلى استقرار أسعار العملات.

ولم يبدر عن السلطات النقدية الأميركية ما يشير إلى تغير موقفها من أن الدولار القوي يخدم على افضل نحو مصالح الولايات المتحدة.

وفي وقت سابق من الأسبوع الجاري نحى وزير الخزانة الأميركي روبرت روبن جانباً شكاوى لمصدرين أميركيين في شأن قوة الدولار، قائلاً إن الولايات المتحدة يجب ألا تستخدم الدولار كأداة للسياسة التجارية.

المفوضية الاوروبية توصي بعقد اتفاق للتعاون مع اليمن

□ بروكسيل – من نور الدين الفريضي:

■ وافقت المفوضية الاوروبية على مشروع توصية ستقدمه الى المجلس الوزاري لعقد اتفاق للتعاون مع اليمن. وتوقعت مصادر بدء مفاوضات الاتفاق الجديد الربيع المقبل بعد زيارة سيقوم بها وفد حكومي يمني نهاية الشهر الجاري لبروكسيل.

وقال السفير اليمني في بروكسيل جازم عبدالخالق الاغبري تعقيباً على توصية المفوضية مساء الاربعاء «انها اشارة سياسية مهمة من جانب الاتحاد الاوروبي تدعم سير اليمن نحو اقتصاد السوق واصلاحات التعددية السياسية».

وينتظر الجانبان ان يمكن الاتفاق المنشود ملاءمة العلاقات بينهما مع مقتضيات التعاون والحوار السياسي الجارية بين الاتحاد الاوروبي والتكتلات الاقليمية في الجنوب وحاجات ادماج الاقتصاد اليمني في محيطه الاقليمي وتوسيع المبادلات مع الاتحاد الاوروبي.

ويرتبط الجانبان باتفاق تقليدي كانت المجموعة ابرمته مع اليمن الجنوبي عام ١٩٨٤. وتم توسيعه بعد خروج اليمن من حربه واستعادته الوحدة الداخلية.

وذكرت المفوضية الاوروبية في بيان اصدرته في بروكسيل ان الاتفاق الجديد سيعمق التعاون في مجالات التجارة ويمكن زيادة المعونات الانمائية التي يقدمها الاتحاد الاوروبي للمزارعين والعاملين في قطاع الصيد البحري وتوسيع التعاون في قطاعات السياحة والبيئة.

شمل الكميات المتداولة وقيمة الأسهم وعدد الصفقات

تحسن أداء سوق الأسهم السعودية

□ الرياض – «الحياة»:

■ شهدت سوق الاسهم السعودية الاسبوع الماضي (المنتهي الخميس) ارتفاعاً في الاداء شمل الكميات المتداولة وقيمة الاسهم وعدد الصفقات المنفذة، وذلك على رغم انخفاض عدد أيام التداول الى خمسة ايام فقط بسبب اجازة عيد الفطر.

وبلغت الكمية المتداولة ٥,٦٨٦ مليون سهم مقابل ٣,٨٦٧ مليون سهم للاسبوع السابق بفارق ١,٨٢ مليون سهم وبنسبة ارتفاع ٤٧ في المئة. كما ارتفعت قيمة الاسهم المتداولة الى ٢٠٧ ملايين دولار مقابل ١٤٢ مليون دولار للاسبوع السابق وبنسبة ارتفاع في المئة.

اما عدد الصفقات المنفذة فقد ارتفع الى ٧٧٢٥ صفقة مقابل ٥٨٤ صفقة للأسبوع السابق بنسبة ارتفاع ٣٢ في المئة.

وعلى صعيد الأسعار سجل المؤشر العام في تداول نهاية الاسبوع ١٦٣,١٣ نقطة مقابل ١٥٦,٥١ نقطة الأسبوع السابق، أي بارتفاع مقداره ٦,٦٢ نقطة او ما نسبته ٤,٢٣ في المئة.

ومن اصل ٥٩ شركة تم تداول اسهمها الأسبوع الماضي، سجلت أسهم ٤٢ شركة منها ارتفاعاً في اسعارها، وذلك لدى مقارنة سعر اقفالها في تداول نهاية الاسبوع مع سعر افتتاحها مطلع الأسبوع.

وفي المقابل سجلت أسهم سبع شركات تراجعاً في أسعارها، فيما حافظت أسهم ١٠ شركات على اسعارها عند المعدلات السعودية السابقة نفسها.

وبلغت الكمية المتداولة في قطاع المصارف ٥٠٤ آلاف سهم شكلت نسبة ٨,٩ في المئة من اجمالي السوق كان نصيب سهم «بنك الرياض» منها ٣٠٧ آلاف سهم حقق خلالها السهم ارتفاعاً في سعره لدى اقفال نهاية الأسبوع بلغ أربعة ريالات، لينهي التداول بسعر ٢٥٢ ريالاً. وكان سجل أعلى سعر له في تداول الأسبوع عند ٢٥٤ ريالاً السهم. ومن خلال تداول كمية بلغت ٢٨ الف سهم سجل سهم «شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» ارتفاعاً في سعره لدى اقفال الخميس بلغ ٨ ريالات ليرتفع الى ١٠٠٣ ريالات السهم.

وفي قطاع الصناعة بلغت الكمية المتداولة ٧٦٥ الف سهم شكلت نسبة ١٣,٥ في المئة من اجمالي السوق. وتصدر سهم «صدق» أسهم القطاع بكمية بلغت ٢١٤ الف سهم. وحافظ السهم على سعره خلالها عند ٩٣ ريالاً.

اما سهم «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) فارتفع سعره الى ٤٢٠ ريالاً وبفرق خمسة ريالات عند سعر افتتاحه وذلك من خلال تداول ١٨٣ الف سهم.

وفي قطاع الاسمنت بلغت الكمية المتداولة ٩٤٤ الف سهم شكلت نسبة ١٦,٦ في المئة من حركة السوق. وتصدر سهم «اسمنت السعودية» اسهم القطاع بكمية بلغت ٤٨١ الف سهم انهى خلالها السهم التداول بسعر ٢٠٠ ريال بارتفاع مقداره أربعة ريالات.

وسجل سهم «اسمنت الجنوبية» أعلى ارتفاع في السعر بين أسهم القطاع، إذ ارتفع سعره ٦٨ ريالاً الى ٥٤٠ ريالاً بالمقارنة مع سعر افتتاحه مطلع الأسبوع.

ولا يزال قطاع الخدمات متصدراً قطاعات السوق بكمية متداولة بلغت ٢,١٤٨ مليون سهم شكلت نسبة ٣٧,٨ في المئة من حركة السوق. وقاد سهم «خيمات السيارات» اسهم القطاع بكمية بلغت ٦٤٠ الف سهم. وارتفع سعره خلالها ريالين الى ٤٦ ريالاً السهم. وتبعه سهم «الرياض للتعمير» بكمية بلغت ٤٦٥ الف سهم. وحقق السهم ارتفاعاً بلغ ريالين وصولاً الى ٨٤ ريالاً.

وفي قطاع الكهرباء بلغت الكمية المتداولة ٨٤٤ الف سهم شكلت نسبة ١٤,٨ في المئة من اجمالي السوق. وسجلت خلالها أسهم القطاع ارتفاعات سعرية ملموسة. إذ ارتفع سعر سهم «كهرباء الوسطى» ١٥ ريالاً الى ١١١ ريالاً كما ارتفع سهم «كهرباء الغربية» ٢٣ ريالاً الى ١١١ ريالاً. اما سهم «كهرباء الشرقية» فارتفع ١٥ ريالاً الى ١١٢ ريالاً. وارتفع سهم «كهرباء الجنوبية» ٢٩ ريالاً الى ١٠٤ ريالات. ويأتي هذا الارتفاع في أسهم قطاع الكهرباء نتيجة اعلان وزير المال قيام شركات الكهرباء بتوزيع ارباح عن عامين.

وفي قطاع الزراعة بلغت الكمية المتداولة ٤٨٠ الف سهم شكلت نسبة ٨,٤ في المئة من اجمالي السوق. وتصدر سهم «التصميم الزراعية» اسهم القطاع بكمية ٢٠١ الف سهم. وارتفع سعره ريالين الى ٢٥ ريالاً. وسجلت بقية اسهم القطاع المتداولة ارتفاعات سعرية ملموسة.

OXFORD INSTITUTE FORNERGY STUDIES

Assistant Dirtor

OIES is an international research instie associated with Oxford University, specialising in the economic id political aspects of the energy industries and markets, and the conomic development of energy exporting countries. OIES also rganises workshops and seminars and publishes two journals: *Oxfo Energy Forum* and *The Journal of Energy Literature.*

OIES is seeking to appoint a second Assisht Director. The senior officer is expected (a) to contribue to and dict advanced research in either the economics or the plitics of iergy, (b) to develop relationships between the Intstitut and energyndustries, governments and international organisations; () to help ith fundraising. (d) to assist the Director in the orgnisation an management of the prestigious Oxford Energy Semina.

The qualifications of candidats will inclde a doctorate (or equivalent), a relevant publicatiorecord, manaterial experience and familiarity with the internationa oil industry and/or governments. Fluency in Arabic will be a distincadvantage.

Competitive salaries will depend o qualifications nd experience.

Applicants are invited to send the curriculum viae and the names and addresses of two referees to: The Director, Oxford Institute for Energy Studies, 57 Woodstock Rod, Oxford OX2 6FA. Tel (01865) 311377, Fax (01865) 310527, by 2h February 1997.

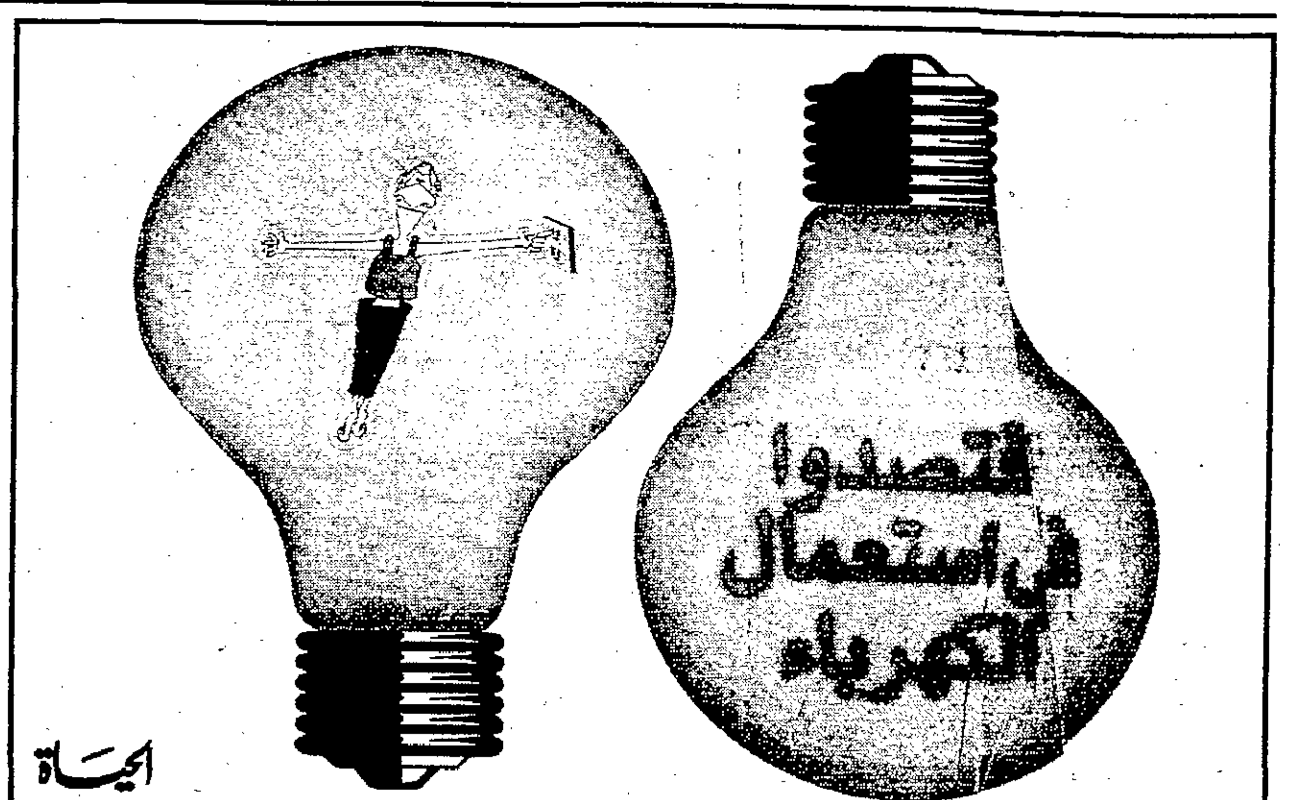

انتقاد اعلامي رسمي للسياسة الاقتصادية في عهد الكباريتي

الأردن: سياسة التخصيص "خجولة" و"غير واضحة"

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قالت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) ان المشاريع التي قدمها الأردن الى المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا وعقد اواخر العام الماضي في القاهرة لم تحقق اي نتائج حتى الآن، ولم ير الأردن منها شيئاً على ارض الواقع. كما ان الأردن لم يتوصل الى اتفاق الشراكة مع الدول الاوروبية.

وقالت الوكالة مستعرضة الوضع الاقتصادي بعد عام على تولي السيد عبدالكريم الكباريتي رئاسة الحكومة: «ان أياً من الاجراءات الاقتصادية المتخذة العام الماضي لم تكن له اي آثار ايجابية على معظم قطاعات الاقتصاد من صناعة وتجارة وسياحة ومقاولات ومصارف ونقل».

وأضافت: «ان مطالب معظم القطاعات الاقتصادية ظلت قائمة ومشاكلها مستمرة. ولم يتم دعم الصناعة الأردنية على رغم اتباع نهج المسرب الأخضر للرسوم الجمركية».

وأشارت الى ان ٢٦ شركة فقط معظمها حكومية، استفادت من هذا النهج.

وقالت الوكالة: «لم يتم الالتزام بسقف جمركي محدد لحماية الصناعة الأردنية من منافسة الانتاج الاجنبي، ولم تُعفَ قطع الغيار والمواد الأولية من الرسوم الجمركية».

وأوضحت الوكالة التي اجرت حواراً شاملاً مع السيد الكباريتي للمناسبة ان نسبة الاستثمارات الاجنبية في الأردن لم تكن جيدة خلال العام الأول من عمر الحكومة التي لم تستطع استقطاب المستثمرين مثلما فعلت مصر واسرائيل في حين استمر التراجع في سوق عمان المالية.

ولاحظت استمرار البنك المركزي الأردني في اتباع سياسة رفع اسعار الفائدة للمحافظة على سعر صرف الدينار وتدني التضخم، ما ادى الى التأثير على الاستثمارات في القطاعات كافة وشجع المدخرين على الاكتفاء بفوائد المصارف.

وقالت الوكالة: «في مجال السياسة النقدية والمالية استقر سعر صرف الدينار وجرت عمليات لشراء بعض الديون باسعار مخفضة او مقايضتها بمنح واستثمارات، وتمت اعادة هيكلة الديون وتحويل بعض الديون الى استثمارات، وتخفيض رصيد الدين القائم والحصول على قروض جيدة لدعم ميزان المدفوعات بشروط ميسرة تساهم في تخفيض معدل الفائدة على المديونية».

وسجلت الوكالة للحكومة في اواخر العام الأول من عمرها توقيع الاتفاق التجاري مع العراق الذي تم بموجبه تبادل النفط العراقي بالسلع الأردنية، التي ارتفعت قيمتها من ٢٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٦ الى ٢٥٥ مليون دولار السنة الجارية، فضلاً عن زيادة قيمة النفط المجاني الذي يحصل عليه الأردن من العراق.

وقالت: «ان الصناعات الأردنية لم تجد اسواقاً لها بعد تخفيض حجم البروتوكول التجاري مع العراق من ٤٠٠ مليون دولار الى ٢٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٦.

وأشارت الى «ان السياسة الجبائية استمرت من خلال توسيع قاعدة ضريبة المبيعات كما لم تحل مشاكل الضريبة المعقدة مع عدد من القطاعات ولا يزال كثير من القضايا الاقتصادية معلقاً.

وقالت الوكالة: «ان التوجه الحكومي في العام الأول من عمر الحكومة كان يعطي القطاع الخاص دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، تماماً مثل الحكومات السابقة، ليلعب دوره الطبيعي في التنمية والاستثمار وادارة دفة الاقتصاد.

وأضافت: «ان الحكومة استمرت في طريق التحول الى القطاع الخاص، وباعت بعض اسهمها في بعض الشركات الى مستثمرين من القطاع الخاص». غير ان الوكالة لاحظت ان سياسة التخصيص بقيت خجولة، ولا ترقى الى مستوى ما حدث في مصر والمغرب وتركيا وتونس. واعربت عن اعتقادها بانه على رغم اعتماد سياسة التخصيص التي وضعها البنك الدولي فان تلك السياسة ليست بالوضوح الكافي.

ولاحظت الوكالة عدداً من المسؤولين الاقتصاديين يعارضون التخصيص والقطاع الخاص والاستثمار الاجنبي، كما ان الحكومة نفسها لا ترغب في بيع المؤسسات التي تدر عليها ربحاً وفيراً، بل ترغب في تخصيص المؤسسات والشركات الفاشلة والمتعثرة.

"ادنوك" تطور استراتيجيتها التسويقية

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكدت شركة «بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) عزمها تطوير استراتيجيتها التسويقية للمحافظة على مستوى عائداتها وزبائنها.

وقالت «ادنوك» في معرض كشفها هذه الاستراتيجية انها تلبي التطورات والمتغيرات الحاصلة في الاسواق الخارجية وأهمها زيادة حدة المنافسة بسبب ارتفاع الكثافة السكانية في العالم ونمو الاقتصاد الدولي وتطبيق قوانين حماية البيئة تطبيقاً صارماً وزيادة عرض النفط في الاسواق الخارجية.

وتوقعت «ادنوك» ان تتضاعف كمية المنتجات التي ستزود بها الأسواق المحلية والدولية في السنوات المقبلة بدخول المشاريع الجديدة التي تقوم بتنفيذها الشركة حالياً مرحلة التشغيل. كما تتوقع ان تنضم منتجات جديدة الى لائحة المنتجات الحالية.

وتمكنت الشركة من خلال تطوير مشاريع الغاز انتاج وتصدير منتجات جديدة منها المكثفات والكبريت وستدخل سوق البتروكيماويات في السنة ٢٠٠٠.

وقالت مصادر في الشركة ان «ادنوك» صدرت الفترة الماضية للمرة الأولى شحنة من المكثفات تبلغ كميتها ٦٠٠ الف برميل بعد الانتهاء من المرحلة الأولى لمشروع الغاز في حبشان في المناطق البرية لادارة ابو ظبي بطاقة ١.٣ مليون قدم مكعب قياسي يومياً لتصل طاقته الحالية الى نحو بليوني قدم مكعب قياسي.

وتجري «ادنوك» بواسطة شركة «تكنيب» الفرنسية عمليات توسيع الطاقة الانتاجية في مصنع حبشان الى ثلاثة بلايين قدم مكعب قياسي يومياً بحلول السنة ٢٠٠٠ الأمر الذي سيزيد من انتاج «ادنوك» للمكثفات والكبريت المصاحبين للغاز.

وانتهت الشركة من انشاء وحدات لفصل الكبريت عن الغاز في جميع مصانع انتاج الغاز في المناطق البرية والبحرية وانشأت مصنعاً لانتاج الكبريت وميناء لتصديره افتتح اخيراً في منطقة الرويس.

كما انشأت الشركة وحدة للمكثفات في مصفاة الرويس بطاقة ١٢٠ الف برميل يومياً، وتنوي توسيعها الى ٢٤٠ الف برميل يومياً، ودخلت في مشاريع لانتاج البنزين الخالي من الرصاص ومشروعاً ضخماً لانتاج البتروكيماويات السنة ٢٠٠٠.

وذكرت «ادنوك» انها تهدف من خلال استراتيجيتها التسويقية الجديدة لمنتجاتها الى ارضاء المستهلك، وذلك من خلال تدريب الموظفين على تحسين انتاجيتهم وأدائهم لتطوير عملياتها التسويقية.

وتركز الشركة لتحقيق هذا الهدف على تطوير علاقاتها واتصالاتها مع عملائها من اجل تحسين مستوى الخدمات التي تقدمها اليهم من أجل اطلاعهم على مجموعة منتجاتها القديمة والحديثة.

وأدت زيادة الطاقة الانتاجية لمصفاتي ام النار والرويس عن طريق التوسعات وتنفيذ المشاريع الجديدة (٢١٠ آلاف برميل حالياً) الى زيادة حجم المبيعات من المنتجات المكررة ومن الغاز الطبيعي المسيّل.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	٫٣٠٢٥	٫٤٩	٥٫٥٢٣	٤١١٫١	١٨٫٦٣	٤٫٧٦٥
الريال السعودي	٣٫٧٥	٦٫[illegible]٧	٫٤٤٥٦	٣٣٫٦٧	١٫٥٠٣٦	٫٣٨٤٤
درهم الامارات	٣٫٦٧٢	٥[illegible]١	٫٤٥٤٩	٣٣٫٨٦	١٫٥٣٥٢	٫٣٩٢٥
الدينار البحريني	٫٣٧٦٩	[illegible]٩	٤٫٤٣٣	٣٢٩٫٩٠	١٤٫٩٥	٣٫٨٢٤٠
الريال العماني	٫٣٨٤٩	[illegible]٥٩	٤٫٣٤٠	٣٢٣٫١	١٤٫٦٤	٣٫٧٤٥
الريال القطري	٣٫٦٣٩	[illegible]١٧	٫٤٥٩١	٣٤٫١٧	١٫٥٤٩	٫٣٩٦١
الليرة اللبنانية	١٥٤٤٫٥	[illegible]١٫٢	٩٢٤٫٢	١٢٫٤١	٢٧٣٫٩	١٠٧٤٫٢
الجنيه المصري	٣٫٣٩٣	٫٥١٧	٫٤٩٢٤	٣٦٫٦٥	١٫٦٦١	٫٤٢٤٨
الدينار الاردني	٫٧٠٨	٫١٥١	٢٫٣٦٠	١٧٥٫٦	٧٫٩٩٣	٢٫٠٣٦
الدينار العراقي	١٢٠٠	٩٥١٫٠	٫٠٠١٣	٫١٠٣٦	٫٠٠٤٦	٫٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٫٦٢	-	٫٣٦٨٠	٫٠٠٤٩	٫١٠٩٠	٫٤٣٦٥
الدولار الاميركي	-	١٫٦٢٥٩	٫٥٩٨[illegible]	٫٠٠٨٠	٫١٧٧٣	٫٦٩٣٥
الين الياباني	١٢٤٫٣٩	٢٠٢٫٢٤	٧٤٫٤[illegible]	-	٢٢٫٠٦	٨٦٫٢٧
المارك الالماني	١٫٦٧١	٢٫٧١٦	-	٫٠١٣٤	٫٢٩٦٣	١٫١٥٨
الفرنك الفرنسي	٥٫٦٣٨	٩٫١٦٧	٣٫٣[illegible]	٫٠٤٥٣	-	٣٫٩١٠
الفرنك السويسري	١٫٤٤١٨	٢٫٣٤٤	٫٨[illegible]	٫٠١١٥	٫٢٥٥٧	-
الليرة الايطالية	١٦٣٣٫٩	٢٦٥٦٫٥	٩٧[illegible]	١٣٫١٣	٢٨٩٫٧	١١٣٣٫٢

اسعار الفائدة على عملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦٫٨٧	٧٫١٢	٥٫٣١	٥٫٤٣	[illegible]٢٥	٥٫٥٠	-	-	٤٫٩٣	٥٫٣١
لـ٣ اشهر	٦٫٩٣	٧٫١٨	٥٫٤٣	٥٫٥٦	[illegible]٣٧	٥٫٦٢	-	-	٥٫٠٦	٥٫٤٣
لـ٦ اشهر	٧	٧٫٢٥	٥٫٥٦	٥٫٦٨	[illegible]٥٠	٥٫٧٥	-	-	٥٫١٢	٥٫٥٠
لـ١٢ شهرا	٦٫٩٣	٧٫٣١	٥٫٨١	٥٫٩٣	[illegible]٧٥	٦	-	-	٥٫٣٧	٥٫٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥٫٢٥	٥٫٣١	٥٫١٨	٥٫٣١	٥٫٣١	٥٫[illegible]	٥٫٤٣	٥٫٥٠	٥٫٦٢	٥٫٧٥
الجنيه الاسترليني	٦٫١٢	٦٫٢٥	٦٫١٨	٦٫٣١	٦٫٤٣	٦٫[illegible]	٦٫٣١	٦٫٣٧	٦٫٥٦	٦٫٦٨
الين الياباني	٠٫٣٧	٠٫٥٠	٠٫٣١	٠٫٤٣	٠٫٣١	٠٫[illegible]	٠٫٣١	٠٫٤٣	٠٫٣١	٠٫٤٣
المارك الالماني	٣٫٠٦	٣٫١٨	٣	٣٫١٢	٣	٣[illegible]	٣	٣٫١٢	٣٫١٢	٣٫٢٥
الفرنك الفرنسي	٣٫١٢	٣٫٢٥	٣٫٠٦	٣٫٣١	٣٫٢٥	[illegible]	٣٫٢٥	٣٫٣٧	٣٫٢٥	٣٫٣٧
الفرنك السويسري	١٫٥٠	١٫٧٥	١٫٦٢	١٫٧٥	١٫٦٢	[illegible]	١٫٧٥	١٫٨٧	١٫٦٢	١٫٨٧
الليرة الايطالية	٧٫٣٧	٧٫٥٠	٧٫٤٣	٧٫٥٠	٧٫١٢	[illegible]٥	٦٫٨٧	٧	٦٫٥٦	٦٫٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ٢/٧	٢/٦	٢/٥	٢/٤	٢/٣	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٣٩٫٧٥	٣٤٢٫٨٠	٣٤٣٫٤٠	٣٤٥٫٧٠	[illegible]٤٫٣٠	٤١٤٫٨٠	٣٣٦٫١٠
فضة	٤٫٩٢	٤٫٨٤	٤٫٨٨	٤٫٨٦	[illegible]٤٫٨٧	٦٫٠٧	٣٫٥٦
بلاتين	٣٥٠	٣٥٠٫٧٥	٣٥١٫٥٠	٣٥١٫٧٥	[illegible]٤٩٫٩٥	٤٥٩٫٢٥	٣٣٩٫٧٥

* سعر تثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٢/٧	٢/٦	٢/٥	٢/٤	٢/٣	تسليم ٣ اشهر ٢/٧	٢/٦	٢/٥	٢/٤	٢/٣
نحاس (دولار)	٢٤٩٥	٢٤٦٤	٢٣٩٤	٢٣١٠	٢٣٩٣	٢٢٦٩	[illegible]٥٥	٢٢١٣	٢١٧٠	٢١٨٨
الومنيوم (دولار)	١٥٩١	١٥٩٩	١٥٩٤	١٥٩٣	١٦٠٤	١٦٢٠	[illegible]٢٥	١٦١٨	١٦١٨	١٦٣٦
زنك (دولار)	١١٧٥	١١٦٢	١١٥١	١١٤٧	١١٤٩	١١٩٥	[illegible]٨٠	١١٧١	١١٦٧	١١٦٩
نيكل (دولار)	٧٧٨٠	٧٦٥٥	٧٥٩٥	٧٤٨٥	٧٥٢٥	٧٨٧٥	[illegible]٧٥٠	٧٦٩٦	٧٥٨٥	٧٦٢٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٧ ٢/٧	٢/٦	٢/٥	٢/٤	٢/٣	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٩٫٤٥	١٩٫٨٥	٢٠٫٦٠	٢٠٫٦٥	٢٠٫٦٠	٢٢٫٨٠	[illegible]٧/١/٦	١١٫٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢١٫٥٥	٢١٫٨٥	٢٢٫٦٠	٢٢٫٦٥	٢٢٫٦٠	٢٤٫٩٠	[illegible]/١٠/١٦	١٣٫٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٢٫٩٥	٢٣٫٣٥	٢٤٫٢٠	٢٤٫٢٥	٢٤٫٢٥	٢٦٫٤٥	٩٧/١/٩	١٤٫١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم اذار (مارس) ١٩٩٧

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٧	٢/٦
سورية	ليرة	٤٢٫٤١	٤٢٫٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠٫٣٥٥٥	٠٫٣٥٥٥
تونس	دينار	١٫٠٤٠	١٫٠٤٠
الجزائر	دينار	٥٧٫٢٠	٥٧٫٢٠
المغرب	درهم	٩٫١٦[illegible]	٩٫١٦٨
موريتانيا	اوقية	١٤٢٫[illegible]	١٤٢٫٠١
السودان	دينار	١٤٦٫٥[illegible]	١٤٦٫٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢[illegible]	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧٫٧٤٨	٧٫٧٤٩
باكستان	روبية	٤٠٫٠٧	٤٠٫٠٧
الفيلبين	بيسو	٢٦٫٣٣	٢٦٫٣٣
سنغافورة	دولار	١٫٤١٣٠	١٫٤١٤٠
تايوان	دولار	٢٧٫٤٣	٢٧٫٤٣
تايلاند	[illegible]	٢٦	٢٥٫٩٢
العملة الاوروبية	[illegible]	٠٫٨٥٤٧	٠٫٨٤٩٩
اليونان	دراخما	٢٦٠٫٢٢	٢٥٩٫٠٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤٠٫٥٠	١٣٩٫٥٣
الفرنك الافريقي	-	٥٥٢٫٧٧	٥٥٢٫٧٧
نيجيريا	[illegible] رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٠	٧٥٠
غابون	فرنك	٥٥٢٫٧٧	٥٥٢٫٧٧
استراليا	دولار	١٫٣١٣٣	١٫٣١٤٠
كندا	دولار	١٫٣٥١٤	١٫٣٤٣٧
حقوق السحب	وحدة	٠٫٧١٩٥	٠٫٧١٧٧
قبرص	جنيه	٠٫٤٩٤٥	٠٫٤٩٢٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥٫٥٤	٥٫٦٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩٫٨٤	١٠٠٫٥٣	١٠٠٫٩٣	٩٧٫٧٨
العائد	٥٫٩٣	٦٫١٢	٦٫٣٧	٦٫٦٧

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٢/٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٤	٣٠٤٫٣	اذار
بن (دولار)	١٥٨٠	١٥٤٥	اذار
كاكاو (جنيه)	٨٦٨	٨٥٦	اذار
قمح (جنيه)	٩٢٫٥	٩٢٫٦٥	اذار
شعير (جنيه)	-	٩٣	اذار
صويا (دولار)	٣٣٢٫٣	٣٣٤٫٢	اذار
بطاطا (جنيه)	-	٥٣	اذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠٫٧٥	١٠٫٣٧	١٦٠٧٣	١٠٥٦٢٧٣	٧[illegible]	١٩٩٧-٢-٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠٫٨٧	١١	١٧٠٤٢	٤٥٦٥٤	[illegible]٨	١٩٩٧-٢-٦
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠٫٧٥	١٠٫٥	١٦٢٦٧	١٠٤٣٥٥٤	[illegible]٤	١٩٩٧-٢-٦
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠٫٨٧	١١٫٢٥	١٧٤٢٩	٥٨١٩٦	[illegible]٠٠	١٩٩٧-٢-٦
البنك اللبناني للتجارة «ب»	١٢٫١٢	١٢	١٨٥٩١	٦٠٠٠	[illegible]٠٠	١٩٩٧-٢-٦
بنك عودة «ب»	١٦٫٣٧	١٦٫٥	٢٥٥٦٣	٢٥٧٠٠	[illegible]٧٠٠	١٩٩٧-٢-٦
شركة الترابة اللبنانية	١٫١٥	-	-	-	-	١٩٩٧-١-٧
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦٫٨٧	-	-	٦٠٠٠	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦٫١٨	-	-	٦٠٠٠	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الرنيت	١٫٥٦	١٫٦٢	٢٥١٨	٥٠٠٠	[illegible]٥٠٠٠	١٩٩٧-٢-٦
يونيسيراميك (الحامله)	١٫٥	-	-	-	-	١٩٩٧-١-٣١

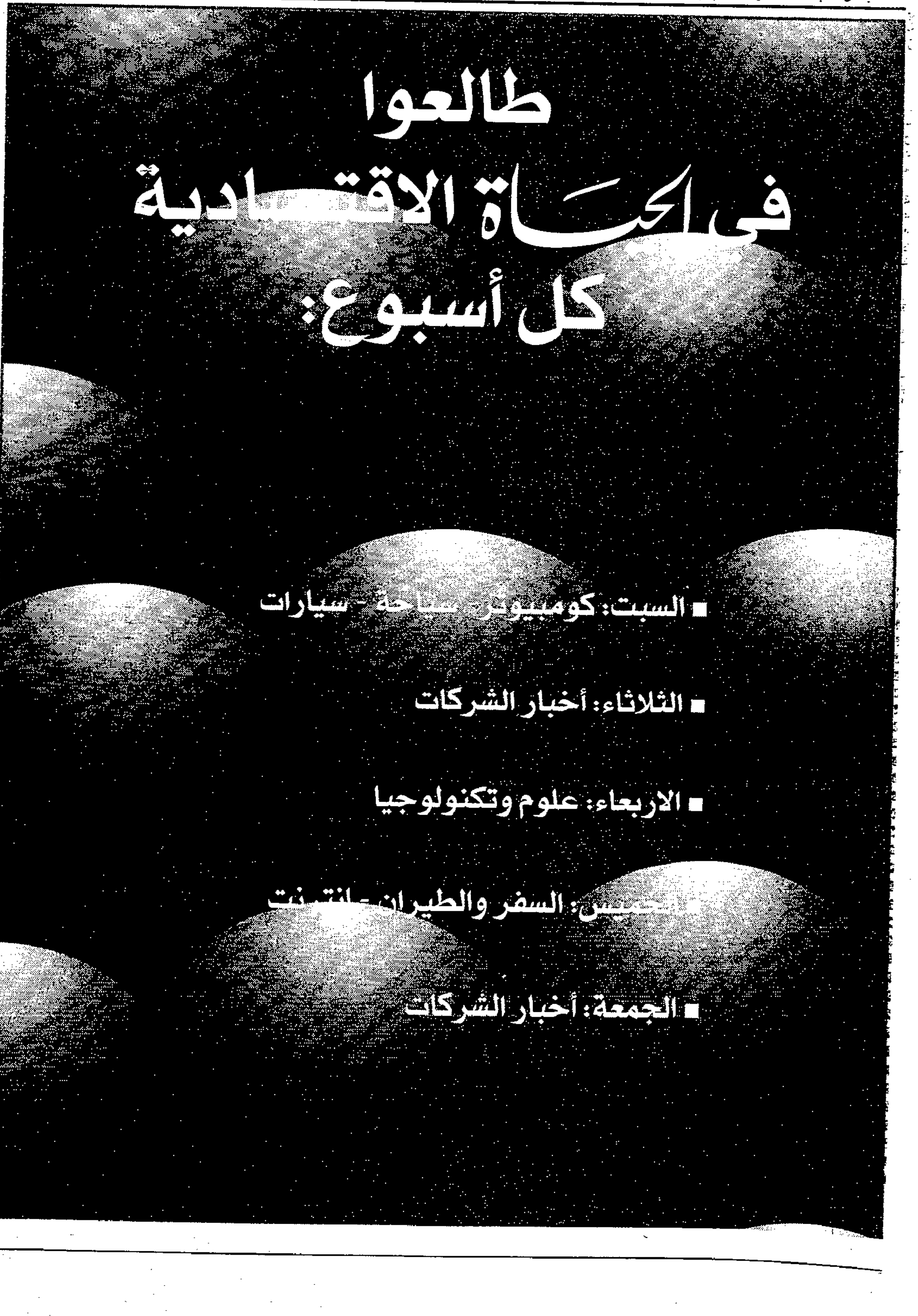

تحسن طفيف لليرة اللبنانية ازاء الدولار

● بيروت – رويتر – اظهر تقرير لمصرف لبنان ان الليرة اللبنانية شهدت تحسناً طفيفاً ازاء الدولار مع نهاية الاسبوع المالي امس الجمعة حيث سجل الدولار الواحد ١٥٤٩,٢٥ ليرة. وكان الدولار سجل مع نهاية الاسبوع المالي الماضي ١٥٤٩,٧٥ ليرة.

لبنان يستدرج عروضاً لاستيراد ٣٥ الف طن قمحاً

● بيروت – رويتر – دت وزارة الاقتصاد اللبنانية الشركات الدولية ووكلاءها المحليين امس الجمعة الى التقدم بعروضهم في مناقصة لاستيراد ٣٥ الف طن من امح الاميركي الصلب للشحن في نهاية آذار (مارس) المقبل.

وقال مسؤول في «مكتب حبوب والشمندر السكري» التابع للوزارة لوكالة «رويتر»: «اننا نريد شاء ٣٥ الف طن من القمح الاميركي الشتوي الاحمر الصلب «رقلا». وستفتتح العروض في ٢٥ شباط (فبراير) الجاري».

واضاف ان القمح للشحن في النصف الثاني من آذار (مارس) شاملاً اجرة الشحن والتامين للمصاريف الى صوامع ميناء بيروت.

وكانت الوزارة قالت في ٨ كانون الثاني (يناير) انها تعتزم شراء ٥٠ الف طن من القمح الاميركي اسلب خلال الشهر لكنها لم تطلب عروضاً خلاله.

وتبلغ حاجات لبنان من القم سنوياً نحو ٤٠٠ الف طن.

تحديد سر الذهب في لندن عند ادنى متوى في أربعة اعوام

● لندن – رويتر – تحدد سر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن امس الجمعة عند ٣٤٠,٩٠ دولار للاونصة ليسجل ادنى مستوى لسعر القطع منذ ٢٢ نيسان (ابل) عام ١٩٩٣.

ويمثل هذا الانخفاض استمراراً لتدني الاسعار منذ مطلع السنة الجارية. وكان سعر القطع في لن أول من أمس الخميس ٣٤٢,٨٠ دولار للأونصة وهو ما يمثل أدم مستوى منذ ١٤ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣.

وتشهد سوق الذهب تراجعاً منذ منتصف العام الماضي بسبب مخاوف من قيام مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي ومصارف مركزية ببيع كميات من الذهب ء احتياطاتها.

وتزايد القلق منذ مطلع السنة الجارية مع تفكير بعض المصارف المركزية الأوروبية في بيع الذهب وسيلة لتحقيق المعايير المالية للانضمام الى الاتحاد النقدي أوروبي.

وقال احد المتداولين «اني مقع اكثر من أي وقت مضى بأن المصارف المركزية موجودة في لسوق وتقوم بالبيع».

مصر: ٢٩٠ مليون دولار اجمالي قيمة صدرات الملابس الجاهزة

● القاهرة – «الحياة» – بلغ اجمالي قيمة الصادرات المصرية من الملابس الجاهزة عام ١٩٩٦ نحو ٩٠٠ مليون جنيه (٢٩٥ مليون دولار)، وتجاوز عدد العمال الذين يعملون في هذه الصناعة ما يزيد على ٧٥٠ الف عامل.

وذكرت تقارير الجهاز المركز للتعبئة والاحصاء ان صادرات الملابس الجاهزة تعتبر من اكبر بنود الصادرات لقطاع الغزل والنسج والملابس، اذ بلغت نسبتها نحو ٨ في المئة من اجمالي صادرات القطاع في الفترة بين كانون الثي (يناير) وتموز (يوليو) من عام ١٩٩٦.

وقالت التقارير ان اجمالي ة الصادرات المصرية من الملابس الجاهزة والمصنوعات النسجية ترتفع في الفترة نفسها لتسجل نحو ١٥٠ مليون دولار بزيادة مقدارا نحو ستة في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام ١٩٩٥ اذ بلغت ١٤١ مليون دولار.

واشارت التقارير الى ان اجمالي قيمة صادرات مصر من الاقمشة تراجع خلال الفترة نفسها بنسبة نحو ٩٠ في المئة ليسجل نحو مليوني دولار مقابل نحو ٢١ مليون دولار في الفترة نفسها من عام ١٩٩٥.

وأضافت ان صادرات مصر من الغزول القطنية والصناعية تراجعت بنسبة نحو ٣٨ في المئة لتسجل نحو ١٣ مليون دولار مقابل ٢١ مليون دولار عام ١٩٩٥، فيما ارتفعت المصنوعات النسجية بواقع ١٢ في المئة لتصل قيمتها الى نحو ٢٠ مليون دولار مقابل ١٧ مليوناً عام ١٩٩٥.

مصر: طرح ١١ فرعاً لـ«عمر افندي» للبيع أو الايجار

● القاهرة – «الحياة» – تقرر طرح ١١ فرعاً من فروع محلات «عمر افندي» إحدى شركات قطاع الاعمال العام في مصر للبيع أو الايجار او نظام المشاركة ابتداء من آذار (مارس) المقبل، وهي فروع موزعة في بعض المحافظات لا تحقق الربحية وتحتاج لعملية اصلاح.

وقال رئيس الشركة محيي الدين الحفناوي انه سيتم توزيع العمالة الزائدة على فروع الشركة الاخرى، مشيراً إلى أن هناك لجنة فنية من «الشركة القابضة للمنسوجات والتجارة» تضع حالياً اجراءات التأجير أو البيع أو المشاركة مع اعطاء الاولوية للمستثمرين المصريين.

وأشار الى انه يجري حالياً التعاقد مع بعض جهات أجنبية عن طريق البطاقات الاستيرادية لاستيراد أجهزة منزلية معمرة وآلات كهربائية لخلق منافسة على معروضات الفروع وتحقيق رغبة المستهلك.

ويذكر ان شركة «عمر افندي» تعاني من مخزون راكد منذ عام ١٩٩٢ تقدر قيمته بنحو ١٤ مليون جنيه.

انخفاض اسعار الاسهم لدى الاغلاق في طوكيو تقدها اسهم شركات البناء

● طوكيو – رويتر – قال وسطاء ان اسعار الاسهم انخفضت في سوق طوكيو للأوراق المالية لدى الاغلاق امس الجمعة بعد تعرض أسهم شركات البناء لضغوط شديدة نتيجة شائعات عن الاستقرار المالي لشركة «توبيشيما كورب» نفتها الشركة لاحقاً.

وانخفض مؤشر «نيكي» الرئيسي المكون من اسهم ٢٢٥ شركة لدى الاغلاق ١٧١,٣٩ نقطة أو بنسبة ٠,٩٥ في المئة ليصل الى ١٧٨٦٧,٠٤ نقطة. وهبطت عقود آذار (مارس) ١٧٠ نقطة الى ١٧٨٦٠ نقطة.

وقال اكيهيرو نايمورا المحلل في مؤسسة «اوكاسان» للأوراق المالية «ان السوق دفعت مجدداً من استمرار المخاوف في شأن الوضع المالي للقطاعات التي ترزح تحت وطأة الديون الصعبة».

سعر سلة «أوبك» ينخفض الى ٢١,٤٠ دولار

● لندن – رويتر – أعلنت وكالة انباء «اوبك» (اوبكنا) امس الجمعة ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة انخفض الى ٢١,٤٠ دولار للبرميل أول من أمس الخميس من ٢٢,١٣ دولار الاربعاء الماضي.

وتتكون السلة من مزيج «صحارى» الجزائري و«ميناس» الاندونيسي و«بوني لايت» النيجيري و«العربي الخفيف» السعودي و«خام دبي» من الامارات و«تيا خوانا» الفنزويلي وخام «ايستموس» المكسيكي.

متفائل في شأن المستقبل الاقتصادي للقارة السوداء

البنك الدولي يرى الفرص ضئيلة لمعاودة تقديم قروض الى السودان

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ صدر عن البنك الدولي عشية زيارة يقوم بها رئيسه جيمس وولفنسون لكل من السنغال وغانا وموزامبيق وجنوب افريقيا، تقويم ايجابي لاستراتيجيته الافريقية وللمستقبل الاقتصادي للقارة. لكن التقويم يشير الى ان فرص معاودة البنك تقديم قروض الى السودان تبقى ضئيلة.

وقال نائب رئيس البنك المكلف شؤون شرق افريقيا كاليستو مادافو، امام الصحافيين في واشنطن اول من امس: «لن نقدم قروضاً الى السودان، فثمة مسألة اساسية اعتقد ان علينا جميعاً ادراكها وهي ان الوضع فيه لا يسمح بتطوير برنامج اقتصادي سليم يمكّن البنك الدولي من تقديم اي نوع من المساعدات».

وقال وولفنسون الذي حضر المؤتمر الصحافي: «تكمن المأساة في ان السودان بلد غني، فامكاناته ضخمة. وكان في السابق يقدم الغذاء الى مصر. واذا تمكن هذا البلد من تنظيم نفسه فبإمكانه استعادة مكانته».

يذكر ان السودان مدين بالبلايين في شكل متأخرات لم يسددها لصندوق النقد الدولي. واذا اضيف هذا الى عدم وجود برنامج اقتصادي ذي صدقية لدى حكومة السودان، يصبح من غير المحتمل تطبيع علاقاته بالبنك وصندوق النقد الدوليين اللذين ينشطان من واشنطن، او ان يصبح مرشحاً للاستفادة من مبادرة المؤسستين الدوليتين المشتركة الجديدة لمساعدة الدول الافقر في العالم على خفض ديونها الدولية.

ويحتمل ان تستفيد اوغندا وثلاث او اربع دول اخرى من برنامج خفض الديون الدولية السنة الجارية، مما يجعل هذه الدول اول المستفيدين من البرنامج الجديد.

ويتزامن صدور تقويم متفائل من البنك الدولي لاوضاع افريقيا مع الجهود التي يبذلها البنك في سبيل تفعيل استراتيجيته الخاصة بالقارة السوداء، باعتبار انها تشكل اكبر تحد منذ نحو ٢٠ شهراً عندما اصبح وولفنسون رئيساً للمؤسسة الدولية.

وقال هذا للصحافيين ان افريقيا «سجلت تقدماً ملموساً فعلياً، ولا سيما في مجالات النمو الاقتصادي والمشاركة الاجتماعية وتنامي الدور الذي تضطلع به المنظمات غير الحكومية».

وشدد على انه ليس من المتشائمين بالنسبة الى اوضاع القارة السوداء. وكان يشير بذلك الى التقويم السلبي لاوضاعها الذي ساد وتكرر فترة طويلة لان النمو الاقتصادي فيها تخلّف مقارنة مع مناطق العالم الاخرى.

ويشير البنك الدولي في تقريره الى حيوية جديدة في بعض دول افريقيا الاستوائية، حيث الازدهار واضح على نحو لم يسبق له مثيل. لكنه يشير الى ان هذه التبدلات الايجابية ليست عامة، فنسب النمو الاقتصادي تتباين في صورة كبيرة من دولة الى اخرى، فهي ٣,٦ في المئة سلباً في بوروندي، بينما تصل الى عشرة في المئة ايجاباً في اوغندا. وهذا النمو الاقتصادي الضئيل يتضافر مع الضغوط البيئية وتلك المتأتية من ازدياد عدد السكان، ليُبقي نحو نصف سكان القارة ومجموعهم ٥٩٠ مليون نسمة، فقراء.

وبسبب النزاعات في عدد كبير من البلدان الافريقية خفّ اندفاع المستثمرين نحو القارة على رغم المستقبل المنظور الذي يدعو الى التفاؤل حيالها على حد قول وولفنسون.

يذكر ان رحلة وولفنسون الى افريقيا، وهي الثانية منذ اصبح رئيساً للبنك الدولي ستركز على عدد من المسائل بينها الحاجة الماسة الى الاستثمار في دول افريقيا الاستوائية التي لا تتلقى حالياً الا اثنين في المئة فقط من الاستثمارات الاجنبية المباشرة والحاجة الى تعزيز الشأن التربوي التأهيلي من طريق زيادة عدد التلامذة والطلاب ولا سيما الإناث، وجعل الشأن التربوي التأهيلي اكثر ارتباطاً بحاجات التأهيل الفني. وينتظر ايضاً ان يركز وفد البنك الدولي على الحاجة الى تعزيز التحول نحو الديموقراطية ووضع حد للفساد.

وكان البنك الدولي خصّص خُمس مساعداته المباشرة لدول افريقيا الاستوائية. وقال وولفنسون، في المؤتمر الصحافي، ان البنك حريص على تعزيز برامجه ورفع شأنها ولا سيما في الدول التي لا تشهد نزاعات.

وينوي البنك تنفيذ ٥٥ مشروعاً سنة ١٩٩٧. كما انه سيحسن مستوى ادارته للمشاريع الـ ٥٠٠ التي تنفذ حالياً في القارة الافريقية وتبلغ قيمتها تسعة بلايين دولار.

وستكون موزامبيق محطة مهمة في جولة وولفنسون لانها بين الدول التي انتهت النزاعات فيها والتي يسعى البنك الدولي الى القيام بدور فيها.

وسينتقل وولفنسون، بعد زيارته لموزامبيق الى جنوب افريقيا التي لا تتعامل مع البنك الدولي حالياً على رغم ان هذا الوضع مرشح للتبدل. وذكر مادافو امام الصحافيين ان سلطات جنوب افريقيا طلبت قرضاً من البنك الدولي، كما ازداد التعاون بين المؤسسة الدولية وحكومة هذا البلد في المجالات الفنية.

وشدد وولفنسون على اهتمام مؤسسته بمساعدة جنوب افريقيا فيما لا تزال تعيش وضعاً انتقالياً، وذلك من طريق دعم مبادرات تهدف لضمان المساواة في مجتمعها.

واشار ايضاً الى ان جنوب افريقيا من القوى الاقتصادية الكبيرة في القارة وقد تضطلع بدور مهم كمركز صناعي وتكنولوجي يحفز التنمية في جنوب القارة كله.

وذكر ان البنك الدولي يتعاون في شكل وثيق مع منظمة التجارة الدولية في سبيل مساعدة الدول الافريقية على فتح الاسواق الاجنبية امام منتجاتها الزراعية وصادراتها الصناعية، فيما تنمو هذه الصادرات وتتوسع ولا سيما في الاسواق الاوروبية.

ويذكر المسؤولون في البنك الدولي اوغندا وساحل العاج وغانا ومالي كدول ناجحة في افريقيا. ويعزون نجاحها الى وجود جيل جديد من الزعماء فيها.

ويردد وولفنسون الرأي نفسه. واضاف بحذر انه من السابق لاوانه التكهن بان افريقيا قد تشهد النمو والتطور اللذين شهدتهما دول حوض المحيط الهادئ.

وخلص الى القول ان الاهم في اي امر آخر هو ان النمو الاقتصادي في افريقيا يجب ان يكون اكبر من النمو في عدد السكان فيها اذا كان المطلوب تحسناً طويل المدى في الاقتصاد الافريقي. واضاف: «يجب ان تكون نسبة الزيادة في دخل الفرد اكبر من نسبة الزيادة في عدد السكان. ويجب ان تتوزع الزيادة في الدخل على نحو عادل كي لا تتجمع في ايدي الاغنياء».

□ الممثل الأميركي جاك بالانس – الى اليسار – وروس روبرتس المدير العام لشركة «فورد» يهرّجان أمام عدسات الكاميرا وهما يقدمان الى الصحافيين نموذج «باور فورس» لـ «فورد» في اليوم الثاني المخصص للاعلاميين في معرض شيكاغو للسيارات. (رويتر)

استغرق اعداده اكثر من عامين

تونس تسن قانوناً جديداً لتنظيم قطاع النفط والغاز

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ يستعد مجلس النواب التونسي قريباً لسن قانون ينظم قطاع النفط والغاز في جميع المراحل من التنقيب الى الاستثمار التجاري.

واستغرق اعداد مشروع القانون الجديد في وزارة الصناعة والوزارات الأخرى المعنية أكثر من عامين.

وقد ضاعفت تونس منح تراخيص التنقيب لأنها تواجه انخفاضاً مستمراً في انتاج حقولها الرئيسية من النفط والغاز منذ اربعة اعوام.

حجم الانتاج

وتراجع حجم الانتاج الى نحو أربعة ملايين طن العام الماضي بعدما كان اكثر من خمسة ملايين مطلع التسعينات، فيما ارتفعت ايرادات الصادرات النفطية الى نحو ١٢٠ مليون دولار عام ١٩٩٦ مقابل ٨١ مليوناً عام ١٩٩٤.

وافادت احصاءات رسمية ان حجم الاستثمارات التي خصصت للتنقيب عن النفط العام الماضي ارتفع الى ٧٠ مليون دينار (٧٠ مليون دولار)، وتوقعت أن يرتفع الى ١٠٠ مليون دولار السنة الجارية ستخصص اساساً لحفر ١٨ بئراً استكشافية في مناطق مختلفة.

ويعتقد التونسيون ان استكمال اعمال التوسعة في حقل «عشتار» النفطي (٣٥ كيلومتراً جنوب مدينة صفاقس) اخيراً سيساعد في المحافظة على المستوى الحالي للانتاج على مدى عشر سنوات.

التنقيب

كما يسعى التونسيون الى تكثيف نشاط التنقيب عن الغاز الطبيعي. وفي هذا الاطار منحوا مجموعة «بريتيش غاز» البريطانية اخيراً امتيازاً للتنقيب في خليج قابس (جنوب) اصبحت المجموعة بموجبه أكبر طرف اجنبي في مجال التنقيب عن النفط والغاز في تونس.

وكانت شركة «اويل بروداكت اكسبلوريشن» الاميركية حصلت الخريف الماضي على ترخيص للتنقيب عن الغاز والنفط في جنوب غرب تونس شمل مساحة تزيد على ٤٥٠٠ كيلومتر مربع في منطقة توزر (جنوب).

كما منحت تونس قبل ذلك ترخيصين مماثلين لكل من مجموعة «أجيب» الايطالية و«ماراثون أويل» الاميركية. إلا ان «بريتيش غاز» ما زالت تتبوأ المركز الأول بين المستثمرين الاجانب في القطاع.

«بريتيش غاز»

وتعهدت «بريتيش غاز» تنفيذ اعمال المسح الزلزالي والحفر والتنقيب في مساحة تقدر بـ ١٩١٢ كيلومتراً مربعاً في خليج قابس وتقاسم امتياز الاستخراج، في حال العثور على مصادر طاقة، مع «الشركة التونسية للانشطة البترولية» (قطاع عام) بالتساوي، أي ٥٠ في المئة لكل طرف.

وكانت المؤسستان بدأتا اول استثمار مشترك عام ١٩٩٢ عندما تقاسمتا حقوق الامتياز في حقل «اوليس» (اليسار).

وتستثمر «بريتيش غاز» منذ فترة حقوق امتياز اخرى في محيط مدينة صفاقس (٢٨٠ كيلومتراً جنوب العاصمة تونس) بالاشتراك مع «المؤسسة التونسية للانشطة البترولية» لمزاولة أعمال البحث والتنقيب عن مصادر الطاقة.

وتبلغ حصة المجموعة البريطانية اكثر من ٣٤ في المئة، فيما ترتفع حصة المؤسسة التونسية الى ٥١ في المئة وتملك شركة «بروساج اينرجي» اكثر من ١٤ في المئة.

ويراهن التونسيون على تطوير انتاج الغاز بوصفه مصدر الطاقة الرئيسي لتونس في المستقبل ويبحثون مع الليبيين في امكانات مد انبوب لتزويدهم الغاز الليبي اعتباراً من سنة ٢٠٠١.

كما انهم يدرسون حالياً مع الجزائريين امكانات ايصال انبوب خاص لتزويد تونس الغاز الطبيعي من حقول الجزائر على المدى الطويل، اي طوال ٢٥ سنة. وتتقاضى تونس حالياً رسوماً على عبور انبوب الغاز الجزائري – الايطالي اراضيها حُددت بنسبة ٥ في المئة من كميات الغاز المصدرة الى ايطاليا.

طاقات متجددة

من جهة أخرى وضعت تونس اخيراً خطة لتطوير استخدام الطاقات المتجددة على نحو سيحقق اقتصاداً في استهلاك الطاقة تقدر نسبته بـ ١٠ في المئة سنوياً.

وتركز الخطة على توسعة الاعتماد على الطاقة الشمسية خصوصاً في المناطق الريفية كونها ذات كلفة محدودة ولا تحتاج سوى لصيانة بسيطة ومستمرة.

وفي هذا الاطار تعتزم تونس تركيز مئة الف لاقط للطاقة الشمسية حتى سنة ٢٠١٥ أي بواقع ٥ آلاف لاقط كل سنة اعتباراً من السنة الجارية.

وافادت احصاءات رسمية ان حجم المياه المستهلكة والتي يتم تسخينها بالطاقة الشمسية بلغ ما يزيد على ٢٢ مليون متر مكعب. ويستهلك القطاع السكني ٦٠ في المئة منها، فيما تستوعب الحمامات التركية المنتشرة في المدن التونسية ٢٠ في المئة، وتقتصر حصة الفنادق على ١٠ في المئة.

الدينار التونسي يسجل هبوطاً قياسياً ازاء الدولار

■ تونس – رويتر – قال متعاملون ان الدولار الاميركي ارتفع امس الجمعة الى أعلى مستوياته مقابل الدينار التونسي مذ بدأ سوق الصرف الاجنبي في تونس في آذار (مارس) عام ١٩٩٤.

وبحلول الظهر بلغ سعر الدولار ١,٠٥٦٥ دينار في سوق ما بين البنوك مقابل ١,٠٤٦٠ دينار لدى الاغلاق الخميس الماضي.

وقال كبير المتعاملين في «بنك الامان» ان هذا أعلى مستوى للدولار مذ بدأت سوق الصرف الاجنبي بين البنوك. والرقم القياسي (السابق) سجل في ٩ شباط (فبراير) ١٩٩٤ عندما بلغ ١,٠٧٣٦ دينار. وفي تلك الوقت كان البنك المركزي يحدد السعر.

واضاف ان هذه الزيادة تعكس ارتفاع الدولار في السوق الدولية. وأشار انه على رغم هذا الارتفاع مقابل الدينار فان ارتفاع السيولة النقدية في تونس يحد من صعود الدولار.

مصر وروسيا توقعان الشهر المقبل اتفاقين لحماية الصادرات وتشجيع الاستثمارات

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قال سفير مصر في موسكو رضا شحاته ان روسيا طلبت الاشتراك في مشاريع الدلتا الجديدة وتوشكي وتنوي شركات روسية الدخول في مناقصات في هذا الشأن في ضوء التجربة الروسية السابقة في بناء السد العالي.

وأضاف السفير، في حديث امام لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية في الحزب الوطني الحاكم في القاهرة اول من امس، ان الشهر المقبل سيشهد توطيدا للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين مصر وروسيا، وسيوقع اتفاق لحماية الصادرات ضد المخاطر سعياً الى دفع الشركات الانتاجية للتصدير الى روسيا.

كما سيوقع اتفاق تشجيع وضمان الاستثمارات لاجتذاب رؤوس الاموال الروسية واقامة مشاريع في مصر.

وستعقد ندوة عن الاستثمار المصري والروسي بعد توقيع الاتفاقين لإتاحة الفرصة امام البلدين لعقد صفقات تجارية والتعرف الى مجالات الاستثمار المشتركة.

واوضح شحاته ان تقارير رجال المال في روسيا تؤكد ان مصر نجحت في ادارة علاقاتها مع المؤسسات الدولية بكفاية، كما تقدر روسيا دور مصر في قضايا المنطقة.

واشار الى ان حجم التجارة بين البلدين لا يتناسب مع التاريخ التجاري والعلاقات الاقتصادية التي تعود الى اكثر من ٤٠ عاماً. اذ لا يتجاوز حجم التجارة نحو ٤٧٠ مليون دولار في حين يتجاوز حجم التجارة بين روسيا واسرائيل اكثر من ٥٠٠ مليون دولار من اجمالي حجم التجارة الروسية السنوية التي تصل الى ١٣٠ بليون دولار.

وقال ان حجم الصادرات المصرية الى السوق الروسية ينخفض تدريجاً مما يتطلب مزيدا من الجهد لتوجيه المنتجات المصرية الى هذه السوق.

إنشاء شركة قابضة مصرية ـ باكستانية

■ القاهرة – «الحياة» – تجري حاليا اتصالات مصرية – باكستانية لانشاء شركة قابضة مشتركة سعيا لتشجيع حركة التجارة وزيادة التفاعل بين القطاع الخاص في البلدين.

وقال الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصري السيد عبدالستار عشرة انه تلقى اخيرا دعوة لزيارة باكستان على راس وفد من رجال الاعمال للبحث في تفاصيل انشاء الشركة.

وكانت باكستان وقعت اتفاقا في شأن إنشاء الشركة مع كل من سلطنة عمان والامارات وترغب في اعداد مشروع مماثل مع الجانب المصري.

للاشتراك في جريدة الحياة

AL HAYAT الحياة

ابنة الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT

ARABIC DAILY NEWSPAPER

ابدأ يومك مع الحياة

الجريدة المميزة... للقارىء المميز

Start your day with ALHAYAT

The quality Arabic newspaper

...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم

المهنة

العنوان مع الرمز البريدي

الهاتف

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.

□ طريقة الدفع: بطاقة فيزا □ بطاقة ماستركارد

□ شك □ حوالة بريدية

Card No

Exp. Date

التوقيع

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩

الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

سعيد النابودة رئيس تجارة وصناعة دبي لـ«الحياة»:

اعتمادنا على عائدات النفط تقلص وعلاقاتنا الخليجية مع أوروبا تحتاج الى التوازن

□ دبي - من بارعة علم الدين:

■ حاورت «الحياة» السيد سعيد جمعة النابودة رئيس غرفة التجارة والصناعة في دبي رئيس مجلس ادارة شركات عدة في الامارات عضو مجلس ادارة غرفة التجارة العربية البريطانية في واقع اقتصاد دبي ومستقبله من خلال دوره وتجربته الخاصة، ومن خلال دور غرفة التجارة والصناعة في دبي، وسألته اولاً عن حجم ومدى الدور الذي تؤديه غرفة التجارة والصناعة في دبي، لتطوير اقتصاد دبي ومعها دولة الامارات؟ فقال: «تنبغي الاشارة الى تكوين غرفة التجارة والصناعة في دبي فهي، بموجب قانون تاسيسها، مؤسسة ذات نفع عام يجري تعيين مجلس ادارتها بموجب مرسوم يصدر عن حاكم دبي ويراعى في تكوين مجلس غرفة تجارة وصناعة دبي الذي يتألف من ٢٦ عضواً ان يضم نخبة من كبار رجال الاعمال الذين يمثلون مختلف قطاعات العمل من تجارة، وصناعة، وخدمات مختلفة. وينص قانون الغرفة كذلك على ان تتولى الغرفة تنظيم شؤون العمل الاقتصادي في امارة دبي بمختلف فروعه. وهكذا فاننا نرى ان غرفة دبي تتميز باعتبارها هيئة استشارية للحكومة في كل ما يتصل بالنشاط الاقتصادي لأن الحكومة تحيل الى الغرفة مشاريع قوانين لبيان الرأي كما يعطي الحاكم ما تعرضه عليه الغرفة من مقترحات اقتصادية كل اعتبار، وذلك انطلاقاً من القناعة بان رجال الاعمال هم اقدر من غيرهم على معرفة انعكاس تطبيق اي قانون او اجراء اقتصادي على ارض الواقع، وكذلك انطلاقاً من القناعة بان المقترحات التي تصدر عن هذا المصدر تكون نابعة عن حاجة واقعية ترمي الى تحقيق الصالح العام الذي تعتبر مصالح رجال الاعمال جزءاً لا يتجزأ منه. وهكذا فاننا نرى ان غرفة تجارة وصناعة دبي تعمل بتفاعل كامل مع كل الاجهزة الحكومية مما يجعل القرارات المتخذة، سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او غيرها، اكثر ما يكون تجاوباً مع الحاجة الفعلية، واكثر ما يكون بعداً عن الملابسات التي يمكن ان تنعكس سلبياً على الحياة العامة والتقدم المنشود.

واذا نظرنا الى الترجمة الواقعية لهذه السياسة الحكيمة، فاننا نرى ان هذه السياسة المتمثلة في التفاعل الكامل بين القطاعين العام والخاص في امارة دبي كان لها دور كبير في ما شهدته الامارات العربية المتحدة عموماً، ودبي بشكل خاص، من ازدهار متصل رغم كل الاحداث السياسية التي عصفت بالمنطقة خلال العقدين الماضيين.

لقد اصبحت غرفة دبي تضم في عضويتها حالياً حوالى ٣٧ الف مؤسسة تجارية وصناعية وخدمية، وهي تصدر يومياً حوالى ٧٠٠ شهادة منشأ، كما اصبح في دبي حوالى ٤٠ مركزاً تجارياً حكومياً لمثل هذا العدد من الدول، واصبح فيها حوالى ٤٠٠ مكتب تمثيل اقليمي لمؤسسات عالمية، واصبحت دبي تشهد حوالى ١٤٠ معرضاً تجارياً سنوياً بينها ٤٠ معرضاً دولياً.

وبطبيعة الحال فان هذا التحرك الاقتصادي في دبي انما هو جزء من التحرك الاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحدة التي تتبنى مثل هذه السياسة من الاعتماد على القطاع الخاص، وهي سياسة نرى ان العديد من الدول اصبح يتبناها في السنوات الاخيرة بعد ان دفع ثمناً باهظاً للتخلي عنها.

● وما هي القواعد التي تحكم التعامل التجاري بين دبي والدول الاخرى؟

- دبي والامارات العربية المتحدة بشكل عام تتبنى سياسة الاقتصاد الحر والانفتاح على دول العالم باسره باستثناء اسرائيل. لذلك فاسواق دبي منفتحة امام الانتاج العالمي من مختلف الارجاء، والغلبة في هذه الاسواق لنوع البضاعة ومدى قدرتها على مواجهة المنافسة العالمية سواء من حيث الجودة او السعر وعناصر المنافسة الاخرى.

واود ان اشير هنا الى ان حجم استيراد دبي يبلغ سنوياً حوالى ١٥ بليون دولار مما يجعل دبي تحتل ربما المكانة الاولى في العالم من ناحية حجم الاستيراد مقارنة مع التعداد السكاني. ومعظم هذا الاستيراد يعاد تصديره الى مختلف الانحاء. لقد استوردنا في العام الماضي من ١٥٩ دولة، واعدنا التصدير الى ١٦١ دولة، وصدرنا منتجاتنا الوطنية الى ١٢٤ دولة، مما يشير الى الدور التجاري الكبير الذي تؤديه دبي. ان الاسواق الرئيسية لدبي هي اقطار الخليج العربي والشرق الاوسط وشرق افريقيا واواسط آسيا، وتضم هذه المنطقة حوالى بليوني نسمة. ولهذه الاسباب حرصت الدول والمؤسسات العالمية الانتاجية على تعزيز وجودها الاقتصادي في دبي كما حرصت على المشاركة في المعارض العالمية التي تقام في دبي لتنمية مبيعاتها في هذه المنطقة التي تعتبر من اكبر الاسواق العالمية.

● ما هو حجم العمليات التجارية بين دبي والدول الاخرى؟

- بلغت القيمة الاجمالية لتجارة دبي مع العالم الخارجي في عام ١٩٩٥ حوالى ١٩,٧ بليون دولار اميركي بزيادة ٩,٤ في المئة عن عام ١٩٩٤.

وبلغت قيمة المعاملات التجارية مع دول مجلس التعاون في عام ١٩٩٥ حوالى بليون دولار ويشمل ذلك الواردات من دول مجلس التعاون التي بلغت ٣٠٠ مليون دولار وتشكل ٢,١ في المئة من اجمالي واردات دبي من العالم، والصادرات من السلع الوطنية الى دول المجلس وقيمتها حوالى ٢١٠ ملايين دولار ونسبتها ١٦,٤ في المئة من اجمالي قيمة الصادرات من دبي الى دول العالم، واعادة الصادرات بقيمة ٥٢٠ مليون دولار وتشكل حوالى ١٤,٨ في المئة من اجمالي اعادة الصادرات من دبي الى دول العالم. وبذلك استحوذت دول مجلس التعاون على ٥,٣ في المئة من اجمالي قيمة تجارة دبي الخارجية في عام ١٩٩٥.

وفي ما يتعلق بالتبادل التجاري مع بقية الدول العربية فانه يبلغ ٢,٥ في المئة فقط من اجمالي تجارة دبي الخارجية ونحن نتطلع الى زيادة حجم معاملاتنا التجارية مع بقية الدول العربية ونامل ان يتحقق ذلك.

ويشير التقسيم الجغرافي لتجارة دبي الخارجية مع العالم الخارجي في عام ١٩٩٥ الى ان الدول الآسيوية استحوذت على ٣٦ في المئة من اجمالي قيمة تجارة دبي الخارجية وتأتي في مقدمة الكتل التي تتعامل معها دبي، تليها كتلة اوروبا الغربية وتستحوذ على ٢٣,٧ في المئة، وتليها دول جنوب وغرب آسيا باستثناء الدول العربية بنسبة ١٦,٩ في المئة، والولايات المتحدة وكندا بنسبة ٧,٢ في المئة، ثم دول شرق اوروبا بنسبة ٢,٦ في المئة.

وكانت تجارة دبي الخارجية شهدت ارتفاعاً كبيراً في قيمتها في عام ١٩٩٥ نسبته ٩,٤ في المئة مقارنة بعام ١٩٩٤ وتشير الارقام المتوافرة للنصف الاول من عام ١٩٩٦ الى ان القيمة الاجمالية لتجارة دبي مع العالم الخارجي ارتفعت بنسبة ١٨,٨ في المئة في الأشهر الستة الأولى من العام الماضي مقارنة بالفترة نفسها من عام ١٩٩٥.

● ما هي نسبة الرساميل الموظفة في دبي؟

- من الصعب حصر الرساميل التي وظفت لتعزيز دور دبي التجاري وجعله في المستوى الذي هو عليه الآن، ذلك لأن جانباً كبيراً من مشاريع البنية الاساسية التي نفذت في دبي جرى تنفيذه قبل حوالى عشرين عاماً، ولو ان هذه المشاريع قومت باسعار اليوم لتضاعف رقم كلفتها على الاقل. والى جانب ذلك فهناك المشاريع الرديفة التي ينهض بها القطاع الخاص مثل الاتصالات والفنادق وغيرها من المرافق. الا انه يمكن القول بأن مجموع الرساميل التي وظفتها الحكومة في مشاريع البنية الاساسية فقط لا يقل عن ٢٠ بليون دولار اميركي.

● ما هي نسبة اعتماد دبي على موارد النفط ونسبة اعتمادها على موارد التجارة؟

- كان النفط ولسنوات طويلة يشكل القسم الاكبر من موارد دولة الامارات العربية المتحدة. وبعد التوجهات الاقتصادية وسياسات تنويع مصادر الدخل التي اتبعتها الدولة وتشجيعها للقطاعات الاقتصادية غير النفطية بما في ذلك التجارة وقطاع الصناعات التحويلية والبناء والتشييد والنقل والمواصلات والتجارة الداخلية والسياحة والخدمات المالية والمصرفية وغيرها من القطاعات، تم توسيع القاعدة الانتاجية غير النفطية، الامر الذي قلص مساحة القطاع النفطي في مجمل الحركة الاقتصادية ومساهمته في الناتج المحلي الاجمالي.

وشكل النفط ١٩,٦ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لامارة دبي لعام ١٩٩٥ البالغ ٩,٤ بليون دولار اميركي. وتساهم التجارة الداخلية والفنادق والسياحة بنسبة ٢٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهي اكبر المساهمين في الناتج المحلي الاجمالي في عام ١٩٩٥.

ومن المعروف ان التجارة في دبي تعد المحرك الرئيسي لمعظم القطاعات الاقتصادية الاخرى بما فيها القطاع المصرفي وقطاع التامين وتنشيط حركة البناء والتشييد والسياحة والسفر والنقل والمواصلات وغيرها من الانشطة الاقتصادية المهمة.

● ما هو نصيب الصناعة في دبي في حركة التنمية؟

- تعد الصناعة احدى الادوات التي تستخدمها حكومة دبي لرفع معدلات النمو الاقتصادي والاجتماعي بالامارة والقطاع الاقتصادي الامثل الذي يمكن بواسطته تحقيق أهداف التنويع الاقتصادي.

وحقق توسعاً كبيراً خلال العقدين الماضيين لترتفع مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي لامارة دبي الى حوالى بليون دولار اي بنسبة ٩,٢ في المئة. وهذه النسبة الى ارتفاع مستمر.

● ما هي نوعية التسهيلات التي تقدمونها للرساميل المحلية والخارجية للتوظيف في مجال الصناعة؟

- وفرت الامارات عامة، ودبي خاصة، حزمة من الحوافز التي تغري المستثمر الخارجي للقدوم، في مقدمها سهولة العمل في دبي والتعامل معها، اذ يمكن القول بأن البيروقراطية هي في حدها الادنى فيمكن لصاحب العمل ان يحصل على توصيلات الماء والكهرباء والهاتف خلال أيام تقل عن اسبوع. ويمكنه التخليص جمركياً عن بضاعته بسرعة قياسية. والى جانب ذلك فهناك أسلوب الحياة وتسهيلاتها، اذ توجد في دبي حالياً اكثر من ٧٠ جنسية تعمل بتآلف وانسجام وتجد كل منها ما ترغب فيه من حرية في حدود القانون واحترام قيم البلاد.

ذلك على المستوى العام. وأما بالنسبة للتسهيلات القانونية واللوجستيكية والمالية، فاشير الى ما يلي:

- امكان امتلاك المستثمر الاجنبي للمشروع الصناعي بنسبة ١٠٠٪ اذا كان مُقاماً في المنطقة الحرة، وبنسبة ٤٩٪ ان كان مقاماً خارجها من دون وجود قيد على نسبة المشاركة في الارباح.

- عدم وجود ضرائب دخل أو ضرائب من اي نوع آخر.

- انخفاض نسبة التعرفة الجمركية على البضائع والمواد المستوردة مع اعفاء الآلات والمواد الصناعية كلياً، وعدم وجود أية ضرائب على الصادرات.

- امكان تصدير المنتجات الصناعية الى أسواق دول مجلس التعاون الخليجي معفاة من رسوم الاستيراد اذا كانت من انتاج مشاريع مشتركة مع مواطنين.

- امكان حصول المشاريع الصناعية المشتركة على قروض من مصرف الامارات الصناعي بفائدة تبلغ ٤,٥٪ فقط وبمبلغ يصل الى ٧٠٪ من قيمة رأسمال المشروع.

- هذا بالاضافة الى الحوافز غير المباشرة التي أشير اليها في الاجابة عن الاسئلة الاخرى، مثل السوق الواسعة للتصدير ورخص تكاليف الشحن ومشاريع البنية الاساسية التي توفر عناصر النجاح للمشاريع الصناعية التي تقام في الامارات.

● ما هي نسبة تطور التعاون الصناعي والتجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي وما هي العقبات؟

- لا شك ان التطور الصناعي والتجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي يسير من حسن الى احسن، فهناك الكثير من المشاريع الصناعية في دول مجلس التعاون جرى تمويلها وتاسيسها بمشاركات من اكثر من دولة، كما ان هناك مواطنين لدولة من دول المجلس اقاموا مشاريع تجارية أو صناعية في دولة اخرى.

ان هذا السؤال يكشف ان ما حققناه في هذا المجال حتى الآن هو دون ما نطمح اليه، وهذا ما اتفق عليه. ولكن علينا ان نذكر ان عمر مجلس التعاون الخليجي لم يتجاوز العقدين بعد، وان عملية نمو التعاون والاندماج الاقتصادي هي عملية طويلة وبطيئة بطبيعتها، وامامنا السوق الاوروبية المشتركة كمثال واضح حيث لم تستكمل هذه الدول تكاملها واندماجها الاقتصادي حتى الآن رغم انها سبقت دول مجلس التعاون في توجهها هذا بالعديد من السنين.

اما العقبات التي تقف في طريق التطور، فلا يمكنني ان اقول ان هناك عقبات بمعنى الكلمة ولكني اقول بانه يمكن ان يكون هناك اختلاف في وجهة النظر بالنسبة لأي موضوع في هذه العملية يستدعي الوقت للمعالجة، وهذا أمر طبيعي.

● هل ترون ان المستقبل يشير لقيام سوق خليجية وبالتالي سوق عربية مشتركة وما هي فوائد هذا المشروع؟

- ان التوجه، ومنذ البداية حينما تم قيام مجلس التعاون الخليجي هو ان يؤدي ذلك، وبين امور اخرى، الى قيام سوق خليجية مشتركة تكون بدورها نواة لسوق عربية مشتركة. لقد حالت ظروف سياسية معروفة دون السير بهذا الاتجاه بالسرعة المطلوبة لكن هذا الهدف سيظل قائماً لأنه مطلب شامل للجميع حكومات وشعوباً.

اما فوائد قيام سوق خليجية مشتركة، وبالتالي سوق عربية مشتركة، فهي اكثر من ان تحصى، وفي مقدمة ذلك ما يهيئه قيام هذه السوق من ايجاد قوة اقتصادية واحدة ذات صوت مسموع وتاثير فاعل مع التكتلات الاقتصادية العالمية الاخرى. ذلك الى جانب ما في قيام السوق المشتركة وحرية انسياب الاموال والمشاريع بين اقطار السوق من تفعيل للامكانيات الاقتصادية وما يؤدي اليه ذلك من اشاعة الازدهار والرخاء الاقتصادي.

اننا نعيش هذه الأيام في عصر التكتلات الاقتصادية العملاقة وعلينا كعرب ان نوجد تكتلنا المطلوب والا فان مصالحنا الاقتصادية تصبح فريسة سهلة في هذا الخضم. واذا قلنا بانه لا قوة سياسية بدون قوة اقتصادية فاننا عندها ندرك أهمية ايجاد القوة الاقتصادية العربية المنشودة كي تكون لأمتنا قوتها السياسية التي لا مجال لذكر مدى افتقارنا اليها الآن، وما جر علينا ذلك من كوارث.

● كيف تنظرون الى العلاقات الاقتصادية مع دول اوروبا، وما تقترحون لتطويرها؟

- أصبح العالم، ومع ثورة الاتصالات، قرية صغيرة. وعلى ذلك فانه يكاد يكون من الصحيح القول بانه لا يمكن لأية دولة، أو منطقة، ان تعمل في معزل عن الدول أو المناطق الأخرى وخاصة في المجال الاقتصادي. وهكذا اصبح علينا، كما اصبح على غيرنا، ان نتعامل مع اوروبا، ومع غير اوروبا، وان ننمي علاقاتنا الاقتصادية معها شئنا أم ابينا، وشاءوا أم أبوا.

يبقى بعد ذلك على كل دولة او مجموعة دول، او منطقة، ان تعمل على ايجاد توازن معقول في علاقاتها الاقتصادية مع الآخرين، اخذاً وعطاء. واذا اخذنا الوضع بهذه الصورة التي أشرت اليها فاننا نقول بأن علاقاتنا كدول خليجية أو عربية مع أوروبا ما زالت بحاجة الى الكثير من التوازن. فما زلنا مصدراً للمواد الخام، وما زلنا سوقاً لتصريف الانتاج سواء الاوروبي أو غيره.

ولا استطيع ان اقول بأن اللوم كله يقع على الآخرين، بل ان الكثير من اللوم يقع علينا قبل غيرنا. ذلك ان علينا كبلاد نفطية ان نصنع هذا الانتاج وألا نكتفي بتصديره كمادة خام يجري تصنيعها في الخارج. وعلينا كبلاد عربية ان نستغل مواردنا الاخرى وان ننمي انتاجنا ونتجه الى التصنيع كي نوجد في بلادنا الاقتصاد الذي يمكننا من ايجاد العلاقات الاقتصادية المتوازنة سواء مع اوروبا أو غيرها.

● ما هي نسبة اليد العاملة الوطنية في تجارة وصناعة دبي، واليد الاجنبية، وما هي العقبات والحلول؟

- علينا في الاجابة عن هذا السؤال ان نشير الى عاملين هامين: اولهما ان دولة الامارات العربية المتحدة لم تقم الا قبل ٢٥ عاماً كانت قبلها خاضعة للاستعمار وليس فيها سوى عدد محدود من المدارس والعيادات، ولا نقول الجامعات والمستشفيات. وكان لذلك اثره السلبي المتمثل في عدم توفر القوى العاملة المؤهلة في سائر الميادين. وثانيهما ان الثروة النفطية التي أنعم الله بها علينا، مع ما تتمتع به الامارات من موقع استراتيجي، قد جعل الطاقة الاقتصادية لبلادنا أكبر من تعدادها السكاني. ولذلك، وبسبب هذين العاملين، احتاجت الامارات الى القوى العاملة الخارجية من مختلف التخصصات للنهوض باقتصادها ودفع عجلة التقدم فيها في شتى الميادين. وهكذا اصبحت لدينا نسبة عالية من الوافدين من اكثر من ٧٠ دولة.

وأولت دولة الامارات، جل اهتمامها لتنمية القوى العاملة الوطنية من خلال اشاعة التعليم وانشاء الجامعة والمعاهد المختلفة الى جانب انشاء العيادات والمستشفيات في سائر الانحاء، وكذلك تشجيع الزواج والانجاب وغير ذلك من الاساليب. وكانت نتيجة هذه الجهود ان ازداد عدد العاملين المواطنين في كافة المؤسسات الحكومية والأهلية. ولا شك في ان هذه الجهود ستستمر، وان هذه النسبة ستزداد بشكل متسارع في السنوات القليلة القادمة مع اكتساب المواطنين المهارات المطلوبة لتسيير عجلة الاقتصاد الوطني.

● ما هو نوع تعاونكم الاقتصادي مع دولة ايران؟

- ايران هي الأولى بين الدول التي تعيد الامارات التصدير اليها عبرها. كما ان دبي تعتبر مركزاً رئيسياً لاعادة التصدير من ايران، ومن المنتظر ان تمثل ايران كذلك جسراً لاعادة التصدير والتجارة عموماً بين الامارات ودول أواسط آسيا بعد انشاء الخط الحديد الذي يربط الخليج العربي بأواسط آسيا عبر ايران.

بلغ حجم تجارة الامارات عبر دبي مع ايران في العام الماضي ٢٨٠ مليون دولار. وهذا حجم التجارة المسجل ولو ان الرقم الحقيقي يتجاوز ذلك لأن نسبة معتبرة من هذه التجارة تتم بطرق غير مباشرة أو بقيم فواتير دون القيم الفعلية. وليست هناك معوقات امام التبادل التجاري مع ايران، وهناك لجنة مشتركة بين غرفة دبي وغرفة التجارة والصناعة والمعادن الايرانية لحل المشاكل التي لا بد من وقوعها وهي من طبيعة سير العمل.

● أين انتم من مشاريع اعادة اعمار لبنان؟

- لبنان بلد حبيب لجميع البلاد العربية بلا استثناء. وكل العرب يتطلعون الى الوقت الذي يسترد فيه لبنان عافيته ويكون له دوره الاقتصادي النشط، واننا نحمد الله على ما نسمعه ونشاهده من سير عملية الاعمار في لبنان بسرعة قياسية هي ليست غريبة على شعبه المعطاء. لقد كان لجميع العرب وجودهم في لبنان على المستوى العمراني والاستثماري وغيره. ولا شك في ان هذا الوجود سيعود وسيتعزز بما عملته وتعمله الحكومة اللبنانية من اعادة الثقة باستقرار لبنان واعادة انشاء البنية الاساسية اللازمة لأي استثمار مالي.

● ما هو دور دبي في سوق الاوراق المالية؟

- دبي لا تتعجل الامور، وهي دائماً تفضل التريث واشباع الموضوع دراسة وتقديراً قبل التنفيذ، كما انها تحرص على اكتساب الخبرة من تجارب الآخرين سواء كانت نتائج هذه التجارب سلبية أم ايجابية. اننا نلاحظ بارتياح ان دبي اصبحت الآن مركزاً مالياً اقليمياً اكثر من أي وقت مضى وذلك بازدياد تعداد المؤسسات المالية العالمية المتجهة اليها. كما نلاحظ دعوة الكثيرين الى تأسيس سوق للاوراق المالية، ولكن الامر في هذا المجال ما زال قيد الدراسة المتأنية بما في ذلك ما قد يحتاج اليه الامر من اجراءات تمهيدية تتناول اوضاع الشركات وغير ذلك من مقومات تأسيس سوق ناجحة للاوراق المالية.

المنافسة وانخفاض قيمة الاقساط يهددان مجدداً سوق لويدز للتأمين

□ لندن -
من فلاح محمد العامري:

■ شهدت سوق لويدز للتامين فترة صعبة في الثمانينات خاصة السنوات ١٩٨٨ و١٩٨٩ و١٩٩٠ نتيجة اشتداد المنافسة وانخفاض اقساط التامين من جهة وللخسائر الكبيرة الناتجة من تأمينات البحري والكوارث البحرية والطبيعية، وافلاس الكثير من الاعضاء المكتتبين في لويدز.

واختفت الكثير من المجموعات العاملة نتيجة لتلك الخسائر التي وصلت في السنة الحسابية ١٩٩٢ الى ١,١٩ بليون جنيه لتعبر عن خسائر سنة ١٩٩٠، لأن نظام محاسبة لويدز يعمل على اساس ثلاث سنوات لذا تظهر نتائج اعمال السنة الأولى بعد مضي سنتين على نهايتها.

ولكن خلال السنوات الست الماضية استطاعت لويدز تسديد الجزء الأكبر من خسائرها والوفاء بالتزاماتها وحل مشاكلها المالية والتنظيمية لجهود بذلها خبراؤها وبمساندة الحكومة، ونجحت في المحافظة على سمعتها العالمية المعروفة والبقاء مركزاً مهماً لصناعة التامين في العالم. واستعادت لويدز عافيتها ووقفت على قدميها مرة اخرى وبدأت تحقق الربح.

ولكن في الفترة الأخيرة، بالتحديد منذ العام الماضي، بدأت رسوم اقساط التامين بالانخفاض تحت ضغط المنافسة داخل سوق لويدز من جهة وبين لويدز وشركات التامين في سوق لندن وبقية اسواق العالم من جهة اخرى، واصبح هامش الربح الذي يحصل عليه بعض فروع التامين، كالبحري مثلاً، يُراوح بين ضئيل جداً الى معدوم.

اضافة الى ذلك فان استقرار السوق ونجاحها في المحافظة على زبائنها وجذب الشركات الاجنبية لغرض التامين واعادة التامين في لويدز وتغير القوانين والتعليمات المتعلقة بتوسيع نطاق الذين يحق لهم استثمار اموالهم في لويدز، غيرت الوضع فلم تعد سوق لويدز مقتصرة على الاشخاص فقط انما تم السماح للشركات ايضاً في توظيف اموالها في السوق، وهذه ذات مسؤولية محدودة بعكس الافراد الذين ظلت مسؤوليتهم غير محدودة كما كانت عليه منذ انشاء لويدز وادى هذا الى زيادة راس المال المستخدم في لويدز في الوقت الذي بدأت الرسوم بالانخفاض.

لذلك بدأت الدعوات داخل السوق وخارجها بالتحذير من الافراط في قبول رسوم منخفضة واستثمار رأس مال اكثر مما يجب. ووردت آخر التحذيرات من مجموعة كرستي بروتكتك شيبتوت التي تدير شؤون ٥٣٠ مستثمراً في سوق لويدز. وصرح تشارلز هاربورد المدير العام لمجموعة كرستي ان ما تمتاز به السوق حالياً هو انخفاض الرسوم والسعة الضخمة للراس مال الذي يتكدس من دون مراعاة، وعلامات القلق من التضرر من سوق متقلبة.

ويعتقد السيد هاربورد ان عام ١٩٩٧ يتميز بتوافر راس مال ضخم في سوق تامين ضعيفة. وبالرغم من انه يستبعد من ان يسيء مكتتبو التامين الذين نجوا من الخسائر الفادحة والمشاكل التي واجهت لويدز في الثمانينات تقدير الخطر مرة اخرى، فان دخول رأس مال جديد الى السوق ربما ادى الى خلق فوضى. وتقدر الرسوم الحالية للتامين في سوق لندن، خصوصاً التامين البحري، بثلثي مستوى الرسوم عام ١٩٩٤، وليس من المحتمل ان يبقى ربح لمكتتبي التامين البحري.

من جهة اخرى عبر معهد مكتتبي التامين في لندن المسؤول عن ادارة شركات التامين في بريطانيا (يشارك لويدز في تنظيم اعمال التامين في سوق لندن) عن الآراء نفسها في الاسبوع الماضي، واوضح مسؤول فيه ان سوق لندن غارقة في بحر الاسعار المنخفضة، وحذر من العودة الى اللاربحية في حال استمرار انخفاض رسوم اقساط التامين.

ويرى المطلعون ان المطلوب من لويدز وشركات التامين في سوق لندن ادراك واقع السوق في الوقت الحاضر وان تتبع سياسات عقلانية من شأنها خلق سوق تامينية مستقرة آخذة في الاعتبار قوانين المنافسة، كذلك على المستثمرين في سوق لويدز او الذين لديهم النية لتوظيف اموالهم أن يدركوا حقيقة الامر ويتصرفوا بحذر.

انتقلت الى رحمته تعالى في كندا المأسوف عليها

مهجة عازار عيد

زوجة بطرس جاد داموني
اولادها جاد وحاتم وزكي وأكرم وجوزيف
وموريس وايفا زوجة جوزيف دانيال وعائلاتهم.
شقيقاها حبيب عازار عيد وعائلته
ونصري عازار عيد وعائلته.
شقيقاتها ليا زوجة المرحوم سامي جدع وعائلتها
وماري زوجة المرحوم اميل جبور وعائلتها
ووديه زوجة يعقوب عمار وعائلتها.
يصلى لراحة نفسها يوم السبت ٨ شباط الجاري
الحادية عشرة قبل الظهر في كنيسة يسوع الملك
Lesly Street
Thornhill North Toronto - Ontario - Canada
تقبل التعازي في منزل ولدها حاتم بطرس داموني
16 Lehman Crescent
Markham North Toronto - Ontario - Canada
Tel: 905 274 6952 Fax 905 - 761 5345

INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

الوسط هذا الاسبوع

تركيا: انقلاب الجيش على انقلاب الاسلاميين

مصير الوساطة بين قطر والبحرين بعد عطلة الفطر

اللجنة الخليجية: الطلقة الأخيرة؟

رحلة إلى كابول عاصمة البؤس والموت.. وتجارة العظام

العكايلة يهاجم «المشايخ» وبينهم «الاخوان» بالجمود

بيروسترويكا إسلامية على الطريقة الأردنية

لبنان بين ديموقراطية التنوع وخيبات السلام

«اتفاق الخليل» لا يمنع الانهيار المعيشي في مناطق الحكم الذاتي

الدخل الفردي الفلسطيني يهبط إلى ٦٥٠ دولاراً سنوياً

- الرواية السعودية: الولادة الحقيقية لا تزال برسم المستقبل
- مصر: فاتن حمامة وشكري سرحان أفضل ممثلين ويوسف شاهين أفضل المخرجين

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

«شرفة حضارية» ومنتجع ساحر ومقصد للسينمائيين الأوروبيين

المنستير تتصدر المناطق السياحية التونسية

□ تونس –
من سميرة الصدقي:

■ تقدمت مدينة المنستير (١٧٠ كلم جنوب العاصمة تونس) الى المركز الأول بين المدن السياحية التونسية طبقاً لاحصاءات نشرها أخيراً «مرصد السياحة» عن حصاد سنة ١٩٩٦.

وتسعى المدينة التي تستفيد من وجود مطار دولي في ضاحيتها، الى المحافظة على مركزها المتقدم بين المدن السياحية التونسية عبر زيادة مساحة السواحل المخصصة للاصطياف وصيانة المعالم التاريخية التي ساهمت في استقطاب فئات السياح المهتمين بالسياحة الثقافية.

وفي مقدم ميزات المنستير انها تجمع بين السياحة البحرية، كونها مشهورة بصفاء ساحلها ورمالها الذهبية، وأصناف أخرى من السياحة بينها الرياضات البحرية والسياحة الثقافية لانها تقع على مفترق الطرق «التاريخية» في تونس وهي طريق الجم حيث يقوم اقدم مسرح روماني في افريقيا وهو صنو مدرج «كوليزي» في روما، وطريق القيروان عاصمة الحضارة الاسلامية في المغرب العربي بقبابها ومساجدها ومعالمها الشامخة، وطريق المهدية عاصمة الفاطميين الأولى التي غادروها ليؤسسوا القاهرة، وطريق سوسة الفينيقية التي اتخذها العرب لاحقاً منطلقاً لفتح جزيرة صقلية.

ويستطيع المرء أن يجد في المنستير معالم قديمة وقلاعاً ومتاحف تحكي الحقب التاريخية المختلفة التي تؤلف تاريخ تونس، إلا انها تمنح بالاضافة الى ذلك فرصة لزيارة أهم المدن التاريخية الأخرى التي تقع في محيطها حتى اعتبرها بعضهم «الشرفة الحضارية» التي يمكن منها الاطلال على تراث تونس العريق.

وتجري الآن صيانة معالم المدينة الرئيسية خصوصاً الميناء القديم ورباط المنستير (القلعة التركية) والمغارات الكائنة في محلة «كحلية».

وخصصت في هذا الاطار ٥١٠ آلاف دولار لتحسين البيئة السياحية في المدينة ونحو ثلاثة ملايين دولار لتحديث الطرق والموانئ في المحافظة.

وحمل الاقبال المتزايد للسياح الأوروبيين وفي مقدمهم الألمان على تمضية اجازاتهم في فنادق المدينة المسؤولين على وضع خطة لتطوير المطار الدولي ليستوعب حركة المسافرين التي ما انفكت تتكثف. ويقدر مسؤول محلي حجم الاستثمارات التي خصصت لتحديث منشآت المطار وتوسعة مساحته بـ ٤,٥ مليون دولار.

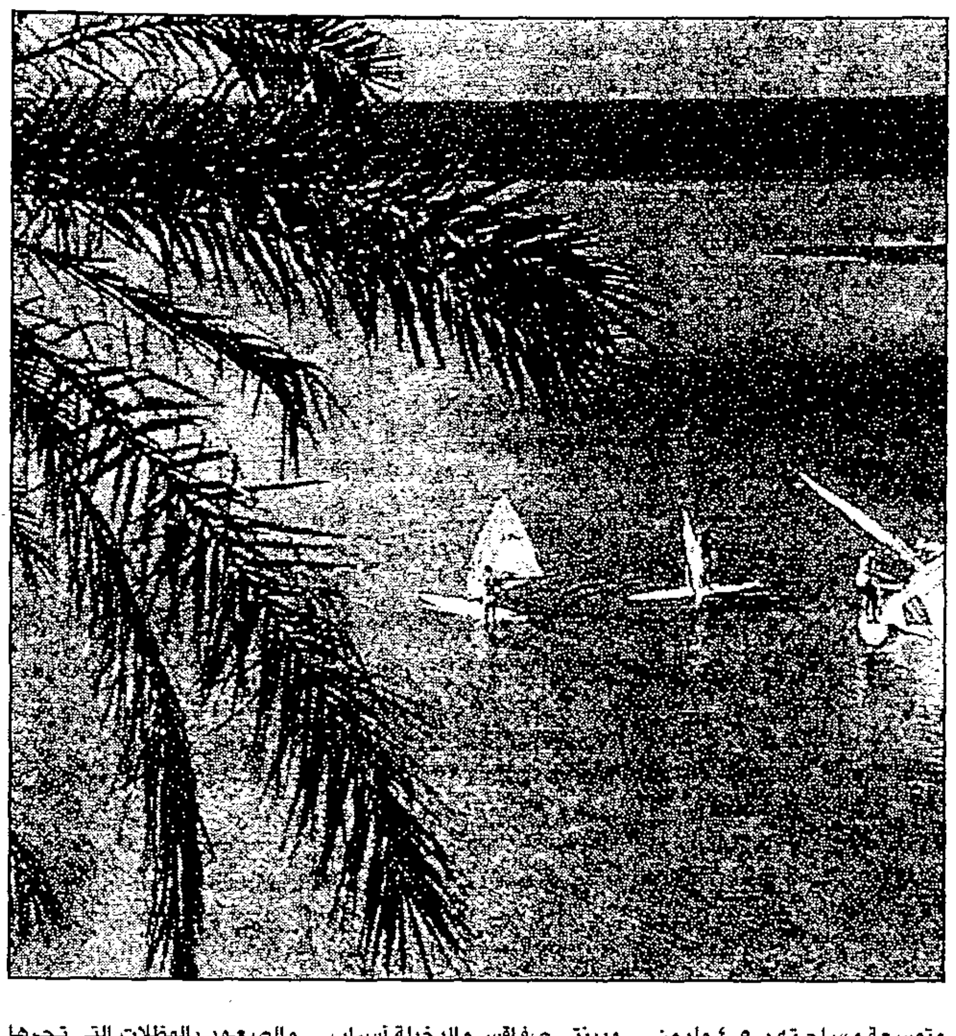

ويتوقع ان ترتفع طاقة استيعاب المطار الى ثلاثة ملايين ونصف المليون سائح أكثرهم من المولعين بتعاطي الرياضات البحرية ورياضة الغولف في ملعبي المدينة أو من هواة زيارة المعالم الأثرية والحضارية.

الى ذلك تطورت في المنستير سياحة المؤتمرات اذ باتت الشركات الصناعية والمؤسسات السياحية الأوروبية وكذلك المنظمات الدولية تختارها لعقد جمعياتها العمومية السنوية وندواتها كونها تضم قصراً للمؤتمرات مجهزاً بأحدث المعدات وشبكة فنادق قريبة من المطار.

وعلى أطراف المنستير يمتد شارع الكورنيش الذي تتراءى منه أمواج البحر صافية هادئة طيلة فصول السنة وهو ينتهي عند ميناء صيد صغير يقع في جو ساحر.

وغير بعيد عن ضفاف البحر تقوم جزيرتان صغيرتان هما «سيدي غدامسي» و«الوستانية» اللتان صارتا مترابطتين بارصفة تؤلف المجمع السياحي الساحر «كيب منستير».

وتنتشر في المجمع وكذلك في مدينتي صفاقس والدخيلة أسراب السياح الأوروبيين المولعين بالألعاب البحرية مثل «البيدالو» (الدراجة المائية) والألواح الشراعية والتزلج على المياه والصعود بالمظلات التي تجرها اللنشات والجولات على متن الزوارق، فيما تتدرب مجموعات أخرى على لعبة التنس والفروسية ورياضات أخرى.

ويمكن القول ان المنستير استفادت كثيرا من كونها كانت عاصمة تونس الصيفية طيلة ثلاثة عقود، فالرئيس السابق الحبيب بورقيبة ولد فيها وكان يحرص على تمضية فصل الصيف في مدينته الأولى ما ساعد على تطوير البنية الأساسية وترميم المعالم التاريخية ومد شبكة طرق حديثة وانشاء مجمعات تجارية وسكنية متطورة.

الى ذلك استقطبت المنستير أعدادا كبيرة من السينمائيين الاوروبيين الذين استخدموا مناظرها الساحرة ومناخها الجميل اطارا لتصوير أفلام بعضها شهير. والى جوار «الرباط» التاريخي تقوم اليوم سقيفة عملاقة تبدو جزءا من الرباط نفسه الا انها في الحقيقة استوديوهات استخدمت لتصوير مسلسل «عيسى» (١٣ حلقة) وافلام كثيرة بينها «مغامرو السفينة الضائعة».

ويتوقع ان يكون للمنستير مستقبل باهر في مجال التصوير التلفزيوني والسينمائي بعدما حققت الأعمال التي أخرجها فرنسيون وايطاليون واسبان نجاحات كبيرة.

ولعل انشاء ميناء ترفيهي ثان ومجمع سياحي جديد في السنوات المقبلة سيزيد من تنشيط القطاع السياحي ويستقطب فئات جديدة من السياح، خصوصا بعد توسعة «مطار الحبيب بورقيبة» الدولي وتطوير طاقته على استيعاب الطائرات التي تنقل السياح مباشرة من المدن الأوروبية.

دراسة اكاديمية تطالب بوضع حد لتدخل المؤسسات الرسمية التي تنفر المستثمرين

البيروقراطية الحكومية ومحدودية الانشطة الترويجية تعيقان مساهمة السياحة في الاقتصاد الأردني

□ عمان – من صلاح حزين:

■ دعت دراسة اكاديمية الى ازالة المعيقات التي تواجهها صناعة السياحة في الأردن، خصوصاً تلك التي يواجهها المستثمرون في القطاع الخاص.

وذكرت الدراسة التي وضعها «مركز الدراسات الاستراتيجية» في الجامعة الأردنية ان من بين هذه المعيقات «البيروقراطية والادارية وضعف التنسيق بين الجهات المختلفة لدمج السياحة في برامج التنمية المختلفة».

وقالت ان ازالة هذه المعيقات خطوة أولى على طريق تطوير قطاع السياحة الأردني بوصفه الأكثر جاهزية في المديين القصير والمتوسط لتحقيق معدلات نمو جيدة وخلق فرص عمل وزيادة موارد البلاد من العملات الاجنبية، خصوصاً لدى مقارنة هذا القطاع بالقطاعين الزراعي والصناعي.

وذكرت بين هذه المعيقات المشاكل التشريعية والترويجية والمؤسسية وعوائق تدريب القوى البشرية وعوائق المجتمعات المحلية وعوائق التخطيط والعوائق الادارية وعوائق التنويع. وطالبت بضرورة عدم اقتصار الانشطة السياحية الترويجية في الأردن على السياحة الأثرية، مشيرة الى ان في الامكان اعتماد سياسة ترويج للأنشطة السياحية الترفيهية بما يتناسب والتراث الشعبي الأردني ولا يتنافى مع قيمه وعاداته.

وفي ما يتعلق بالمعيقات الترويجية قالت الدراسة ان هناك حاجة الى ترويج الأردن سياحياً، ليس فقط من خلال مؤسسة «الخطوط الجوية الملكية الأردنية»، بل ومن خلال مكاتب تسويق وترويج تنشط مباشرة في الأسواق الرئيسية.

ودعت الى ان يكون الترويج من خلال التعاون الوثيق بين وزارة السياحة والقطاع الخاص من جهة، وبين «الملكية الأردنية» وسفارات الأردن في دول العالم من جهة ثانية.

واستشهدت الدراسة بالمثل القبرصي، حيث انفقت الحكومة القبرصية ما لا يقل عن ٢٠ مليون دولار للترويج السياحي في فترة شهدت فيها السياحة هناك نوعاً من الكساد.

وحول عوائق التدريب والعوائق الادارية دعت الدراسة الى ادخال التأهيل السياحي الى الكليات والجامعات، وذلك لرفد القطاع بقوى عاملة ماهرة ومدربة، مشيرة ايضاً الى ضرورة وجود هيئة مستقلة تابعة لوزارة السياحة والآثار تتولى ادارة المحميات والمتنزهات الاثرية والسياحية.

اما العوائق الادارية فاشترطت للتغلب عليها تسهيل اجراءات دخول السياح وخروجهم وكذلك اعطاء مدى زمني أطول لتأجير الأراضي الذي يبلغ في الأردن ٣٠ عاماً مقابل ٤٩ عاماً في اسرائيل.

وحول العوائق المؤسسية قالت الدراسة انها تشمل في صورة خاصة بعثرة الصلاحيات وتدخل مؤسسات رسمية ليست لديها الخبرة ولا المعرفة بهذا القطاع، فضلاً عن وجود تدخلات حكومية لا مبرر لها في القطاع السياحي، وهي تدخلات لا تشجع المستثمر على توظيف امواله في السياحة. وضربت الدراسة مثلاً على ذلك بالعبء الذي يواجهه غالباً المستثمر واضطراره الى مراجعة دوائر حكومية مختلفة قبل البدء في مشروعه، ما يضاعف العقبات الادارية والبيروقراطية.

ولمواجهة معيقات التخطيط طالبت بوضع استراتيجية متكاملة للسياحة في شكل خطة رئيسية تنظر الى قطاع السياحة بوصفه رافداً رئيسياً للتنمية.

ودعت الى ضرورة التغلب على مشكلة البيانات والاحصاءات الخاصة بالقطاع السياحي من حيث اعداد العاملين فيه، كذلك العائدات والقيمة المضافة وتقديرات الطلب وغيرها.

واختتمت الدراسة بالدعوة الى تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في الترويج للسياحة في الأردن وفي زيادة وعي ومساهمة المجتمعات المحلية، كما دعت القطاع المصرفي الى تأدية دوره المهم في توفير تمويل طويل الأمد للاستثمارات السياحية.

الاكثر تطوراً في منطقة الشرق الأوسط

الامارات تفتتح في أيلول المقبل مركزاً عملاقاً لصيانة الطائرات وخدمتها

□ دبي – «الحياة»:

■ اعلنت «طيران الامارات» انها تقوم حالياً ببناء مجمع جديد للصيانة توقعت ان يكون عند تشغيله بالكامل في ايلول (سبتمبر) المقبل المركز الاكثر تطوراً من نوعه في الشرق الأوسط.

وذكرت ان المجمع، الذي يقام بالقرب من المبنى الرئيسي الجديد المقترح في مطار دبي الدولي على مساحة ١٢٥ الف متر مربع، سيطلق عليه اسم «مركز الامارات التقني». وسيكون بوسعه تقديم خدمات لطائرات تابعة لشركات اخرى من مختلف انحاء العالم بموجب عقود للصيانة.

وكانت «طيران الامارات» حصلت على تصنيف عالمي لصيانة الطائرات من «المديرية العامة للطيران المدني» في دولتي الامارات العربية المتحدة وفرنسا ومن «هيئة الطيران المدني» بالمملكة المتحدة، وشهادة «ايزو ٩٠٠٢» للجودة بالاضافة الى شهادة «جي ايه ار ١٤٥» لصيانة طائرات لشركات اخرى.

ووصف الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم رئيس «دائرة الطيران المدني بدبي» رئيس مجموعة «الامارات» المشروع بانه يشكل «استثماراً مستقبلياً لطيران الامارات» لانه سيمكنها من «تحسين قدراتها الهندسية وتامين منصة انطلاق للدخول في مشاريع عمل جديدة للمجموعة».

واضاف: «سيوفر المركز الجديد فرصة فريدة للتركيز على المتطلبات المستقبلية للصناعة والتطورات التكنولوجية ومواصلة توسيع الاسطول والمحافظة على الصدارة في مجال خدمة وراحة المسافرين».

ويضم «مركز الامارات التقني» ثلاثة عنابر مغلقة كبيرة للطائرات يكفي كل منها لاستيعاب اكبر

انواع الطائرات ذات الجسم العريض. وستكون هناك ايضاً مكاتب فنية وادارية ومرافق تخزين سعتها ٦٠ الف متر مكعب وورش عمل لدعم اشغال الصيانة المختلفة بدءاً من العمرات الرئيسية الكاملة وحتى اصلاح حاويات الشحن وعربات تقديم وجبات الطعام في الطائرات.

ويؤمن مجمع المشاغل امكانات لاجراء عمرات رئيسية شاملة لمكونات مختلفة بما في ذلك ورشات منفصلة لمحركات «رولز رويس» و«جنرال الكتريك» ومختبر لمعدات الملاحة الجوية مزود بأحدث اجهزة اختبار معدات الطائرات التي تعمل بالكومبيوتر بالاضافة الى مساحات مخصصة لأنظمة التسلية الشهيرة على طائرات «الامارات».

وقالت الشركة ان الورش الاخرى ستخصص لمقاعد وأثاث ومطابخ الطائرات ومعدات السلامة وجميع التجهيزات الداخلية في الطائرة محافظة «الامارات» على صدارتها باسطول يعتبر الاحدث بين الناقلات العالمية.

واكدت ان منشآتها الجديدة ستكون الأولى من نوعها في المنطقة التي تتضمن اجواء عمل مكيفة الهواء بالكامل. واشارت الى انه روعي في التصميم ضمان منتهى الكفاءة في صيانة طائرات «الامارات» من طراز «بوينغ ٧٧٧» واسطول الايرباص العامل حالياً، بالاضافة الى طائرات «اير باص أ ٣٣٠ – ٢٠٠» التي سيبدأ تسلمها اعتباراً من عام ١٩٩٩.

ومن المزايا المهمة داخل العنابر وجود دور عريض بطابقين يتيح وصولاً مباشراً الى مختلف اجزاء الطائرة بواسطة نظامي رفع قابلين للتعديل مركبين بصورة دائمة. ويتيح ذلك السيطرة على جميع الأعمال بدءاً من مستوى قمرة القيادة وجسم الطائرة حيث تتركز معظم الانشطة الرئيسية.

ومن المتوقع ان يؤدي استخدام نظام الرفع المذكور والوسائل الاخرى لخدمة الطائرات الى تقليل الزمن اللازم للصيانة باكثر من ١٢ ساعة.

اما خارج العنابر، فتقوم «الامارات» ببناء مواقف خارجية تتسع لثلاث طائرات لفحصها في اي ظروف جوية. وسيؤدي ذلك الى تقليل الزمن اللازم نظراً الى قرب العنابر من مباني المسافرين، مما يتيح فرصاً لتقديم خدمات صيانة متطورة ومحسنة.

ويتولى افتخار مير، مدير عام اول الدائرة الهندسية وآلان بيك، المدير التنفيذي للمرافق الهندسية لطيران الامارات مسؤولية الاشراف على المشروع ومتابعة مراحل تنفيذه.

فلوريدا وهاواي وكاليفورنيا أكثر المقاصد شعبية للسياح الخليجيين المسافرين الى الولايات المتحدة

□ دبي – «الحياة»:

■ سجلت حركة السياحة من الخليج الى اميركا الشمالية عموماً والسوق الأميركية خصوصاً تقدماً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، الى حد باتت معه منطقة الخليج احدى اسرع المناطق نمواً بين الاقاليم الموردة للسياحة الدولية الى الولايات المتحدة.

وتوقعت شركة «سي. تي. ان. تورز» احدى الشركات الأميركية الرئيسية التي تسوق رحلات سياحية جماعية الى أميركا الشمالية، ان تصبح دول مجلس التعاون الخليجي ثاني أكبر مصدر للسياح (بعد ألمانيا) بالنسبة لها، بحلول نهاية السنة الجارية.

وقالت الشركة انها بنت توقعاتها هذه استناداً الى حركة التدفق الكبير للسياح القادمين من منطقة الخليج على مدى السنوات الماضية، مشيرة الى ان نشاطها في هذا المجال تضاعف مرات عدة منذ دخولها الى أسواق الخليج منذ عام ١٩٩٣.

وأكد وولف ميرتل رئيس «سي. تي. إن. تورز» انه منذ السنتين الأوليين لنشاط شركته في المنطقة تحول الخليج الى رابع أهم سوق عالمية بالنسبة اليها، ليحتل العام الماضي المرتبة الثالثة. وأضاف «نتوقع ان يستمر هذا النمو خلال السنة الجارية ليحتل الخليج المركز الثاني عالمياً لدينا بعد ألمانيا».

وقال: «تعبيراً عن ثقتنا بآفاق النمو الكبيرة لاعداد السياح القادمين من منطقة الخليج، قررنا مضاعفة مشاركتنا في «معرض سوق السفر العربي ٩٧» المقرر اقامته في «مركز دبي التجاري العالمي» خلال الفترة من ٦ – ٩ ايار (مايو) ١٩٩٧.

ويقول منظمو هذا المعرض الدوري السنوي انه يعد أبرز وأكبر معرض من نوعه للسفر والسياحة في منطقة الشرق الأوسط.

وقال ميرتل «شاركنا في معرض سوق السفر العربي في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦، وتمتعنا باستجابة فاقت التوقعات، الأمر الذي حفزنا على مضاعفة مساحة جناحنا في معرض السنة الجارية، وزيادة عدد المنتجات التي سنطرحها في أسواق الخليج ضمن برامج عام ١٩٩٧/ ١٩٩٨ بنسبة ٤٠ في المئة».

كما تخطط شركة «سي. تي. ان. تورز» لاستغلال فرصة مشاركتها في معرض «سوق السفر العربي ٩٧» لتدشين عروض رحلات صيفية خاصة الى فلوريدا، تشمل تقديم أسعار خاصة للمسافرين من دول مجلس التعاون الخليجي الى الولاية الأميركية التي تتميز بكثرة منتجعاتها الساحلية ومرافقها الترفيهية المخصصة للأطفال والعائلات والسياح على اختلاف فئاتهم.

ورأى ميرتل ان «سوق السفر العربي اهم معرض عالمي للسفر والسياحة، لأنه يفتح آفاقاً لابرام اتفاقات وصفقات أكثر من اي معرض آخر، اذ يلتقي فيه العاملون في القطاع ضمن اجواء عمل مواتية، ويبرمون الصفقات في شكل فوري تقريباً. بالاضافة الى الأهمية المتزايدة لحركة السياحة من منطقة الخليج الى اميركا الشمالية، والتي نرى انها تتمتع بامكانات نمو ضخمة خلال السنوات المقبلة.

وكانت «سي. تي. ان. تورز» رتبت عام ١٩٩٦ رحلات لنحو ١٢,٠٠٠ شخص من دول مجلس التعاون الخليجي الى اميركا الشمالية، جاء أكثر من نصفهم من المملكة العربية السعودية. وقال ميرتل «شهدت مبيعاتنا في أسواق الخليج معدل نمو سنوي يصل الى ٢٧ في المئة وتركز الطلب على الرحلات الى أورلاندو ومناطق اخرى في فلوريدا، بالاضافة الى كاليفورنيا وهاواي».

وستنظم الشركة برنامجاً ترويجياً حافلاً في الخليج ينطلق بالتزامن مع مشاركتها في «معرض سوق السفر العربي ٩٧»، يشمل اقامة ندوات وتنظيم حفلات عشاء لموظفي الحجز والمبيعات في وكالات السفر في ست مدن خليجية.

وقال رئيس الشركة ان تفاصيل عروض الرحلات الجديدة الى فلوريدا والتي ستطرح تحت اسم «سي. تي. ان. تشويس فلوريدا»، ابقيت سرية حتى الآن، وستكشف عنها في «معرض سوق السفر العربي»، مؤكداً ان كل ما يستطيع قوله الآن ان شركته تمكنت من تصميم منتجات جديدة تتناسب تماماً مع متطلبات حاجات السياح من منطقة الخليج. وتشكل بحد ذاتها مفهوماً جديداً سيحدث تغيراً جذرياً في القطاع السياحي».

وذكر منظمو معرض «سوق السفر العربي ٩٧» ان المشاركة الواسعة لهيئات السياحة وشركات ووكالات السفر والسياحة ومنظمي الرحلات وشركات الفندقة من مختلف انحاء العالم في المعرض السنة الجارية تعبر عن الأهمية التي توليها لمنطقة الخليج خصوصاً والدول العربية بشكل عام. وقالوا ان نحو ٤٥٠ شركة من ٣٧ دولة من مختلف انحاء العالم اكدت مشاركتها في المعرض حتى الآن. وسيقام المعرض ضمن ثلاث صالات عرض في «مركز دبي التجاري العالمي».

وأفاد ديفيد هاموند مدير المعرض ان «آفاق النمو الكبيرة للسياحة الوافدة من المنطقة، كانت وراء البدء في تنظيم سلسلة معارض السفر العربي، وقد أكد الاتجاه التصاعدي القوي لاعداد السياح القادمين من المنطقة على مدى السنوات الماضية صحة وجهة نظرنا، كما ان التوقعات الصادرة عن منظمة السياحة الدولية أو عن الهيئات والمؤسسات العاملة في القطاع، تشير الى ان وتيرة الاتجاه التصاعدي لاعداد السياح من المنطقة ستتسارع في المستقبل، لتفتح بذلك فرصاً ضخمة للأعمال لشركات ووكالات السفر والسياحة والفنادق العالمية».

ضمت بعد ستيف جوبز المؤسس الثاني ستيف وزنياك

ابل كومبيوتر تعيد هيكلة نشاطاتها لوقف نزيف الخسائر واستعادة حصتها الضائعة

■ كشفت ابل مخططا لاعادة هيكلة نشاطاتها للمرة الثانية خلال عام تقريباً يشمل تسريح المزيد من الموظفين وبيع بعض اقسامها غير الرئيسية وخفض نفقات التشغيل، واعلنت ايضاً ان ستيف وزنياك الذي اسس ابل قبل ٢٠ عاماً تقريباً الى جانب ستيف جوبز انضم الى الشركة ثانية الشهر الماضي. وكانت ابل فاجات متتبعي خطواتها عندما قللت الشهر الماضي خسائر للفصل الاول من سنتها المالية انتهى في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بقيمة ١٢٠ مليون دولار مقارنة مع خسائر قيمتها ٦٩ مليون دولار في الفصل نفسه من السنة المالية الماضية، وردت ذلك الى ضعف مبيعات عائلة بيرفورما ونقص كومبيوترات باوربوك الصغيرة.

وقالت الشركة ان مبيعاتها في الفصل بلغت ٢,١ بليون دولار بهبوط نسبته ثمانية في المئة عن قيمة المبيعات في الفصل السابق له مع ان عدد الوحدات المباعة تراجع فقط بنسبة واحد في المئة مما يعكس اضطرار ابل الى تقليص اسعارها لحفز المبيعات.

وقالت الشركة في بيان الى العاملين فيها وزعته الاربعاء الماضي انها ستعمل على تسريح قسم منهم الا انها لن تحدد الرقم الا في نهاية الشهر الجاري، إلا ان المحللين يعتقدون انها ستسرح نحو ثلاثة آلاف موظف هي الدفعة الثالثة منذ شباط (فبراير) الماضي.

كما اوضحت الشركة ان وزنياك سينضم الى المؤسس الثاني لابل وهو ستيف جوبز لتقديم المشورة الى مجلس ادارة ابل الذي يرأسه غلبرت اميليو الذي جاء في هذا الشهر من العام الماضي محل خلفه الالماني الاصل مايكل سبندلر. ويذكر ان انضمام جوبز جاء بعدما اشترت ابل شركة اخرى اسسها المذكور هي «نكست» وينتظر ان تخلط بعض عناصر نظام التشغيل الخاص بها في نظام تشغيل ماكنتوش. وتعتزم ابل خفض نفقات التشغيل بنسبة ٢٥ في المئة بموجب خطوات الهيكلة الحالية وهي الثانية منذ جاء اميليو الى حكم ابل، الا انه لا يبدو انه حقق الكثير حتى الآن اذ استمرت مبيعات ابل في التراجع واستمرت خسائرها وتابعت بثبات مسخ حصتها في السوق فباتت اليوم في المرتبة الرابعة في قائمة صانعي الكومبيوترات الشخصية بعدما كانت تتنازع مع «آي بي ام» على المرتبة الاولى.

وبالاعلان عن الخسائر الجديدة ترتفع خسارة صانعة ماكنتوش خلال العام الميلادي الماضي الى ٨٩٢ مليون دولار في وقت لا يعرب فيه المحللون عن كثير ثقة بادارة هذه الشركة، وهذا انعكس في تراجع سعر سهمها الاسبوع الماضي الى ١٥,٣٧ دولار وهو السعر الاقل من بداية ١٩٨٦ علماً ان معظم اسعار اسهم شركات الكومبيوتر يحقق ارتفاعات متواصلة.

ويعتقد اميليو ان ابل يمكن ان تعود الى تحقيق الارباح في الفصل المنتهي في حزيران (يونيو) المقبل إلا ان حجمها سيتقلص وستتقلص معه قيمة المبيعات الى ثمانية بلايين دولار سنويا من ٩,٨٣ بليون دولار كانت مبيعاتها في السنة المالية الماضية.

ويشار الى ان حصة ابل كانت في اول العقد نحو ١٤ في المئة وكانت من بين الشركات التي تحقق ارباحا هامشية مرتفعة جداً، الا ان هذا تغير مع قيام مايكروسوفت بطرح نظام تشغيل «ويندوز» الذي يشبه نظام تشغيل ماكنتوش الى حد وتأخر ابل في طرح كومبيوترات في متناول غير الاثرياء.

بعد دافوس بيل غيتس زعيم مايكروسوفت مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك. (رويتر)

انتل ومايكروسوفت تحضان اوروبا على زيادة الانفاق على التقنية

■ حض زعيما انتل ومايكروسوفت (قطبا الرحى في صناعة الكومبيوتر الشخصي) اوروبا على زيادة الانفاق على تقنية المعلومات كي لا تتأخر كثيرا عن اميركا وحتى عن دول شرق آسيا.

وقال الزعيمان الكومبيوتريان في خطابين منفصلين امام مؤتمر دافوس (في سويسرا) الاقتصادي (انتهى الاسبوع الماضي) انه على اوروبا ان تفيق على نفسها وتعمل على زيادة استغلال شبكات الكومبيوتر والاتصالات ذات التقنية العالية. وقال اندرو غروف زعيم انتل الاوحد امام المؤتمر مخاطباً الشركات الاوروبية كما يبدو «اذا كنتم تتنافسون شركات تستخدم تقنيات المعلومات بكثافة ولم تعتنقوا التقنية نفسها فتخسرون في كل مرة امام المنافسين (او شيئاً من هذا القبيل)».

وشاركه بيل غيتس سيد مايكروسوفت الرأي فقام يدلي بدلوه معه ان اوروبا تقبع وراء اميركا وبعض الدول الآسيوية في استخدام الكومبيوترات اضافة الى ضعف في تطوير البرمجيات محلياً.

استثمارات ببلايين الدولارات تشمل الكومبيوترات والمتممات

■ اعلن عدد من الشركات الناشطة في صناعة الكومبيوتر الشخصي ومتمماته انفاق، او تخصيص، بلايين الدولارات لتعزيز هذه الصناعة. فيما كشفت تكساس انسترومنتس التي تعتبر من اكبر صانعي اشباه الموصلات في اميركا انها طورت معالجا يستطيع معالجة ١,٦ بليون معلومة في الثانية.

ووصلنا من تكساس من خلال انترنت ان المعالج الجديد اسرع بـ ٤٠ مرة من اي معالج مماثل يجري استخدامه حاليا في الكومبيوترات، مما يعني ان هذا المعالج يستطيع ان يحمل من انترنت خلال خمس ثوان فقط ملفات يحتاج الكومبيوتر العادي الى عشر دقائق لتحميلها.

وقالت الشركة ان معالجها يتمتع بقدرة خاصة على التعامل مع الصوت فيستطيع بذلك تمكين المستخدمين من اجراء الاتصالات الهاتفية في الوقت نفسه الذي يعالج فيه المعلومات.

ويشار الى ان تكساس انسترومنتس اكبر صانع لهذا النوع من المعالجات اذ تصل حصتها في سوق قيمتها ٢,٣ بليون دولار سنويا الى ٤٥ في المئة تقريبا كما انها واحدة من اكبر منتجي شرائح الذاكرة.

الى ذلك قالت انتل انها ستنفق ٦٠٠ مليون دولار على تطوير منشآت التصنيع في الفيليبين لزيادة انتاج وتجميع اللوحات المنطقية (ما تراه في قاع الكومبيوتر حين تفتحه) والشرائح والمتممات الاخرى.

وتركز شركات مهمة كثيرة على توسيع انتاجها في دول لا تزال نفقات الانتاج فيها منخفضة نسبياً مثل الفيليبين وتايلاند بعدما ارتفعت النفقات في دول استهدفتها سابقاً مثل سنغافورة وماليزيا نتيجة ارتفاع اجور العاملين والنفقات الاخرى هناك.

وسمعنا من سامسونغ الكترونيكس الكورية الجنوبية انها ستنفق ثلاثة بلايين دولار على تطوير منتجات جديدة هذا العام لتقليص اعتمادها على شرائح الذاكرة التي تتراجع اسعارها بسرعة كبيرة وتقل بالتالي الارباح المتأتية منها.

وقالت الشركة ان قيمة مبيعاتها في العام الماضي بلغت نحو ١٥,٨ بليون دولار بتراجع مهم عما توقعته سابقا وتعتقد ان قيمة مبيعاتها ستزداد العام الجاري بنسبة ١٣ في المئة.

وقالت الشركة التي تنتج ١٥ في المئة من شرائح درام (الذاكرة الديناميكية) عالميا انها قلصت انتاجها من هذه الشرائح ذات سعة ١٦ ميغابايت في الفصل الاخير من العام الماضي بعدما هبط سعر البيع دون نفقة الانتاج، وستعمل على تقليص الانتاج ثانية ما لم يرتفع السعر الى حدود عشرة دولارات مقارنة مع ٦,٥ دولار حالياً تقريباً.

وطمأنت الشركة مشتري الكومبيوترات بأن اسعار شرائح الذاكرة ستستمر هذا العام في التراجع فيما يجري الانتقال من استخدام شرائح ١٦ ميغابايت الى شرائح ٦٤ ميغابايت.

اعداد سوزان بورغ

غلبرت اميليو رئيس ابل «اين الارباح». (ا ب)

موجة جديدة من خفض اسعار الكومبيوترات تقدمها كومباك وهيولت باكرد وابل

■ اعلنت ثلاث من اكبر الشركات التي تسوق الكومبيوترات الشخصية حسومات مهمة على معظم كومبيوتراتها الشخصية المكتبة والصغيرة لحفز الطلب بعد النتائج المخيبة في الفصل الاخير من العام الماضي.

وقال محللون ان الهدف من موجة الحسومات الحالية تقليص المخزون من الكومبيوترات «القديمة» التي لم تُبع في اعياد آخر العام وتمرير جزء من تراجع نفقات الصنع بعد الهبوط الكبير في اسعار شرائح الكومبيوترات والمتممات الاخرى بما في ذلك الشاشات واجهزة المودم والاقراص الثابتة وغيرها. ويراوح الحسم الذي تعرضه كومباك فوراً على مجموعة كبيرة من خطوط انتاج الكومبيوترات الخادمة والمكتبية والتي بحجم دفتر الملاحظات بين اربعة في المئة و٢٧ في المئة. فيما وصل الحسم الذي تقدمه ابل على معظم كومبيوتراتها المكتبية الى ٢٥ في المئة وقدمت هيولت باكرد حسماً على كومبيوتراتها الاقوى بنسبة ١٤ في المئة.

وترمي كومباك في حسوماتها، كالعادة، الى زيادة حصتها فوق ما هي عليه الآن لتصبح واحداً من الثلاثة الكبار بحلول نهاية العقد (والقرن ايضاً) علما ان ارتفاع هامش ارباحها الخام نسبة الى الشركات الاخرى يساعدها على زيادة نسبة حسوماتها مقارنة بالآخرين.

وقالت ابل انها قيمت حسومات فورية على كومبيوتراتها المكتبة تصل الى ٢٥ في المئة بالنسبة للكومبيوتر ٨٥٠٠، كما طرحت حسماً كبيرا على كومبيوتر قوي آخر هو ٧٦٠٠ الذي يباع الآن في لندن بنحو ١٣٠٠ جنيه أو نحو ألفي دولار. وتعرض شركات في لندن حسومات صغيرة على كومبيوترات باور بوك الجديدة «تقريباً» إلا ان ابل لا ترى حاجة الى تقديم حسومات اعلى نظراً الى انها لا تستطيع حتى الآن توفير الكميات المطلوبة من هذه الكومبيوترات. وكانت انتل قررت تقديم حسم بنسبة ٢٤ في المئة على معالجات بنتيوم المتوسطة القوة والاقل منها علما ان المعالج من بين اغلى مكونات الكومبيوتر الشخصي سعراً.

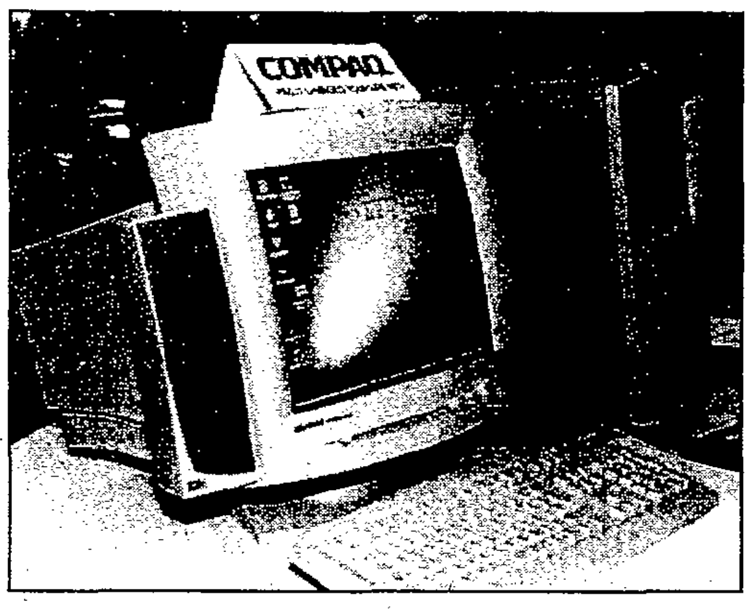

مشاكل النسخ من انترنت

سهولة الاستنساخ من انترنت تحرك القوى الاقتصادية للسيطرة عليها

□ نيويورك –
من ادوارد روشتين:

■ منذ بضعة عقود، أي عندما لم تكن انترنت حتى مجرد خيال او حلم في مخيلة احد، ظهرت سلسلة من الاعلانات التجارية تذكرنا بمنشأنا كبشر وبمآلنا. وقد يكون باستطاعة الواحد منا حالياً استرداد صور من هذه الاعلانات لا تزال عالقة في ما يختزنه في ذاكرته الواهية تصور كاهناً ممتلئ الجسم يبتسم فيما يحمل صفحات من مخطوط قديم. وفيما ظهر الكاهن طلع صوت من ورائه في الاعلان يقول: «لقد حققت زيروكس لتوها معجزة أخرى، فنسخ XL-10 ليست فقط جميلة اخّاذة، بل انها صادقة وامينة جداً في تصويرها للاصل».

ويقول مؤرخ الثقافات هيلل شوارتز في كتاب له جديد مثير للجدال والتفكير، بعنوان «ثقافة النسخ والنقل» (اصدار دار زون بوكس (١٩٩٧) ان «الايمان» الذي ظهر في هذه الاعلانات او الذي عبرت عنه هذه الاعلانات لم يخيب ظن حامله ومعتنقه. فقد بدأت زيروكس تبدو «وارثة» لتلك الجماعات التي كانت زرافات ووحداناً في وقت من الاوقات تنقل المخطوطات وتنسخها باليد وتدققها وتمعن النظر فيها الى ما لا نهاية لكي تتأكد من صحة النقل والامانة الناجزة فيه.

لكن حتى شهادة الكاهن السمين نفسها لا تستطيع اخفاء الحقيقة الساطعة وهي ان النسخ او النقل، الذي بدأ عملاً محترماً جداً وموضع اجلال، انتهى الى ان يكون نشاطاً عادياً جداً.

ويقول شوارتز ان النقل او النسخ اصبح الآن مألوفاً وعادياً جداً بحيث لم يعد بوسع الواحد منا حالياً ان يميز بين الأصل والنسخة، ولم يعد الواحد منا مطمئناً الى ان الأصل ذو اهمية اكبر من اهمية النسخة. ويضيف هذا المؤرخ قوله اننا اصبحنا مأخوذين بالمنقول أو المنسوخ أو المصور بصرف النظر عن اهتماماتنا، أي بصرف النظر عما اذا كان الواحد منا يفكر بالتوأمة أو بحق الملكية الفكرية او باجهزة زيروكس.

لكن شوارتز مع ذلك كله لا يذهب الى حيث يجب ان يذهب في تفكيره. فكتابه يقترب من ان يكون دائرة معارف، وعلى رغم انه طويل ويثير الفضول والدهشة احياناً فهو يؤرخ تطور اجهزة النسخ البطيئة ثم السريعة واجهزة جستتنر (غستتنر)، واجهزة تصوير بولارويد، ثم اللعب «الحربية» التي تحاكي الواقع، ثم يؤرخ تطور حبر او مداد النقل والنسخ (المصنوع من الصفراء الحلبية والصمغ العربي وكبريتات الحديدوز الخضراء وحجر الشب) والرموز الرقمية التي يمكن نسخها وتكرارها دوما.

هيمنة

لكن في خلال السنوات الخمس الماضية ازدادت هيمنة النسخ والنقل بفضل انترنت وما خلّفته هذه الشبكة من آثار.

فانترنت شبكة واسعة ضخمة من النسخ التي يجعلها النقل والنسخ متماسكة. وقضت انترنت حتى على الفروق بين اجهزة الكومبيوتر اذ اصبح بالإمكان نقل نسخ بين اجهزة كانت في ما مضى غير متوافقة. وبات مما لا معنى له التحدث عن «النسخة» الاصلية لموقع على الشبكة، ولا يفكر أحد الآن في ان يضفي اهمية خاصة على رمز برنامج الموقع على اعتبار انه أكثر امانة او صدقاً او أهمية من ما يصدر عن هذا الموقع وما يمكن نسخه الى ما لا نهاية.

ويرحب الغلاة بهذا كله على اعتبار انه يحرر الانسان من الملكية والاولوية والامتياز. فبوسع المرء ان ينسخ كل ما يظهر على انترنت بصرف النظر عن مكان وجوده ومن دون جعله (ما يظهر على انترنت) مبتذلاً، ومن دون تغييره او السيطرة عليه او التحكم به.

لكن مع هذا كله توجد مخاوفه مرافقة لهذه التطورات، من ان هذا التدفق الحر للصور والمعلومات قد ينتهي قريباً. فقد تعلمت الاوساط المعنية درساً قاسياً من نوع الشريط السمعي الرقمي. فمنذ بضع سنوات اعترضت الشركات الناشطة في مجال التسجيل على بيع التكنولوجيا السمعية الرقمية (التسجيلية) على اعتبار ان هذه التكنولوجيا تتيح لمستخدمها ان ينسخ بدقة تامة الاقراص المدمجة (كومباكت ديسك). وحتى عندما تضمنت الاشرطة الرقمية رمزاً خاصاً يكشف القرصنة، بغية الحؤول دونها، رفض بعض الشركات سحب الاعتراض. وكان من نتيجة هذا ان الشركات تخلت عن الرمز الذي بقي يستخدمه الراسخون في قطاع التسجيل فقط.

ويتمحور القلق حالياً حول احتمال حدوث شيء مماثل في شبكة انترنت فيما تتحرك القوى الاقتصادية بغية السيطرة على النسخ او النقل، الذي يُعتبر من فضائل انترنت الاساسية، عن طريق انشاء مواقع آمنة و«ترميز» النصوص بغية الحؤول دون حصول من لا حق له فيها عليها. وقد يرتبط سوق الشبكة بوضع قيود من هذا القبيل على استخدامها.

فضائل

لكن من فضائل انترنت الاخرى ان المرء لا يأخذ منها شيئاً خاصاً وفريداً فقط بل شيئاً يمكن نقله او نسخه، وعاماً لا خاصاً. واذا حققت انترنت الآمال الاقتصادية المعقودة عليها ولم تصبح فوضى وتفلت من الضوابط كافة فسيحصل هذا بفضل امكان نسخ ما يظهر عليها لا رغم ما يظهر عليها. وقد تصبح كل نسخة فريدة مستنسخة عبر الطلب وبناء عليه ومؤلفة من اجزاء متناثرة ن نسخ اخرى تشبه الصحف الالكترونية التي يجري تجميعها في الوقت الراهن. وقد تصبح الشبكة (انترنت) مزار النسخة «المصنوعة» او المستنسخة لغرض واحد فريد يخص شخصاً بعينه فقط.

وسيواصل بعض الشركات السماح بالنقل والنسخ فيما يبقى يسيطر على الوصول الى ما يخصه في الشبكة، ما يشكل نوعاً من الملكية «المائعة» أو «المرنة». وهذا بالضبط ما فعله بيل غيتس عندما استملكت شركته الخاصة الناشطة في مجال الاعلام الرقمي، اي شركة «كوربيس كورب» المخزون المصور الضخم الخاص بشركة «بتمان آركايف» عام ١٩٩٥. وبدت عملية الاستملاك ضرباً من النشاط المغامر الخيالي الجامح اذ انه كان عبارة عن استملاك صور تم الترخيص بنشرها، واحدة بعد اخرى، في المجلات والصحف اليومية في الماضي.

لكن الفكرة الكامنة وراء ما فعله غيتس كانت ان المفترض كان ان هذه الصور ستُنسخ وتوزع على اجهزة الكومبيوتر الشخصية كافة لقاء رسم أو بدل ما يجعلها شكلاً من الزينة المنزلية او المكتبية للبعض، او منطلقاً لابحاث واسعة النطاق في مجال التصوير للبعض الآخر. وكان المخطط ان تتم السيطرة على هذه الصور عن طريق وضع اشارة رقمية خاصة على كل منها تعين مصدرها او اصلها او مبدأ تاريخها والحؤول دون اي نسخ اضافي لها. وقد يحصل امر مشابه لهذا في آخر المطاف فيما تتطور المكتبات الرقمية وتتبلور شخصيتها، ما يسبغ معنى جديداً على تعبير «الحصول على نسخة من كتاب».

نصف الطريق

والحقيقة هي اننا قطعنا نصف الطريق الى وضع من هذا القبيل. فقد انشغل الناس وينشغلون في شكل مطرد بالشبكة وباجهزة الكومبيوتر الشخصية. ويلفت شوارتز الى ان الثقافة الراهنة السائدة جعلت المنسوخات الفنية تحل محل الروائع الفنية المنسوخة نفسها وجعلت نقل الصوت باشكاله الانسانية والآلية كافة مهنة المسجلين الفنيين.

لكن هذا كله لا يدعو الى الارتياح الكامل غير المشوب بالمنغصات. ففي النقل او النسخ نفقد بعض القيمة الكامنة في المنسوخ اذ نولي المنسوخ احتراماً يفوق احترامنا للنسخة المنقولة. فالكهنة القدماء كانوا يدرسون المخطوطات التي كانوا ينقلونها او ينسخونها، أما نحن فبالكاد يتوافر الوقت لدينا لكي نلقي نظرة عابرة على ما ننقله او ننسخه. وقد يفتقر عالم «مصنوع» من النسخ فقط الى مرجع او الى إطار مرجعي، وتبقى لدينا طبعاً ثقافة ثانوية ترمز اليها جغرافياً تكنولوجية مؤلفة من نسخ غير أصيلة. وفي العالم اليوم بعض الاشخاص الذين كرسوا أوقاتهم كلها لمهمة فك الرموز التي يستند اليها عالم النسخ محاولين نسخ او نقل ما يبدو مستعصياً على النسخ او النقل، او محاولين فتح ما يبدو مستعصياً تماماً على الفتح.

ففي العالم اليوم قراصنة ولصوص كومبيوتر، واولئك الذين يحاولون ان يكونوا غريبي الاطوار ولا يمكن التكهن بما سيفعلونه بالمقدار نفسه الذي يمكن به نسخ ما «يسرقونه». وقد يكون هؤلاء في هذا العالم الغريب الطريف الذي نعيش فيه، هؤلاء الذين «يعبدون» النسخ الرقمية، الورثة الحقيقيين الفعليين للكاهن الممتلئ الجسم الذي كان رمزاً للذين كرسوا حيواتهم في الماضي لنقل المخطوطات ذات الاهمية التاريخية الكبيرة ونسخها.

(خدمة نيويورك تايمز)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٧	٢/٦	٢/٥	٢/٤	١٩٩٧/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٧/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٨٦٧,٠٤	١٨٠٣٨,٤٣	١٨١٨٥,٩٧	١٨٣١٤,٣٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز*	٦٨٤٠,٨٠	٦٧٧٣,٠٦	٦٧٤٦,٩٠	٦٨٣٣,٤٨	٦٨٨٣,٩٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٣٠٧,٨٠	٤٣٦٥,٩٠	٤٢٨١,٥٠	٤٢٦٠,٩٠	٤٣٠٧,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣١٣٨,٠١	٣١٠٤,١٤	٣٠٩٨	٣٠٦٧,٠٦	٣١٠٤,١٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٩٧,٥٢	٢٥٥٨,٤٣	٢٥٤١,٢٥	٢٥٠٣,٠٧	٢٥٩٧,٥٢	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٧٨٣,٢٥	٢٧٥٣,٣٩	٢٧٥٠,٠٣	٢٧٤٢,٧٨	٢٧٨٣,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	عطلة	عطلة	١٣٦٦٠,٥٠	١٣٥٤٨,٤٣	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	عطلة	٢٢٠٣,٣٩	٢١٩٥,٧٨	٢١٩٢,٢٢	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٤٤٦,٧٠	٢٤٣٥,٢٠	٢٤٣٥,٨٠	٢٤٠٩,١٠	٢٤٤٦,٧٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة — السعر — السعر السابق (الفرق) — اعلى سعر (سنة) — ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	781	16	800.5	529
AIRTOURS	905.5	0	906.5	417
ALLIED COLLOIDS	133	0	149.09	112.18
TATE & LYLE	436	2.5	497	426
TELEWEST COMMS.	109	3	188.5	106
TESCO	344.5	-18.5	370	263.5
THAMES WATER	682.5	14.5	682.5	531.5
THISTLE HOTELS	191.5	0	193	156
THORN	204	0	405	184
TI GROUP	539	-6.5	593.5	466
TOMKINS	289	5.5	289	236
UNIGATE	457	-4.5	461.5	394
UNILEVER (UK)	1367.5	1.5	1425.5	1174
UNITED ASSURANCE GRO	517.5	-2.5	539	374

FRANCE

GERMANY

SWITZERLAND

JAPAN

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

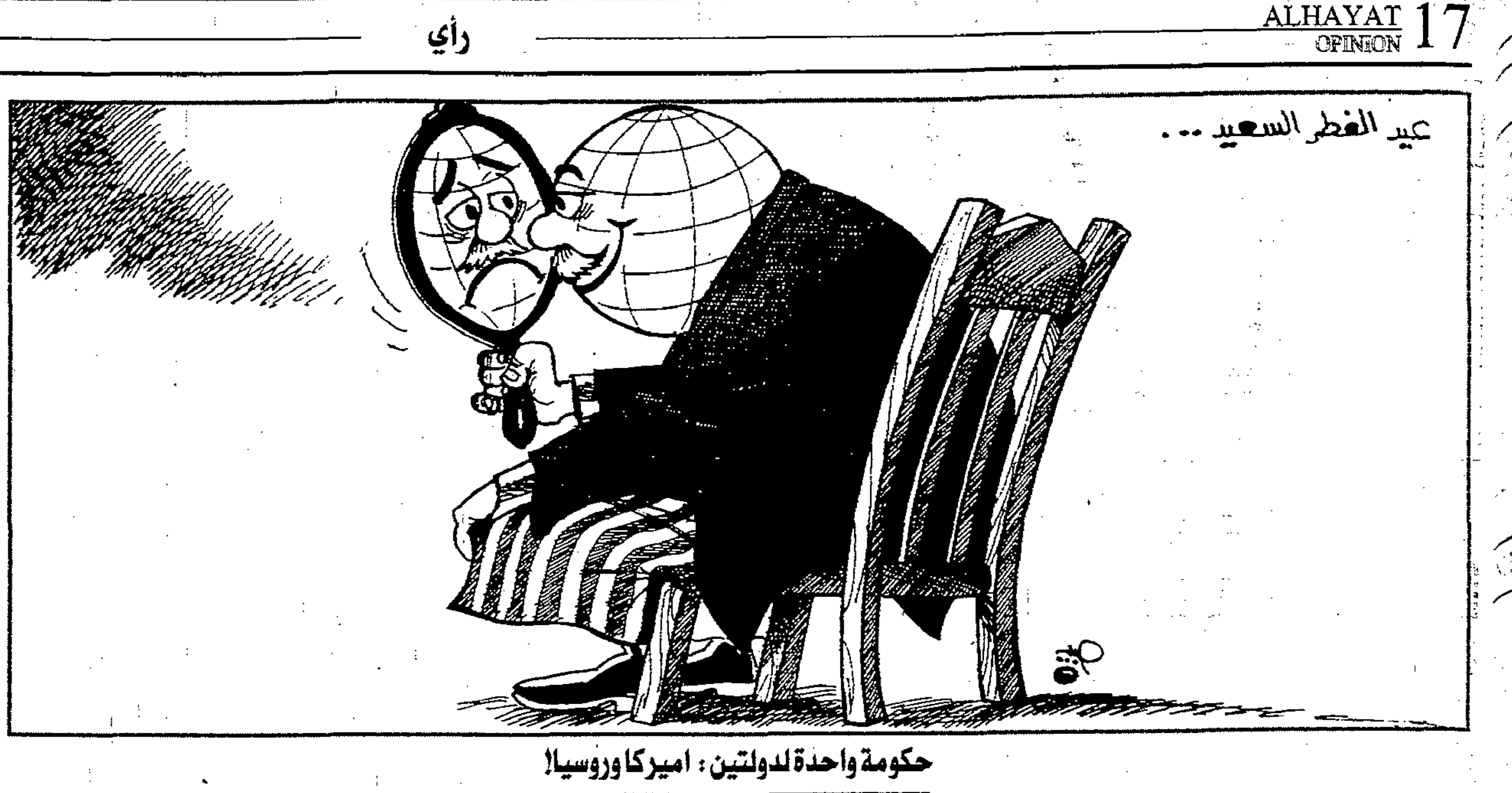

حكومة واحدة لدولتين: اميركا وروسيا!

ماذا يجمع بين "عصابة السبعة" في الكرملين و"مجموعة السبعة" في البيت الأبيض؟

سليم نصّار *

■ من المتوقع ان يسافر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى موسكو صباح الاثنين المقبل الموافق ١٧ الجاري، في زيارة رسمية شجعه على القيام بها وزير خارجية روسيا يفغيني بريماكوف.

وهذه الزيارة الثانية منذ آذار (مارس) ١٩٩٥ – أي منذ سنتين تقريباً – التي أوكل مهمة اعدادها وترتيبها الى امين سر اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن). ويستنتج من اتساع الفترة الزمنية بين الزيارتين ان جداراً من الجليد كان يفصل قيادة الكرملين عن ابو عمار، خصوصاً بعد رهانه على عودة الشيوعيين في انقلاب ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩١ وامتناعه عن تهنئة غورباتشوف ويلتسن بعد نجاح الانقلاب المضاد. وربما توقع من وراء ظفر حلفائه السابقين عودة التعاون الوثيق الذي فقدته منظمة التحرير في ظل رئيسين وثّقا تعاونهما مع اسرائيل على حساب اضعاف ارتباطهما بالعرب. وبسبب انهيار هذه العلاقة المتينة التي رعت نشاط المنظمات الفلسطينية منذ منتصف الستينات، اضطر عرفات الى المراهنة على الخيار الاميركي لعله يعوض بواسطته غياب الحليف الاساسي. لكن الانحياز السافر للموقف الاميركي الى جانب اسرائيل شجعه على فتح قنوات المصالحة مع موسكو على اعتبار انها راغبة في استضافة احدى جولات المحادثات الاسرائيلية – الفلسطينية... وانها عازمة على احياء المفاوضات المتعددة الطرف. ويستدل من الاجتماع الذي عُقد في عمان السبت الاسبق وحضره سفراء روسيا في المنطقة برئاسة نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك، ان موسكو تمهد لتنشيط دورها في الشرق الأوسط. وهو دور وصفه بريماكوف بانه يرتكز على مساعي تقريب المواقف ووجهات النظر بين اطراف التسوية.

الحكومة الاسرائيلية تعتقد ان النظام الحالي الذي يتولى شؤونه رئيس مريض مثل بوريس يلتسن هو افضل نظام يمكن استغلاله لمصلحة الهجرة اليهودية... او لمصلحة تأسيس مشاريع مشتركة اقتصادية وصناعية وزراعية وحربية. والسبب ان المجموعة التي تتحكم بقرارات الكرملين من وراء الستار ليست بعيدة في تفكيرها السياسي وتوجهاتها الخارجية وخلفيتها التاريخية ولغتها القومية، عن المجموعة الحاكمة في البيت الابيض. ذلك ان هناك رابطاً مقدساً يجمعهما هو رباط الولاء المزدوج والحرص على تسخير طاقات الولايات المتحدة وروسيا واجهزتهما في سبيل حماية المجتمع الاسرائيلي وضمان تفوقه العسكري. ولم يحدث في أي مرحلة من مراحل التاريخ القديم والحديث ان نجحت اليهودية العالمية في السيطرة على اهم دولتين تعتبران القوتين العظميين اللتين تملكان اضخم ترسانة نووية. وكما تتحدث الصحافة الروسية بصراحة متناهية، عن القوة الخفية الكامنة وراء سيد الكرملين فتصفها بـ «عصابة السبعة»... كذلك تتحدث الصحافة الاميركية المستقلة عن «مجموعة السبعة» التي تصوغ قرارات سيد البيت الابيض.

ولقد اعطت عملية كشف النقاب عن الاصول اليهودية لمادلين اولبرايت الفرصة لتسليط الاضواء على يهودية رفاقها الستة: صموئيل بيرغر مستشار شؤون الامن القومي... وربما ايمانويل، المستشار الخاص للرئيس (والده حارب تحت قيادة مناحيم بيغن وهو جندي مسجل في الاحتياط)... وزير الدفاع السناتور الجمهوري وليم روبين كوهين... وزير المال روبرت روبن... دنيس روس، المسؤول عن عملية السلام في الشرق الأوسط.. ومارتن انديك، سفير اميركا لدى اسرائيل والمنتدب لمهمة خاصة في الخارجية تتعلق بالمرحلة النهائية من المفاوضات. واذا ما أُضيفت هذه الوقائع الى حكاية انضمام بيل كلينتون الى طائفة دينية غريبة الاطوار اسسها اليهودي مايكل ليرنر، صاحب مجلة «تيكون» (Tikkun) (وهي مزيج من تعاليم التوراة والماركسية)... ادركنا قوة التأثير الديني والروحاني الذي طغى على تفكير كلينتون ورافقه حتى داخل الابيض الابيض. وهذا ما يفسر احتفالاته في المكتب البيضاوي لمناسبة يوم المظلة اليهودية (حانوكا) واعتماره القلنسوة. بل هذا ما دعا احد الكهنة الكاثوليك لأن يعلق بسخرية بعد كشف اصول وزيرة الخارجية اولبرايت، بانه لم يعد في ادارة كلينتون من يمثل ٢٥٠ مليون مسيحي اميركي سوى وزيرة الصحة اللبنانية الاصل دونا شلالا!!

في المقابل، تبدو «عصابة السبعة» في روسيا اكثر تحكماً بمصائر البلاد من مثيلتها في الولايات المتحدة. وكان اول من أشار الى طغيانها إثر اقالة الجنرال الكسندر ليبيد، مدير الديوان الرئاسي السابق نيكولاي يغورف الذي نشر في صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» حديثاً يحذر فيه من تحالف ابنة يلتسن تاتيانا مع مدير الديوان الحالي اناتولي تشوبايس ورئيس المؤتمر اليهودي الروسي فلاديمير غوسينسكي. ورأى ان الوضع في روسيا الآن اسوأ مما كان عشية ثورة ١٩١٧، وان اهم عناصر التدهور تتلخص في غياب السلطة وتفاقم الاستياء الشعبي. وتدخلت وسائل الاعلام في موسكو لتعتم على هذا الخبر، الى ان حملت صحيفة «ازفيستيا» خبراً جديداً مثيراً ذكرت فيه ان مجموعة «موست» المالية التي يملكها رئيس المؤتمر اليهودي الروسي، اصبحت الآن تسيطر على الكرملين بعد تعيين رجاله في المناصب الحساسة مثل يفغيني سافوستيانوف (نائب مدير الديوان والمسؤول عن الملاك الاداري)... ومكسيم بويكو (المشرف على فريق التحاليل السياسية)... وبوريس بيريزوفسكي، مالك شركة «لوغوفاز» لانتاج السيارات وقناة «ان. تي. في» التلفزيونية. وهدد بيريزوفسكي بمقاضاة الصحيفة لأنها اتهمته بحمل الجنسيتين الروسية والاسرائيلية. وقال انه ألغى طلب منحه الجنسية الاسرائيلية فور تعيينه نائباً لمستشار الامن القومي في روسيا. وانتقدته صحيفة «جيروزاليم بوست»، بسبب حجب ماضيه. ونشرت الحكم الذي صدر بمنحه الجنسية الاسرائيلية مع زوجته غالينا وطفليه أرتوم وانستازيا وذلك في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣.

في لقاء بثته مع بوريس بيريزونسكي محطة «اف. تي» اعترف ان مفاتيح ادارة روسيا هي في يد سبعة من المصرفيين وكبار رجال الاعمال الذين يسيطرون على ٥٠ في المئة من الاقتصاد الروسي والجزء الاكبر من وسائل الاعلام. وذكر انه شخصياً واحد من السبعة الكبار الى جانب رئيس المؤتمر اليهودي الروسي فلاديمير غوسيفسكي وخمسة آخرين بينهم واحد روسي فقط والبقية يهود. والسبعة هم: أناتولي تشوبايس (مدير ديوان الرئاسة) فلاديمير بوتانين (مدير بنك وانكسيم سابقاً ووكيل وزارة الاقتصاد حالياً) فلاديمير غوسينسكي (رئيس المؤتمر اليهودي الروسي والمسيطر على القطاع المصرفي ووسائل الاعلام الخاصة) ميخائيل كودوركوفسكي (رئيس شركة منايتب المالية وكل مجمعات النفط والغاز) بيتر افان وميخائيل فريدمان (بنك الفا) الكسندر سمولنسكي (بنك ستولشني). والطريف ان هذا الفريق المسيطر هو الذي تآمر من اجل توظيف شعبية الجنرال الكسندر ليبيد بحيث حصل بواسطته على ١١ مليون صوت لمصلحة يلتسن، ثم اخرجه في الوقت المناسب. ولقد وضعت «عصابة السبعة» فيكتور تشيرنوميردين رئيساً للحكومة وجعلته واجهة سياسية تحتمي وراءها من غضب منافس يلتسن على الرئاسة غينادي زيوغانوف ومن الكنيسة الارثوذكسية وليبيد والجيش. وفي حديث نشرته «واشنطن بوست» الثلثاء الماضي حذّر رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ومدير الديوان الرئاسي تشوبايس من مخاطر توسيع الحلف الاطلسي على اعتبار ان الراديكاليين والمتطرفين وقادة الجيش وزعماء الكنيسة سيستغلون هذه الورقة للانقضاض على دعاة الانفتاح على الغرب – أي السبعة – ويؤيدون فكرة المواجهة مع الغرب بسبب استمرار فكرة العداء لروسيا. ومعلوم ان رئيس الوزراء ومدير الديوان اجريا محادثات مهمة مع «السبعة الاميركيين» بعد تهنئة الرئيس كلينتون بالولاية الثانية. ويتردد في واشنطن انهما بحثا مع الادارة احتمالات اجراء انتخابات رئاسية مبكرة فيما لو عجز يلتسن عن مواصلة مهماته.

وسط اجواء رسمية مرحبة عاد وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي الى روسيا ليزور زنزانته في معتقل «لفورتوف»، ويضع إكليلاً من الزهر على قبر والده ويعقد صفقات تجارية وصناعية وزراعية وتقنية بحماية الحكومة الاسرائيلية التي خصصت ٥٠ مليون دولار كضمان من المخاطر التجارية. واعترف الوزير الروسي الاصل انه يريد زيادة حجم التبادل التجاري من نسبة واحد في المئة (٥٠٠ مليون دولار) الى نسبة عشرة في المئة، اي ما يساوي نصف حجم التبادل التجاري مع الولايات المتحدة. ولقد اصطحب معه وفداً مؤلفاً من ٧٠ شخصية اقتصادية وصناعية وعسكرية لتنفيذ هذه الخطة، على اعتبار انها تمهد لعلاقات ثنائية مميزة، ولتعاون وثيق مع مليون يهودي وصلوا في الاعوام الخمسة الماضية من الاتحاد السوفياتي.

اخطر ما عرضه الوزير الاسرائيلي على اصدقائه السبعة هو برنامج «التعاون الاستراتيجي»، الذي وصفه بانه خطوة سابقة لـ «التحالف الاستراتيجي». وفوجئ يلتسن بهذا العرض وطلب تأجيل البحث فيه الى حين زيارة نتانياهو لموسكو مطلع الشهر المقبل. كما فوجئ ايضاً بان العرض الذي حمله الى اسرائيل الشهر الماضي نائب رئيس بلدية موسكو فلاديمير راسين اصبح في طور البحث الجدي. وهو عرض يتعلق بمشروع بناء انبوب غاز طبيعي من روسيا الى اسرائيل بتكلفة تقدر ببليوني دولار. ومعلوم ان رجل الاعمال الاسرائيلي يوسي رام كان اقترح قبل عامين فكرة استيراد الغاز الروسي عوض الغاز المصري او القطري، على ان ينقل بواسطة انابيب ممتدة من روسيا، عبر جورجيا وارمينيا، الى قيساري في وسط تركيا. ومن هناك يرسل في انبوب الى مدينة اضنة على ان يدخل الى اسرائيل عبر ثلاث نقاط: حيفا وتل أبيب وأشدود. ومنعاً لحصول اي احتكاك مع سورية سيثبّت الانبوب على مسافة ٩٠ كلم بعيداً عن الساحل السوري – اللبناني. ويستدل من مراجعة وقائع هذا المشروع ان رام قدم اقتراحه باسم تجمع دولي يدعى «لاسار». وتساهم في هذا التجمع شركة «غازفروم» الروسية التي تولى ادارتها تشيرنوميردين رئيس الحكومة. وبما ان هذه الشركة تجسد القوة السياسية والمالية التي يعتمد عليها رئيس الحكومة للوصول الى رئاسة الدولة في الانتخابات المقبلة، فقد تحدث مع نتانياهو في لشبونة عن موضوع صفقة الغاز. وطلب منه تأييداً كاملاً ضد موقف الوزير اريبل شارون المعارض لهذه العملية بسبب تكاليفها الباهظة وصعوبة حماية الانبوب عبر بلدان معادية لاسرائيل.

وزير التجارة والصناعة شيرانسكي بحث في احتمالات تنفيذ هذا المشروع مع المسؤولين الروس – او بالأحرى المسؤولين اليهود في روسيا – على اعتبار ان اسرائيل قررت الانتقال السنة ٢٠٠٠ من استخدام الكهرباء الى استخدام الغاز. وبين الاسباب الموجبة ما وضعه رام في تقريره من ان هذا الانتقال يريح المفاوض الاسرائيلي من التركيز على موضوع المياه ان كان في محادثاته مع لبنان او مع سورية. وشكل هذا التحول سيثير شمعون بيريز الذي كان وافق مبدئياً على صفقة الغاز مع قطر لأسباب سياسية. ويقول مدير ادارة مشروع الغاز دان واردي ان اقتراح مصر هو الاكثر اغراء بسبب قصر الانبوب (٤٠٠ كلم من بورسعيد) وبسبب رخص السعر. ولكن شيرانسكي يعارض هذا الاقتراح لأن احتياط مصر من الغاز غير كبير.

المهم ان زيارة ابو عمار لموسكو ستكون زيارة مجاملة لأن همومه السياسية ستطغى على همومه الاقتصادية. ومن المؤكد انه سيتحسر على عهد بريجنيف عندما كان اعضاء اللجنة المركزية يفرشون في طريقه السجاد الاحمر. اما الآن فليس في كل روسيا من يطمئن الى مسارته سوى وزير الخارجية بريماكوف. وهو المسؤول الروسي الوحيد المتعاطف حالياً مع العرب، علماً بان والده يهودي من تبليسي في جورجيا.

* كاتب وصحافي لبناني.

غياب القيادة

السير سيريل تاونسند *

■ جاء رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو الى السلطة بعد انتصاره في انتخابات أيار (مايو) ١٩٩٦، اي منذ نحو تسعة شهور، وهي فترة تكفي لطرح السؤال عما فعله بالسلطات الواسعة التي منحه اياها الناخبون. ان اسرائيل بلد لا يمكن وصفه بانه سعيد، نظراً الى الجروح النفسية العميقة والاستقطاب السياسي الحاد الذي يقسمه الى نصفين شبه متساويين. كما تواجه اسرائيل اخطاراً عديدة كبيرة، وهي تبعا لذلك بحاجة ماسة الى قيادة سياسية تتصف بالقوة والحكمة. وقد فشل نتانياهو حتى الآن في القيام بهذا الدور، الى حد يمكن من القول ان اسرائيل تعاني من غياب القيادة.

وهذا ما لاحظته الصحافة الاسرائيلية، وهي حيوية أكثر من صحافة الكثير من البلدان العربية. وكتب المعلق جويل ماركوس في صحيفة «هارتس» في كانون الأول (ديسمبر) الماضي: «لا اعرف عن اي وزير رئيسي في الحكومة أو مسؤول كبير في ليكود يفهم نتانياهو تماماً. وفيما يعتقد المتشددون انه يخون مبادىء ليكود الاساسية، يخشى المعتدلون انه يبحث عن سبل لتخريب اتفاق اوسلو. ولم يكن هناك حكومة مثل الحكومة الحالية في الاجماع على الاستهانة بقائدها».

لنا ان نفترض ان نتنياهو قبل الانتخابات الاخيرة، التي كان رئيس الوزراء السابق شيمون بيريز قدّم موعدها من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى أيار (مايو)، قضى بعض الوقت مع زملائه ومسؤولي جهازه السياسي في تحليل الاوضاع التي تواجهها اسرائيل والاتفاق على السياسات اللازمة في حال انتصار ليكود في الانتخابات. وشكل اتفاق اوسلو واحداً من مواضيع النقاش الرئيسية في اسرائيل، خصوصا اثناء الحملة الانتخابية، ولا بد ان نتانياهو، وهو ليس بالاحمق، خصص وقتا يكفي للقرار فيما يجب عمله ازاءه. ورغم تركيزه في حملته الانتخابية على التنديد المرير بعملية اوسلو للسلام فقد كان بالتأكيد يدرك ان غالبية الاسرائيليين تؤيد الاتفاق.

من الواضح تماماً الان ان الكثير من مواقف وتصريحات نتانياهو قبل الانتخابات افتقرت الى الحكمة. من بين هذه رفضه قيام الدولة الفلسطينية، ورفض التفاوض على القدس، وعدم الرغبة او الاهتمام بمقابلة ياسر عرفات، الذي كان انتخب رئيسا للسلطة الفلسطينية. وكان معارضوه ومؤيدوه على حد سواء يعرفون ان عليه لقاء الرئيس الفلسطيني وقتا ما. وادرك كثيرون من المراقبين وقتها ان على نتانياهو، في حال الفوز، ان «يبلع» خلال الشهور التالية الكثير من تصريحاته وتعهداته.

بعد انتصاره كان يمكن لنتانياهو ان يحذو حذو رئيس الوزراء الليكودي اسحق شامير في عمل كل ما يمكن لعرقلة اي تحرك نحو السلام. من الجهة الثانية كان بامكانه ان يسلك دربا اكثر تعقلاً، يتمثل بوضع اتفاق اوسلو موضع التنفيذ لكن باسلوبه الخاص وحسب توقيته. لكن الذي اذهل المراقبين في الشهور المبكرة من توليه السلطة ما بدا من عجزه عن تحديد الموقف من عملية السلام.

وجاء شلله السياسي ليذكّر بقصة ذلك الحمار الشهير، الذي وجد نفسه على بعد متساو من رزمتين من العلف، وهلك جوعا لانه لم يستطع ان يقرر نحو اي رزمة يتجه.

اضافة الى ذلك فقد ارتكب رئيس الوزراء اخطاء شنيعة. من بينها فتح النفق التاريخي قرب الاماكن المقدسة الاسلامية في القدس الشرقية، وهي الخطوة التي كانت اقترحت على حكومة العمل ورفضتها مرارا. واقدم نتنياهو على فتح النفق بالرغم من مشورة المسؤولين الامنين الاسرائيليين، وكانت النتيجة الانفجار الدموي في الضفة الغربية.

ووجه ضربة اخطر الى قضية السلام، عندما قرر توسيع المستوطنات واعطاء امتيازات مالية وخدماتية الى المستوطنين. واثارت الخطوة استياء واسعا في المجتمع الاسرائيلي نفسه، بسبب الكلفة العالية التي جاءت في الوقت الذي خفضت فيه الحكومة موازنات الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي.

وكالمتوقع أثار هذا الدعم للاستيطان عاصفة كبرى من الاحتجاجات والادانات الدولية. وحسب تعبير المنشور الدوري «اسرائيل الاخرى» فان «رئيس الوزراء وجد نفسه هدفا لهجوم منتظم في وسائل الاعلام الاميركية، وتبعت ذلك رسالة ادانة وقعها ثمانية من وزراء الخارجية ومستشاري الأمن القومي الأميركيين السابقين، وصولا الى تصريح انتقادي صاغه بعناية الرئيس كلينتون نفسه – متماشيا مع توقعات بان الرئيس بعد اعادة انتخابه سيشعر بحرية اكثر للضغط على نتانياهو».

وفاقم من الأمر توجيه اسرائيل رسائل غير رسمية مفادها ان القرارات «شكلية». ووصل ذلك الى اسماع المستوطنين الذين طالبوا على الفور بتأكيد القرارات.

يمكن لحكومة نتانياهو اليمينية ان تبقى في السلطة الى السنة ٢٠٠٠ على الاقل. وقد صنع رئيسها لنفسه متاعب اضافية باعطاء وعود متعجلة في كل الاتجاهات – وعود يعرف قبل غيره انه لا يستطيع تحقيقها. من هنا فإن الرأي العام الاسرائيلي يراه في شكل متزايد شخصا ضعيفا، ويدرك ان سيل تصريحاته الذي لا ينقطع يخفي الافتقار الى الثقة بالنفس والقدرة على صنع القرار. اما في الخارج فان الاكثرية ترى ان اسرائيل اليوم عقبة على الطريق الى السلام، فيما دفعت مواقفه الدول العربية الى توحيد الصفوف في شكل لا مثيل له منذ سنين. هل يستطيع نتنياهو التعلم من اخطائه كما تعلم رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين؟ هل حزم امره، بعد اتفاق الخليل، أن لا طريق سوى الى الامام؟ هل بدأت عملية السلام بالانطلاق مجددا؟ انها اسئلة لا تهم الاسرائيليين فقط بل الشرق الاوسط والعالم اجمع.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

لعنة لبنان

■ لا شك ان السفير الأميركي في بيروت تكلم في ما لا يخصه عندما دعا الى «عدم الاغتباط» لمقتل ٧٣ عسكرياً اسرائيلياً في اصطدام المروحيتين. من شأنه ان يحزن ويعلن الحداد داخل سفارته، وبالطبع من الأفضل والاكثر اخلاقية عدم الشماتة حيال الموت والموتى. ومع ذلك لا يمكن هذا السفير او سواه فرض معاييره على احد، فهو ليس في لبنان لتلقين اللبنانيين، خصوصاً اولئك الذين عانوا ويلات الاعتداءات الاسرائيلية، قواعد السلوك وآداب المناسبات. واذا كان السفير ريتشارد جونز نطق بدافع اخلاقي، فهو اخطأ في اختيار المناسبة، لأن «الاخلاقية» الاميركية تغاضت وتتغاضى عن الكثير من الانتهاكات بدوافع سياسية محضة. كان الأحرى به ان يخرس لدوافع انسانية محضة.

عدا الدوافع الانسانية، وليس أقلها عدم نسيان مجزرة قانا وأحزان اهالي ضحاياها، هناك دوافع سياسية كانت تستوجب صمته. اهمها ان المروحيتين كانتا تحلقان فوق أرض محتلة تخص لبنان، البلد الذي يقوم فيه جونز بمهمته الديبلوماسية. وفي اي حال ليس مهماً ما يقوله السفير الاميركي او ما لا يقوله، فهو يتصرف مثله مثل سائر الديبلوماسيين الاميركيين ووفقاً لـ «تربية» خاصة يتلقونها لـ «تقديس» كل ما هو اسرائيلي. المهم، فعلاً، ان المروحيتين، كما قيل، كانتا تقلان كميات كبيرة من الذخائر والمتفجرات، اضافة الى العسكريين. المهم، ايضاً، ان تتذكر ان عملية حصلت في جنوب لبنان قبل أيام وقتل فيها ثلاثة اسرائيليين، ومن المحتمل ان تكون اسرائيل في صدد الاعداد لعملية انتقامية.

من الطبيعي، بعد حادث المروحيتين، ان يتذكر الاسرائيليون مجددا ان احتلالهم هذا الشريط الحدودي مع لبنان كان ولا يزال «لعنة» عليهم. فما يسمونه «الحزام الأمني» كلفهم ويكلفهم الكثير بشرياً ومادياً، وحتى معنوياً، وظل مردوده الأمني دون التكاليف، حتى انه ساهم في تعقيد ملف السلام مع لبنان. وحتى في الحساب النهائي لم يكسبهم هذا «الحزام» ورقة ذات قيمة في اي تفاوض مع لبنان، وانما استقرت ورقة مساومة قوية ومفيدة على المسار السوري، لا اللبناني. ويعرف الاسرائيليون قبل سواهم ان كل حروبهم في لبنان ضربت سمعتهم الدولية وطرحت تساؤلات عميقة في مجتمعهم، شبيهة بتلك التي طرحتها بشكل اعمق الانتفاضة الفلسطينية. وتكفي في هذا السياق الاشارة الى ان احتلال جنوب لبنان هو الاحتلال الوحيد الذي ارتكبته اسرائيل ولم تستطع تبريره دولياً، تكفي أيضاً اشارة اخرى ان عمليات المقاومة في الجنوب هي العمليات الوحيدة التي لم تستطع اسرائيل «بيعها» على انها اعمال ارهابية مهما بالغت في استخدام السمعة «الارهابية» لـ «حزب الله» وعلاقته بإيران.

وستبقى «لعنة لبنان» مسلطة فوق رؤوس الاسرائيليين، فهم اختاروا الاحتلال وعليهم ان يدفعوا ثمنه. لكنها قد تكون في المستقبل لعنة على السلام نفسه اذا عومل المسار اللبناني كما يعامل الفلسطيني بمعزل عن العدالة والقوانين الدولية.

عبدالوهاب بدرخان

هل يدلي روس بشهادته؟

■ في الوقت الذي تُبذل جهود لتحريك المسار السوري – الإسرائيلي واستئناف المفاوضات التي اوقفت في شباط (فبراير) ١٩٩٦، اعترف سفير إسرائيل السابق لدى واشنطن إيتمار رابينوفيتش بأن الاميركيين الذين تابعوا تلك المفاوضات كانوا على علم بأن الانسحاب الكامل من الجولان هو أمر ممكن. سجل هذا الاعتراف الاميركي انتوني لويس، بعد ان طلب تعليقاً من رابينوفيتش على ما قاله السفير السوري لدى واشنطن وليد المعلم – في مقابلة اجرتها معه مجلة الدراسات الفلسطينية التي تصدر بالانكليزية «جورنال اوف بالستاين ستاديز» في عددها الاخير – من ان رابين وبيريز اعترفا بالانسحاب الكامل من الجولان.

وبرغم ان مسؤولين سوريين آخرين سبق ان تحدثوا عن هذا الالتزام، الذي اكده الرئيس حسني مبارك له ايضاً، فقط اضاف المعلم جديداً وهو ان فريق المفاوضين الإسرائيليين الذي رأسه رابينوفيتش كان كرر الالتزام المذكور على طاولة المفاوضات في مزرعة «واي بلانتايش» في ماريلاند. والاهم في ما قاله المعلم، الذي رأس فريق بلاده في المفاوضات الإسرائيلية، هو انه طلب الى المنسق الاميركي لعملية السلام دينس روس ان يسجل ما قاله المفاوضون الإسرائيليون في شأن الانسحاب من الجولان.

صحيح ان تعليق رابينوفيتش، كما اورده لويس في جريدة «هيرالد تريبيون» الدولية قبل أيام، تضمن رواية مختلفة. ولكن أهم ما في هذه الراوية هو أن الاميركيين – وروس تحديداً – كانوا على علم باستعداد إسرائيل للانسحاب الكامل من الجولان. قال رابينوفيتش: «ما حصل حقاً هو اننا تركنا السيد روس، واميركيين آخرين كانوا يسعون الى تجاوز الفجوة بيننا وبين السوريين، يفهمون ان الانسحاب الكامل من الجولان هو امر ممكن بشرط ان يقبل السوريون مطالب إسرائيل في شأن الامن والتطبيع».

تتفق الروايتان، اذاً، على ان روس فهم ان حكومة حزب العمل كانت مستعدة لانسحاب كامل. ولكنهما تختلفان في ما اذا كان المنسق الاميركي فهم ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وهنا يصير لزاماً عليه ان يدلي بشهادته حول ما حصل تحديداً.

لقد اتهمت دوائر عربية عدة روس بالانحياز الى اسرائيل خلال المفاوضات حول برتوكول إعادة الانتشار في الخليل. وامامه الآن فرصة لكي يدفع عن نفسه هذا الاتهام ويستعيد ثقة العرب في دوره كوسيط اذا بادر بإعلان شهادته والاجابة عن اسئلة محددة أهمها: ما الذي سجله – على وجه الدقة – في شأن الانسحاب من الجولان، واي من روايتي المعلم ورابينوفيتش اقرب إلى الصحة، وهل تم الاتفاق في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ على الانتهاء من المفاوضات في حزيران (يونيو) من العام نفسه لتكون وثيقة الاتفاق جاهزة في ايلول (سبتمبر) الماضي وفق ما ورد في رواية المعلم؟

اما إذا التزم الصمت، سيكون سكوته قرينة على ان راوية المعلم هي الاكثر صحة. واذا كانت القرينة لا ترقى الى مستوى الدليل القاطع، يكفي – الآن – اعتراف رابينوفيتش بأن روس وزملاءه كانوا على علم بأن الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان أمر ممكن.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠. الفاكس: ٣٧١٤٢١٠ – ١٧١ – ٠ / ٣٧١٤٢٢٥ – ١٧١ – ٠ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١ – ٠
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ١٧١ – ٠. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ – ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٣٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٩١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦
(الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حول التطبيع الثقافي مع اسرائيل (١ من ٢)

اختراع رواية اخرى لطبيعة الصراع ونظريات الامن

محمد خالد الازعر*

■ دخل حديث التطبيع الثقافي مع ما يسمى قوى السلام الاسرائيلي الى الساحة العربية على استحياء من باب التسوية المصرية الاسرائيلية منذ ما يقرب من العشرين عاماً. لكنه اصبح، بالتوازي والتزامن مع إلحاح محاولة التسوية السلمية للصراع الصهيوني العربي والقضية الفلسطينية في مطلع التسعينات، من بين أبرز شواغل هذه الساحة من دون مواربة. واذا كان التناظر حول هذا الحديث، جدواه ومبرراته ودوافعه واهدافه ووظيفته وآفاقه المستقبلية، ياخذ بمنهجية عقلانية هادئة، فانه لا يخلو احيانا من جموح العواطف والانفعال والتراشق بالكلمات الساخنة، الذي يكاد يرقى الى التدافع بالكلمات فضلا عن التنابذ بالالقاب.

يصعب، منطقياً، ان لا تشتط الآراء والطروحات في قضية ساخنة شديدة الحساسية، مثل «التحاور» وهو التعبير الحركي عن «الصلة» مع مثقفي العدو التاريخي للامة لزهاء قرن ونيف من السنين، لكن إذا لفّ الشطط احابيله على اعناق من يفترض انهم عقلاء الأمة وضميرها، ويصل بهم الى التخاصم والقطيعة، يعني اننا برأي البعض بصدد حرب اهلية بين الجماعة الثقافية العربية، حرب لا تحتاجها الامة ولا تنتمي الى الحروب الثقافية المثمرة في هذا التوقيت المفعم بالهموم الذاتية الاخرى.

إذا كانت الامة، ومثقفوها ليسوا استثناء، لا تختار بمحض ارادتها كل ما تواجهه من عوارض وازمات ومهمات او حروب، يكون لزاماً عليها وعلى صفوتها الثقافية في بعض الاحيان ان تخوض غمار ما يطرح عليها من مستجدات بغير سابق انذار. فما بالنا بحديث لا ينتمي الى المفاجأة على طول الخط. لقد كان لهذا الحديث نذر ومعطيات قبل الوقت الحاضر، على الاقل في ساحة عربية مهمة كمصر. وثمة دلائل على أنه قبل توقيع اتفاق اوسلو وتوابعه بعام واحد، اثيرت في الاوساط الفكرية الفلسطينية قضية العلاقة المقبلة بين الثقافي والسياسي في حال إقرار تسوية للقضية الفلسطينية لا تحقق كل الطموحات الوطنية او القومية التاريخية. ومن الاسئلة التي حلقت في الاجواء: ما دور المثقف الذي حمل الحلم والاستفهامات الجذرية وعبر عنها بمختلف ضروب الإبداع منذ بداية الصراع الصهيوني العربي؟ اذا كان السياسي ملزماً – او مسوقاً – الى دفع استحقاقات تفوق ما يمكن وصفه بالانجازات، فما الذي على الثقافي ان يفعله؟ هل دوره أن يبرر؟ هل ينبغي عليه أن يقول لا، ثم يختفي بضمير مستريح او قلق؟ فماذا عن الموقف من المثقف الضالع حتى اذنيه في العملية السياسية التي يتطوع بمباركتها والتأمين على مخرجاتها؟ هل يتعين على الثقافي عموماً أن يسائل السياسي تأسيساً على ثوابت الحلم. أم ان الامر يطرح معادلة تلقي على السياسي ان يتعاطى مع اليومي المستجد الخاضع لضغوط حقيقية او موهومة، فيما يبقى الثقافي حاملاً لمسؤولية التذكير بالحل التاريخي والمبادئ التي طالما روج إليها ودعا؟

الآن، ما عاد حديث التطبيع الثقافي – وغير الثقافي – يتعلق بمحاولات متلصصة تتعلق بوسط عربي محدود جغرافياً او ثقافياً، وانما شاغل اساسي يطاول الفضاء العربي الواسع وتنقسم من حوله الآراء وتتور في ظلاله محاور بلغت طور محاولات تشكيل تحالفات بمسميات وعناوين متضاربة الاهواء. فمقابل اكثر من ملتقى لمقاومي «التطبيع» على الصعيد العربي، ثمة ارهاصات لإنشاء منتديات مغايرة – حتى لا نعجل بالقول إنها نقيضة او مضادة – على صعيد عربي– اسرائيلي بمداخلات دولية، كمثل الملتقى الذي يحمل اسم «تحالف شعبي من أجل السلام» الذي ينطلق من كوبنهاغن برعاية دنمركية.

وبالتداعي عن هذه الظاهرة، شبه الاستقطابية، بغض النظر عن حجوم المندرجين فيها من المثقفين العرب سوف ينشأ تصعيد رديف للمحاجاة الفكرية ومستويات التناظر بين دعاة التطبيع ومعارضيه. والواقع ان شيئاً من ذلك اخذ في التبلور بالفعل على ما يلاحظ في الامسيات والملتقيات التي تضطلع بها بعض المراكز البحثية العربية (في القاهرة مثلا)، أو عبر الحوارات عن بُعد التي تتجلى في ما تنشره الصحف السيارة ووسائل الإعلام المرئي والمقروء. ولا شك فيه، هو ان مثل هذه التجليات، قدمت ما يكفي للتعرف على كثير من الافكار المرجعية او الاساسية التي يدفع بها دعاة التطبيع على سبيل الترويج لدعوتهم، التي قدر للمرء اللقاء بها مباشرة ومن افواه اصحابها في بعض «الكلمات» ذات الصلة. وليس بعد الاستماع ملياً لهذه الافكار سوى ضرورة التعامل معها بالتحري والمعالجة ووضعها على بساط التنفيذ الموضوعي، باعتبار ان ذلك يقع ضمن ما ينبغي على معارضي قضية التطبيع عمله.

في اطار هذا الفهم، يبدو ان الانطلاق من التاريخ القريب، او حتى «آخر لحظة» إن امكن، عند التعرض لمسار الصراع الصهيوني العربي والقضية الفلسطينية يمثل فكرة جوهرية ظاهرة بين يدي دعوة التطبيع. لا تهتم هذه الدعوة كثيرا بالعودة الى جذور الصراع ومسبباته ومراحله الاولى، بزعم ان ذلك مما يزكي الأحقاد ويصب على النيران زيتاً، وانه لا جدوى من نكئ جراح الماضي ونحن نتوجه الى المستقبل.

ان هذه اسوأ وصفة للتصدي للمستقبل. فاذا كان الصراع حال مرضية، فلا اقل من ان نتابع تاريخ المرض وتطور مراحله واعراضه الجانبية ومظاهره بهدف استئصاله. اللهم الا اذا كان المطلوب بعض المسكنات والمهدئات. والمدهش هو ان تنحية تاريخ الصراع لا يتسق وطبيعة الطرح الصهيوني كنظرية وتطبيق، اذ الصهيونية زائر من جوف التاريخ، وإلا ما معنى «القدس ٣٠٠٠»؟ وما معنى إحياء التراث اليهودي في فلسطين بعامة وفي اماكن بعينها كالقدس والخليل او مزارات وقبور اخرى بخاصة؟ بل ما معنى وجود الدولة اليهودية من الاصل؟ ولذلك لعل المطلوب هو إهمال الرواية العربية للصراع، او التجاوز عن التكييف العربي لتاريخ هذا الصراع. فإنْ مضينا خلف هذا التحليل الى غايته، فسوف نصل الى طرفين احدهما يتحرك من الماضي الى المستقبل، والاخر عليه ان يتحرك الى المستقبل ايضا، ولكن بلا ماضٍ.

ولا نتصور ان دعاة التطبيع في الجانب الصهيوني يفوتهم الوعي بهذه القسمة الظالمة. ومن هنا، ربما جاز افتراض انهم سوف يكتبون تاريخاً اخر للصراع يحاولون ترويجه بين شركائهم العرب وغيرهم من المعنيين. بل لعل هذا الامر قد خرج بالفعل من دائرة الافتراض الى ارهاصات التطبيق، الذي يتبدى في افكار تطبيعية اخرى يجري تداولها بتواتر ملحوظ مثل: ان العرب لم يكن لهم استراتيجية للحرب ولا للسلام تجاه اسرائيل؛ ان المثقفين العرب لم يمارسوا دورا في قرارات الحرب او السلام بخصوص الصراع فقد انتبوا منذ البداية لحركة القوى السياسية الحاكمة ونسجوا على منوالها. ان بعض الدول العربية كمصر ولجت الى الصراع مع اسرائيل من باب القومية العربية وهو خطأ ينبغي تصحيحه. أن الرواية العربية للصراع بها كثير من الأضاليل، وعلى العرب ان يعترفوا بالآخر الإسرائيلي كتعبير عن الثقة بالذات؛ إن الدكتاتوريات العربية حجبت حقائق الصراع وتغذت على وجوده ولو كانت الحياة السياسية العربية تمارس الديموقراطية الحقيقية (كاسرائيل)، لاتخذ مسار الصراع وجهة اخرى.

وفي بعض المساجلات كان من السهل على معارضي التطبيع دحض هذه الافكار وغيرها وتقويم إعوجاج منطقها، وكان من بين ما قيل في هذا الاطار انه من غير الصحيح ان العرب افتقدوا الاستراتيجية للحرب أو للسلام. فإذا اعتبرنا ان الجامعة العربية تعبر منذ نشأتها عن كلمة العرب الجماعية المشتركة، لا يسعنا إهمال تعبيراتها المعلنة إزاء الصراع والقضية الفلسطينية في اطوارهما المختلفة. هناك البيان العربي المرفوع الى الأمم المتحدة في لحظة دخول الجيوش العربية فلسطين في آيار (مايو) ١٩٤٨، وفيه رؤية متكاملة لمسار الصراع اسبابه وأطرافه ومستقبله والحلول العربية المقترحة لانهائه. وهناك اكثر من مطولة عربية تكررت فيها هذه الرؤية، ولم تكن جميعها تتقيد بمنهجية دوغمائية، بل انطوى بعضها على فهم عميق للمستجدات والمتغيرات، بما في ذلك الانطلاق من حقيقة الوجود الإسرائيلي كشأن القبول بمبادرة روجرز (١٩٧٠) وخطاب الرئيس السادات امام الكنيست الاسرائيلي (١٩٧٧) واعلان الموافقة على والاتساق مع كل قرارات الامم المتحدة بخصوص الصراع كذلك مع اطار مدريد لتحقيق السلام (١٩٩١). وقبل ذلك الموافقة على تسوية الصراع عبر مؤتمر دولي فاعل.

وينتمي الى هذا السياق، القبول الفلسطيني بمعظم هذه الطروحات لا سيما ما تعلق منها بالشرعية الدولية، فضلا عن إعلان الدولة الفلسطينية عام ١٩٨٨، ومسلسل الاعترافات بالحقيقة الاسرائيلية مقابل الاعتراف بالحقيقة الفلسطينية.

عكس ذلك هو الصحيح، اسرائيل هي التي لا تملك استراتيجية للسلام فيما تعرف طريق الحرب جيدا، ينطبق ذلك على مقاربات القوى العمالية ذات الطبيعة العنكبوتية الضبابية ومقاربات القوى اليمينية ذات الجوهر العدواني الصريح. ويدرك الكثيرون مثلا ان حكومة نتانياهو تعكس بتصرفاتها حال انعدام الرؤية السلمية والعجز عن الانسجام مع اية استراتيجية مفترضة لسلام أو حتى تسوية عقلانية. ولعل هذا هو اساس السلوك العشوائي لهذه الحكومة.

اميل حبيبي يصافح اسحق شامير بمناسبة استلامه جائزة اسرائيلية.

كذلك يلاحظ ان هناك زيفاً واضحاً لفكرة عزلة المثقفين العرب عن مسار الصراع حرباً وسلماً. لو كان ذلك صحيحاً ففيم إذن كان هذا التباين بين مساري السياسي والثقافي منذ جنح الاول الى التسوية على اساس اقل مما بشّر به الثاني وناضل من أجله طويلا؟ لماذا عزوف المثقفين في جمهرتهم الغالبة عن الاتساق مع رؤية السياسة العربية للتسوية وما الحاجة الى الالحاح على جرهم الى حومة الحركة السياسية والتصديق على تصرفات أهل الحكم؟ وعلى اي شيء يختلف الطرفان طالما انهما على قلب واحد تجاه المخرجات السياسية للتسوية؟ وأي شيء يمنع المثقفين من الهرولة تجاه نظرائهم في الجانب الاخر من التل؟

وليس اكثر سخفاً من ادعاء الاساق الكامل والذيلية من جانب الثقافي للسياسي، إلا اعتبار ان المعركة القائمة الآن في «الشرق الاوسط» هي بين دعاة السلام وانصار الحرب وان معارضي التطبيع الثقافي يندرجون تحت المعسكر الثاني. الخلاف يقوم في الحقيقة بين دعاة سلام بصيغ وفروض معينة ودعاة سلام بمعطيات وطرائق اخرى. هذا على الاقل في الجانب العربي. أما مطالبة المثقف العربي بأن يدعم عملية سلام تحت شروط الاحتلال والسياسة المسلحة الاسرائيلية وقواعد الردع النووي، فمعناه الإجهاز على كل حوائط الصد العربي السياسية والثقافية، ولا يتوافر بين يدي أحد دليلٌ على أية وجهة سيتخذ المثقفون العرب فيما لو انحازت السياسة الاسرائيلية جدلاً نحو فروض السلام الحقيقي، كما تعرفها الشرعة السوية لعلاقات الامم والشعوب؟ الا يدعو للتامل ذلك الانسجام الذي يظهر في مناخ علاقة السياسي بالثقافي على الصعيد العربي، كلما ابرز الاول علائم الصلابة التفاوضية واقلع بمسافة بعيدا عن ما يعتبره الثاني تفريطا غير مبرر في الحقوق؟

اما الادعاء القائل بأن دولاً عربية خاضت الصراع من مدخل «وهم العروبة» فلا يقصد به على الارجح الا التفريق بين فلسطين والعرب وبين عرب وعرب. وهو ادعاء يصدر عن جهل باصول الامن القومي لهذه الدول ومقتضياته الاولية. حقا هناك دائرة كبرى يلتقي فيها العربي والفلسطيني وليس عيباً ان يكون محتواها الأرومة العربية. بيد ان ثمة دوائر تخص الامن الوطني للدول العربية المعنية بالصراع، من هي الدولة العاقلة أمنياً التي لا ترى خطرا على نفسها في هبوط كيان مستزرع بجوارها، مدجج بكل آلات الدمار، متحفز للعدوان ليل نهار، طامع في مشاركتها مياهها، وارضها وثرواتها متصل عضوياً باعتى القوى العالمية، لا خريطة واضحة لأهدافه ومعالمه السكانية والجغرافية، ينزع الى توسيع دائرة امنه آلاف الاميال في كل الاتجاهات؟ وللذين يلمزون إلى مصر تحديداً – مثلما ذكرت احدى المداخلات في أمسية بالخصوص رعاها مركز للبحوث في القاهرة – نشير الى انه جاء حين من الدهر، موغل في القدم، قبل ان تتطور آلات الحرب واستراتيجيات الامن، كان فيه الامن المصري يتحدد باطراف الشام وصولا الى تخوم ما بين النهرين شمالاً، وبأواسط افريقيا وسواحلها الشرقية جنوبا. ونستذكر ايضا مقولة لها دلالتها لمصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر في تموز (يوليو) ١٩٣٧، أي منذ ستين عاما، جاء فيها «لا استطيع ان احس بالاطمئنان، وانا افكر في قيام دولة يهودية على حدود مصر، إذ، ما الذي يمنع من ان تدعي تلك الدولة حقاً لها في سيناء فيما بعد؟».

كان هذا التشخيص في وقت كانت فيه اسرائيل مشروعاً لدولة بمظهر الغيب، والعروبة كنظام اقليمي وأمني حديث، فكرة هائمة في الفضاء العربي عموماً والمصري خصوصاً. ولم تكن سيناء قد احتلت لمرتين في عقدين من الدولة اليهودية.

ثم ما الذي يُراد بفكرة كهذه؟ هل يبغي اصحابها ان يروج المثقفون لنظرية استراتيجية شاملة، تخومها تمتد من كراتشي الى الدار البيضاء على المحور الافقي، ومن طهران واواسط اسيا الى مجال افريقيا على المحور الراسي؟ اليس في تاريخ الكيان الصهيوني، طبيعته واسلوب منشأته وتحالفاته الظاهرة والخفية وممارساته وبرامج قواه الحاكمة على تباين نزعاتها السياسية بالمعنى النسبي، ما يدعو اكثر الناس جنوحا الى السلم بالحوار، الى أن يتابطوا شرا؟

---

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

محنة الجيش العراقي في ذكرى التأسيس

المعارضة تراهن على قوة لا تملك امكانات التغيير

□ لندن – من فائق الشيخ علي:

■ جرت التقاليد العسكرية ان تحتفل دول العالم بذكرى تأسيس جيوشها (سنوياً أو دورياً) لتستحضر ادوارها في الدفاع عن اوطانها من العدوان الخارجي، وحماية شعوبها حين يتطلب الأمر تدخل الجيش لوضع حد للصراعات السياسية بين السياسيين داخل البلد. بيد ان التقليد العسكري العراقي اتخذ منحى آخر منذ تولي صدام حسين السلطة عام ١٩٧٩ حين لم يستطع الجيش العراقي ان يستذكر بفخر اي دور له، لا على صعيد خارجي، ولا على صعيد داخلي. ليس لكون صدام طارئاً على المؤسسة العسكرية العراقية فقط بل لأن الجيش في عهده فقد هيبته ومكانته التي كان يتمتع بها في العهود السابقة. اذ زج البلاد في حربين خارجيتين مدمرتين (حرب الخليج الأولى والثانية) وحروب داخلية لابادة اكراد الشمال وعرب الجنوب. ومن ثم فتكه المروع بالشعب العراقي في انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١. ما استنفدت كل ما يملكه العراق من امكانات اقتصادية وطاقات بشرية. هذه الأدوار التي اضطلع بها الجيش العراقي، جعلت كثيرين يتساءلون عن سر خنوعه الطويل لصدام، وتمكن الأخير من استخدامه كأداة طيّعة في تحقيق مراميه السياسية الخبيثة. وهو ما يجعل لبعض الشكوك مبرراً ازاء امكان المراهنة على الجيش للقيام بالتغيير المرتقب في العراق.

يعزو بعض الباحثين ازمة الجيش العراقي وما تعرض اليه من تدجين واستلاب على يد صدام الى ظروف النشأة والتشكيل القلقة وما افرزته مسيرته من اخطاء، تراكمت على مر الزمن حتى وصلت الى الحال التي عليها الآن. بينما يرى آخرون ان كل ما حصل للجيش حديثاً كان طارئاً جاء بخلاف الغايات التي لأجلها تأسست أول نواة للجيش العراقي، وحسب المصادر الرسمية.

ففي السادس من كانون الثاني (يناير) ١٩٢١ شكل اول تنظيم للجيش العراقي باسم «فوج مشاة الامام موسى الكاظم» ضم نحو الفي رجل، اختير لقيادتهم مجموعة من الضباط العراقيين (نحو عشرة)، من الذين خدموا في صفوف الجيش العثماني، ثم التحقوا بقوات الشريف حسين بن علي لمواصلة الثورة العربية الكبرى.

لم يكن العراق في تلك الفترة (١٩٢٠ – ١٩٢١) عُرف كدولة واضحة المعالم والحدود وان كان تاريخه يعود الى آلاف السنين.

وبينما كانت الجيوش العثمانية تتراجع امام القوات البريطانية الغازية ارض النهرين، اعلن العراقيون ثورتهم الكبرى ضد الانكليز في الثلاثين من حزيران (يونيو) عام ١٩٢٠، ما تطلب اخمادها والاسراع في اقناعهم من قبل المستعمر الجديد بضرورة العمل على انشاء دولة لعراق المستقلة. وشكلت اول حكومة مؤقتة برئاسة عبدالرحمن النقيب، طبقاً لمنهاج انشاء «ادارة عراقية»، (كما يسميها لونكريك في كتابه «العراق الحديث»، ج ١ ص ٢٠٧) تولى فيها الفريق جعفر العسكري وزارة الدفاع، في ١٩٢٠/١١/١١، أي قبل قيام الدولة العراقية وقبل اعتلاء فيصل الأول عرش العراق.

يعترض حسن العلوي على تاريخ تاسيس الجيش العراقي، فيقول في كتابه (الشيعة والدولة القومية، ص ١٦٨) ما نصه:

«وان تاريخ تاسيس الجيش لم يكن في السادس من كانون الثاني ١٩٢١ فقد اعتبر اجتماع عشرة ضباط في مقر خصصه جعفر العسكري، على انه يوم تاسيس الجيش العراقي. وكان ذلك محاولة ذكية للتخلص من كتابة التاريخ الحقيقي لتاسيس الجيش بسحبه ثلاثة اشهر قبل مؤتمر المستعمرات البريطانية الذي قرر تاسيس الجيش وأربعة اشهر عن قرار بيرسي كوكس المرقم (٩٣١٤) في ١٩٢١/٥/٢٦».

ومهما تقدم تاريخ تاسيس الجيش العراقي، فإن «عسكري سابق» اخطأ حين نسب تاسيسه الى «جلالة المغفور له الملك فيصل الأول بمساعدة نخبة وطنية مخلصة من القادة العسكريين» (مخلص عبدالحليم، في مقال له في مجلة «الدستورية» ٩٧/١/٩). إذ كيف يصح ان اسس فيصل الجيش في كانون الثاني، وهو وصل العراق بعد بضعة اشهر من ذلك التاريخ واعتلى عرشه في شهر آب (اغسطس).

علّق جون فيلبي، في ايامه في العراق، ساخراً من تولي جعفر العسكري وزارة الدفاع في الحكومة الموقتة، فقال: «ألم يكن هو وزيراً للدفاع مع لا شيء يدافع به ولا شيء يدافع عنه».

لا شك في ان تعليقاً كهذا انطوى على الكثير من السخرية والنيل من شخصية العسكري، الذي يعد بحق أحد أبرز مؤسسي الجيش العراقي. فهو ما أن شرع في وضع اللبنة الأولى لهذا الجيش، حتى برز الخلاف حول تسمية فوج المشاة الأول. الذي اقترح بعضهم ان يسميه فوج «المس بيل» لكن جعفر أراد له أن يسمى بفوج «الامام موسى الكاظم».

ويستطيع كاتب هذه السطور بعد ٧٦ سنة على تاسيس الجيش العراقي ان يدعي بان أسباب اختيار جعفر تلك التسمية تعود الى سببين رئيسيين: الاول، انه أراد ان يخلّد اسمه من خلال الجيش فاختار وبذكاء اسم موسى الكاظم، لأن هذا الامام يعرف باسم موسى بن جعفر، وكان جعفر العسكري أراد ان يقول بانه اب الجيش العراقي. الثاني، انه اختار اسماً شيعياً ليمتص نقمة شيعة العراق ويطمئنهم ويبعد الصبغة الطائفية عن الجيش التي ظلت ملازمة له، وليلمع تاريخه العسكري المرتبط بالدولة العثمانية. لكن السؤال هو هل كان جعفر صادقاً في اختياراته؟

يقول العلوي ايضاً كانت «تسمية جعفر العسكري اكثر تعبيراً عن الضد النوعي. فهذا الفوج وضع لمواجهة ابناء الفرات الأوسط وفقاً للاستراتيجية البريطانية القاضية بانسحاب قواتها من خطوط المواجهة الساخنة». وعلى رغم ان البيان الأول لتاسيس الجيش تاخر نحو خمسة اشهر حتى تم اعلانه في بغداد في ١٩٢١/٦/٢٢ فإنه حصر مهمته بحفظ البلاد من العدوان الخارجي. وفي هذا الصدد يقول لونكريك «وكان القصد من انشائه في أول الأمر، ان يستخدم للوظائف الدفاعية التي لا بد وان تقع على عاتقه وتتطور بعد جلاء القوات البريطانية». لكن بعد قيام المملكة العراقية، اضافت الحكومة الى بيانها الثاني مهمة جديدة للجيش تمثلت بالأمن الداخلي.

كانت تلك الاضافة ضرورة سياسية استخدم من خلالها السياسيون العراقيون المتناحرون الجيش اداة في صراعاتهم وقمع التمردات العشائرية خلال الثلاثينات، والانتفاضات التي قام بها الشعب العراقي في العهدين، الملكي والجمهوري، ما أشعر قادة من العسكريين الكبار بتأنيب الضمير. فكتبوا يتبرأون مما قاموا به من ادوار مخزية نالت من ارادة الشعب العراقي الوطنية.

كتب على سبيل المثال ضابط عراقي كبير ساهم في قمع التمردات العشائرية على الحكومة في جنوب العراق عام ١٩٣٥، هو الرئيس الأول الركن (رتبة عسكرية في العهد الملكي تقابل حالياً «رائد») محمد حسن الطريحي، حين اقر قائده محمود الشهواني منحه نوطي الشجاعة والخدمة لدوره في قتل العراقيين: «لا يشرفني تعليقه (نوط الشجاعة) على صدري في قتال ابناء عمومتي وابناء خئولتي لاغراض سياسية محلية بحتة، ولو كان هذا النوط ممنوحاً لي في قتال اعداء الأمة (و) الوطن وهم المستعمرون والطامعون في هذا البلد لكنت اتشرف به، وحتى نوط الخدمة لا اعتبرها خدمة للوطن بل خدمة لحفنة من الساسة الذين اشتروا الوطن وباعوه». (مجلة الموسم، عدد ١٤ لعام ١٩٩٣، ص ٢١٣).

وإذا طرحنا الطريحي من معادلة تكريم الضباط بأنواط الشجاعة والخدمة، كونهم قتلوا ابناء جلدتهم، فما لا شك فيه ان بين الباقين من يطرب لسماع طقطقة الاوسمة والنياشين وهي تتراقص على صدره. تماماً كما انتشى ضباط خدموا وساهموا في قمع الانتفاضة العراقية بعد نحو نصف قرن من الزمان على مذابح عشائر جنوب العراق.

انها مشاهد تستنسخ نفسها بمواقعها وابطالها. والا فما الفرق بين ريسان الكاصد الذي اعلن تمرده في سوق الشيوخ على السلطة عام ١٩٣٥ وبين ولده كاظم الريسان الذي انتفض على صدام عام ١٩٩١ في الموقع نفسه. وما الفرق بين القائد محمود الشهواني ورئيس الوزراء ياسين الهاشمي وبين طه الجزراوي وعلي كيمياوي. اليس الجامع بين هؤلاء شهوة جامحة لتهشيم رؤوس الأبرياء.

«يروي فؤاد عارف احد الضباط الذين رافقوا بكر صدقي في جولته مع رشيد عالي الكيلاني في منطقة الرميثة عام ١٩٣٥ عندما قام الجيش باخماد حركة العشائر في هذه المنطقة قال الكيلاني لبكر صدقي بوصفه مديرا للحركات العسكرية في وزارة الدفاع: الآن اقدر ان افخر بالجيش العراقي. فأجابه بكر صدقي بحضور بعض الضباط ومنهم فؤاد عارف بانه: على العكس لا يفخر بجيش قتل ابناء شعبه لأن مهمة الجيش الحقيقية اوسع بكثير من ذلك...» (تطور الحركة الديموقراطية في العراق، لعبدالغني الملاح ص ١٣٤، نقلاً عن صحيفة المؤتمر عدد ١٨٣).

كان يعتقد بكر صدقي بان مهمة الجيش تنحصر في اطاحة الحكومات وليس في قتل السكان المدنيين. إذ ارتبط تاريخه بتاريخ اول انقلاب عسكري، يحدث ليس في العراق فحسب، وانما في الوطن العربي ايضاً. ففي ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٦، ألقت طائرة كان يقودها قائد القوة الجوية المقدم الطيار محمد علي جواد، بياناً على الشعب العراقي تعلن فيه انقلاب الفريق صدقي على حكومة ياسين الهاشمي (انظر نص البيان في كتاب «محمد جعفر ابو التمن» لخالد التميمي، ص ٣٨٩ – ٣٩٠) ومن يومها توالت الانقلابات والمؤامرات وما سمي بالثورات على العراق، حركة آيار (مايو) ١٩٤١، انقلاب ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨، مؤامرة ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣، حركة ١٨ تشرين الأول ١٩٦٣، مؤامرة ١٧ – ٣٠ تموز ١٩٦٨، حركة ١٧ تموز ١٩٧٩ والحبل على الجرار.

هذه التواريخ لا تذكر العراقيين سوى بأمرين، مزيد من الدماء، مزيد من الحكام المرضى والطائفيين. وعلى رغم كل ما كتب وقيل عن تاريخ الجيش العراقي واستخدامه من قبل السياسيين كأداة للقمع الداخلي وتصفية الحسابات فيما بينهم، فإن ثمة ادواراً قومية لعبها لا يستطيع انسان ان يتنكر لها. فقد سالت دماء عراقية زكية على أرض فلسطين والجولان وسيناء والأردن، فضلاً عن العراق دفاعاً عن الشعب والوطن. ومثلما كانت هذه حقيقة لا يماري فيها احد، فإن حقيقة أخرى يجب الاقرار بها. فالجيش العراقي لم يتعرض للتدجين والاستلاب خلال العقود الثمانية من عمره مثلما تعرض اليهما على يد صدام حسين.

لم يكن هذا الأخير عسكرياً في يوم من الايام. وطبقاً لاحكام القوانين العسكرية المعمول بها في العراق، مايزال وصفه «متخلفاً» عن أداء خدمة العلم حتى هذه اللحظة! وان عقوبة هذه «الجريمة» حسب قرارات صدام نفسه خلال الحرب مع ايران، هي الاعدام.

للمرة الأولى في تاريخ العراق «الجمهوري» يحصل ان استولى على الحكم شخص «مدني» بعد ان تداوله ضباط عسكريون، منذ عام ١٩٥٨ (الزعيم عبدالكريم قاسم) الى عام ١٩٧٩ (المهيب احمد حسن البكر). وظن بعض العراقيين «خطأ» بان الدولة خرجت من قبضة «العسكر» الى المدنيين، لتبدأ حياة مدنية جديدة، وفاتهم بان البكر قبل أن يُعزل عن الحكم كان قدّم «صدام المدني» كعسكري يصلح لحكم العراق من بعده بعد ان منحه رتبة «فريق أول» ما اثار غضب واعتراض العسكريين الحقيقيين في الدولة.

الرئيس العراقي يعلق انواط الشجاعة. (رويتر)

لم يأبه البكر لهذه الاعتراضات، ولا لاعتراضات المسؤولين (غير العسكريين) في السلطة من الذين ضاقوا ذرعاً بما بدأ الاعلام العراقي يروجه من اقوال واحاديث لصدام تتلى بعد «اقوال الأب القائد» مباشرة، ممهورة بكليشة «الرفيق المناضل صدام حسين».

صعد صدام الى السلطة عام ١٩٧٩ وعلى كتفيه رتبة «الفريق الاول» وسرعان ما منح نفسه رتبة «المهيب الركن» وهي أعلى رتبة عسكرية، ليكون رئيس الدولة ورئيس مجلس قيادة الثورة والقائد العام للقوات المسلحة العراقية، فضلاً عن مناصب اخرى.

كان صدام يضمر في نفسه كرهاً شديداً للجيش العراقي، فهو شخّص ما لهذا الجيش من ادوار في قلب انظمة الحكم المتعاقبة في العراق. وكان يعلم أيضاً بان ضباط الجيش الاصليين يكنّون له الكراهية، وربما يتحينون الفرص للانقلاب عليه، لانهم لم يعتادوا خلال خدمتهم كلها ان تأمر عليهم شخص مدني. لذا فكّر بان يخلق جيشاً خاصاً به يمنحه الولاء المطلق ويحميه من جهة، ويجعل منه أداة تقابل الجيش العراقي عدة وعدداً من جهة أخرى. فجاء بأبناء القرى والأرياف من حملة الشهادات المتوسطة التي لا تؤهلهم لدخول الكلية العسكرية وادخلهم في دورات تدريبية سريعة ليتخرجوا منها ضباط ثم وزعهم على اجهزة الحماية. واستحدث الاجهزة الخاصة وطور قوات الحرس الجمهوري. واغدق المناصب والرتب والعطايا والامتيازات على الجيش الجديد. وأصبح هؤلاء الضباط الصغار يحكمون البلد ويتصرفون فيه ولا أحد يستطيع الوقوف بوجوههم. وأبعد مقرات الجيش عن المدن الرئيسية، ثم شغله في حرب خارجية لثماني سنوات مع ايران.

لم يهتم صدام لضحايا الحرب من ابناء الجيش العراقي. فإن هؤلاء مجندون الزامياً أو مسلكوين ممن ينوي التخلص منهم ما دامت اجهزته وقواته الخاصة تحميه وهو بمنأى عن الخطر. ويوم شعر كبار العسكريين بخطورة توجهات صدام كان القطار قد فاتهم، ولم يعد بوسعهم ان يعملوا شيئاً، لهذا رضخوا واستكانوا وقبلوا بالامر الواقع، لانهم يعلمون بان عقوبة من يتحرك منهم ضد النظام هي الاعدام الفوري، وان صدام يحصي عليهم سكناتهم وحركاتهم.

شوه صدام الجيش العراقي تشويهاً فظيعاً ليس من خلال الحروب الخارجية والداخلية التي زجّه فيها، بل ايضاً من خلال ادخاله معاني الى صفوفه لم تكن مالوفة عنده من قبل. كان مثلاً يستطيع ضابط حزبي صغير ان يامر قائده باي أمر، وما على هذا الأخير الا تنفيذه والا عرّض نفسه لعقوبة شديدة هو في غنى عنها. أو ان يؤدي ضباط عسكريون كبار التحية لأشخاص مدنيين أو عسكريين اقل منهم رتبة.

شعر الجيش العراقي بالذلة والمهانة التي الحقها به صدام، وكثيراً ما كان يحدث التململ في صفوفه، غير أن الفرص لم تكن مؤاتية لاظهار ذلك التململ، حتى جاءت الانتفاضة العراقية عام ١٩٩١ ورأينا الكثير من الألوية والوحدات العسكرية التحقت بها. غير أن انعدام التنظيم وضعف القيادات هي التي حالت دون أن يؤدي الجيش دوره المنشود.

وتمكن صدام من ان يخمد الانتفاضة ويسحق الشعب والجيش معاً بقوات الحرس الجمهوري والاجهزة الخاصة وهو خير من استخدم «الضد النوعي»، اذ جعل جيشاً «مصنوعاً» يقابل جيشاً «اصيلاً أو اصلياً» فيحتويه ويوقفه عند حده.

هذا الجيش المنهوك تراهن عليه المعارضة العراقية لاحداث التغيير في العراق. لا شك في ان طروحات كهذه قد تبدو غير ناضجة. فمن جهة اقرت المعارضة (بمختلف فصائلها وتياراتها) في ادبياتها وبرامجها ضرورة ابتعاد الجيش عن السياسة – وما زالت تؤكد على ذلك – لكنها في المقابل تطلب منه القيام بمهمة سياسية. كما انها توجه خطابها لمن لا يملك القدرة على احداث التغيير في العراق، اذ ان هذه المهمة تكاد تقتصر على «الجيش المصنوع» اي الذي صنعه صدام، وليس «الجيش التقليدي» الذي لم يبق أحد من رواده فيه. ومن بقي منهم، فإنه ينوء تحت ثقل الاحمال من الاوسمة والنياشين وسيوف «القادسية» و«ام المعارك». وهو بالتأكيد لا يقوى على النهوض بالمهمة الصعبة. وعليه، فإن على المعارضة العراقية التي تعمل على اطاحة النظام، وهي لا تملك الوسائل الكفيلة بذلك، ان تحدد خطابها بوضوح، وان تعين الجهة او الجهات التي توجهه اليها، وان تستخدم أدوات تفهم لغة النظام، لا بل لغة صدام نفسه. والا فإن جيشاً تأسس خارج تاريخ الدولة لا يمكن تكليفه بصنع تاريخ الدولة.

كوبنهاغن: المثقف والوجيه

حازم صاغية *

■ ان تكون كوبنهاغن وما تم تداوله فيها، وما صدر عنها، خطوة ايجابية ونقلة الى الامام، فهذا شيء،

وأن تكون تعبيراً عن «ارادة الاغلبية العظمى من شعوب المنطقة»، فهذا شيء آخر.

فهي خطوة ايجابية لانها تنضوي في جهود السلم والتقارب والتسامح، لكنها كذلك لسبب يفوق السبب المذكورة اهمية. فقد وضعتنا كوبنهاغن امام قيام المثقف العربي بدوره بصفته فرداً وضميراً فردياً، وبصفته قادراً على ان ينشق عن «جماعته» واهله وربعه، ويقول ما يعتقد انه صحيح وصائب في معزل عن الاجماعات «القومية» و«التاريخية». وهنا، بالضبط، يكمن الاختلاف عن صيغة «ارادة الاغلبية العظمى من شعوب المنطقة»، والتي لو كان مثقفو كوبنهاغن يمثلونها فعلاً، لكنا في وضع آخر مختلف نوعياً عما نحن فيه الآن. والحال انه يستحيل بافكار كافكار كوبنهاغن، التعبير عن «ارادة الاغلبية العظمى الخ». وهذا ما يرسم الافق النضالي الصعب للمثقف إذا ما أراد، استناداً الى تعريفه بثقافته، التأثير في الشأن العام.

والواضح ان هذا الزعم التمثيلي المعروف في الوجهاء، أقوى من النزعة الثقافية الفردية للمثقفين، لكن المخيف انه اقوى حتى في المثقفين انفسهم، بمن فيهم مثقفو السلام المشدودة أعينهم وعقولهم الى الشرفات الامبراطورية والتصفيق الحماسي، لا الى دور بسيط لكنه صعب، ومتواضع لكنه مؤثر على المدى البعيد. فمثقفو السلام خصوصاً مطالبون بنسيان الوجاهة والتمثيل والنطق بلسان التاريخ، وترك هذه جميعاً لمثقفي الحرب التي لا تستقيم الا بنفي الفرد والحقائق البسيطة، وبنفي التواضع تالياً.

* كاتب ومعلّق في «الحياة».

٣٤ عاماً على انقلاب ٨ شباط (فبراير) العراقي:

الحالة الراهنة والخطأ الاستراتيجي

كريم عبد *

■ لم يكن انقلاب ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣ سوى نتيجة للخطأ الاستراتيجي الذي كان وما يزال يتحكم بالحياة السياسية العراقية. فعلى رغم ألم التجربة ومراراتها، لا بد من القول عند تأمل الحالة العراقية الراهنة، بان ما يدور على أرض العراق، منذ عقود متتالية، من ويلات وكوارث، لم يأت اعتباطاً، وهو في الوقت نفسه ليس جديداً على تاريخ الشعوب الباحثة عن مستقبلها وهويتها في خضم صراعات لم تحتكم في الغالب للعقل والمنطق، اي للمعطيات السياسية المعاصرة المتمثلة أساساً باستبدال العنف والعنف المضاد بالحوار الديموقراطي والمساومات الداخلية المشروعة من أجل التأسيس لدولة قانون دستورية راسخة تكون محايدة وحكماً بين الأطراف المتصارعة وليست طرفاً في الصراع غرضها الهيمنة على بقية الأطراف كما هو حاصل في النظم العسكرية والديكتاتورية في العراق وغير العراق.

صحيح انه لا يمكن ايجاد دولة محايدة بين أطراف الصراع بالشكل المطلق، لكن نسبية المحايدة في دولة القانون وفي ظل النظام الديموقراطي، تعني أموراً كثيرة، أولها ان نظاماً كهذا قابل للتطوير الايجابي باستمرار، من حيث مساهمته الفاعلة في تعميق الثقافة الديموقراطية سواء داخل المجتمع المدني ام داخل مجتمع الدولة، اي المجتمع السياسي.

وهو، أي النظام الديموقراطي، وقياساً باية سلطة استبدادية، يعني الغاء لحالة التوتر والقلق السياسي التي تعانيها السلطات الاستبدادية اللاشرعية عادة، والتي تعكسها باستمرار على الحياة العامة. وغياب مثل هذا التوتر في المواقف الرسمية يعني ضمناً القدرة على مواجهة واحتواء اية مستجدات او اخطاء او اضرار تلحق بهذا الطرف او ذاك، كما يعني غياب اية مفاجآت كارثية على غرار الحروب الداخلية او الخارجية والتي ميزت سياسة حكومة البعث منذ ثلاثة عقود.

ان القول بأن ما جرى ويجري على أرض العراق لم يأت اعتباطاً، لا يعني من قريب او بعيد ان المجتمع العراقي مصاب بلعنة تاريخية بسبب المآسي التي حدثت على أرض العراق عبر تاريخه القديم او الحديث، لأن كل تلك المآسي كانت تقف وراءها جهات سياسية محددة وهي المسؤولة عن تلك الجرائم، باعتبارها هي صاحبة القرار وهي مالكة اداة التنفيذ، وهذا ما تدعمه كافة المعطيات التاريخية، وبالتالي فليس من المنطق ولا من الانصاف تحميل المجتمع العراقي حامل أنبل القيم والأعراف مسؤولية تلك المآسي والذي تحمّل هو مضاعفاتها على الدوام.

وإذا عدنا الى وقائع تاريخ العراق الحديث، سنجد ان الخطأ الاستراتيجي الذي هيمن على الحياة السياسية في بلادنا يتمثل في أمرين: الأول، هو تدخل الجيش في السياسة عبر الانقلابات المعروفة، التي نقلت تقاليد الثكنة ومفاهيمها الى أروقة الدولة!! والثاني، هو شيوع النزعة الثورية في الحياة الحزبية العراقية، ومن تكاتف هذين الأمرين تكونت نظرة خطيرة لدينا عموماً عن طبيعة الدولة وعلاقتها بالمجتمع.

فعلى ايقاع الانقلابات والأناشيد العسكرية والشعارات الثورية، تأسس مفهوم مفاده ان الدولة غنيمة يمكن ان تحصل عليها اية جهة قادرة على القيام بانقلاب عسكري واذاعة بيان أسود جديد يسمى عادة بالبيان الأول!

وكون الدولة غنيمة فإن هذا يعني ايضاً انها أداة بيد الطرف «المنتصر» للهيمنة على الأطراف الأخرى التي «يجب» عليها، والحالة هذه، ان تعترف بـ «هزيمتها» ولو موقتاً لتتهيأ من جديد للتخطيط لانقلاب مضاد.

ومن هنا جاءت دوامة العنف، وليس من لعنة او قدر تاريخي، العنف السياسي الذي يعني الهيمنة على المجتمع بقوة الدولة الاستبدادية، والعنف الثقافي الذي يعني فرض مفاهيم وآراء ونظريات الحزب الحاكم على المجتمع ككل دون الأخذ بنظر الاعتبار تنوع الآراء والمصالح والأعراق والأديان.

ان هذه العقلية التآمرية الاستبدادية، هي التي فتحت الأبواب على الدوام للتدخل الخارجي في الحياة السياسية العراقية، وهي التي كرست لدينا مفهوماً مشوّهاً عن شرعية الحاكم الانقلابي، الذي يسمى عادة بـ «الشرعية الثورية»، والتي تم على أساسها الغاء الميزة الحضارية للدولة المعاصرة وهي «الشرعية الدستورية». وهكذا تم الغاء المشروع الحضاري الذي تكونت على أساسه الدولة العراقية الحديثة في ١٩٢١ ليحل محله مشروع الانقلابات والانقلابات المضادة، والذي لم يحمل بين طياته إلا المزيد من الكوارث والويلات التي نعاني منها منذ عقود عديدة.

واستناداً الى كل هذه المعطيات، فإن التفكير بمستقبل العراق لا يمكن ان يتم بنفس العقلية الانقلابية، ولا يمكن ان يتم أيضاً تحت وطأة الشعور باليأس والاحباط الذي كرسه حكم البعث خلال العقود الثلاثة الماضية لدى اكثرية العراقيين، بل ان الأمر يجب ان يكون على العكس تماماً، اي بالعودة الى المشروع الحضاري الديموقراطي، أي الى العقل والمنطق الذي لا بد ان يقودنا للاستفادة من تجارب الشعوب المشابهة ذلك ان التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب العراقي والأثمان الباهظة التي ما يزال يدفعها، لا يمكن ان تذهب هدراً، وكثيرة هي الشعوب التي نهضت من انقاض الحروب والمرارات لتبني مستقبلها وترسخ قواعده السليمة والموثوقة.

* شاعر وكاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

عملية التسوية، هل أزاحت شبح الحرب عن المنطقة؟

ماجد أبو دياك *

■ بعد أسابيع عدة فقط على استشهاد الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين، اكتشفت السلطات السورية ان عميلاً لجهاز الموساد الاسرائيلي نجح في اختراق حركة الجهاد الاسلامي من خلال عمله مع الدكتور فتحي الشقاقي في دمشق، وفي الأيام الاخيرة اعلنت حركة حماس عن افشال مخطط للموساد الاسرائيلي لاختراق الحركة في الخارج عن طريق احد السجناء الذي كان ينوي الاسرائيليون ابعاده الى الخارج تحت حجة انتمائه لحركة حماس...

قد لا يكون لهذين الخبرين أهمية استثنائية، اذ من المتوقع ان تنشط الاجهزة الامنية الاسرائيلية في محاربة التنظيمات التي تشكل خطراً عليها، بما يشمل تواجد هذه التنظيمات خارج الأرض المحتلة. ولكن انفجار دمشق الذي اودى بحياة العشرات من المواطنين الابرياء، والذي تشير فيه أصابع الاتهام الى جهاز الموساد الاسرائيلي، يعزز الاعتقاد بان هذه الحوادث تحمل دلالات مترابطة بل ربما واحدة، وهذه الدلالات لا تتعلق فقط بطرف دون آخر أو بتفسيرات تفصيلية للحالة التفاوضية السائدة. فمحاولات اختراق التنظيمات الفلسطينية واستهداف قادتها يتوازى في أهدافه مع محاولات تخويف الدول العربية وتحذيرها من مغبة عدم الرضوخ للمطالب الاسرائيلية، فكلا الأمرين يصب في اتجاه خنق خيارات الأمة العربية وجعلها رهينة للمصالح والمطالب الاسرائيلية.

وتستمد هذه الرؤية فلسفتها من منطق القوة والهيمنة الذي يعيش في العقلية الاسرائيلية والذي يغذيه رجحان موازين القوى لصالح اسرائيل بفضل تمتعها بالدعم الاميركي المطلق. ووفقاً لذلك فان عملية التسوية يجب ان تعكس واقع التفوق، بل الانتصار الذي تحقق لأميركا وحليفتها اسرائيل في حرب الخليج، وهو ما عبر عنه بكل وضوح احد الذين عملوا في فريق وزارة الخارجية الاميركية وهو دانيال بايبس اثناء انعقاد ندوة سوريف التي نظمها معهد واشنطن في شهر ايار (مايو) من العام الماضي، حيث قال: «نحن، أي الولايات المتحدة الاميركية والغرب، ربحنا الحرب الباردة وحرب الخليج، والاسرائيليون حلفاؤنا في الشرق الأوسط ربحوا هم ايضاً سلسلة الحروب التي خاضوها في اعوام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢. لذا فنحن غير مضطرين لتقديم تنازلات للمهزومين، ومن حق المنتصر ان يتمتع بمكاسبه»! ولا شك ان اسرائيل كانت وما زالت تفضل الحصول على المكاسب المطلوبة عن طريق الوسائل الديبلوماسية بالاستناد الى الضغوط الاميركية على الأطراف العربية، ولكنها عندما تعجز عن ذلك لسبب أو لآخر فإنها لا تتورع عن استخدام الوسائل الاخرى بما في ذلك الحرب. فان اسرائيل لم تتخل عن فكرة القوة، حيث لا زالت ترى انها الضمان الأهم لبقائها وتفوقها على المحيط العربي. وعملية التسوية السياسية – وفقاً لهذه الرؤية – يجب ان تكون استمراراً لفكرة الحرب والتفوق، وليست انعكاساً لمرحلة جديدة مختلفة كلياً عما سبقها.

وفي الحقيقة فان هذه الرؤية اكثر واقعية مما يدور في رؤوس البعض الذين يريدون من اسرائيل ان تدخل في عملية التسوية مجردة من اسلحتها كما دخلتها الدول العربية بعد حرب الخليج! الا ان اهم ما يميز هذه الرؤية انها تعبر عن نفسية متشككة ومتخوفة من الطرف الآخر تحت حجة ان هذا الطرف لم يتخل بعد عن الرغبة في تدمير اسرائيل، للتغطية على الموقف الحقيقي الذي لا يتعامل مع سلام حقيقي، وذلك لسبب بسيط هو ان هذا السلام سيتضمن «تنازلات» عن الأرض التي لا تزال تمثل لدى نسبة كبيرة من الاسرائيليين ارضاً للآباء والاجداد!

ان محاولة نتانياهو لخلط الاوراق في المنطقة العربية وعلى الاخص على الجانبين السوري واللبناني اللذين لا زالا يشكلان عقبة مهمة في وجه المحاولات الاسرائيلية للاستئثار بمكاسب عملية التسوية، واستمرار المحاولات الاسرائيلية الدؤوبة للتغلغل الأمني في المنطقة العربية، يعزز الاعتقاد بأن عملية التسوية السياسية التي أطلقها مؤتمر مدريد للسلام لم تنجح حتى الآن في ابعاد شبح الحرب عن المنطقة، بل ربما يتسبب المسلك الاسرائيلي في اندلاع حرب جديدة في المنطقة يكون هدفها الرئيسي ترسيخ التفوق الاسرائيلي وافهام الاطراف العربية التي لا زالت ترفض الرضوخ للمنطق الاسرائيلي انه لا سبيل أمامها الا القبول بهذا الواقع.

ونستحضر في هذا السياق التغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية ومحاولات السيطرة على مدخل البحر الاحمر والتحكم في منابع النيل لامتلاك أوراق ضغط جديدة على العرب وإضعاف الدول العربية المحورية: وهي مصر وسورية والعراق والسعودية، وهو ما يؤكد النظرة الحقيقية لاسرائيل تجاه عملية السلام بأنها المدخل المهم للهيمنة الاقتصادية والامنية. ان الطابع الانتقالي لعملية التسوية وخصوصاً على الجانب الفلسطيني الذي يشكل اساسها وعمادها، واستمرار وجود شكوك حول امكانية عدم وصول هذه التسوية الى غاياتها المنتظرة نظراً للمسائل الكثيرة الشائكة التي تنتظر مفاوضات المرحلة النهائية، يشكل أحد جوانب فهم المسلك الاسرائيلي. ولكن هذا الفهم يبقى قاصراً عن تفسير الكثير من المواقف الاسرائيلية التي كانت السبب المباشر في تعطيل هذه العملية حتى في عهد الحكومة العمالية السابقة.

وفي الواقع فإن شكل ومضمون عملية التسوية الحالية يصب في النهاية في مصلحة اسرائيل، حتى لو تطلب ذلك منها بعض التنازلات، فاستمرار احتفاظ اسرائيل بالغالبية العظمى من الاراضي الفلسطينية مقابل اعطاء الفلسطينيين شكلاً متطوراً من الحكم الذاتي او شكلاً من أشكال الدولة المستقلة وانهاء مشكلة القضية الفلسطينية التي لا زالت تشكل عقبة أمام اندماج اسرائيل بالمنطقة، ينبغي ان يشكل محفزاً لاسرائيل لتسريع، وليس ابطاء، عملية التسوية خصوصاً في ظل الدعم اللامحدود التي تحظى به من الادارة الاميركية الحالية. ولذلك فقد كانت رؤية حزب العمل لهذه التسوية اشمل وأوضح من رؤية ليكود الذي لم يستطع حتى الآن التخلص من إرث المعتقدات التوراتية التي تكبل حركته السياسية وتعوق من تقدمه بمشروع التسوية وتؤلب الرأي العام العالمي عليه. وهذا لا يعني ان حزب العمل كان متحرراً تماماً من هذه المقيدات، والا لكان انجز التسوية في مرحلتها الانتقالية قبل انتهاء ولايته، بل ربما لم يكن ليخسر الانتخابات. ولكنه بدون شك كان اقل التزاماً بالمعتقدات الصهيونية، ولم يتوقف عند الفهم الظاهري لفكرة أرض اسرائيل الكبرى عندما تبنى فكرة الشرق-أوسطية التي كان من المفترض انها ستشكل المدخل الاقتصادي للسيطرة والهيمنة الاسرائيلية المقبلة على المنطقة!

ان استمرار اسرائيل في الاستناد الى سياسة القوة والهيمنة لا يمكن ان يكون بدون نتائج سلبية عليها، بل لا يضمن ان تستمر عملية التسوية على الرغم من انها تشكل مصلحة اسرائيلية. فحتى في ظل الضعف الواضح للعرب وانحياز الادارة الاميركية الصارخ لاسرائيل، فان بقاء الدول العربية مجردة من خياراتها هو أمر غير مرجح على المدى البعيد، اضافة الى ان استمرار نظام القطبية الأوحد بقيادة أميركا هو أمر مستحيل، ولهذا فان التحليل المنطقي والموضوعي يشير الى ان اسرائيل لن تضيع هذه الفرصة الجوهرية من يديها، وان حكومة نتانياهو تدرك تماماً ضرورة الاستمرار بعملية التسوية الحالية على الرغم من محاولاتها لتغيير بعض بنودها واستحقاقاتها التي ترى ان حزب العمل لم يكن مدركاً لخطورة بعضها. ولكن الى أي مدى تدرك حكومة نتانياهو خطورة توجهاتها الحالية على مجمل عملية التسوية وعلى مصلحة اسرائيل نفسها؟

هناك الكثير من التحليلات والتوقعات تشير الى ان حكومة نتانياهو بتركيبتها اليمينية الأكثر تطرفاً بين الحكومات السابقة قد تفكر بجر سورية ولبنان الى حرب محدودة تؤدي الى شل قدرة سورية المستقبلية على تشكيل أي تهديد محتمل للدولة العبرية وإضعاف قدرات سورية العسكرية وإجبارها على القبول بسقف اقل من انسحاب اسرائيلي كامل من الجولان. وربما يكون الاحتمال الاكثر رجوحاً في الوقت الحالي هو أن حكومة نتانياهو قد تلجأ الى خيار اقل تكلفة ومغامرة، وهو محاولة زعزعة الاستقرار الداخلي لسورية وفقاً لقناعة عبر عنها نتانياهو أكثر من مرة، وهي ان أولوية سورية الأولى هي الاستقرار الداخلي للنظام فيها وليس استعادة الجولان المحتل، بالاضافة الى ان خيار الحرب المحدودة يبقى مؤجلاً حتى الآن بسبب تدهور سمعة الحكومة الاسرائيلية في الوقت الحالي لتعطيلها المفاوضات على الجانب الفلسطيني، الأمر الذي يستدعي محو هذه الصورة قبل الدخول في خيار سيؤدي حتماً الى انحطاطها بشكل يحرج الادارة الاميركية الحليفة ويدفعها الى اتخاذ مواقف معارضة لاسرائيل، وممارسة بعض الضغوط عليها للتراجع عن مواقفها.

وبغض النظر عن دقة فهم نتانياهو لحقيقة الموقف السوري، فإن من شأن خيار الحرب او حتى محاولة زعزعة الاستقرار الداخلي لسورية، ان يؤدي الى تعقيدات جديدة، وربما أدى على عكس ما ترغب اسرائيل الى تسريع وتعزيز المحاولات الجارية الآن لنفخ الروح في الجامعة العربية والتعاون العربي المشترك على المستويات السياسية والامنية والعسكرية، فضلاً عن أن مقارنة نتائج هذه الحرب الجديدة بنتائج حرب الخليج قد لا يكون صحيحاً نظراً لأن الحكومة السورية لا تفكر بتكرار الخطأ العراقي بالاعتداء على أي من جيرانها، بل ان العلاقة السورية – الايرانية الوثيقة وارتباط المصالح الأمنية للطرفين قد يدفع ايران للدخول في المعركة او تعزيز تحالفها وتعاونها مع سورية، بالاضافة الى زيادة شعبية التيارات المعارضة لعملية التسوية في العالم العربي بعد أن تفقد عملية التسوية بريقها.

ولذلك فإن محدودية هذه الحرب وعدم توسعها في حال نشوبها يبقى أمراً مشكوكاً فيه، بالاضافة الى الامكانية الكبيرة لفشل سياسة اللعب على اولويات سورية.

ولكن الاستنتاج الاهم من ذلك هو أن نتانياهو قد تكون لديه تقديرات مختلفة لسياساته، كما لا يستبعد دخول حكومة اليمين الصهيوني في مغامرات ومجازفات كما دخل غيرها سابقاً مثلما حصل في الحرب اللبنانية عام ١٩٨٢ وغيرها من المغامرات الاقل حجماً.

إن الدرس الأهم والأخطر الذي ينبغي استيعابه عربياً على المستويين الرسمي والشعبي هو أن عملية التسوية لم ولن تزيح شبح او تبعة الحرب مع الدولة العبرية، وذلك على الاقل بالنسبة لاسرائيل، فعوامل الصراع والتناقض ما زالت قائمة على العديد من المستويات، وامكانية تطور هذه التناقضات الى حرب حقيقية لم تصبح مستبعدة لمجرد إبداء اسرائيل استعدادها للتفاوض.

وفي اعتقادنا انه حتى مع وصول عملية التسوية الى نتائج على صعيد حل القضية الفلسطينية، فإن عجز هذا الحل عن اعادة الحقوق الوطنية كاملة سيؤدي الى استمرار جذوة الصراع حتى لو خمدت لفترة من الزمن. فكيف يكون الأمر مع وجود تعقيدات على الحل الظالم الذي قبل به العرب على مضض؟ وكيف يمكن أن يقبل العرب بهيمنة اسرائيلية اقتصادية وأمنية وسياسية فوق قبولهم بالحل السياسي الظالم؟!

* كاتب فلسطيني.

بين خطابي الثورة والدولة في... المشروع التغييري العربي

وجيه كوثراني*

■ اذا كان النقد التاريخي لتجربة النهوض العربي التي اعتمدت منهج التغيير، يقدم لنا صورة عن ازمة تواصل فكري وتراكم نوعي، صورة تبدو في حالة القطيعة بين الافكار وأزمنتها، فإن ما ينبغي أن نضيفه الى هذا الخلل في التواصل التاريخي، هو ذاك المنهج الاحادي الذي يجزىء الفكر العربي الى اتجاهات ايديولوجية وسياسية منغلقة على نفسها او منجذبة الى قطبية واحدة من «النموذجية او المرجعية». وسواء سميت هذه المرجعية «اسلامية» او «غربية» او «تحديثية» او «سلفية» «دينية» او «علمانية» او «ماركسية»... الخ. فإن ما يجمع بينها هو «النبذ» المتبادل او «الثنائية الصراعية الرافضة». ولهذا النفي المتبادل تعابيره المتعددة التي تراوح بين «التكفير» و«فساد» الراي والمعتقد، «ورجعيته» و«ماضويته»، او «جهالته» من جهة وبين «حسن» الايمان والمعتقد وسلامته» أو «تقدميته» او «تاريخيته» من جهة اخرى.

وغالباً ما تلتصق هذه النعوت المتنابذة بمواقف واتجاهات وخطابات من بينها على سبيل المثال: الثورة والدولة، القطرية والوحدوية، الاسلام والعلمانية.

ولنتامل قليلاً في الحقلين الاولين من حقول «التنافي» الكثيرة في تراكيب العقلية السياسية العربية: الثورة والدولة.

لقد تجاذب المشروع العربي والاسلامي (التغييري) ولا يزال استقطابان منهجيان:

١ – استقطاب نحو منهج يركّز على الثورة والعمل السياسي الدائم والمستمر. ولهذا التوجه منطلقه ومبرراته وتحليلاته التي يمكن ان نقراها عبر مفاهيم يزخر بها «خطاب الثورة» من مثل مفاهيم التشديد على الجهاد والكفاح والرفض والمواجهة و«العنف الثوري»... الخ. كما ان لهذا المنطق مبرراته التي تستقي من التجارب التاريخية، كما ان له رؤيته الى الماضي والمستقبل، حيث تستلهم الثورات وأساليب التغيير من الثورات العالمية ومن ثورات التاريخ الاسلامي، وحيث يتطلّع بصورة طوباوية نحو استمرار الثورة حتى التغيير الشامل وأحياناً حتى الحلم بتغيير العالم. وتشترك في ذلك ايديولوجيات تغييرية مختلفة الينابيع والمصادر والاهداف حملت عناوين مختلفة «كالثورة القومية» و«الثورة الاشتراكية» و«الثورة الاسلامية» الخ.

٢ – استقطاب نحو منهج يركّز على اولوية الدولة ودورها الوحيد. ولهذا التوجه منطقه الذي نقرأ تعابيره في خطاب الدولة. وما يزخر به هذا الخطاب من مفاهيم الانماء والمعاصرة والتحديث. كما ان لهذا المنطق مبرراته المستقاة من التجارب التاريخية التي اثبتت اهمية المؤسسات الحكومية والأجهزة والادارات والخطط المركزية في الخروج من حالات الجمود والتأخر. كما أن لهذا التوجه رؤيته التي تدعو للاقتداء بالتجربة القومية (تاريخياً)، أي تأسيساً على نموذج الدولة/ الامة، او للانخراط حاضراً ومستقبلاً في النظام العالمي القائم ونظام السوق، على الرغم مما في هذين المنطقين من استتباعات وتداعيات متناقضة.

لا شك ان هذين الاستقطابين (الثورة والدولة) للعقلية السياسية العربية يحملان عنصر التداخل والتشابك على مستوى القوى الاجتماعية – السياسية والاحزاب والكتل. فبعض هذه القوى كانت تقول بالثورة وانتهت الى السلطة وغرقت في خطاب الدولة وتوجهاته ثم ما لبثت ان رأت الى الثورة من خلال مصالح أهل الدولة، ومن خلال مفهوم «الأسبقية» التاريخية أو «أهل الفضل». فكان الثورة ممهدة للدولة فحسب، وكان شعار «التغيير» رافعة للسلطة فحسب. وكان الدورة الخلدونية بين العصبية والدولة تكرّر نفسها في التاريخ العربي: ممانعة فخروجاً فاستيلاء وهكذا...

ويخشى الدارس، وخاصة دارس التاريخ العربي، أن يكرر التاريخ نفسه على الرغم من اعتقاد المؤرخ «أن التاريخ لا يعيد نفسه». بل ان الاوضاع الجامدة هي التي توهم بتكرار فصول التاريخ. من هنا كانت الضرورة لاخضاع هذه الثنائية الثورة/ الدولة في تاريخنا العربي للنقد التاريخي والتجاوز المستقبلي.

– فعلى مستوى الثورة: كثيراً ما يقع اهل الثورة في الفوضى وفي اشكال من الرفض العبثي او المسلك النخبوي الاستبدالي الحزبي، وذلك على حساب نظام الجماعة والمجتمع، بل أكثر من ذلك، غالباً ما تتحول الثورة من مبررات قيامها في سبيل الحرية والعدل الى حالة من رد الفعل على شعارها. فإذا باهل الثورة يتحولون الى «نخبة» او «أهل حل وربط» يتكلمون باسم الامة ويساوون بينها وبين حزبهم ومحازبيهم. ويتساوى في ذلك على ما يبدو لي، «الحزب القومي» و«الحزب الاسلامي» و«الحزب اللينيني». «فالتغيير» المنشود عند هؤلاء هو تغيير في مواقع السلطة، وهو تغيير ايضاً في المصطلحات وفي مفردات الخطاب السياسي، وليس تغييراً في العلاقات الاجتماعية والقيم والاخلاق والنفوس.

ولعله من الدلالة أن نتذكر مع مالك بن نبي في هذا المقام موقف غاندي الشهير، عندما ربط هذا الاخير اهلية الهند للاستقلال بتغيير اجتماعي مسلكي بسيط عبّر عنه بقوله: «لا تستحق الهند حقها في الحرية طالما كان السائر على الرصيف في شوارع مدنها مثل بومباي معرضاً للبصق من شباك فوقه». فكم ينطبق هذا المعيار الثقافي – المسلكي على دنيا العرب والمسلمين، وكم نحن بحاجة الى هذه المصداقية العالية مع النفس والتي تولي الاخلاق في المشروع التغييري الاهمية التي تستحق.

– على مستوى الدولة: كثيراً ما يقع اهل الدولة في أحادية الرأي والمسلك فيقمع الاختلاف في المجتمع قمعاً، بدل أن يحل حلاً. ذلك ان التوحيد فهم أحادية في علاقة الدولة بالمجتمع، مع ان التوحيد قائم على التعدد والكثرة. وفهمت ضرورة الدولة التي هي في الاصل ضرورة اجتماعية لاحداث التوازن بين الفرد والجماعة، ضرورة قسرية مبررة للاستبداد، مع ان الضرورة تقوم على الحيادية، حياد الدولة تجاه المجتمع.

فهل يمكن ان يحمل المشروع العربي الجديد فهماً مختلفاً لمسألة الدولة ودورها ووظيفتها، فهماً مغايراً لمفهوم الدولة السلطانية في تراثنا ولمفهوم الدولة البيروقراطية الدمجية في التراث القومي الحديث؟ هل يمكن ان تتوازن العلاقة بين الدولة والمجتمع في صيغة مفاهيمية ومؤسساتية لا يطغى فيها المجتمع بتناقضاته وباختراقاته وغرائزه على الدولة، فتغيب الدولة الحيادية وتنفجر الجماعة الوطنية (كما حدث في الحرب الاهلية في لبنان)، ولا تطغى فيها الدولة بوحدانيتها وقسريتها على المجتمع فتقع في الاستبدادية والانظمة الكلانية (كما حدث في العديد من بلداننا العربية)؟ تساؤل له ما يبرره في الحوار ما بين الافكار السياسية التي تجتاح الوطن العربي في هذه الايام، ولا سيما في الحوار الناشب بين المثقفين حول «دورهم» او «لا دورهم» في الحياة السياسية العربية. ويبقى للبحث تتمة.

* مؤرخ لبناني.

٨ شباط (فبراير) ١٩٥٥

خروتشوف يزيح مالينكوف ويحل بولغانين محله

■ في الصورة الشهيرة التي يظهر فيها كبار أعيان النظام السوفياتي وهم يحملون تابوت معلمهم الأكبر ستالين ليواروه الثرى، كانا يسيران معاً: مالينكوف في المقدمة ووراءه بولغانين. في تلك اللحظة كان العالم كله يعرف أن مالينكوف هو الخليفة الشرعي لستالين، وبالكاد كان أحد يعرف شيئاً عن بولغانين. غير أن ما كان العالم يجهله أكثر كان المدة التي سيقضيها مالينكوف سيداً على الكرملين وعلى مصير الاتحاد السوفياتي وبالتالي على مصير العالم الاشتراكي بأسره. وفي جميع الأحوال كانت الغالبية العظمى من الناس ترى أن مالينكوف ليس سوى سيد مؤقت، اذ ليس ثمة في سماته او في تاريخه، أو حتى في ما عرف عنه من طموح ما يشير الى أن بامكانه أن يعمر طويلاً في ذلك المنصب الخطير. يومها لم يكن خروتشوف في الأذهان، اضافة الى أن ستالين كان طوال عقود حكمه قد تخلص من كل أصحاب الاسماء الكبيرة والأمجاد التاريخية من الذين كان بامكان الواحد منهم أن يتطلع الى خلافته.

ومن هنا، منذ اللحظة التي أعلن فيها مالينكوف خليفة لستالين، غداة رحيل هذا الأخير، كان السؤال الوحيد المطروح هو: متى تنتهي ولايته المؤقتة، ومن الذي سوف يحل مكانه؟

وجاء الجواب أخيراً يوم الثامن من شباط (فبراير) ١٩٥٥، أي بعد أقل من عامين على موت ستالين، وفي وقت كان مالينكوف لا يزال فيه محافظاً على مكانته وان كان الى جانب نيكيتا خروتشوف الذي كان نجمه قد بدأ (بدأ فقط) يلمع. ففي ذلك اليوم الهادئ البارد الذي انخفضت فيه درجة الحرارة الى عشر درجات تحت الصفر، كانت الحياة في عاصمة بلاد السوفيات تسير في مجراها الطبيعي، حين اعلن بيان اذيع عبر موجات الأثير، بصوت حاول فيه المذيع – كما تقتضي الأحوال – أن يحافظ على رنّة مفرطة في حياديتها عن «استقالة الرفيق مالينكوف من رئاسة الحكومة». ولقد أتت استقالة مالينكوف في رسالة بعث بها الى اجتماع استثنائي عقده مجلس السوفيات الأعلى، وأعلن فيها انسحابه في نفس الوقت الذي قام فيه بنقد ذاتي لمواقفه السياسية والادارية، حيث أشار الى أن افتقاره الى الخبرة قد كان له «دور شيء في مجال قيامه بمسؤولياته الصعبة»، مشيراً الى أنه كان مسؤولاً، الى ذلك، عن التدهور الذي أصاب وضعية الزراعة السوفياتية.

والحال ان الخلاف الأساسي الذي اودى بمالينكوف، كان خلافه مع نيكيتا خروتشوف الذي كان حتى ذلك الحين يتولى منصب الأمين الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، والطريف ان الخلاف كان شبه سوريالي، حيث ان تلميذ ستالين وخليفته كان، في ذلك الخلاف، يقف الى جانب التركيز على الصناعات الخفيفة الاستهلاكية، بينما كان خروتشوف، الذي سيعرف لاحقاً بالمنفتح والمتفتح، ينادي باعطاء الأفضلية المطلقة للصناعة الثقيلة سائراً في ذلك على خطى ستالين، اضافة الى ان مالينكوف كان ينادي بالتعايش السلمي مع الغرب وبالمصالحة مع تيتو وبتخفيف القبضة السوفياتية عن خناق الأحزاب الشيوعية في العالم، فيما كان خروتشوف ينادي بعكس ذلك تماماً.

المهم، يومها، وبعد أن اثبتت سياسة مالينكوف فشلها، خلال الشهور التي امضاها في المسؤولية، كان من الواضح أن خط خروتشوف هو المنتصر، فخروتشوف كان أول الموافقين على «استقالة» مالينكوف في تلك الجلسة التاريخية التي كان من «غرائب الأمور» ان يدعى، مسبقاً، لحضورها، عدد من الصحافيين السوفيات والأجانب، ممن أضفى على الموضوع كله طابع «الخبطة المسرحية» على حد تعبير صحافة تلك الأيام.

ولقد كان نيكيتا خروتشوف، على أي حال، من اقترح على الفور تعيين الماريشال بولغانين، شبه المجهول داخل الاتحاد السوفياتي وخارجه، ليتولى منصب رئيس الحكومة السوفياتية الجديد. وفي تلك الحكومة عين مالينكوف، وبشكل غير متوقع، وزيراً للطاقة، أما نجم الحكومة الحقيقي فكان الماريشال غيورجي جوكوف، ذو الشعبية الهائلة في كافة بلاد السوفيات لكونه العسكري الذي حقق النصر الهائل على القوات النازية خلال معركة ستالينغراد.

كل ذلك، على الرغم من ان السلطات الحاكمة حاولت أن تضفي عليه طابع الحدث الاعتيادي، كان من الواضح أنه تغيير أساسي، الأول والأكبر من نوعه منذ وفاة ستالين، واندلاع قضية بيريا، وليس بالطبع بسبب شخصية بولغانين ووصوله الى السلطة، ولا بالطبع بسبب ابعاد مالينكوف، بل تحديداً لأن تلك المناسبة أتت، للمرة الأولى منذ رحيل «ابي الشعب الصغير»، لتقول ان ثمة في قمة السلطة السوفياتية، شخصاً يمكن أن ينظر اليه، منذ ذلك الحين وصاعداً، على أنه نجم حقيقي يلمع في فضاء الكرملين. وكان هذا الشخص هو نيكيتا خروتشوف، الذي كانت تلك خبطته الكبيرة الأولى، لكنها لن تكون خبطته الأخيرة، خاصة وان بولغانين لم يكن أكثر من حاكم – شبح، ومسؤول ستظل الفترة الانتقالية التي اتاحت لخروتشيف أن يعد خبطته التالية: فضح مساوئ العهد الستاليني خلال المؤتمر العشرين للحزب، لكن تلك حكاية أخرى.

ابراهيم العريس

«أبحاث عن هايدغر وكتابات أخرى»

الديموقراطية تتقدم على الفلسفة

□ بيروت - من ايلي نجم:

■ هوذا كتاب جديد عن المفكر الالماني مارتن هايدغر يضاف الى كتب تصدر كل عام حول طروحاته واشكالياته ومفاهيمه ومشروعه الرامي الى نقد الميتافيزيقا ونقضها. وما يميز هذا الكتاب محاولات المؤلف الآتي من الفلسفة الانكلوسكسونية، البرغماتية والتحليلية، مدّ جسور تصل بين الفلسفة «القارية»، وتلك السائدة في «العالم الجديد».

المؤلف ريتشارد رورتي من مواليد العام ١٩٣١ واستاذ محاضر في جامعة فرجينيا، ويعتبر الممثل الابرز في الولايات المتحدة للمذهب النسبوي التاريخي الذي يقوم في الخط الذي افتتحه هايدغر وما زال يعمل عليه الآن جاك دريدا، ذلك الخط الذي شهد مع كون Kuhn وفوكو Faucault تاريخانية الحقيقة، ومع دريدا Derrida «تفكك» الميتافيزيقا الغربية، ومع رورتي سقوط المحاولات الواهمة بارساء العقل على اساس متين وامين... وتاثر رورتي بثلاث: برغماتية ديوي Dewey، وتفكيكية هايدغر وتقويضيته، ونقد دريدا لمركزية اللوغوس ونظيراتها مركزيات المشافهة والمعقول والدال والذكورة... وبعض ما جاءت به الفلسفة التحليلية.

يتضمن الكتاب مدخلاً بعنوان البرغماتية والفلسفة الما بعد نيتشوية وثلاثة اقسام، مع مسرد بالاعلام.

في القسم الاول اربع مقالات: الفلسفة من حيث هي علم (هوسرل) ومجاز (هايدغر) وسياسة (البرغماتية)؛ هايدغر: البرغماتية ومسالة الحدوث؛ فتغنشتاين، هايدغر وتشيؤ اللغة؛ هايدغر، كونديرا وديكنز.

اما القسم الثاني فيشتمل على ثلاث مقالات: معنيان لـ «مركزية اللوغوس»، جواب على نوريس، هل دريدا هو فيلسوف متعال؟ بول دي مان واليسار الثقافي الاميركي.

ويبقى القسم الثالث الذي يتضمن مقالتين: فرويد والتفكير الاخلاقي، أونغر وكاستورياديس وانشودة مستقبل وطني.

في المقالة الاولى من القسم الاول، يعتبر رورتي ان ثمة ثلاث طرائق لتصور علاقة الانسان في الغرب بالتراث الفلسفي الغربي: الطريقة العلمية (هوسرل)، الطريقة الشعرية (هايدغر)، الطريقة البرغماتية او السياسية (ديوي)، بحيث يمثّل هوسرل الذي يقف على ارض واحدة مع الوضعيين الذين يناهضهم عودة الى ما قبل نيتشه ولا عقلانيته المسعورة، اي عودة متدرجة الى افلاطون عبر ديكارت وكانط في حين ان هايدغر يعود الى ما قبل هوسرل، الى المعلم ديكارت عبر نيتشه. اما ديوي فيندرج في خانة البرغماتية التي رفع لواءها وليم جيمس ماضياً ودافيدسون حاضراً.

ويتطرّق المؤلف بعدئذ الى مسالة المجاز فيقول بثلاث طرائق لمضاعفة اعتقاداتنا وآرائنا: الادراك، الاستدلال، المجاز. فالادراك يعدّل اعتقاداتنا حين يُدخل عليها اعتقاداً جديداً، في حين تتيح لنا اعتقاداتنا السابقة الاستدلال منها الى اعتقاد جديد لم يكن متوفراً لدينا من قبل، وفي الحالين لا نبدل شيئاً في لغتنا، وبالتالي فاننا لا نبدل شيئاً في الطريقة التي نقتطع بها من الواقع حقل الامكانات، وهذا يعني بلغة هايدغر ان كل معرفة هي تعرّف، استناداً الى مفردة ماثيماتا اليونانية (mathemata) التي قادت افلاطون الى صياغة نظرية التذكر في المعرفة، والتي تعني: «ما نحمله في نواتنا من معرفة سابقة تلازم الاشياء» (هايدغر، ما هو الشيء؟، الطبعة الفرنسية، غاليمار، ١٩٧١، ص ٨٦)... وبخلاف ذلك، يبدو المجاز مصدراً آخر لمعتقداتنا، بمعنى انه صوت يقبل الينا من خارج الفضاء المنطقي وهو يفتقر الى الصرامة والتماسك، ومع ذلك فاللامعقول الذي يحمله يساهم في توسيع معقولاتنا بعد ان نتعقّله. وهكذا يعزو هايدغر هذا الصوت الى المفكرين الذين يجيزون لانفسهم قول ما لا تقوله العامة فيفجرون القوالب الجامدة والمقولات الجاهزة والافكار القائمة، بحيث يبدو تاريخ العقل تاريخ كشف لامعقولاته. ويبقى هذا الامر سائداً حتى تستولي العامة على المجاز وتتداوله في كلام يومي مبتذل، ولهذا الامر نتيجتان:

- لم يعد العقل في ضوء ما تقدم، تلك المقولة المتعالية على التاريخ، انما يقوم على علاقاته بلامعقولاته ويقيم فيها...

- ينبغي والحالة هذه ان نتيح لصانعي المجاز (اي المفكرين وشعراء الكينونة...) ان يمدّونا بمجازاتهم (والمجاز امكان اجتياز، ويقابله في اليونانية metaphora التي تعني النقل والانتقال...) مهما بلغت لامعقوليتها، وبالتالي فما من اعتقاد «مقدس» الى درجة تخولنا رفض اي مجاز يهدده او يعيد النظر فيه، وقد يصلح هذا الامر ليشكّل الاساس القويم الذي ينبغي ان تقوم عليه الفكرة الديموقراطية.

وفي المقالة الاولى من القسم الثاني جواب على نوريس وتبيين معنيين لـ «مركزية اللوغوس» عند دريدا: في معناها الواسع هي البحث عن الحقيقة النهائية التي تحمل قيمتها في ذاتها كالقول مثلاً انها «بيّنة بذاتها» أو «ذات سمة حدسية» او «حاضرة في الوعي على نحو مباشر» او انها تشكل «شروط امكان التجربة»، وفي معناها الضيق، هي التعارضات الثنائية التي يقوم عليها الخطاب الفلسفي: الله/ الانسان، الروح/ المادة، النفس/ الجسد، الخير/ الشر، السبب/ النتيجة، الاصل/ الفرع، الخلود/ الزمان، المشافهة/ الكتابة، المذكر/ المؤنث، الشعر/ النثر...

وهكذا ان ما يجمع بين هايدغر ودريدا ويميزهما عن الآخر هو انهما جعلا الميتافيزيقا تستوعب كل شيء على كوكب الارض بحيث غلبت السمة الرؤيوية على كلامهما عنها... فالاول ركز على «ميتافيزيقا الحضور» فيما اضاف الثاني عليها «مركزية اللوغوس». الاّ ان دريدا كان اكثر حذراً حين رأى أن هايدغر لم ينجح تماماً في التفلت من قبضة الميتافيزيقا، وبالتالي فقد عمد هو الى الكتابة بطريقة ملغزة معتبراً ان عمل الكاتب وهو يكتب، هو اقرب ما يكون الى عمل المهرج! وبهذا الصدد، اختار دريدا لمجانبة الوقوع في ما وقع فيه هايدغر، استخدام لغات عدة وانتاج نصوص عدة في آن واحد...

اما في المقالة الاولى من القسم الثالث وهي بعنوان فرويد والتفكير الاخلاقي، فاعتبر المؤلف ان فرويد ادرج نفسه في عداد اللذين قضيا على مركزية الانسان وهما كوبرنيكوس وداروين. فالاول اكد ان الارض ليست مركز الكون ثم كشف الثاني طبيعة الانسان الحيوانية. اما فرويد، فاعلن ان علم التحليل النفسي بيّن ان «الأنا ليس سيد الموقف في داره» وان عليه ان يكتفي بالنزر اليسير من المعلومات التي تنبئه بما يحدث في ذهنه على نحو لا واع. وهكذا يبدو للمؤلف أن نزع القناع عن حوافزنا اللاواعية هو واجب اخلاقي يتمثل في البحث عن المركز الحقيقي للانا، ما يذكرنا بما كان ينصح به اليونان: «اعرف نفسك» بمعنى ان عليّ أن أعرف ما يميّزني عن الآخرين، وليس ما يجمعني بهم. من ذلك، يخلص المؤلف الى تمييز معنيين للاوعي: المعنى الأول ومفاده ان اللاوعي يمثل نظاماً او انظمة من المعتقدات والرغبات الواضحة والمميزة التي توازي بالقدر عينه كثافة المعتقدات والرغبات الواعية وتعقيداتها عند البالغ السوي، والمعنى الثاني حيث يبدو اللاوعي «خزان الليبيدو» ليقرر في نهاية المطاف ان فرويد كشف لنا «لاوعينا الخلاّق»...

يُعتبر رورتي احد ابرز الفلاسفة الاميركيين الذين انفتحوا على الفلسفة الاوروبية بشقيها الالماني والفرنسي: هايدغر، فوكو، دريدا... بل انه قطع مع الفلسفة التحليلية حين سعت الى الصرامة العلمية بحيث قد تقابل علاقته بها وتناظر علاقة كارل بوبر بالوضعية المنطقية... وقد يكون رورتي اشهر المناهضين في اميركا للعلم وللنزعة العقلانية، فهو يصادق على ما جاء في كتاب لبول فايرابند نشر في العام ١٩٨٧ تحت عنوان معبّر: «وداعاً ايها العقل» إلاّ أن ايمان رورتي بالديموقراطية و«اولويتها على الفلسفة»، يبقى ايماناً راسخاً لا يزعزعه تشهيره المستمر بالمحاولات الرامية الى إرساء الديموقراطية على معايير تتعالى فوق التاريخ.

* ريتشارد رورتي، أبحاث عن هايدغر وكتابات أخرى، منشورات المطابع الجامعية في فرنسا، باريس، ١٩٩٥، ٢٦١ صفحة (نقله عن الانكليزية جان بيار كوماتي).
Richard Rorty, Essais Heidegger et autres ecrits, P. U. F., Paris, 1995, 261 Pages (traduit de lan-

«ساعة مغرب» لمحمد البساطي تبقى معنا

الكتاب: ساعة مغرب (قصص).
الكاتب: محمد البساطي.
الناشر: سلسلة روايات الهلال - ١٩٩٦.

راجعه: ربيع جابر.

■ صدرت للكاتب المصري محمد البساطي، ضمن سلسلة روايات الهلال، مجموعة قصصية تحت عنوان «ساعة مغرب» وتضم سبع عشرة قصة، بالاضافة الى دراسة نقدية لصبري حافظ بعنوان: ساعة مغرب، والسمات الشعرية للقصة القصيرة.

مع هذه المجموعة ندخل مرة اخرى العالم القصصي - الروائي الاثير عند البساطي، عالم خاص به الى حد بعيد، وفريد ومتميز. فالبساطي الذي بدأ يكتب القصة القصيرة عقب نكسة عام ١٩٦٧ (وضمن اجواء تجديد السرد العربي، التي عرفت آنذاك أهم مراكزها في مجموعة «جاليري ٦٨» - مع اسماء مثل ادوار الخراط ويحيى الطاهر عبدالله وصنع الله ابراهيم وغالب هلسا وابراهيم أصلان الخ...). - والذي صدرت مجموعته القصصية الاولى عام ١٩٦٨، يبدو لنا احد اشد الكتاب المصريين تميزاً في صياغة عالمه القصصي - الروائي. كذلك فان مسيرته الغزيرة انتاجياً، شهدت في المقابل تطورات لافتة في مشروعه لتحويل حاسة البصر، الى مصدر طاقة لا ينضب للسرد والحكاية.

الانتاج الغزير لدى البساطي لا يعني اطلاقاً وقوعه في التكرار، او في فخ «الميوعة» السردية. بل العكس: ذلك ان تمرينات البساطي المتواصلة تضعنا المرة تلو الاخرى امام جملة قصيرة، عذبة وبديعة، وامام مقدرة فائقة على الرصد، وملاحظة دقيقة متميزة. ومجموعة «ساعة مغرب» تاتي لتؤكد قراءة كتابة البساطي (في مقالة سابقة لنا في «الحياة» ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٥، تحت عنوان: البصر يخترع السرد، بيّنا بعضاً من جوانب هذه القراءة) ولتضعنا امام مشاهد جديدة، تشبه الرسوم والتصاوير، حيث ما نراه ليس فقط ما نراه، ولكن ايضاً ما خفي عنا، وحيث وجودنا. او لنقل وجود الابطال في قصص البساطي - شرطه فعل الرؤية، وهكذا فان النحّاس في قصة «جلباب صوف» سوف يبدأ رحلته الى عالم التلاشي والغياب ما إن يدرك ان «بصره قد ضعف كثيراً في الشهور الاخيرة» (ص٥١). كذلك الامر فان متولي العريس بطل قصة «فارس على صهوة جواد» لن يهنا له عيش - وهنا لعبة معاكسة - الا بالانسحاب من العالم عبر ابعاد نظرة التمثال المسددة ابداً الى الشرفة حيث ينام، بعد ان ضاق البيت به وزوجته واولاده، «تلك النظرة التي حيرته» (ص٩٠). واما الزعيم المتقاعد في قصة «وهج» فسيحاول عبثاً الوصول الى ضفة الطمانينة عبر التحديق من خلال نافذته الى تمثال يجسده في الميدان، كانه بهذا التحديق سيتمكن من احياء الماضي ونفسه.

هذه قصص عن النظر ومعجزاته، وكيف بالنظر والرصد الخارجي الحساس والمتاني يستطيع كاتبنا ان يرصد اعمق الاختلاجات النفسية لدى ابطاله. فلننظر مثلاً الاولاد في قصة «فخ» وقد اختفوا تحت السرير العالي «يتلصصون» على الضابط وهو يدفع ام واحد منهم نحو السرير، تكفينا هذه العبارة مثلاً: اصابع قدميها متقلصة تتشبث بالشبشب» (ص٣٥) كاننا امام كتابة تقع في غرام «العين» كي تدهشنا، دهشة لا تصيب أعيننا وحسب. فلنراقب مثلاً المرأة في قصة «صبية»، وهي تصل الى البلدة، كل عام ونصف العام وتكون في ايامها الاخيرة من الحمل» (ص٢١) عند بداية القصة، وحقيبتها المليئة مربوطة «بحبل رفيع يلف جوانبها» ثم فلنراقبها وهي تتجه مرة اخرى - هذه المرة في الاتجاه المعاكس - نحو المحطة كي تغادر البلدة بعد شهر واحد: «كانت تلبس حذاء بكعب يجعلها تتمايل خفيفاً، وفستاناً محبوكاً على جسدها بحزام حول وسطها النحيل» (ص٢٤)، واكبر اولادها يسير امامها حاملاً «الحقيبة الفارغة».

ما هذه القصة؟ امرأة لا احد يعرف من والد اطفالها، تعمل في المدينة، وتاتي الى البلدة لتضع اطفالاً وتتركهم في عهدة والديها. تصل الى البلدة وخطواتها ثقيلة وبطنها منفوخة، ثم تغادرها خفيفة ووسطها نحيل. والحقيبة مثلها ايضاً. عند الوصول الحقيبة منفوخة مثل المراة، وعند الرحيل الحقيبة فارغة - مثل المراة!

وهنا ملاحظة سريعة: لماذا عمد البساطي الى متابعة السرد بعد هذه النقطة؟ ألم تكن القصة منجزة وتامة عند هذا الحد؟ فالقارئ بات في مقدوره ان يتوقع مستقبل المراة من دون مساعدة الكاتب. وهكذا تحافظ القصة على بنية دائرية متينة كما في قصة «ساعة مغيب» او «ابا الحاج» مثلاً، وتتحاشى الوقوع في استطراد غير ضروري.

وتبدأ قصة ساعة مغيب» على النحو التالي: «كنا نراها عندما تاتي» (ص٢٧)، والقارئ المتابع للبساطي يعرف ان هذه هي احدى جمله الكلاسيكية لافتتاح القص. (في هذه المجموعة هناك ثلاث قصص تبدأ بفعل الابصار) اما نهايتها فتاتي هكذا: «مرت بنا واحداً بعد الآخر، وبدا انها لم ترنا» (ص٢٩). وفي ثلاث صفحات نقرأ مغامرة اولاد مع امراة اختفت فجاة وعندما ابصروها ثانية كانت قد تزوجت. هذا موجز القصة، لكن ماذا! يفيدنا؟ تلك ان اصغر تفصيل في قصة للبساطي هو تفصيل مهم، فكيف نوجزه؟ (كيف نوجز مثلاً لوحة لفان غوغ في بضع كلمات؟).

وقد تكون قصة «ابا الحاج» احدى اقسى القصص التي كتبها محمد البساطي حتى الآن.

وبالقسوة نقصد المصير التراجيدي الذي سيطارد «ابا الحاج» بعد ان «لمح البنت في مجرى الماء منحنية فوق حجارة بيضاء... عارية والماء يصل الى منتصفها...» (ص٧)، وتستمر المطاردة عشر صفحات ثم يغمض الرجل عينيه، بعد ان أبصر للمرة الاخيرة «وجهها الصغير الناحل» (ص١٧).

ما معنى مطاردة البنت للحاج، هل قتلته فقط بان جعلت نفسها مرئية له؟ (وهنا نتذكر قصة كتبها البساطي قبل سنوات تحت عنوان «العم زيدان») وهل كانت تقصد قتله؟

هذا السؤال المحير يبقى بلا جواب، واسئلة من هذا النوع تتكرر كثيراً مع انتهاء القارئ من قصص البساطي.

جاك بريفير شجع الكاتبة على الغناء ايضاً

شوشا غابي تجمع طفولتها الايرانية في كتابين

□ باريس - من رلى الزين:

■ شوشا غابي، كاتبة من اصل ايراني تسكن في بريطانيا منذ زمن وتكتب بالانكليزية. صدر اول كتاب لها عام ١٩٨٨ في لندن، لحقه كتاب آخر عام ١٩٩١، وقد ترجما اخيراً الى الفرنسية وصدرا عن دار «فيبوس» الاول «حديقة في طهران» والثاني «فتاة في باريس». وحصل «حديقة في طهران» على الجائزة الكبرى لقارئات مجلة «ايل» الفرنسية لسنة ١٩٩٦.

غادرت شوشا ايران في مطلع الخمسينات للدراسة في فرنسا ولم تعد، ذلك انها تعرّفت الى الكاتب البريطاني نيكولاس غابي وتزوجا فانتقلت للعيش في انكلترا. إلا انها بقيت تتردد على ايران في زيارات قصيرة حتى العام ١٩٧٩ عندما «تغيّر كل شيء» وفقدت كل الذين كانت تحبهم هناك، البعض توفي والبعض الآخر غادر البلاد، وهدم بيت العائلة هناك وغابت حديقته عن الوجود.

يصور «حديقة في طهران» الايام الجميلة بالنسبة الى الكاتبة، وتدور احداثه في الثلاثينات والاربعينات، مرحلة تصفها كـ «معترضة سعيدة» في تاريخ ايران المعاصر عندما كانت التقاليد لا تزال حيّة، ولكن، عندما كان الانطلاق نحو التقدم والتغيير طاغياً ايضاً. وتضيف شوشا: «عندما كانت المرأة حرة من دون ان تفقد جانبها الاسلامي والتقليدي. والآن اصبحت تلك المرحلة شبه منسية، ذلك ان اخبار الشاه والثورة طغت عليها كلياً».

وتغنّي شوشا النصوص المستوحاة من التقليد الفارسي، وقد سجلت عدداً من الاسطوانات. وهي تروي في كتابها «فتاة في باريس» ان الفضل في ذلك يعود الى الشاعر الفرنسي، جاك بريفير، الذي شجعها على الاداء في الحفلات العامة. وكانت الطالبة الايرانية تعرّفت الى الشاعر المشهور، صدفة، في مكتبة باريسية ونشات بينهما صداقة دامت حتى وفاة بريفير. اما الغناء الذي شغفت به منذ طفولتها، فاتقنته على كبار المعلّمات في باريس حارمة نفسها من اشياء كثيرة ومغرية لشابة في الثامنة عشرة تعيش في العاصمة الفرنسية، ومقتصدة من اموال منحتها الدراسية كي تلاحق حلمها القديم.

ونعود الى «حديقة في طهران» حيث تروي شوشا غابي قصة عائلتها ومن خلالها مرحلة محددة من تاريخ ايران، لكنها تبدأ في القرن التاسع عشر وتتذكّر الحكايات التي كانت ترويها عمتها اشرف في ليالي الشتاء الطويلة: قصة جدّ جدها، الحاج محمود الذي كان يملك معصرة لاستخراج الزيوت على انواعها ودكاناً لبيع هذه الزيوت قرب بازار طهران، وجدها محمد الذي تخلّى عن التجارة وتفرّغ لدراسة الشريعة وتعرّف الى زوجته الفارسية، حليمة، في كربلاء، امام قبر الامام الحسين. ومن الذكريات التي تعيد شوشا تركيبها منزل جدها في طهران الذي كان مقسوماً الى قسمين: «الاندرون» او الشقّة المخصصة للنساء والاولاد، و«البيرون» او شقة الرجال والضيوف. تكتب: «... كان الاندرون ميدان الاولاد والخدام والبصّارات والساحرات، والخاطبات والخيّاطات، عالماً بحدّ ذاته. هنا، كانت تعشّش السلطة وراء عقدة الدسائس والحيل والاقاويل. هنا، كانت تُدبّر الزواجات وتتوثّق، وتُفسخ الصداقات المتقدة، وتُصنع النجاحات السياسية وتُفكك. لكن الاندرون كان ايضاً المكان حيث كانت النساء يطوّرن خيالهن، من خلال القراءة والشعر والحكايات وتشكيل الاساطير. كنّ يتعلّمن فيه الفنون المنزلية والخياطة والتطريز والحياكة ونشاطات «رقيقة» اخرى، ويتوصلن في فنّ الطبخ والحلوى الى تنميقات مذهلة. وهنا، كانت احلامهن تخاط بالخيوط التي تشكّل اثوابهن المصنوعة من البروكار المقصّب».

ولا نتعرّف الى اسم عائلة الكاتبة إلا بعد مرور عدد من الاقاصيص ذلك ان اسماء الاسر فرضت في العشرينات من القرن، مع رضا شاه الذي امر بتحديد النسب والحصول على شهادات الولادة. وكان الاعتماد، قبل ذلك، على الاسم الأول فقط في حين كانت الولادة تُحدد مع حصول حدث معيّن: «ولد احمد سنة الزلزال»، او «وصل محمود في الربيع عندما افسد برد متاخر موسم الفواكه...». وفي معظم الحالات، اعتُمدت اسماء الآباء او اسم منطقة الاصل او مدينة الاصل، كما انتشرت بكثرة اسماء المهن. وتروي شوشا ان جدّها، من جهة والدتها، اخذ اسم «عالم» في حين اعتمد جدّها، من جهة والدها، مهنة اجداده، العصّارين، وحمل اسم «عصّار».

وبالنفس القصصي ذاته، تعرّفنا الكاتبة على تقاليد الزواج والحفلات المرافقة التي كانت تدوم ثلاثة ايام، وعلى احتفالات الولادات، ثم تصف الحياة في المنزل وتركّز على الحديقة الرائعة التي كانت تحيط به، وتصف الشارع والبائعين المتجولين والعلاقة مع الجيران... وتروي عن مدرستها الفرنسية وصديقاتها وعن المسرح والسينما، وعن سهرات رمضان وحفلات نيروز وعطلات الصيف في الريف الايراني... وتنتهي مع منتصف الخمسينات ومغادرتها ايران للدراسة في باريس. كانت في الثامنة عشرة من عمرها، تفترق عن عائلتها للمرة الأولى. تكتب: «... دعي المسافرون الى الركوب في الطائرة. ابتعدت مكرهة من ذراعي والدتي. كنت اجهل في تلك اللحظة العذاب الذي سابذله لاحقاً من أجل الحصول من اشخاص آخرين، على عُشر هذا الحب الذي كانت تغدقه عليّ من دون تطلّب اي بديل. هذا الحب، تركته خلفي، تخلّيت عنه من دون تفكير. عند الاقلاع، رحت انظر من النافذة. قامت الطائرة بدورة حول الجبال، ولم أعد ارى سوى الغيوم. بعد اثنتي عشرة ساعة، هبطت في باريس».

كانت من اوائل الفتيات اللواتي غادرن ايران لمتابعة دراستهن في الغرب، وفي كتابها «فتاة في باريس» تروي الصعوبات التي واجهتها والتجارب المثيرة التي عاشتها والاصدقاء الذين أتيح لها ان تلتقيهم في باريس. وعندما قررت العودة الى ايران، بعد انتهاء دراستها، توقفت عند شقيقتها المقيمة في لندن، واتصلت بصديق لصديق لها، وبين ليلة وضحاها، اكتشفت الحب. تزوجت من نيكولاس غابي، وبقيت في بريطانيا.

يوميات

نافذة على شارع

يوسف أبو لوز *

■ يقع مقهى «روز» في وسط العاصمة. في الطابق الثاني من احدى العمارات القائمة في مركز المدينة، حيث تكثر الحركة والأصوات والروائح والبشر.

تعرّضت الى «روز» عندما عدت الى «عاصمتي» بعد غياب سبعة عشر عاماً (وكنت أقول من له عاصمة فهو معصوم عن الخطأ، لكنني أخطأت اليوم وأخذت انتبه واتفرج). عندما دخلت المقهى للمرة الأولى اخترت مائدة قريبة من الشرفة بحيث استطيع لمس الهواء ورؤية الشمس والمارة، وكذلك الاصغاء الى الأصوات في الشارع تحت الشرفة.

امضيت نصف عام - تقريباً - اتردد على المقهى من دون الانتباه الى أي شيء ففي هذه الفترة لم أكن أرى شيئاً ولم أكن المس الا تلك الغيمات البيضاء الضعيفة الطالعة من بين أصابعي بفعل التدخين. اما المارّة فكانوا تحتي (تحتي تماماً) في شارع مبسوط على اتجاهين لكنه ضيّق.

استشعرت الضيق اولاً عندما تعرفت الى «روز» اذ رأيت ان الحياة في هذه اللحظة انما تقبع في قاع المدينة. وقلت: «قاع المدينة قبرها»، أو، هو رمز شعري غامض يحيلني ثقافياً الى القبر (والقاع قبر).

لم آخذ في الاعتبار الاحالات الثقافية المباشرة والتي أعرف انها في كثير من الأحيان ناجمة عن وسواس قهري وهو المرض الذي شخّصه لي الطبيب قبل شهرين. وأخذت في تدريب نفسي على التكيّف مع المكان الذي هو تحتي وأنا فوقه. لكنني الآن بالذات ضحكت. تلك الضحكة الضيقة الوحيدة عندما خطرت في بالي كلمة «التكيّف».

صرت أتردد على المكان.

مكاني الذي صار معتاداً ويومياً، ومع التردد نشأت صداقة بيني وبين صاحب المقهى. قل انه «أحبني» مع تكرار الأيام. وفي يوم قدّم لي كوب قهوة مجاناً. وعندما غادرني ضحكت مرة اخرى تلك الضحكة الضيقة الوحيدة وقلت: الاشياء ذات القيمة الكبيرة تبدأ بالمجان.

أخذت انتبه الى المكان. انتبهت الى مقعدي. مقعد شاحب بمساند توتياء ومقعدة اسفنجية رقيقة قُطّع طرفها بسكين على ما يبدو، لكن الاقرب انها قطعت بأظافر، والأقرب انها أظافر رجل متوتر وحيد، ولا أقول مثلي فأنا اليوم سأبدأ لعبة جديدة مع نفسي بعد ان اتصلت بي «مريم» وقطعت علاقتها معي بسبب حماقات كثيرة ارتكبتها في الشهرين الأخيرين عندما زادت وتيرة المرض الذي شخّصه الطبيب على انه: «وسواس قهري». انتبهت ايضاً الى الطاولة. كان على وجهها شرشف أحمر كتب احدهم عليه عبارة: «سفر الى نجمة» بخط رديء وبحبر أزرق جاف.

من هذا المكان رأيت:

● يوم ثلثاء في شتاء ١٩٩٥...

رأيت وأنا في الشرفة ومن مقعدي وطاولتي شاباً في أوائل الثلاثين من العمر يمشي وحيداً في فسحة الشارع نفسها التي رأيت فيها الرجل الخمسيني بائع الثياب المستعملة. فجأة وقف الشاب قبالة فتاة جميلة قادمة من الاتجاه المقابل.

تصافحا سريعاً وضحكا. اتكأ الشاب على جدار الشارع، اما الفتاة فابتعدت قليلاً عن مسار المارة، ويبدو ان الشاب اراد ذلك اذ رأيته يمسك يدها بلطف.

تحدثا قليلاً في الشارع تحتي وبعد ذلك اختفيا تماماً من تحت شرفتي مبتعدين في غيمة من الضحك. لا اقول مجازاً فقد رأيت غيمة حقيقية. لو كانت «مريم» امامي الآن لقلت لها: رأيت غيمة. ستقول: عدنا الى الوسواس القهري، وستغضب وتغادر ثم يعتكر مزاجي طيلة اليوم.

على اي حال انا وحدي الآن، والشاب والفتاة ذهبا الى الحياة (حياتهما).

بعد هذا المشهد لم اتفرّج على الشارع كثيراً. اغلقت نافذة الشرفة الكبيرة وكتبت. اظنني كتبت قصيدة لم اكملها. اتصلت بصديق يقيم وحده وأخبرته انني سأنام عنده الليلة فقد كان الطقس رديئاً ولا استطيع الوصول الى بيتي.

في الطريق، فكّرت بالشاب والفتاة. فكّرت في الحياة التي تشبه البرعم وهي تقف على الرصيف. تذكرت شبابي في العشرين تحديداً عندما كان طموحي ان ادرس «الحقوق» في «وهران». تذكرت اشياء كثيرة في الطريق.

● يوم أحد ممزوج بشمس خفرة في اعالي المدينة، اذ لانني في قاع المدينة كان في وسعي ان ارى البيوت المنتشرة في الجبال. الشرفة الواسعة كانت تتيح لي ذلك.

رأيت من شرفة (روز) امراتين تمسك كل منهما بيد الاخرى. الاولى تضع نظارة سوداء على عينيها والثانية ترتدي قبعة بدت لي من المسافة المتاحة مشغولة من الوبر الرمادي. المرأة الاولى سمراء بشعر اسود مسترسل والثانية على عكسها تماماً، شقراء كانت، ذات شعر اشقر منفوش تحت القبعة الرمادية.

كانتا في مشيتهما تحت شرفة المقهى تبدوان وكأنهما على موعد. وهكذا لم انتبه اليهما كثيراً، مثلما هما لم تنتبها الى انهما في تلك اللحظة كانتا وسط عشرات العيون الفضولية واللهاث المكبوت، في طقس بين ضوء الشمس وعتمة الغيوم.

لم تحفلا بحياة الشارع.

لم تحفلا بي انا الذي كنت اتفرّج. للحظة غضبت من نفسي. لعنت اليوم الذي ولدت فيه. لا ادري لماذا غضبت. في العادة لا اغضب. تعلّمت في (روز) ان أضحك فقط في غمرة انفعالي احسست ان يدي ترتجفان. اعرف هذه الحالة جيداً. أخذت قرصاً اوصاني به الطبيب. قال لي: ليكن دائماً معك واستعمله عندما ترتجف يداك. بلعته وضحكت.

● يوم اربعاء في الثالثة ظهراً...

... حين يكون الناس تناولوا غداءهم وبعد الغداء شيئاً من الحلويات. الناس في هذا الشارع يتناولون الحلويات بكثرة. كان تحتي مطعم حلويات اسمه «العاشقة»، وفي التفاتة منتبهة رأيت من الشرفة غلاماً وسيماً يدخل مطعم العاشقة. يقف الآن امام الزجاج الذي يفصل بينه وبين البائع.

وضع الغلام يديه في جيبتي بنطاله وأخذ يتأمل المكان، فيما انهمك البائع في تحضير الطلبيّة من الحلوى.

هنا عدت الى نفسي. الأنق انني دخلت مغارة نفسي. قبل سبعة عشر عاماً لم اكن اعرف مقهى (روز). لم اكن ادخل مثل هذا المكان الذي انا فيه الآن اقضي الساعات تلو الساعات وحيداً وصامتاً. كانت متعتي الوحيدة تناول طبق (كنافة) ساخنة من دخلة كشك (ابو علي) يعقبها فنجان قهوة ساخن. كان ذلك في الضحى (ضحى العاصمة) حين يكثر المارة وينفتح الشارع على وهج فضيّ يشبه وهج قلادة العروس... اما الآن فتوغّلت في ذلك الشيء الذي اطلق عليه تشبيه: «السفر الأبيض». تحف به كؤوس بيضاء. الآن اخذت نفسي تشمئز من الحلو وتتجه الى المرّ والمالح (وانها للعبة كبيرة تلك لعبة الحلو والمر والمالح).

أعود الى البائع والغلام...

أرى ان البائع هيأ الحلوى ولفّها في عريضة من الورق، ثم مسح يديه بقماشة مبللة متهدلة بدت لي من الشرفة قذرة.

الشارع كله قذر هذا اليوم.

الحلوى والغيم والغلام والبائع... ومزاجي.

● يوم جمعة كان بالنسبة اليّ جمعة حزينة. فبدلاً من ان اتفرّج على الشارع... صار الشارع يتفرج عليّ وذلك عندما نزلت من المقهى الى الرصيف لابتاع علبة تبغ من الكهل الذي يبيع السجائر عند مدخل المقهى. هناك انزلقت قدمي على احدى بلاطات المدخل وسقطت على الأرض.

قال الكهل بائع السجائر: «حصل خير».

... ثم رأيت يداً من الشارع تمتد الى كتفي وتقبض بقوة. استدرت بسرعة لأجد وجهي في وجه «مريم».

صاحت: يوسف؟؟

قلت في ارتباك: من يوسف؟؟ لست يوسف أنا عبدالله.

قالت: بل انت يوسف.

كانت متأكدة مني. وكانت اسماً على اسم. اسمها مريم واسم المراة التي قطعت علاقتها معي بسبب الوسواس القهري «مريم» ايضاً. يحدث ان يعرف المرء عشر نساء مثلاً باسم واحد. وكانت امراة عابرة في مزاجي العابر قبل سنوات عندما كنت احب الحلوى. انكر انني قرأت في حضورها شعراً شهوانياً آنذاك، وكان شعر شاب ينصب فخاخاً، وعرفت هي بغريزتها الانثوية مطافات هذه الفخاخ المصنوعة من اللغة، كما عرفت بالغريزة ايضاً كيف تأخذني الى شقتها. قالت (شقتها)، وبعد اعوام عرفت انها شقة امرأة مثل تلك التي رأيتها في الشارع قبل ايام، امراة القبعة الوبرية الرمادية والشعر الأشقر المنفوش. وما انكره الآن انني امضيت الليل في غرفة مؤثثة بالسندس والموسيقى.

أقول يوم جمعة حزينة لأنني التقيت مريم الأولى في هذه المصادفة السيئة عندما زلّت قدمي على مدخل المقهى. تخلصت سريعاً من الموقف. لم اكن يوسف. لم اكن انا. حقاً ليس انا. هناك شخص آخر يشبهني كان في غرفة السندس والموسيقى. وهناك امرأة أخرى اسمها مريم غير التي عرفتها وأنا الآن في الأربعين.

ذهبت في طريقها، وأخذت علبة السجائر. ذهبت اكثر ارتباكاً مني. تلفتت مرة واحدة الى الوراء باتجاهي حين كنت ارقب بطرف عيني خطواتها المبتعدة ثم اشاحت وخطواتها أسرع، مبتعدة وسط الوجوه الكثيرة في الشارع.

... يوم جمعة آخر.

يوم الفراغ، وقلّة المارة، ثم ايضاً، قلّة المواصلات.

لجمل شيء في الشارع قلة السيارات. الازدحام يجعل يدي ترتجفان. ارتجف من ازمات المرور ومن سحنات السائقين ومن كلامهم ومن مزاحهم...

ذلك اليوم طلبت معصور ليمون في ابريق فخار. كانت مريم تحب ذلك (ولماذا الليمون في الفخار؟؟ لكي لا تراه. لكي يبقى غامضاً... لكي لا أرى تلك الصفرة اللاذعة الا وهي تركض في عنقك الأبيض الشفاف يا مريم...).

من الشرفة رأيت رجلين يمسكان بعربة خضار. كان على العربة خيار وبندورة وبصل وتفاح. فجاة، رأيت احد الرجلين يحمل تفاحة ويضرب بها ارض الشارع، ثم حمل تفاحة اخرى وطوّح بها في الهواء. التفاحة الثالثة رفعها الرجل بيده الغاضبة حتى كانت تصل الى شرفتي...

كنت اتفرّج على الحياة تحتي، ويبدو ان بائع الخضار والفاكهة اكتشف لعبتي فأراد ان يعبر عن غضبه مفرغاً غلّه في التفاح وصحيح انني (فوق)... في مقهى (روز)، وصحيح انني اتفرج على مارة هذا الشارع، لكنني حتى في هذا المكان لا املك شيئاً غير وحدتي التي كانت تخترقها التفاحة...

تركت مقعدي وهرعت نازلاً الى الشارع والتقطت احدى التفاحات. كانت حمراء مكنوزة بالسكر والماء. قضمت نصفها تقريباً وصرخت في الشارع: انا هنا.

انا هنا يا مريم.

انا هنا ايها الوسواس الذي يعشش في داخلي منذ عشرين عاماً. كانت صرخاتي بطول الشارع تقريباً، وخيّل اليّ وانا اصرخ بالقرب من التفاحات ان صوتي مثل الريح البارزة في ارجاء كاتدرائية سقفها من القرميد الاحمر وعليه بقعة ثلج.

لا... انا هنا يا مريم.

لست في اي مكان آخر.

ارتجف، ارتجف يا مريم.

* شاعر اردني.

مساخر ركن الدين الوهراني

المتنبي في واد وهذا المتكلم في واد

إعداد: سليم الأمين

■ كنا قدمنا تعريفاً بركن الدين الوهراني الكاتب المغربي - من القرن السادس الهجري - الذي مضى الى بلاد الشام ومصر والعراق حيث تنقل وعاش وتشاكل مع أدباء وشعراء عصره ناقداً للقيم التي يقوم عليها نظم الشعر لدى الكثرة الناظمة آنذاك ونشرنا نصاً نقدياً يقرأ فيه قصيدة للتاج الكندي، قدمناه كنموذج لطريقة الوهراني الساخرة في قراءة الشعر ونقده. وهنا في هذا النص، وهو الثاني الذي اقتطفناه من نصوص الوهراني التي حققها في الستينات ابراهيم شعلان محمد نغش وصدرت في القاهرة ولم تطبع بعدها، نقف على جواب رسالة وضعها الوهراني رداً على رقعة وصلته من تاج الدين الكندي (تقدم ذكره في مقالة سابقة). وفي هذا الجواب يغلظ الوهراني القول، ويدفع بحس السخرية لديه الى درجة قصوى، وتتعدى موضوعات السخرية لديه التاج الكندي الى غيره من كبار الشعراء العرب. لكن السخرية عنده درجات، وما تناله من الأشخاص تناله بحسبان، فتارة تكون طريفة، وأخرى تكون جارحة، وثالثة تأنفها الأسماع... لكنها تبقى صوراً وتراكيب تعكس جانباً من انشغال المتكلمين والمتأدبين وناظمي الشعر وقرائهم ممن يمكن اعتبارهم من اهل الكدية في القرن السادس الهجري في مصر والعراق وبلاد الشام.

النص

وكتب الى التاج الكندي جواباً (عن رقعة)

وصلت رقعة مولاي تاج الدين أطال الله بقاءه، بلفظ أحسن من نور تفتحه الصبا، وخط:

كبياض العطايا في سواد المطالب

يشهد له من رآه وسمعه انه كلام رجل عالي الهمة، ريان من (الأدب والحكمة)، لولا تفاصحه في أول لفظة فيه وهي قوله: «ما تفتا»، فإنه وان كانت فصيحة عربية نطق بها الكتاب العزيز، فإنها ثقيلة الحركة قليلة الاستعمال، لم يأت له بعدها (من وحشي اللفظ ما يناسبها(١)) كأنها من حديث سكان نجد وتهامة عليها روايح الشيح والقيصوم(٢)، فلو ان الشنفرى(٣) يخاطب عمرو بن براق(٤) بها ما فهمها الا بعد جهد جهيد.

الا ترى انها لا ينطق بها اللسان حتى ينخلع منها الفك؟ مع ما فيها من التدقنصرم(٥)، والرقاعة المعجومة بالتبضرم (٦)، فلاجل ذلك جاوبتها الألسن (بالوان من) (...)!

فصل منها

واما كلامه على بيت المتنبي فلا درُّه الله لقد جاء به ثابت الاصول، سالم الفصول، في نهاية ما يكونُ من الحسن والإتقان، وفرح به الخادم فرحاً عظيماً كالخصي المفتخر (...) مولاه، وعرضه على طالبيه من أهل الأدب فانتقده عليه أفضلهم، وزيَّف أكثر كلامه، وقال: المتنبي في واد، وهذا المتكلم في واد، ولعمري لقد حكم بالشهوة، ومال مع الهوى.

كضرائر الحسناء قُلنَ لوجهها
حَسداً وبَغياً إنه لذميم

(وتغالى أجهلهم في استحسانه) حتى سجد له عجباً، وهام به وجداً، ورقص عليه طرباً.

والفضل ما شهدت به الأعداء.

فالحمد لله الذي حقق فيه الأمل، ونصر به الخاطر، ولم يخيب فيه الظن والسلام.

فصل منها

اليس يعلم بسعادته ان الانسان اذا تعصب (لأنحس العالم) جعله أوحد الزمان ونصر خاطره بالحق والباطل، ولا يشتهي ان يظهر من ذلك الشخص الا الحسن الجميل، فلاجل هذا الحديث عتب عليه الخادم في قوله (في الرقعة) تحرك الحار الغريزي، ولم يقل الحرارة الغريزية، وساءه ظهور ذلك عنه لما فيه من التشادق (والقشر والتهويل والإشعار) بأنه عارف والخادم يعلم (انه ما) كان يحتاج الى تاكيد، وأظنه أدام الله عزه خاف ان يقول: الحرارة الغريزية، فيشبه كلامه كلام العامة والسوقة وكوادن(٧) الأطباء وجهال الطبيعيين، فتخطى هذه الطبقة الى رتبة الفارابي وابن سينا، فحمل على عيال افلاطون عشرة آلاف حمار، يا مولاي تاج الدين (لا تحرد عليَّ)، والله ما المزين الا نحس.

فصل منها

وأما تعريضه لخادمه بالقيادة وعتبه على زواج النساء الحسان العواهر فسيدنا معذور في ذلك لأنه لم يذق حلاوة هذه الصناعة ولا تطعم بنعيمها، ولو انه ادام الله عزه خرج (من بيته يوماً) ولم يترك (لأهله ذلك اليوم سوى) ثمن الخبز والجبن، ورجع بعد ساعة فوجد فيه المكابيب الرفخة والسنبوسك المورَّد والفراخ المصوص والدجاج المسمن والقناني المروقة والفاكهة النبيلة والرياحين الطرية، فتربع في الصدور وجلس على بطون الفرش وظهور المخاد فهشم رؤوس القدور، وفقأ عيون البيض، وقطع قلوب الخس، وأخذ الملآن ورد الفارغ، واقترح الأصوات واستعاد الغناء، ولم يخرج هذا كله الا التغافل وحسن الظن وقلة الفضول، لعشق تلك الحالة ودخل فيها بجملته، ولدعا وسأل الله تعالى ان يحييه قواداً، ويميته قواداً، وان يحشره في زمرة القوادين. ويظن الخادم انه فيما يتلوه عليه من هذه الأساطير، (كجالب التمر الى هجر(٨))، ورُبَّ حامل فقه الى من هو أفقه منه.

وابن اللبون اذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس(٩)

ومهما جهل من فضل زواج النساء العواهر الحسان المتهمات فلا يجهل ان أكل الحلاوة مع الناس أطيب من أكل (...) وحده.

فصل

وأما اتهامه للخادم بأنه لمّا استعرض منه البقيار(١٠) انه عرَّض به للطلب، فقد حلف له على نفي هذه التهمة، وهو لا يُصدقه. فما بقي الا ان يحمل الكلام على عيال من رآه لذلك أهلاً قط، ويحمل الحمير على آم الذي يعطيه اياه أبداً، ولا شك ان الخوف على البقيار غلب عليه، حتى لو كتب الخادم له لا اله الا الله قال: هذا تعريض بالبقيار كما قال الله تعالى «يحسبون كل صيحة عليهم (هم العدو)».

وكلما رأى غير شيء ظنه رجلاً(١١).

وكيف يجوز للوهراني ان يطلب بقياراً جديداً من رجل بغدادي الحسب، تاجر المكسب، شاعر المذهب، كندي الأصل والنسب، وهذه الخلال لم تجتمع في كريم قط؟ ألا ترى ان أكثر من اجتمع فيه (أكثرها ملك كندة) امرؤ القيس بن حجر وهو القائل يوم دارة جلجل(١٢) لما نحر ناقة تساوي ثلاثة دنانير لنساء فيهن محبوبته:

ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي
فيا عجباً من رحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها
وشحم كهداب الدمقس المُفتل

فلو كانت محبوبته عاقلة لَسخمت وجوه العذارى بلحمها (...). وهذا أبو الأسود الدؤلي شاعر مفلق وهو اول من تكلم في النحو، خرج ليلة (يتمشى في داره)، فسمع حماراً له يعتلف، فقال: اني لنائم في فراشي، وأنت تسري في مالي، والله لا بقيت لي في دار ولا ملك، وأصبح به الى السوق، فباعه بأبخس الأثمان.

(وهذا أبو الطيب المتنبي، شاعر مفلق)، كندي، لما أفرغت بين يديه جائزة القصيدة المشهورة، وأمر بردها الى كيسها، تعلقت (قطعة منها) بخلال الحصير فجعل يعالجها ويُنشد:

تبدت لنا كالشمس عمامة
بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجب

ولما خاف عتب الجماعة الحاضرين(١٣)، قال: لا تحقروها فإنها تُحضر المائدة، فكان عذره اقبح من ذنبه، ولو تتبع هذا لطال. ودع عنك هذا كله. لو كان الخادم ممن يهون عليه التبذل والكدية لكدى (من بني شادي) الذين هم فتيان الجود وبرامكة الوجود، لا سيما المولى عزالدين (١٤) (أدام الله نعمته) الذي يمينه أندى من الغمام، وعزيمته أمضى من الحسام، ووجهه أبهى من البدر ليلة التمام، (وهو على الحقيقة نهر الجواد بن ماء السماء بن بحر السماح):

ورثَ المكارم عن أبيه وجدّه
كالرمح انبوبٌ على انبوب

وأي رجل أغبى وأخسر صفقة (١٥) من رجل كندي يكدى من الذي لقبه «أبو ياخذ»، ويترك المولى عزالدين ولقبه «أبو المواهب»! وهل هو في ذلك الا كرجل ورد على هذا النيل فتركه ناحية وحفر الى جانبه في أرض صلبة سبخة كبريتية لعله ان يخرج منها ماء ملحاً زعاقاً(١٦) ويترك الماء العذب الزلال بغير كلفة (ولا عناء) وأنشد:

وإني وتركي ندى الأكرمينَ
وقدحي بكفي زناداً شحاحاً
كتاركة بيضها بالعراء
ومُلحفة بيض اخرى جناحاً

كأني به أدام الله عزه اذا قرأ هذا الفصل قال: أحسنت هذا مما كنا فيه، لما يئس من العبد رجع (الى المولى) والله لا تم له معي مضرب أبداً. ليس الأمر كما ظن، والوهراني ما هو مجنون يطمع فيمن يسمع قولك، ويرجع الى رأيك، وأنت الغالب على أمره، امرأة الوهراني طالق ثلاثاً البتة، لا آخذ منه درهماً أبداً، وأشهد الله عليه، ان ماله عليه حرام، مثل الميتة والدم ولحم الخنزير.

وأما تعريضه للخادم بالصفع فليته لو فعل حتى يستوفي ماله عليه منه وتبرأ ذمته في الدنيا قبل الآخرة، وهو أهون عليه من ان يستوفي ذلك منه في حظيرة الجحيم بأنامل من نار، ورأيه العالي في التغاضي والسلام.

الهوامش

١ - ما يناسبها من اللغة، ب: من حواشي اللفظ ما يناسبها من اللغة.
٢ - القيصوم: نبات طيب الريح، زهره مذهب، ثمره كحب الآس يكون بالبادية.
٣ - الشنفرى: عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان: شاعر جاهل، يماني، من فحول الطبقة الثانية. كان من فتاك العرب وعدائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. قتله بنو سلامان سنة ٧٠ ق. هـ. وهو صاحب لامية العرب المشهورة.
٤ - عمرو بن براق وعمرو بن براق: هو عمرو بن الحارس بن منبه النهي (بكثر النون) شاعر همدان قبل الاسلام. له أخبار في الجاهلية. عاش الى خلافة عمر بن الخطاب، ووفد عليه.
٥ - التدقنصرم: لم نجد لها تعريفاً بالمعاجم.
٦ - التبضرم: لم نجد لها تعريفاً بالمعاجم.
٧ - كوادن: الكودن: الفرس الهجين والبغل.
٨ - كجالب التمر الى هجر: أصل المثل كمستبضع التمر الى هجر: قال ابو عبيد هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها، وذلك ان هجر معدن التمر، والمستبضع اليه مخطئ.
٩ - وهذا البيت أحسن أمثال جرير، والبزلك نوع من الوعول، والقناعيس: مفردها قنعس وهو الشاب الفتي.
١٠ - البقيار: نوع من العمائم، العمامة الكبيرة التي يستخدمها الوزراء والكتاب، والمراد ان تعريضه للبيع يستوجب التحقيق مع صاحب.
١١ - وكما قال الشاعر (اذا رأى غير شيء ظنه رجلاً).
١٢ - دارة جلجل: قال الأصمعي وأبو عبيدة هي من الحمى. وقال غيرهما هي من ديار الضباب بنجد فيها يواجه ديار فزارة، وذكرها امرؤ القيس.
١٣ - ولما ظفر بها وخاف العتب من الحاضرين.
١٤ - عزالدين: يريد عزالدين موسك وقد سبقت ترجمته.
١٥ - أخس وأغبى، اجهل وأغبى وأخسر صفقة.
١٦ - ملحاً زعاقاً: غليظاً لا يطاق شربه.

مخطوطة فريدة وضعها ابوبكر عبدالله بن ابي الدنيا

العقوبات الالهية جزاء عادل لمخالفة سنن الله بين الناس

الكتاب: العقوبات الالهية.
المؤلف: ابوبكر عبدالله بن محمد بن ابي الدنيا.
المحقق: محمد خير رمضان يوسف.
الناشر: دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٦.

راجعه سمير رزق الله

■ كان موضوع العقوبات الالهية من المسائل المهمة التي عالجها الفكر الفقهي الإسلامي انطلاقاً من مجموعة واسعة من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة، خصوصاً ان القرآن الكريم اورد قصص الاقوام القديمة التي اهلكها الله عز وجل جراء كفرها وجحودها. ومن الامثلة على ذلك قوم عاد «واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية» وكذلك قوم صالح، ثمود: «هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم»... وغيرها الكثير.

واذا كان الفقهاء المسلمون تناولوا هذه المسالة مطولاً في مؤلفاتهم المبكرة، فإن اول من وضع كتاباً خاصاً لها - على ما يقول المحقق محمد خير رمضان يوسف - هو ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ، وكان من ابرز علماء القرن الثالث الهجري وعدد له الباحثون اكثر من ٢٠٠ كتاب طبع منها حوالى الاربعين حتى اليوم. وكان اسلوب ابن ابي الدنيا يقوم على الجمع والاختيار من مؤلفات الذين سبقوه، وقال فيه ابن تغري بردي: «له التصانيف الحسان، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها». ولا بد من الاشارة هنا الى ان موضوع العقوبات الالهية لم يقتصر على الجوانب الفقهية فقط بل تجاوزها الى المعلومات التاريخية المتعلقة بالامم والشعوب البائدة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة. فالآيات القرآنية كانت مجملة في العادة، فجاءت السنة النبوية «لتفصل وتضرب الامثال وتذكر الوقائع وتحذر الامة الاسلامية من التهاون».

وبعد ذلك جاءت كتب التاريخ فعرضت لتجارب الامم وذكرت وقائع التاريخ وتداول الدول وأفاضت في ذكر الايام والحروب واخبار الامم والملوك. وتلتها كتب الزهاد والوعظ والارشاد، فجمعت بين ذكر الآيات الكريمة وتفسيرها والاحاديث النبوية الشريفة واخبار الامم السالفة ووصايا الحكماء في ذلك ونصائح الآباء والعلماء. ويقول المحقق ان كتاب «العقوبات الالهية» هو «واحد من الكتب الاخيرة الذي جمع بين الاخبار السابقة، ولا اعرف احداً سبق مؤلفه في افراد موضوعه في تصنيف مستقل».

ويصف المحقق هذا الكتاب بانه احد المصادر المهمة لهذا الموضوع الذي وردت فيه اقوال نادرة واخبار عجيبة عن امم سالفة واقوام انبياء تتالت عليهم النذر فلم يعتبروا حتى حلّت بهم النقم، واقوال وحكم ووصايا نادرة من سلف هذه الامة. وهي دروس وعبر لمن يعتبر، تعرف بها المجتمعات امراضها واسباب ما يحل بها من ازمات وبلايا. ويضيف قائلاً: «ولا يخفى ان بين هذه الاخبار والحكايات ما لا يصح من اسرائيليات وما اليها، ولكنها قليلة».

اما المخطوطة التي اعتمد عليها محمد خير رمضان يوسف لتحقيق هذا الكتاب فهي نسخة وحيدة موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق وتقع في عشرين صفحة، وكتبت بخطين مغايرين كما ان عدد الاسطر تغير في اماكن عدة مما يرجح ان اكثر من ناسخ عمل عليها. ولا تحمل المخطوطة تاريخ نسخها، لكن المحقق يقول ان السماع في الجزعين الاولين يعود الى سنة ٤٥١هـ «وبين الناسخ والراوي شخص واحد مما يوحي بان المخطوطة تعود الى القرن السادس الهجري». ويلاحظ المحقق ان المخطوطة قسمت الى أربعة اجزاء ووضعت لها عناوين معظمها خاطئ. وهو يؤكد ان هذا الامر ليس من عند المؤلف، اذ يبدو ان التقسيم «كان لمجالس محددة يملي منها او تقرأ عليه حيث انه لا يوجد اي اعتبار منهجي او موضوعي لهذا التقسيم (...) ومعظم العناوين لا توحي باي تنظيم داخلي مع تكرارها في مواضع اخرى، بل ان بعضها لا يمت الى الفقرات الواردة تحتها باية صلة، مما يستبعد ان يكون ذلك من عمل المؤلف»...

ونظراً الى الخلط في العناوين وترتيب الفقرات وسواها من اخطاء النساخ، فقد بذل المحقق جهداً واضحاً لاعادة ترتيب الفقرات وتهذيب ما يلزم لها شكلاً. وهو يقول موضحاً عمله في التحقيق: «واذ كانت المخطوطة وحيدة، فلا بد ان يتعثر المرء في قراءة بعض مفرداتها، أو ان يكون الخطأ من الناسخ في بعض جوانبها. وهذا ما حصل لي بالنسبة لهذا الكتاب، فجبرتُ ما لم استطع قراءته من مصادر اخرى، وما لم اقف عليه نبهت اليه وتركت مكانه فراغاً على شكل نقاط منبهاً الى رسم كثير منها ليكون عوناً لي أو لغيري على قراءتها عند العثور عليها في مصادر اخرى».

وفي ختام هذا الجهد، استطاع المحقق ان يضع بين ايدي القراء كتاباً كان الرائد في حقله خلال القرن الثالث الهجري وعلى منواله ألف الفقهاء المسلمون الكثير من المصنفات في القرون اللاحقة.

مرويات رمضانية من تاريخ دمشق

الدخول الثاني للسلطان سليم الأول الى دمشق

□ دمشق - من نضال الخضري:

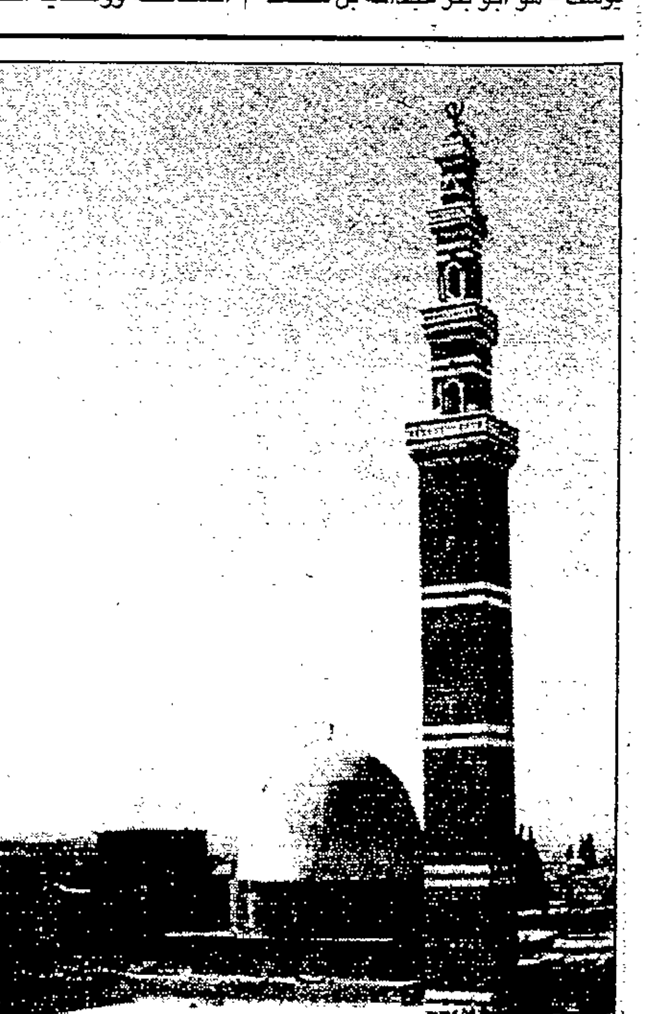

■ كانت حظوة دمشق عند السلطان سليم الأول العثماني مرتبطة بتقليد محدد عبر عنه باعادة إعمار ضريح الشيخ محي الدين بن عربي في منطقة الصحالحية، وارتبط هذا العمل برواية شعبية ما زال الناس يتناقلونها حتى يومنا هذا. كان السلطان في الحمام فشاهد شيخاً مسناً في مقصورته الخاصة ولم يعرف من اين اتى هذا الرجل، فهف قلب السلطان اليه وساعده في إتمام عمله داخل الحمام وتبين له في ما بعد أنه الشيخ ابن عربي! وبغض النظر عن صحة هذه الرواية فقد أوجدت تبريراً عند الناس لرغبة سليم الأول في إعمار الضريح المذكور، خصوصاً انهم لم يشهدوا له باي عمل عمراني في مدينتهم ولم يعرفوا عنه سوى فتوحاته العسكرية ضد المماليك. وما قام به السلطان العثماني يعتبر فاتحة لاعادة الاعتبار للشيخ ابن عربي وطريقته الصوفية. وقصة ضريح الشيخ بدأت عملياً في رمضان وارتبطت مع جملة من الاحداث التي رافقت الدخول الثاني للسلطان سليم الأول الى دمشق.

تم تسليم دمشق الى العثمانيين في شهر رمضان العام ٩٢٢ هجرية، وأقام فيها سليم الأول اكثر من شهرين ونصف الشهر ثم رحل باتجاه مصر ليضمها الى سلطة العثمانيين. وفي السابع من شهر محرم العام ٩٢٣ هجرية ورد مرسوم سلطاني من القاهرة يروي تفاصيل النصر، وزينت دمشق وسارت فيها مهرجانات بالطبول وأطلقت القلعة المدافع.

وفي الثامن عشر من رمضان وصل خبر الى دمشق بان سلطان قادم اليها وتم تعزيل الطرقات لاستقباله، ودخل دمشق في الحادي والعشرين من رمضان بابهة كبيرة ونزل بالقصر الظاهري (الأبلق) بعد ان زار جامع تنكز. اما عسكره فتوزعوا في البساتين المحيطة بدمشق ما اشاع الذعر بين سكان المدينة. فوجود السلطان في دمشق كان يعني انشغال معظم مصالح المدينة بتأمين احتياجات العسكرة لذلك تمنى الاهالي رحيله سريعاً. ولكن تبين انه سيقيم فترة طويلة في دمشق، وترتب عن هذا الأمر نتيجتان: الأولى غلاء الاسعار بشكل يفوق طاقة السكان، والثانية تامين اقامة عسكره الذين شرعوا في اخلاء البيوت فتهجموا على النساء وطردوا الناس من بيوتهم بالقوة. وعاشت دمشق ايامها من اجل رفاه السلطان الذي جمع الحرفيين لعمارة مكان اقامته، ونودي على زعماء الحارات لاحصاء البيوت وساكنيها من اجل معرفة الاماكن التي يستطيع العسكر الإقامة فيها.

في الرابع والعشرين من رمضان عرف الناس نية السلطان في بناء ضريح الشيخ ابن عربي، فقد زار المكان خطيب الجامع الاموي وبعض الحرفيين بامر من سليم الأول. وتم في اليوم التالي شراء بعض الاماكن المحيطة بالضريح ثم هدم المسجد الملاصق وبدأت عملية اعماره التي استمرت لما بعد شهر رمضان حيث زار السلطان مكان العمل في اليوم الثاني من شوال، وأعطى اوامره بشراء حمام مجاور للضريح يعرف باسم حمام الجورة. وخلال أشهر كان الجامع ينتصب في موقع مهم من دمشق وداخل حي اشتهر بالمدارس وكانت هندسته مختلفة تماماً عن النسق العمراني للمنطقة. وقبل انتهائه كانت الترتيبات الادارية الخاصة به محسومة فحددت اوقافه وعين ناظر وخطيب له. وترافق ظهور الجامع مع بعض التغيرات في الرموز الخاصة بالفترة المملوكية، فقد بدل العثمانيون من سنجق الحج وصمموا سنجقاً خاصاً نصبوه تحت قبة النسر في الجامع الاموي، ولم يكن له طراز خاص فكان لونه احمر وعلى رأسه هلال من فضة. وقبل دخول السلطان نودي للحج على الطريق المصري ثم عُدل الأمر وتقرر الحج وفق خطه المعتاد وتم تعيين امير عثماني له، ووضعت قوة عسكرية كبيرة لترافقه خوفاً من المتمردات المحتملة.

كانت الترتيبات العثمانية في دمشق سريعة، فقد احصوا الأوقاف من «كتاب الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي، وظهرت سلطتهم البديلة لتشكل المدينة وفق الطراز العثماني. وساد هذا الأمر حتى بداية القرن العشرين من دون تبدلات تذكر. وقد عرفت المدينة رمضانيين متعاقبين بصحبة السلطان سليم الأول... فكان هذا بداية قوية للحكم العثماني. وعندما سجل ابن طولون وقائع الانتقال من الحكم المملوكي الى العثماني فانه وضعنا امام حالة دمشقية جديدة ارتبطت بهذا الشهر الفضيل، وعرف الدمشقيون فيها اموراً لم يألفوها كإقامة العسكر في منازلهم بينما كان عسكر المماليك مستقلين تماماً عن الناس.

من الحياة

العيد هو...

■ نودع شهر رمضان المبارك ونحن نتمنى لو طالت صحبته الطيبة، ويبقى معنا لما يعنيه لنا وما يمثله في حياتنا وقلوبنا وضمائرنا ومشاعرنا وأعماقنا الروحية والانسانية.

ونستقبل عيد الفطر المبارك وكلنا أمل بأن يحمل الينا بشائر الفرح بعد ان نقينا النفس والروح وعدنا الى روح ديننا الحنيف ومبادئه السمحة، داعين المولى عز وجل أن يتقبل توبتنا ويزيل همومنا ويمنحنا الراحة: راحة النفس والضمير وراحة الامل بمستقبل اكثر اشراقاً وأقل هموماً.

فرمضان هو شهر الخير والصبر والايمان والتكافل والتضامن والتآلف والتسامح، وشهر المحبة والوفاء والروابط العائلية والاجتماعية المتينة، وشهر الغفران والتوبة والعودة الى الحق وقهر الباطل والتقرب من الله عز وجل بالعمل على هدي قرآنه الكريم والسنة المطهرة. والعيد هو حصاد زرع الخير خلال شهر كامل، ونجاح في امتحان عسير يكرم فيه المؤمن ويكافأ بالفرح والبهجة وتعزيز صلة الرحم واطعام المساكين ورعاية اليتامى وتكريس معاني التكافل الاجتماعي والعائلي ومساعدة المحتاج حتى يعم الفرح وتترجم معاني العيد في أحلى صورها.

ولكن أين نحن من هذه المعاني؟ أين نحن من حكمة الصوم في رمضان، وفرحة البهجة في العيد؟

تعودنا ان نتحدث في القضايا الكبيرة ونوجه سهام الانتقاد وندعو للحوار والنقاش ونطالب بالحقوق وننسى الواجبات. ونتناسى التفاصيل الصغيرة في حياتنا التي نتعامى عنها فيأكلها الزمن ويلتهم فينا الروح الاسلامية الخيرة التي تتجسد في الشهر الفضيل والعيد الجليل.

رمضان تحول الى مظاهر للتسلية والأكل واللهو وبرامج التلفزيون والفوازير... والنوم طوال النهار والسهر طوال الليل، فينقلب ليلنا نهاراً ونهارنا ليلاً كأننا من المغضوب عليهم، حتى كدنا نُفقد هذا الشهر الفضيل معانيه الكبيرة بعد ان نسينا التراحم والقيم الايمانية الغالية والتهى الجمع بالجري وراء سراب المادة واللهاث وراء بريق المظاهر الخادعة. لم يعد للعائلة تماسكها، ولا للجيران تعاطفهم، ولا للمحتاجين من يفكر فيهم ولا للاطفال من يعلمهم ويهديهم ويوجههم الا الخدم الاجانب فيما أهل البيت نائمون أو غافلون!

أما العيد فقد نسي الكثيرون طقوسه وعاداته وواجباته، وتخلوا عن عادات الآباء والأجداد، لا تزاور ولا تسامح ولا لقاءات عائلية ولا صلة رحم وانما مجرد تسالي وحفلات وأسفار الى الخارج، فيما تسود في مجتمعاتنا دعوات متطرفة تفسر الدين على طريقتها فتكفر من تكفر وتتقاتل وتسفك دماء الابرياء في شهر الصيام والخير والمحبة والمغفرة، مع ان ديننا يدعونا الى الحوار بالموعظة الحسنة ويعتبر نبينا صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة.

لا أريد ان أبالغ أكثر ولكن خوفي من الاعظم والأشد هولاً يدفعني الى التحذير من مثل هذه الظواهر حتى نستحق خير رمضان وبهجة عيد الفطر المبارك وندعو للمحبة والتسامح والتكافل والتضامن في احتفال بهيج، نعيد من خلاله فرحتنا المسروقة منذ زمن طويل فترتسم البسمة الصافية على شفاه أطفالنا ونردد معكم: كل عام وانتم بخير... من أعماق القلب!

●●●

● **خلجة**

كل عيد وأنت عيدي
وفرحي وبسمة يومي وغدي
كل عيد وأنت بخير
... وأنا ايضاً
ما دمت أنت بخير!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنَّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنَّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخلهُ الجنة، ومن لم يأت بهنَّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخلهُ الجنة، إنْ شاءَ عذّبهُ وإن شاء ادخلهُ الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٦	٦.٥١	١٢.٣٥	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٤٥
المدينة المنورة	٥.٣٩	٦.٥٦	١٢.٣٥	١٥.٤٨	١٨.١١	١٩.٤١
القدس المحتلة	٥.٠٢	٦.٢٥	١١.٥٤	١٤.٥٨	١٧.٢١	١٨.٣٧
ابو ظبي	٥.٤٠	٦.٥٧	١٢.٣٧	١٥.٤٨	١٨.١٢	١٩.٢٥
المنامة	٤.٥٨	٦.١٥	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٣٦	١٨.٤١
الجزائر	٦.١٤	٧.٤١	١٣.٠٣	١٥.٥٨	١٨.٢٢	١٩.٤٤
الخرطوم	٥.٠٢	٦.١٤	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٠٠
الكويت	٥.١٢	٦.٣١	١٢.٠٠	٢٥.١١	١٧.٣٤	١٨.٤٩
الرباط	٥.٥١	٧.١٥	١٢.٤٣	١٥.٤١	١٨.٠٤	١٩.٢٥
الرياض	٥.١٢	٦.٢٩	١٢.٠٩	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
الدوحة	٤.٥٣	٦.١٠	١١.٤٨	١٥.٠٠	١٧.٢٣	١٨.٣٧
القاهرة	٥.١٠	٦.٣٨	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٧.٣٨	١٩.٠٠
بيروت	٥.٠٢	٦.٢٧	١١.٥٤	١٤.٥٢	١٧.٢٧	١٨.٣٦
بغداد	٥.٢٧	٦.٤٩	١٢.١٨	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٠
تونس	٥.٤٦	٧.١٣	١٢.٣٥	١٥.٢٨	١٧.٥٢	١٩.١٥
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٨	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
دمشق	٤.٥٩	٦.٢٣	١١.٥٠	١٤.٥٠	١٧.١٤	١٨.٣٣
دبي	٥.٣٨	٦.٥٥	١٢.٣٣	١٥.٤٥	١٨.٠٨	١٩.٢٢
صنعاء	٥.١٥	٦.٢٨	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٦	١٩.١٤
طرابلس الغرب	٥.٣٠	٦.٥٤	١٢.٢٢	١٥.٢٤	١٧.٤٧	١٩.١٧
عمان	٥.٠٠	٦.٢١	١١.٥٢	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٣٤
مسقط	٥.٢٤	٦.٤٠	١٢.٢٠	١٥.٣٣	١٧.٥٧	١٩.١٠
مقديشو	٤.٥٧	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٧	٧.٣٠	١٣.١٨	١٦.٣٦	١٩.٠٣	٢٠.١١
انقرة	٥.١٥	٦.٤٦	١٢.٠٣	١٤.٥٢	١٧.١٧	١٨.٤٢
طهران	٥.٢٨	٦.٥٤	١٢.١٨	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥٩
اثينا	٥.٥١	٧.١٩	١٢.٤١	١٥.٣٣	١٧.٥٦	١٩.١٩
برلين	٥.٥٠	٧.٣٣	١٢.٢٢	١٤.٣٧	١٧.١٦	١٨.٤٢
بروكسيل	٦.٣٣	٨.٠٥	١٢.٥٨	١٥.١٨	١٧.٤٧	١٩.٢٢
باريس	٦.٢٧	٨.٠٧	١٣.٠٥	١٥.٣٣	١٨.٠٠	١٩.٣٤
جنيف	٦.٠٦	٧.٤٦	١٢.٥٠	١٥.٢٤	١٧.٥١	١٩.٢٥
روما	٥.٣٩	٧.١٢	١٢.٢٦	١٥.٠٩	١٧.٣٤	١٩.٠٣
سراييفو	٥.١٥	٦.٥٣	١٢.٠١	١٤.٤١	١٧.٠٧	١٨.٣٧
ستوكهولم	٥.٥٥	٧.٤٠	١٢.٠٣	١٣.٥٢	١٦.٢٢	١٨.٠٦
كوبنهاغن	٦.٠١	٧.٤٦	١٢.٢٤	١٤.٢٨	١٦.٥٩	١٨.٣٨
لندن	٥.٤٢	٧.٣٥	١٢.١٦	١٤.٣٥	١٧.٠٣	١٨.٣٨
مدريد	٦.٤٣	٨.١٣	١٣.٣٠	١٦.٢٨	١٨.٤١	٢٠.٠٧
نيقوسيا	٥.١٢	٦.٣٦	١٢.٠١	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٤٢
واشنطن	٥.٣٥	٧.٠٤	١٢.٢٤	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٩.٠٣
اوتاوا	٥.٣٢	٧.١٢	١٢.١٨	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٥٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

ثلاثة أفلام دفعة واحدة في الصالات العالمية

السينما العالمية تستعيد شكسبير في رؤى معاصرة متناقضة

□ لندن - من الطيب زاك:

■ اهتمام السينما بتصوير اعمال شكسبير قد يكون باعثه البحث عن احترام، او ان طول العمر (مئة سنة) اتى اخيراً بالنضج. لكن «المحلفين» لم يتوصلوا بعد الى قرار في الموضوع لأن شغف السينما بشكسبير له تاريخ كثيراً ما تارجح بين الاستسلام والانجذاب، وبين العزوف والابتعاد. فتمر فترات من دون ان يظهر انتاج للشاعر على الشاشة، وفترات لا يستطيع معها المشاهد ان يقرر أي دار للسينما يذهب او اي عمل يشاهد من كثرة التنافس في تقديم مسرحيات شكسبير افلاماً!

اليوم هو جزء من فترة الوجود الشكسبيري على الشاشة الصغيرة والكبيرة معاً. وكأن السينما تحاول تعديل موقفها وتصحيح اتجاهها نحو كسب مركز الاحترام الذي يتمتع به المسرح.

لكن ظهور ثلاثة افلام شكسبيرية دفعة واحدة في اوروبا حالياً قد يبرز دليلاً آخر لا يبعد على ان شكسبير متعة شعبية للجميع، على رغم ان كثيرين قد يجدون في اللغة صعوبة. لكن الانجذاب دائماً نحو القصة والشخصيات... وما اقوى هذه العوامل في مسرحيات الشاعر.

هل توجد رومانسية في انجذاب السينما الى تصوير هاملت وروميو وجولييت وريتشارد الثالث في صيغ جديدة؟ طبعاً ثمة اتجاه نحو التراث، وأزياء التاريخ، والتماس التصرفات في العالم القديم.

هذا الأسبوع عرضت ثلاثة افلام جديدة في اوروبا: هاملت الذي يستغرق أربع ساعات واخرجه البريطاني كنيث برانا جامعاً حوله عدداً من الوجوه الشهيرة والممثلين اللامعين، ثم فيلم «البحث عن ريتشارد» الذي حاول فيه الممثل ال باتشينو استشكاف الطريقة الاقوى لاداء دور ريتشارد من خلال تجارب ممثلين وفنانين ودارسين. ثم هناك «روميو وجولييت» للاسترالي باز لوهرمان.

ما يلفت في هذه الباقة هو اختلاف تعامل السينما مع اعمال الشاعر، فكل مخرج جعل نفسه تجربة في العمل ووسيلة لاستنتاج نقاط جديدة. وعلى رغم السنوات الطويلة التي مرت على هذه المسرحيات وما حظيت به من تجارب في السابق لا يزال يوجد من يحاول العثور على نقطة نور واستخلاص حقيقة سواء كانت شخصية او عامة.

هناك من يرى ان شكسبير كان شعبياً وفي الوقت نفسه كان يحاول التجديد في زمنه. كان يرضي الأغلبية ولا تفارق عينه تحركات أفكار الخاصة. وأعماله اليوم تجد ثقة المنافسة. وإذ تنتج هوليوود الافلام هذه فهي تفعل ذلك من منطلق الثقة الكاملة بايرادات الشباك... ولا تفارق عينها تحركات الذوق في كل اتجاهاته.

فيلم «البحث عن ريتشارد» يبدو كتصميم لمثل هذه الفكرة. القصة عملية بحث يقودها ممثل تهدف من بين ما تحاوله الى استشكاف طرق التعامل مع شكسبير، وبالتالي نصل عن طريق ال باتشينو الممثل والكاتب والمخرج الى آفاق عالمية متعددة الجوانب. آل باتشينو يحاول ايضاً الوصول الى المنبع: كيف كانت مسرحية ريتشارد الثالث تقدم ايام شكسبير؟ يعطي اهتمامه الى طرق الممثلين في اداء ذلك الدور قبل ان يؤدي مشاهد منه. الفيلم ايضاً محاولة لتقريب شكسبير الى الانسان العادي في الشارع. وقد قامت محاولات من هذا النوع، ولكن ليس بهذه الطريقة الشاملة التي تجمع السخرية والدعابة وتقديم المفهوم.

كل عمل يتعلق بمسرحية شكسبير يحمل معه مخاطر التجربة. التنافس يتجه حالياً الى اثبات ان أعمال الشاعر تصلح لأي زمان ومكان، وأن مجرد تغيير الثياب والأزمنة والأمكنة يعطي الجمهور نافذة جديدة يطل منها على بعض معاناة الحاضر. وقد ازدهرت أفلام شكسبير خلال الاحقاب الماضية بدافع من هذا الاتجاه، ولا تزال الى اليوم تتكرر مرآة لما يختار المخرجون ابرازه من عناصر وأفكار تمليها القيم الفنية والاجتماعية. قد يكون شكسبير بريء مما ينسب اليه اليوم من عنف وجنس... وهو دفع المخرج باز لوهرمان الى تصوير «روميو وجولييت» في أجواء عصابات للشباب يرتدون آخر صرعات الموضة ويستخدمون الأسلحة النارية.

وهكذا تتحول المسرحية الى فيلم من نوع افلام المخرج ترانتيسنو. فيروفا، حيث تجري الأحداث، تتحول الى ميامي بيتش. إلا ان الطاقة الفنية للحصول على هذا التحول كانت طاغية. وبطبيعة الحال فالقصة اختصرت الى عدد من المشاهد لتحقيق التأثير المطلوب.

لقد غيّر المخرج كنيث برانا المكان ايضاً في فيلم «هاملت» الذي يستغرق حوالى أربع ساعات، وجمع فيه ألمع نجوم الاداء في احد قصور انكلترا. الإعداد هنا كان تجربة من نوع آخر، كان من أجل الوصول الى صدق الاداء الشكسبيري. فالالقاء جميل ومشاهد الشبح مؤثرة. قام بدور هاملت برانا نفسه في اسلوب مجرد من «التصنع» المسرحي. فشخصية هاملت لا تختبئ وراء تشوه جسدي مثل ريتشارد الثالث ولذلك ظلت من أصعب شخصيات الأجيال.

آل باتشينو.

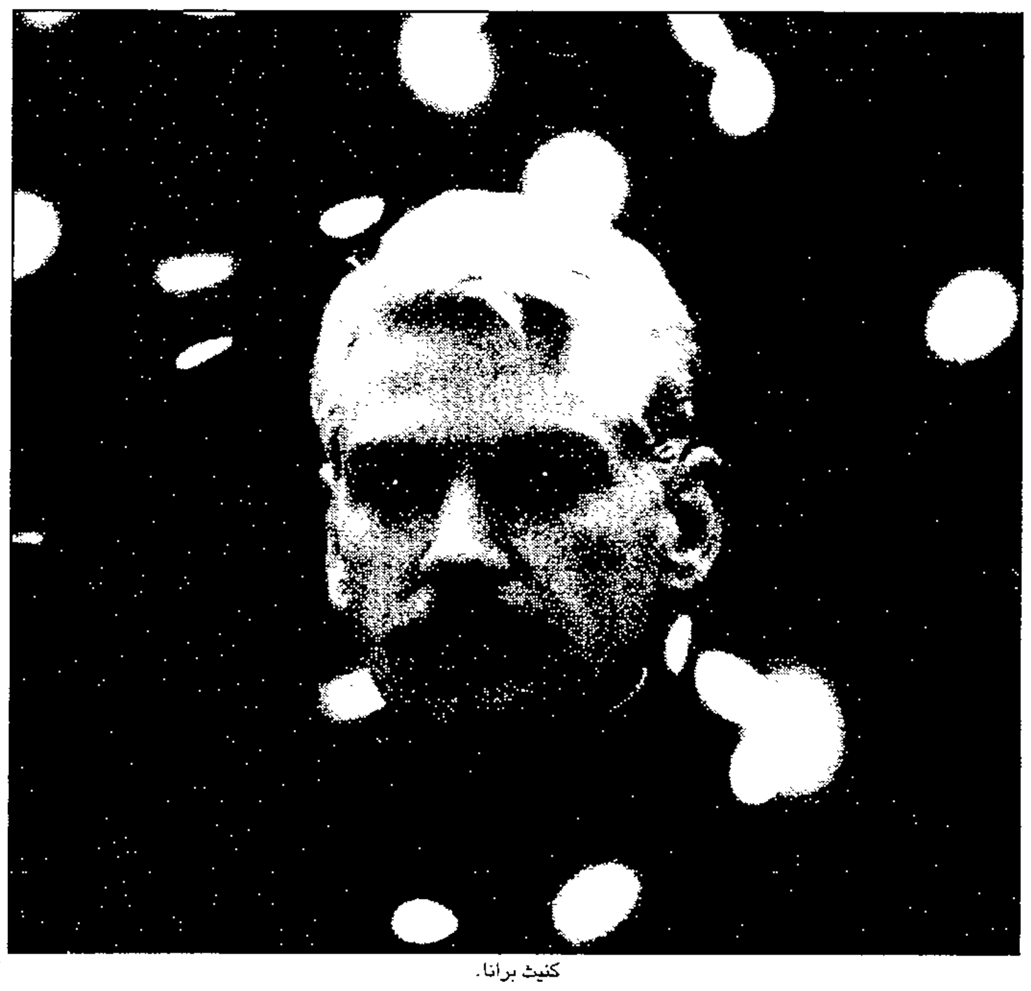

كنيث برانا.

تأثيراتها في فرنسا كما في أميركا والعالم العربي

اغنية «الراب» تعبير عن ضياع شبيبة يائسة

□ باريس - من غسان حلبي:

■ منذ اكثر من قرن، لم ينزل القضاء الفرنسي عقوبة السجن بحق مغن تحدى السلطة في كلمات أغنيته... الى ان قضت محكمة «تولون» (جنوب فرنسا) في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالسجن ثلاثة اشهر على شابين يشكلان فرقة «ان. تي. ام» (N.T.M) لموسيقى «الراب»، ومنعتهما من الغناء ثلاثة أشهر أخرى، بعد ادانتهما بالتحريض على قتل رجال الشرطة خلال حفل موسيقي أحيته الفرقة قبل سنة ونصف السنة.

وبمعزل عن مسالة حرية الراي والكلمة التي برزت في هذه القضية، سلّط موضوع «ان. تي. ام» الضوء على مشكلة اجتماعية حادة تتمثل في ازمة المجمعات السكنية الفقيرة في ضواحي المدن الفرنسية عموماً، وعلى معاناة شبيبة هذه الضواحي خصوصاً، ومن بينها نسبة كبرى من ذوي الاصل المغاربي، ابناء المهاجرين، ومن الملونين الذين جعلوا من موسيقى «الراب» وسيلة تعبير عن الازمة التي يعيشونها.

وبشكل تلقائي، باتت اغنية «الراب» الشكل التعبيري الاكثر تداولاً بين شباب هذه المجمعات الفقيرة، على غرار شبان غيتوهات الولايات المتحدة حيث نشأ هذا الفن القائم على ايقاع موسيقي يتردد مترافقاً بنص ينشده المغنون بأسلوب يشبه الترتيل، لا يخلو من رتابة على الصعيد النغمي. وحظيت هذه الاغاني بنجاح كبير لدى الفئات الشابة التي وجدت فيها اداة تعبير عن مشاكلها وقلقها بأسلوب أخذ يطغى عليه الطابع الاستفزازي العنيف بعد بدايات طبعت بخفة وبأسلوب لاذع طريف، بخاصة على لسان المغني من أصل سنغالي ام. سي. سولار.

وعلى رغم احجام التلفزيون وغالبية الاذاعات الخاصة عن بثها او الترويج لها، تحقق اغنية «الهاردكور» نجاحاً تجارياً تحسدها عليه الأنواع الموسيقية الأخرى. وبلا شك، كمنت مطامع تجارية وراء بعض هذا النوع الذي أخذ ينزع الى التحريض العنيف والديماغوجية ليثير كوابت مراهقي الطبقات المتوسطة الذين يبذلون مصروف جيبهم لابتياع اسطوانات تدغدغ «ثورتهم» على المجتمع، ان في فرنسا ام في الولايات المتحدة. فهم الذين يشكلون زبائن هذا النوع الموسيقي، وهم الذين حققوا نجاحه. فحتى قبل ان تتعرض فرقة «ان. تي. ام» للملاحقة القضائية، مع ما تبعها من دعاية وترويج، كانت قد باعت اكثر من ٢٦٠ الف نسخة من اسطوانتها التحريضية «باريس تحت القنابل».

وفي سعي بعض مغني «الراب» الفرنسيين الى تقليد اعمى في احيان لانحرافات «مثالهم» الاميركي، أخذ «الراب» الفرنسي يسير على خطى شقيقه البكر الذي تطور من المطالب السياسية لزنوج الغيتوهات الاميركية الى مهاترة عنيفة في «راب» تحريضي هائج، بدفع من المغني ايس كيوب الذي انشأ جيلاً جديداً من المغنين الكاليفورنيين اختصوا في «الهاردكور» و«الغانغستاراب» (راب عصابات الشبان)، ومن بينهم «آيس تي» (Ice T.) الذي أطلق العام ١٩٩٢ اغنية «كاب كيلر» (قاتل الشرطة) المحرضة، كما ينم عنوانها، على قتل ممثلي القانون، متسبباً آنذاك بضجة عارمة في الولايات المتحدة.

والأمر ذاته يتكرر حالياً في فرنسا، حيث يشكل الشرطي، كما في «الراب» الاميركي، احدى الشخصيات المحورية في هذا النوع من الأغاني. واسوة بتلك العلاقة بين شخصية الشرطي وبين شبان الغيتوهات، جعل مغنو «الراب» الفرنسيون من شخصية الشرطي الفرنسي ايضاً محوراً لمواضيع اغانيهم التي تحكي علاقة شبان المجمعات الفقيرة بهذا الشرطي.

اما هذا العداء لممثلي القانون، فنشأ بلا شك عن ممارسات يومية لبعض رجال الشرطة، طمست لدى الشبيبة كل ما هو ايجابي في جهود السلطة، لتسلط المجهر على تصرفات ازدرائية من قبل بعض ممثليها تجاه الشبان من الملونين أو من أبناء المهاجرين، بينما استشروا في عمليات تدقيق هويات ذوي السحنة غير الاوروبية لسبب او لغير سبب، ما غذى ثائرة مشاعر نسبة كبيرة من الشبان الذين يعيشون ضائقة اجتماعية لا بصيص أمل فيها.

ولقيت اغاني «الراب» اكبر النجاح حين برزت كوسيلة تعبير عن التحقير والازدراء اللذين تلقاهما الشبيبة من بعض ممثلي السلطة، الى جانب تعبيرها عن المظاهر الأخرى لبؤس واقع هذه الشبيبة المتجلي في عنف يومي داخل العائلة وبين عصابات الشبان، وفي اشكال متنوعة من الحرمان، كبطالة اكيدة وفراغ مطلق.

حيال هذه الشبيبة اليائسة، يجد المجتمع «الرسمي» نفسه عاجزاً، بمؤسساته السياسية والتشريعية والقضائية، امام انبثاق ثقافة جديدة ولغة تعبيرية مختلفة عما عهده حتى الآن، يحملها فنانون ينتمون الى واقع هذه الشبيبة، يعبرون من خلالها عن ظروف الحياة في مجمعات البؤس باللغة واللهجة المتداولتين بين شباب هذه المجمعات. فالراب هو «لغة الشارع»، كما يقول احد مغني «ان. تي. ام»، بينما جعل مغنوه من انفسهم «رواة» و«حكواتيين» لأحداث مجمعات الضواحي وواقعها.

ولا شك في ان هذا النوع الموسيقي يمر حالياً في مرحلة دقيقة تفترض منه بلوغ سن الرشد من دون الانزلاق الى هوة المهاترة والتحريض غير المسؤول. فمستقبله متوقف على امكاناته في التوفيق بين المطالب المشروعة التي حملته اياها الشبيبة، وبين وسائل وأساليب بعيدة عن التحريض الاجرامي، للتعبير عن قلق من ينطق باسمهم.

«طاش ما طاش» ينعش البرامج السعودية في دورته الرمضانية الرابعة

□ الرياض - «الحياة»:

■ «طاش ما طاش» تسمية طريفة للعبة منقرضة حالياً كان الاطفال والمراهقون في السعودية يستمتعون بها كثيراً في الفترات الأولى لدخول البيبسي كولا السعودية في أواخر الخمسينات الميلادية تقريباً حينما كانت وسائل الترفيه نادرة ومحدودة... واذا توافرت فهي غالية جداً.

حينذاك كان سعر زجاجة البيبسي اربعة قروش، ولم يكن بامكان كل الاطفال شراؤها على رغم التعطش الشديد لشربها. لذا كان الحل ان يتفق مجموعة على شراء زجاجة أو أكثر ثم يتراهنون على طيشانها بعد رجها، والفائز بالرهان يتمتع بشرب الزجاجة وسط نظرات الرغبة والتمني من البعض بان يحظى برشفة أو رشفتين.

وطيشان الزجاجة، أي تدفق البيبسي كولا في فورة رغوية مغرية، يثير البهجة والصراع لدى اولئك الاطفال الذين كانوا يحاولون باجتهاد دؤوب ان يخترعوا لأنفسهم متعاً جديدة وفي حدود الامكانات لقتل الفراغ والملل. بعد ذلك بزمن قليل، ومع توافر السيولة، اصبحت تمارس للمتعة ولتجربة الحظ فقط.. ثم ما لبثت ان ماتت بعد ان تراجعت وسائل الترفيه وانماط اللعبة الحديثة.

قبل أربع سنوات اتفق مجموعة من الشباب على احياء هذا الاسم في صيغة برنامج تلفزيوني درامي يبث في رمضان، ويكون عبارة عن حلقات مستقلة تتضمن كل واحدة منها موضوعاً اجتماعياً بروح فكاهية، وهكذا كان. وخلال السنوات الماضية نجح البرنامج في تعميق حضوره الرمضاني جماهيرياً وامتدت شعبيته لدول الخليج المجاورة لما يتمتع به نجماه عبدالله السدحان وناصر القصبي من حضور متميز أمام الكاميرا، ولكونهما مع غانم السليطي ابرز نجوم الكوميديا الخليجية من الجيل الجديد. وترسخت الاستمرارية بمشاركة مخرج مقتدر هو عبدالخالق الغانم في العامين الاخيرين، بالاضافة الى محمد الطويان. وقد فتح باب التعاون مع كتاب القصة أملاً بالحصول على افكار حية وذكية.

و«طاش ما طاش»، مقارنة بالانتاج السعودي الحالي، يعد خطوة متقدمة ويمثل بداية للعمل المؤسساتي الناضج الذي تفتقده الساحة السعودية الفنية. ولا شك في ان شعبية البرنامج تنطلق بالدرجة الاولى من تماسه مع قضايا اجتماعية معاشة، فهو في معظم حلقاته يفتقد الاداء الحر بمعناه الجمالي اذ يستهدف مشاهداً محلياً ويناقش همومه بصورة مباشرة احياناً بحيث يصعب على من ليس له صلة بهذه الاشكالات ان يستمتع بالبرنامج او يتفاعل معه، لأن الحلقات في صورتها الكلية بمثابة صوت معبر عن قضايا داخلية. وهذه هي الفكرة التي قام عليها البرنامج في الأصل، لكنه تطور من انتقاد الظواهر الاجتماعية الى مناقشة قصور بعض الجهات في خدماتها الاساسية بلغة نقدية جريئة ومستجيبة لاحتياجات المواطن وتساؤلاته القلقة من دون ان تضيع لمسة الفرح والفكاهة التي اتسم بها البرنامج. ويلاحظ جمهور المتابعين تفاوت مستوى الحلقات بدرجة كبيرة على رغم ان الاعداد للبرنامج استمر عاماً كاملاً، ومع ذلك يظل متميزاً بالنسبة الى الاعمال السعودية.

ويعود جزء من نجاح هذا البرنامج الى ضعف البرامج المماثلة. فمع ان محمد العلي قام ببطولة عمل اسمه «خلك معي» وراشد الشمراني في «خذ وهات» الا ان هذين النجمين الرائدين على رغم ما يحملان من سمعة طيبة وتاريخ عريق، فشلا في تقديم اعمال معقولة فنياً وامتلأت حلقاتهما بالافكار غير الواضحة، كما جاء الاخراج موحياً بتجارب أولية لمبتدئين... لذلك استقطب «طاش ما طاش» اهمية مطلقة وسيطر على الساحة كلياً.

وعلى رغم كثرة المحطات وتعدد القنوات الا ان الناس في السعودية، وفي الكويت ايضاً، يتحولون الى التلفزيون السعودي بعد صلاة المغرب في الحرم المكي لمتابعة البرنامج. وحاولت محطة راديو وتلفزيون العرب ان تستقطب المشاهدين عبر برنامج طريف هو «منيع في ورطة» مع الممثل السعودي عبدالله عسيري الا انها خسرت الرهان لعرضها البرنامج في التوقيت نفسه عندما كان المشاهدون ينصرفون الى «طاش ما طاش».

والملاحظ في الاعمال المحلية السعودية الرمضانية انها توشك على ان تكون نسخاً كربونية من بعضها خصوصاً في اختيار الموضوعات وطرق المعالجة. فجميعها تنتقد ظواهر اجتماعية، ولكن بعضها يغالي في لغة المباشرة حتى تتحول الحلقة الى مجرد خطبة عصماء لا تخلو من السخف. وهي تتصف ايضاً بالمبالغة في التركيز على بيوت الطين التقليدية وتكرار نغمة العودة الى الجذور، وهو موقف يوحي بضعف وعي الممثلين والقائمين على هذه البرامج، ويظهر ضحالة الشخصية الابتكارية لديهم، وكان رمضان بالنسبة اليهم مجرد سوق لترويج اعمال رمضانية. ولعل التلفزيون يتحمل هذه المسؤولية فهو الذي يقبل اعمالاً ضعيفة ومتهالكة بحجة انها سعودية.

ويمكن القول ان الصورة العامة الحالية تثبت ان قيام السعوديين بانتاج اعمال درامية يظل احتمالاً بعيداً لانهم ما زالوا يفتقدون المكونات الاساسية من الافكار وكتابة «السيناريو» والاخراج الجيد وربما التمثيل احياناً.

كان «طاش ما طاش» هو الاسبق، وعلى رغم ثغراته انه نجح بجهود بطليه اللذين تحملا عبء الكتابة والتمثيل والانتاج. واذا تم اعتباره عملاً ذاتياً فان الجهود المبذولة تعبر عن تطلع لتأكيد الذات الفنية وتطوير مساراتها. وسيظل السعوديون يترقبونه كل رمضان، اذ اصبح مثل التمرة والماء للصائم ولعله يكون نواة لتعميق الفعل الدرامي وتطويره في السعودية.

دالله السدحان ومحمد الطويان اثناء التمارين.

عبدالله السدحان في احدى الحلقات عن معاناة السفر.

تؤدي الكوميديا الأوبرالية كي لا يغفو الناس!

السوبرانو الكندية ليلى شلفون تغني في بيروت

□ بيروت - من هدى سويد:

■ شهد مسرح بيروت اخيراً ثلاث امسيات للمغنية الاوبرالية «السوبرانو» ليلى شلفون، وهي لبنانية الاصل من مواليد كندا تشق الآن طريقها في عالم الاوبرا. فبعد ان درست في كونسرفاتوار مونتريال وفي المحترف الغنائي لأوبرا مونتريال، بدأت عملها كمغنية في اوبرا مونتريال، فلعبت دور غريتيل في «هانسل وغريتيل» وليونا في «هيلينا الجميلة»، ومانون في «الارملة الطروب». وظهرت في اعمال اخرى لباخ مع اوركسترا مونتريال الباروكية. وادت اخيراً دور بولين في «الحياة الباريسية»، وكان ظهورها العالمي الاول مع اوبرا مونت كارلو عندما شاركت في «القنصل»، كما في «لنكولن سنتر» في نيويورك في دور مينيرفا، ومع اوبرا نيويورك الفرنسية في «اورانيوس في الجحيم» لأوفنباخ. وانشدت مرة ثانية العام ١٩٩٦ مع اوبرا مونت كارلو الى جانب فريديريكا فون ستاد وغابرييل باكلير في مقاطع من اوبرا اوفنباخ.

في مسرح بيروت، كانت تتدرب بزي رسمي احمر اللون قبيل افتتاح عرضها الاول مع عازفة البيانو المعروفة كلوديت دونيز. والعرض من ساعة ونصف الساعة، وقدمت فيه على مرحلتين مقاطع منوعة ما بين تراجيدية وكوميدية، منها «الهاتف» لمينوتي، و«فصل الحب»، ومنه «لست كما يفكرون بي» و«احبك» و«رقصات الفالس الثلاث» لأوسكار ستروس، وكان هناك «الرقصة» لروسيني ومقطع من «الارملة الطروب» لليبار و«شوارع الحب» لبولنك.

في فترة الاستراحة كان لنا لقاء مع اللبنانية الاصل التي تفهم العربية من دون ان تتكلمها، وردت على الاسئلة بالفرنسية (تجيد الانكليزية ايضاً). حدثتنا عن اصلها اللبناني وكيف دخلت عالم الاوبرا ومن اكتشفها قائلة: «امي من طرابلس ووالدي من بيروت، وولدت في كندا. كنت دوماً اغني في صغري، وعندما اصبح عمري ١٧ عاماً، اصطحبتني شقيقتي التي كانت مهتمة بالغناء الشعبي (صدرت اسطوانة لها وتوقفت بعد الزواج!) وقدمتني الى مغني الاوبرا الكندي المعروف سيسيل فاليه، وهو عرفني في ما بعد الى مديرة كونسرفاتوار مونتريال ماري دافولوي حيث درست، اضافة الى المحترف الغنائي لأوبرا مونتريال، لمدة سبع سنوات».

اما لماذا اختارت عازفة البيانو كلوديت دونيز لمرافقتها، فقالت: «لأنها معروفة بمهارة عزفها في كندا وترافق ابرز الفنانين الاوبراليين».

وعن زيارتها الى بيروت قالت: «ان اغني في لبنان فهذا يعني لي الكثير، إذ ان بي حنيناً كبيراً لبلد هو بلدي، زرته قبيل الحرب وعمري لا يتجاوز ثلاث سنوات، ومرة اخرى خلال العام الماضي في زيارة الى الاهل والاقارب وللسياحة».

والنسبة الى خوفها من الغناء في لبنان، ومدى تقبل اللبنانيين لهذا النوع في ظل غيابه عن الساحة الفنية، قالت: «لا اخاف، اعرف ان لبنان بدأ باستقبال حفلات كهذه وبإحيائها، ما يعني ان هناك جمهوراً يتذوق هذا النوع من الغناء، كما انني حضّرت للامسيات اشياء خفيفة ومعروفة هي بمثابة اوبريت اكثر منها اوبرا، بالاضافة الى الكوميديا التي لعبتها كثيراً واحبها. وهذا ما يحفزهم على الاستماع واليقظة، لأني اعرف انه كثيراً ما ينام الناس اينما كانوا في متابعتهم للاوبرا».

سألتها عما اذا كانت سمعت باسماء لبنانية اشتهرت في لبنان مثل ميمي يونس وسامية سانري وعايدة صبرا، بهذا النوع الغنائي، وكذلك الفنانات الحديثات مثل ماجدة الرومي، وعما اذا كانت تفكر بقولبة اغنية لبنانية او عربية وادائها على الطريقة الاوبرالية. فقالت: «لا لم اسمع بهذه الاسماء، لكني غنيت ضمن الاوبرا اليونانية في مونتريال، ويوجد عرض من مغني الاوبرا المصري رؤوف زيدان الذي يعمل على ترجمة موزار، والعرض للعامين المقبلين. واذا توافرت اوبرا عربية او لبنانية فانا مستعدة لهذه الخطوة كثيراً وارحب بها. لكني سمعت ماجدة الرومي ومعجبة بها ومستعدة للغناء معها كثنائي».

وعن مشاريعها المستقبلية واذا كان هناك حفلات في دول عربية، قالت: «سأحيي حفلات مقررة خلال الصيف مع «اوركسترا مونتريال الباروك» في الاردن ومصر وسورية وربما ننهي جولتنا في لبنان. والاوركسترا هذه مؤلفة من ٤٥ شخصاً وتستخدم في العزف آلات قديمة».

اما السؤال الاخير فحول تصميم ملابسها للمسرح: «اجمالاً اختار ملابسي بنفسي، ويجب ان تكون محتشمة وطويلة، الا في حالات الكوميديا حين استعين احياناً بسروال لاداء دور الرجل مثلاً. كانت تجربتي الاولى مع المصممين المعروفين في حفل موناكو العام الماضي عندما نفذ المصمم المعروف كارل لاغرفيلد ملابسي».

قوى: القروج يتصدى لرقم الميل

بروكسيل - أ ف ب - سيحاول العداء المغربي هشام القروج تحطيم الرقم العالمي لسباق الميل داخل قاعة خلال لقاء غاند البلجيكي الدولي لالعاب القوى الاربعاء المقبل.

والرقم العالمي الحالي هو ٣.٤٩.٧٨ دقيقة وقد سجله الايرلندي ايمون كوغلان قبل ١٣ عاماً.

وحقق القروج رقماً عالمياً جديداً في سباق الـ١٥٠٠م الاحد الماضي في مدينة شتوتغارت الالمانية.

مايباشي

وستكون المواجهة بين الكندي دونوفان بايلي والناميبي فرانكي فريديريكس في سباق الـ٦٠ متراً المحطة الابرز في لقاء مايباشي الياباني الدولي غداً الاحد.

وحلّ بايلي في المركز الاول في سباق الـ١٠٠م في دورة اتلانتا الاولمبية الصيف الماضي مع رقم عالمي جديد مقداره ٩.٩٤ ث تاركاً المركز الثاني لفريديريكس. ويذكر ان بايلي يحمل ايضاً الرقم العالمي في سباق ٥٠ متراً داخل قاعة (٥,٥٦ث).

اما ابرز منافسي بايلي وفريديريكس فهم النيجيريان ديفيدسون ودزموند ازينوا والاميركي مايك مارش والجامايكي مايكل غرين.

وسيشارك الاميركي كارل لويس في سباق الـ٢٠٠م، والاميركي راندي بارنز في مسابقة الكرة الحديد في مواجهة مواطنه جون غودينا والاوكراني الكسندر باغاش.

وستكون هناك معركة بين الاوكرانية اينيسا كرافتس والروسية يولاندا تشن في الوثبة الثلاثية.

أخبار الكرة الاوروبية

برشلونة يكسب «معركة» الكأس ضد ريال مدريد في اسبانيا

■ مدريد، روما - أ ف ب - كسب برشلونة «معركته» الاولى ضد خصمه ريال مدريد هذا الموسم عندما اقصاه عن مسابقة كأس اسبانيا في كرة القدم.

وقد فاز برشلونة (٣/٢) على ملعبه نوكامب في ذهاب دور الـ ١٦، ثم اسقط ريال مدريد في فخ التعادل الايجابي (١/١) مساء اول من امس الخميس على استاد سانتياغو برنابو في مدريد امام ١٠٤ آلاف متفرج في مباراة الاياب بقيادة الحكم دياز فيغا.

وعانى ريال مدريد في البداية لان خطوطه لم تكن منسجمة، ثم راح يسيطر شيئاً فشيئاً على المباراة وقضى على خطورة المهاجم البرازيلي رونالدو بشكل شبه تام مع العلم بان ٨ لاعبين اجانب مثلوا كلا من الفريقين القطبين.

ومع الضغط، ارتكب دفاع برشلونة هفوات كثيرة بيد ان قلب دفاعه الفرنسي لوران بلان كان في احسن حالاته.

وسجل ريال مدريد هدفاً بعد ٢٠ دقيقة لكن مع لمسة يد، ثم سدد كارلوس روبرتو كرة صاروخية في الدقيقة الـ٣٩ صدها حارس برشلونة البرتغالي فيتور بايا باقتدار.

وسدد رونالدو الكرة في القائم المدريدي في الدقيقة الـ٧١ فارتدت اليه من جديد ليسددها مرة اخرى نحو المرمى، وعندما اراد روبرتو كارلوس ابعادها تحولت داخل شباك زميله الحارس الالماني بودو ايلغنر.

وازدادت مهمة ريال مدريد صعوبة عندما نال هييرو انذاراً ثانياً في الدقيقة الـ٧٧ وطرد.

وشدد فريق العاصمة ضغطه، الى ان ارتكب بلان خطأ داخل المنطقة ضد الكرواتي دافور سوكر الذي سجل بنفسه هدف التعادل من ركلة الجزاء قبل النهاية بـ١٠ دقائق.

مثل ريال مدريد: ايلغنر، بانوتشي (سكريتاريو، ٤٦ ثم سانز ٨٠) والكورتا وهييرو وروبرتو كارلوس، امافيسكا (فيكتور، ٧٣) وريدوندو وسيدورف ومياتوفيتش، راوول وسوكر.

ومثل برشلونة: فيتور بايا، سيرجي وكوتو وبلان وفيرير (جوفاني، ٨٧)، غوارديولا وبوبيسكو ولويس انريكه وفيغو (امونيكه، ٧٥)، رونالدو وبيتزي (نادال ٨٣).

وفاز رايو فاليكانو على مضيفه اكستريمادورا بهدفين سجلهما غيرمي (٥٢) وكليموفيتش (٩٠ من ركلة جزاء) مقابل هدف واحد سجله سيلفاني (١). وكان الفريقان تعادلا (٢/٢) ذهاباً فتأهل رايو فاليكانو.

ايطاليا

وتقدم فيتشنزا على بولونيا (١/ صفر) في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لكاس ايطاليا وسجل روبرتو مورغيتا الهدف في الدقيقة الـ ٤٥، وستقام مباراة الاياب في ٢٥ الجاري في بولونيا.

الدوري المصري لكرة القدم المقاولون العرب يخدم الزمالك

□ القاهرة - من علاء موسى:

قدم المقاولون العرب بطل كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم خدمة كبيرة للزمالك بطل افريقيا قبل لقائهما المرتقب في ١٤ شباط (فبراير) الجاري، عندما تعادل مع الاهلي حامل اللقب في المواسم الثلاثة الماضية وافقده نقطتين جديدتين في المرحلة السادسة عشرة للدوري المصري الممتاز. وبات رصيد الاهلي ٣١ نقطة مقابل ٤٢ للزمالك متصدر المسابقة مما يزيد من فرص فوز الزمالك باللقب.

دفع الاهلي بكل لاعبيه الكبار حسام حسن وابراهيم حسن واسامة عرابي ومجدي طلبة ورضا عبدالعال وكلهم تخطوا عامهم الثلاثين مما اثر على سرعة اداء اللاعبين واتسمت تحركاتهم بالبطء، واضطر الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق الى استبدال الثنائي اسامة ورضا في الدقيقة ٦٥ بزميليهما ياسر ريان ووليد صلاح الدين، وبالفعل استفاد الاهلي جدا من هذا التغيير ولاحت له الفرص تباعا ولكن مهاجميه لم يحسنوا استغلالها بالاضافة للبراعة التامة لممدوح ابراهيم حارس المقاولين.

ورغم الاجادة المميزة للحكم الدولي جمال الغندور الذي ادار المباراة بعدالة وشجاعة الا انه تعرض لهتافات نابية متكررة من جمهور الاهلي الناقم على قراراته. وكانت الجماهير طالبت باحتساب هدف لمجدي طلبة في بداية الشوط الثاني عندما ابعد سعد عبدالباقي الكرة من على خط المرمى واكد حامل الراية ان الكرة لم تتجاوز خط المرمى، بينما طالب لاعبو وجمهور الاهلي باحتساب الهدف بدعوى عبور الكرة الخط.

وفي نجح حمادي حقق الاسماعيلي فوزاً ثميناً خارج ملعبه على الالومنيوم (١/صفر) احرزه مجدي الصياد في الدقيقة الـ٢٠ من خطأ دفاعي فادح. وهو الفوز الثاني على التوالي للاسماعيلي خارج ملعبه ليرفع رصيده الى ٢٩ نقطة محتلا المركز الثالث خلف الزمالك والاهلي، وبقي رصيد الالومنيوم عند ٨ نقاط في المركز الاخير وهو مرشح للهبوط الى الدرجة الثانية.

لقاء لبنان والأردن وديا ينتهي بالتعادل السلبي

■ بيروت - «الحياة» عاد منتخب لبنان لكرة القدم مساء امس الجمعة من عمّان فور ختام مباراته الودية مع نظيره الاردني التي انتهت بالتعادل السلبي. وكان منتخب لبنان فاز (١/صفر) الأحد الماضي في برج حمود.

ويلتقي لبنان ومنتخب تشيكيا الأولمبي في ٢٦ شباط (فبراير) الحالي على ملعب برج حمود، في اطار استعداداته لتصفيات كاس العالم.

افتقر المنتخب في عمّان الى صانع العابه بابكين ماليكيان الذي تخلّف عن مرافقته في اللحظة الأخيرة بداعي المرض، ولم يقدم اللبنانيون في اول اختبار خارج ارضهم العرض المتوقع منهم بل «تقطع» اداؤهم وبدت خطوطهم قليلة الحيلة احياناً كثيرة، في مقابل عرض جيد للأردنيين في الدقائق الخمس الأخيرة من الشوط الأول. وسنحت للبنانيين فرص عدة ولا سيما في الشوط الثاني واقلق نجمهم فارتان غازاريان راحة الدفاع الأردني.

قدم: المنتخب الاماراتي يهزم سالزبورغ النمسوي

■ دبي - أ ف ب - كسب منتخب الامارات مباراته التجريبية الثانية بقيادة المدرب البرازيلي الجديد لوري ساندري في اطار استعداداته لتصفيات كاس العالم عندما تغلب على سالزبورغ النمسوي (١/٢) مساء اول من امس الخميس في الشارقة.

جاءت التجربة الثانية افضل من الاولى عندما تعادلت الامارات وماليزيا (١/١)، ودفع لوري بجمعة راشد في حراسة المرمى، ومنذر علي وحمدون واسماعيل راشد في الدفاع، وعادل محمد ومحمد علي وحسن سعيد وعلي حسن في الوسط وبخيت سعد وزهير بخيت في الهجوم. وفي الشوط الثاني، حلّ خميس سعد بدل زهير الذي تعرض لاصابة طفيفة ثم شارك عبدالعزيز العنبري في الدقائق الاخيرة.

سجل سالزبورغ هدفه في الدقيقة الـ١٧، وعادل زهير بخيت في الدقيقة الـ٤١ بعدما مرر له حسن سعيد الكرة فانطلق بها وسددها في الشباك ببراعة. وفي الدقيقة الاولى من الشوط الثاني مرّر عادل محمد الكرة الى محمد علي فسددها من ٣٥ متراً محرزاً هدفاً رائعاً صفق له كل من في الملعب. ووضحت بصمات لوري منذ التجربة الثانية اذ لعب المنتخب كرة سهلة وخالية من التعقيد.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:

□ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفاً: من قصص «الف ليلة وليلة».

ق	د	ق	ي	ق	ع	ة	ر	م	ا	د	ع	م
ف	و	س	ي	ج	ا	ن	س	د	ه	ر	ق	د
ع	ب	ا	ن	ع	ف	ن	م	ا	د	ر	ا	هـ
ا	ب	ي	ل	ق	م	ر	ب	ل	ي	و	ب	ا
ه	ة	ل	ق	و	ط	ر	و	م	ي	ع	ب	ه
ا	ة	ل	ر	س	ق	ا	ا	ط	ف	د	ق	ا
ة	ر	ة	ق	ع	ب	غ	ي	ر	ن	ل	ع	س
ي	ا	ع	س	ب	و	ا	ي	م	ق	س	ط	ن
م	ث	ص	د	ج	ط	ت	ب	ل	د	ق	ا	ج
ا	ي	ا	ي	س	ع	ا	ا	ة	ر	ب	ر	ا
س	ق	ا	ك	ن	ق	ن	ن	و	س	س	د	ب
د	و	ن	ك	ق	ي	ف	ب	ع	ق	د	ة	ا
د	ن	ع	ي	ر	ق	ع	و	م	ا	ن	ي	د

د: دائرة، دروب، دقيق، دمياط، دهاء، دونك، ديلم، ديماغوجيا، دينامو

ع: عبور، عصا، عطارد، عفريت، عقاب، عقدة، عقرباء، عقيق، عند، عناب

س: سامية، سبابة، سد، سنجاب، سنطور، سنقر، سنمورة، سيجان

ق: قبس، قبطان، قفعاء، قلة، قللان، قلب، قيثارة

حل العدد السابق: ربيعة الجلطي.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً
١- ممثل اميركي شهير
٢- خاف - ملابسه
٣- ضد ماضٍ - قط
٤- جهد - غم
٥- رضيع - صندوق الميت
٦- يرشه - نور
٧- ارتدوا
٨ - بحر - ضد تفشون
٩- جاف غليظ - نعم بالفرنسية

عمودياً
١- رسوم متحركة شهيرة
٢- عمل قبيح - للتصب - للجر
٣- للتناسل
٤- قولم - مكان مرتفع
٥- قفز - تموت شر ميتة
٦- ضد نهارها - قطع
٧- ضمير متصل - ضد متجهم
٨ - اكترث - متشابهة
٩- مشت مسرعةً - وقتي

حل العدد السابق
افقياً: ١- شفيلد - جيد ٢- واف - وجدلن ٣- إملاق ٤- ناحت - ندل ٥- لغو - فز - مط ٦- لوناسيس ٧- يس - ي ي ي ي ي ي ٨ - تختلف - مع ٩- تافهة - بني.
عمودياً: ١- شو لن لاي ٢- فاماغوستا ٣- يقلمون - خف ٤- أت - ايته ٥- دوق - فسيلة ٦- تزييف ٧- جديد - سي ٨ - يا - لم - يمن ٩- دنت - طبيعي.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لن يطول الوقت حتى تتلقى عرضا مغريا كالذي تتمناه منذ وقت طويل.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠):لا تتراجع اليوم عن قرار اتخذته في الامس وإلا لما عاد احد ينظر إليك بجدية.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تتراجع اليوم عن قرار اتخذته في الامس وإلا لما عاد احد ينظر إليك بجدية.
للصديق انه اخطا في حقك بدل مقاطعته وإعطائه فرصة التبرير امام الغير.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): المعرفة ليست ملكك وحدك، فاعترف للآخرين بما يعرفون.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قد تزداد مشاغلك في شكل يتطلب منك مزيدا من الجهد والتركيز.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قدرتك تفاجئك احيانا، وكان فيك مخزونا خفيا لا يظهر إلا في ظروف معينة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستفاجأ بوجود عقبات في طريقك لم تكن تتوقعها.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): المفتري سيكتشف خطاه ويأتي إليك اسفا نادما طالباً الصفح.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): اللوم قد ينصب عليك من قبل من يريد لك الشر ولا شيء سواه.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تأكد من صواب العمل الذي تقوم به قبل أن تصل إلى نقطة اللاعودة.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تخلص من الغموض الذي يحيط بتصرفاتك ليفهم الآخرون قصدك من دون لبس.

٣.٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٨,٥٠ مسرحية للأطفال «علاء الدين»، ١٠,٥٠ ابحار (اعادة)، ١١,٣٠ بالهنا والشفا، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,١٥ عيدكم مبارك يا عرب/ نقل مباشر، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ منكم واليكم ويا عيني عليكم، ١٦,٠٠ فوازير، ١٦,٣٠ حزر مين، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٣٠ مش معقول، ١٧,٣٠ جزيرة الأرقام، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ سهرة خليجية من الكويت، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ الفيلم العربي «أبي فوق الشجرة»، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ عيدكم مبارك يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧.٠٣ فلتة زمانو، ٨,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١١,٣٠ ابن الجبل، ١٢,٣٠ فيلم عربي «رحلة فرج وغريب»، ١٤,٣٠ باعوا نفساً تموت غداً بنفس لا تموت، ١٥,٠٠ قلبي دليل، ١٦,٠٠ بتخسر اذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ جراح العمر، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٠ سهرات خاصة لختام شهر رمضان، ٢٤,٣٠ سر الغريبة، ١,٣٠ قلبي دليلي، ٣,٠٠ رياضة، ٤,٣٠ نهاركم سعيد.

* توقيت غرينيتش

٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ اللحن المفقود، ١٠,٣٠ احلام العصافير، ١٠,٤٥ حوار صريح جداً، ١١,٠٠ زوجة رجل مهم، ١١,١٥ اثنين على الهواء، ١١,٣٠ اكلات بكل اللغات، ١١,٤٥ اتيكيت، ١٢,٠٠ ابتهال ديني، ١٢,١٥ اماني واغاني، ١,١٥ المسلسل العربي، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,١٥ بوجي وطمطم، ٤,٤٥ الشيخ الشعراوي، ٥,١٠ دعاء فاتن حمامة، ٥,٣٨ أذان المغرب، ٦,٠٠ حوار صريح جداً، ٦,١٥ السيرة الهلالية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ ابراج ونجوم، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسابقة ايوه لا، ٨,٣٠ المسلسل العربي، ٩,٢٥ كلام من دهب، ٩,٤٥ زوجة رجل مهم، ١٠,٠٠ الجائزة الكبرى، ١٠,١٥ ليالي رمضان، ١٠,٣٠ ضربة حظ، ١١,٠٠ فيلم عربي، ١٢,٤٥ الجائزة الطايرة، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ سمير صبري ولما لا!، ١,٣٠ الأمير المجهول، ٢,١٥ ذاكرة الأغاني، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ القضاء في الاسلام، ٦,٠٠ اسماء الله الحسنى، ٦,٣٠ أصيل في السيرك الكبير، ٧,٠٠ بوجي وطمطم، ٧,٣٠ شجرة الأسرار، ٧,٤٥ أيمن استاذنا الظريف.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ نافذة على أوروبا، ٧,٠٠ موجز الأنباء، ٧,٠٥ حول العالم، ٨,٠٠ موجز الأنباء، ٨,٠٥ حول العالم (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار ٩,٣٠ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأنباء، ١٠,٠٥ الأفق (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١١,٥٠ تقرير الأرض، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ أفلام ٩٧، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ عالم الأزياء، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ هذا الأسبوع، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ الأفق، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات، ٢٢,٠٠ الأخبار، ٢٢,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار ٢.٢٠ نافذة على أوروبا، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ مهمة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٠ بريطانيا في المرآة (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ اثار اسلامية/ سورية، ٣,٠٠ ابن عتى، ٤,٠٠ فيلم اجنبي، ٦,٠٠ انوار صنعت نجوماً، ٦,٣٠ «الزمن الصعب»، ٨,٣٠ طبق النجوم، ٩,٠٠ «اسماعيل يس في الطيران»، ١١,٠٠ «السماء لا تنام»، ١٣,٠٠ «اللص والكلاب»، ١٥,٠٠ اذان المغرب، ١٥,١٠ دعاء ديني، ١٥,١٥ توضيح في روما، ١٥,٤٠ «هيام»، ١٧,٣٠ انوار صنعت نجوماً، ١٨,٣٠ «اضراب المشاهدين»، ٢٠,٣٠ ابيض وأسود، ٢٠,٤٠ من أغاني الأفلام، ٢١,١٥ بتغني لمين، ٢٢,٠٠ الرجل الذي فقد عقله، ٢٣,٠٠ لوحة الحب.

٠,٠٠ فيلم «الليالي الدافئة»، ٢,٠٠ فيلم «فتوة الناس الغلابة»، ٤,٠٠ فيلم «ليلة غرام»، ٦,٠٠ فيلم «انا اللي استاهل»، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم «المدير الفني»، ١٠,٠٠ فيلم «عاشق الروح»، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,١٥ فيلم «الشيطانة التي احبتني»، ١٤,٠٠ فيلم «كراكون في الشارع»، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,١٥ فيلم قاتل «ما قتلش حد»، ١٨,٠٠ فيلم «ساعي البريد»، ٢٠,٠٠ فيلم «الرجل الذي عطش»، ٢٢,٠٠ فيلم «العزيمة».

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج الخلفاء، ١٠,٣٠ برنامج مسابقات «كبسة زر»، ١١,٣٠ برنامج «بين الحقيقة والخيال»، ١٢,٣٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ برنامج من لبنان «الف صحتين»، ١٤,٣٠ برنامج «مكارم الأخلاق»، ١٤,٤٥ برنامج «الاسلام والعصر»، ١٥,١٥ اذان وصلاة المغرب، ١٥,٤٥ حكايات السعدني، ١٦,١٥ مسلسل سوري «الثريا»، ١٧,١٥ اذان وصلاة العشاء والتراويح، ١٩,١٥ مسلسل مصري «الضحايا»، ٢٠,١٥ برنامج مسابقات «عيلة كل ليلة»، ٢١,٣٠ صلاة التهجد، ٢٣,٣٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ١,٠٠ مسلسل مصري «احلام في الهواء»، ٤,٠٠ برنامج «الاسلام والعصر»، ٤,٣٠ حكايات السعدني، ٥,٠٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٦,٠٠ القرآن الكريم، ٦,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

صندوق المتاجرة الشامل
مؤسسة الراجحي المصرفية للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
السبت ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٧ الموافق ١ شوال ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٠٠
AL HAYAT SATURDAY 8, FEBRUARY, 1997 ISSUE NO 12400

الشوكولا هي
باتشي
كل عام وانتم بخير

جولة في سباق الأفلام الجديدة

بطولة ريني زلويغر صامتة وشراهة مادونا الى الغناء

□ لوس انجليس - من محمد رضا:

■ ليس هنا من فتور ينكر في حركة فيلم «جيري ماغواير» التجارية في سلم نجاحات الافلام المعروضة الاسبوع الجاري في الولايات المتحدة. وكان الفيلم هبط قبل سبعة اسابيع محتلاً المركز الأول لأسبوعين، كما يفعل عادة اي فيلم من بطولة توم كروز، ثم انتقل منها الى الثاني، ثم عاد الى الاول، لكنه قفز الى المركز الخامس لاسبوعين متتاليين وحالياً هو في المركز الثالث جامعاً حتى الآن اكثر من ١١١ مليون دولاراً.

وللتذكير، فإن حصيلة «جيري ماغواير» للآن، ليست بعيدة عن حصيلة افلام كروز السابقة. ففي العام ١٩٩٣ جنب «المؤسسة» في قاد بطولته امام جين هاكمان نحو ١٥٨ مليون دولار. في العام التالي خطف ١٤١ مليون دولار عن «بضعة رجال جيدين».

وفي ١٩٩٥ بلغت حصيلة «مقابلة مع مصاص الدماء» ١٠٥ ملايين (اكثر من ذلك في الأسواق العالمية) ثم جاء «المهمة: مستحيلة» فحقق ١٨١ مليون دولار غير مستحيلة على نجم محبوب يعرف كيف يختار ادواره.

معه في «جيري ماغواير» ممثلة تؤدي دور البطولة النسائية للمرة الأولى هي ريني زيلويغر وهذه ظهرت في فيلم سابق من تلك التي قام بها كروز في مطلع مهنته السينمائية. ففي فيلم «توب غن» (١٩٨٦) مثلت دوراً صامتاً اكتفت خلاله بالمرور وراء توم كروز في مشهد عابر. لكن لا تتعجب إذا ما قرأت خلال الأيام القليلة اللاحقة اسمها بين المرشحات لأفضل تمثيل نسائي مساند.

في المركز الأول هذا الأسبوع فيلم «ايفيتا»، وهو ايضاً يرتفع عن المرتبة الثالثة التي كان احتلها في الأسبوع الماضي. الفيلم الذي لا تكاد مادونا فيه تتوقف عن الغناء جمع للآن اكثر من ٣٢ مليون دولاراً من السوق الأميركية وقرابة ٤١ مليون دولار من انحاء العالم.

في المركز الثاني فيلم اكشن من بطولة ايدي مورفي هو «مترو» الذي لم يوزع عالمياً بعد، لكنه محلياً - وفي اسبوعين - جمع معدلاً متوسطاً قدره ٢٠ مليون و٤٧٦ ألف دولار.

وهناك فيلمان جديدان في قائمة العشرة الأولى، الأول هو «في الحب والحرب» (المركز الرابع بمبلغ لا يتجاوز السبعة ملايين دولار) وهذا ماخوذ عن كتاب نشر قبل عامين بعنوان «همنغواي في الحب والحرب». صانعو الفيلم (نيو لاين) حذفوا اسم همنغواي ربما ادى ذلك الى عدم معرفة الجمهور عما يتحدث عنه هذا الفيلم الذي يتولى تقديم تلك المرحلة القصيرة التي توجه فيها الكاتب المعروف الى الحدود الايطالية - النمسوية الأمامية خلال الحرب العالمية الأولى حيث اصيب بعد ايام قليلة من وصوله ونقل الى مستشفى عسكري حيث امضى الوقت واقعاً في حب الممرضة. هو على الشاشة مجسّد بملامح الممثل الشاب كريس او دونيل (ذلك الذي شاهدناه ملازماً لآل باتشينو في «عطر امرأة»)، اما هي فتؤديها، بمزيج من الفتور والحيرة، الممثلة ساندرا بولوك. اما المخرج فهو ريتشارد اتنبورو الذي يصل الى درك أعماله.

اما الفيلم الثاني فهو «مخلوقات قوية»، وهذا فيلم كوميدي أريد له أن يكون رديفاً للفيلم السابق «سمكة اسمها واندا» فقد جمع الأبطال انفسهم: جامي لي كيرتس وجون كليز وكيفن كلاين ووضعوهم في قصة لا تخلو من الفكاهة ومجموعة من الحيوانات حيث تقع الأحداث في حديقة حيوانات.

المخرج هو روبرت يونغ وفرد شيبيسي والسبب وجود سينمائيان في المهمة لا يعود الى صعوبة العمل بل الى خلافة احدهما للآخر عندما تاخر العمل وانشغل مخرجه الاساسي. مهمة تحقيق جزء ثان من تلك الفيلم بدأت قبل بضع سنوات لكن القرار اتخذ على ان يتم اطلاق هذا الجزء كفيلم منفصل تماماً. التجربة الأولى امام المشاهدين نتج عنها اعادة الفيلم الى التصوير (عادة ما يعود الى المونتاج لكن هذه المرة تطلب مشاهد جديدة واخرى بديلة لما هو موجود). لكن النتيجة هذه المرة لا تبدو ايضاً جيدة اذ يكتفي الفيلم بنحو خمسة ملايين من الايرادات بعدما حط ضعيفاً في المركز السابع.

ريني زلويغر (كولومبيا).

'هرير' ولوحاته من بيروت الى 'دبي'

لمسة من الآرابسك وطلاوة الألوان التراثية

□ بيروت - «الحياة»:

■ إثر المعرض الذي أقامه الفنان اللبناني «هرير» في بيروت - (غاليري الإيبروف دارتيست) وتضمن اثنتين وعشرين لوحة (زيتيات على قماش وخشب) تعكس التحولات الجذرية في انتاجه الاخير، تستعد غاليري «ارت شوب» (الكويتية، دبي وابو ظبي) لتحضير جناح خاص به في معرض دبي الدولي في «تريد سنتر» عبر اربعين لوحة مختارة من أعماله الفنية.

و«هرير» فنان غزير الانتاج واسمه معروف عربياً، وغزارته تستمد آليتها من وجود عناصر ثابتة ومتراكمة في فنه، ابرزها النساء والاحصنة والازهار الى جانب التفاصيل الهندسية والزخرفية، التي تعطي اللوحة طابعها التزييني الخاص. وهذه العناصر تحضر مجتمعة في حيز واحد. تتناوب في احتلال الموضوع الاساسي او تتنحى لتصير حواشيه. لذا فالموضوع ليس اساساً في اسلوب هرير، بل الميزة معطاة لكيفية أسلبة الاشكال التصويرية ومعالجتها لونياً وتاليفياً وبناءً. فاللوحة تنهض على مقوماتها الزخرفية، لذا نرى الفنان يُعنى في تدبيج قماشته اللونية بطلاوة الالوان التراثية: الذهبي والاحمر والاصفر والترابي والابيض، تلك اللونية الحارة المشغولة بتراكمية اللمسة الصغيرة وتداخلاتها وتقاطعاتها مع ما يحانيها بما يشبه الأرابسك.

الا ان مواضيع النساء في اعماله الاخيرة تحمل نفحات ايقونية، مصدرها الفنون البيزنطية (في المراحل السابقة لفنون عصر النهضة) حيث التعبيرات الانسانية جامدة ومعدومة الحركة ما خلا ايماءات الايدي المرفوعة لصلاة او لترحاب وابتهال. كما استلهم هرير الطراز المعماري المقبب كاطار مكاني، أو كمدخل للرؤية حيث يبدو طبيعياً، انتقال العين من القبة اي المسطح الاول الداكن، الى انوار الداخل حيث المنظور العميق لشموس صفراء ملتمعة فوق رؤوس النسوة المجتمعات حول مائدة في عرس او احتفال.

وجديد «هرير» هو قديمه الذي يسمح بمرونة اجراء تعديلات في التاليف او التنويق، على بنية النص التشكيلي المرهون دوماً بالطابع الزخرفي الشرقي هذا الطابع الذي اعطى للفنان «هرير» شهرته وانتشاره العربي على أوسع نطاق.

زمالة أمير ويلز للدراسات الاسلامية

□ لندن - «الحياة»:

■ تاسست زمالة امير ويلز لدراسة العالم الاسلامي في مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية.

وكان الخطاب الذي القاه الأمير تشارلز في اكسفورد العام ١٩٩٣ في مسالة «الاسلام والغرب» دافعاً لانشاء مثل هذا المنصب الجامعي الذي وافق الأمير على تاسيسه.

وقد اختير مدير مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية الدكتور فرحان احمد نظامي حائزاً اول زمالة امير ويلز. والدكتور نظامي مؤرخ متخرج من جامعة عليجراه الاسلامية في الهند، وكلية وادام في جامعة اكسفورد. وقال متحدث باسم المركز «ان تاسيس منصباً اكاديمياً في اكسفورد يحمل اسم امير ويلز يوفر تاييداً علمياً ومعنوياً للحوار الدولي بين شعوب الثقافات المختلفة الذي يحتل المكانة الرئيسية في نشاطات المركز».

رحل باطمة وبقي 'حوض النعناع'

■ الرباط - «الحياة» - غيب الموت أمس المطرب الشعبي العربي باطمة من مؤسسي المجموعة الغنائية «ناس الغيوان» التي اشتهرت بأغانيها الشعبية في السبعينات والتزمت التغيير في اصوات الغاضبين ومنتقدي الأوضاع السياسية والاجتماعية.

الراحل العربي باطمة كان كتب سيرته الذاتية في الأشهر الأخيرة بعنوان «الرحيل» وكان يعتزم كتابة الجزء الثاني منها، قبل ان يصرعه السرطان. وسبق له ان مثّل إلى جانب مسرحيين مغاربة في فرقة «الطبيب الصديق» واشتهر بكتابة اشعار باللهجة الدارجة المغربية ووضع سيناريوهات بعض الأفلام.

دركي في المغرب يهدد رجال الأمن

انقطعت عنه أخبار والدته فتسلل إلى مخدع الأمتعة وحذر من قنبلة

□ الرباط - «الحياة»:

■ دانت محكمة ابتدائية في الدار البيضاء متهماً ينتسب إلى الدرك الملكي، وحكمت عليه بالسجن خمس سنوات نافذة، بتهم التهديد بالسلاح واستخدام العنف والتسلل إلى مطار الدار البيضاء الدولي في ظروف غامضة. وكان المتهم عبدالقادر البوكيلي، الذي يعاني خللاً عقلياً ونفسياً، تسلل في نهاية الشهر الماضي إلى مطار الدار البيضاء وهدد رجال الامن بوجود قنبلة على متن طائرة تابعة للخطوط الاسكتلندية كانت جاثمة على ارض المطار.

واثناء التحقيق القضائي ادعى انه كان ينوي زيارة والدته الموجودة في الجزائر، بحجة ان الطائرة كانت ستتوقف هناك، لأن الأخبار عن والدته انقطعت عنه منذ فترة. وقال بعض الحراس ان المتهم الذي سبق له ان عمل في مطار الدار البيضاء، ادعى انه من التقنيين ونجح في الوصول الى مخدع الامتعة. وقد طلب المتهم أن يسلم نفسه إلى رجال الدرك.

حول المدينة

● في رعاية الشيخ صقر بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى في دولة الامارات حاكم رأس الخيمة والدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية، يعد المركز العربي للدراسات الاستراتيجية وبالتعاون مع جامعة الدول العربية ورابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي مؤتمره السنوي الثاني في الفترة من ٢٢ - ١٩٩٧/٢/٢٤ في امارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدت والموضوع: «اعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين في ظل ثورة المعلومات».

● دعا الأسقف غفرائيل الصليبي الى مأدبة عشاء الثلثاء المقبل في منزله، في باريس تكريماً لسفير سورية الجديد في فرنسا الدكتور الياس نجمة الذي تم اختياره من خارج الملاك خلفاً للسفير السابق السيد حنين حاتم.

● فاز الدكتور كمال خلف الطويل برئاسة الجمعية الطبية الاميركية والاطباء الياس طويل نائباً للرئيس واميل توتنجي سكرتيراً، وليد دمشقية مسؤولاً مالياً، ادمون كبابة، سعاد بشير اعضاء في مجلس امناء صندوق الوقف، وعزّام ابو بكر ونبيل حلوة في عضوية مجلس ادارة الجمعية بعد اجراء انتخابات هيئتها الجديدة. ويذكر ان الدكتور صفوان بركات هو الرئيس الحالي للجمعية الطبية الاميركية حتى العام ١٩٩٧.

● بدعوة من جمعية اغاثة اطفال العراق في بريطانيا يحيي عازف العود الفنان نصير شمّة امسية موسيقية تحت عنوان «اشراق»، في السابعة والنصف من مساء الخميس ١٣ شباط (فبراير) الجاري في قاعة بروناي معهد الدراسات الشرقية والافريقية (S.O.A.S) Ma-let Street, London WC1

● تعقد في كلية الآداب بالرباط في الثالث عشر من آذار (مارس) المقبل ندوة حول «فكرة الجامعة»، وتشمل مواضيع عدة منها «جامعة الثقافة وثقافة الجامعة»، و«علاقة الدولة بالجامعة»، و«ما بعد الحداثة التقليدية» وتمتد الندوة ثلاثة ايام.

● تأسست رابطة المغتربين اللبنانيين في المانيا المسجلة في محكمة برلين الابتدائية من الزميل غسان ابو حمد رئيساً، الدكتور عصام حميدان، الدكتور سيمون حريق، المهندس حسين حلاوي، ناجي عواضة، غسان حرب، حسين الخطيب، مرشد العربي والزميل محمد ابراهيم، اعضاء في الرابطة التي تهدف الى انشاء لوبي سياسي لبناني في المانيا.

● غادر السيد جورج زعني لندن الى بيروت يرافقه الفنان الايطالي باسكال كارنزا بهدف التحضير لمشاريع ثقافية جديدة بين لبنان وبريطانيا.

● أصدر اول من امس امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قراراً يقضي باعادة تشكيل مجلس ادارة المؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية «الجزيرة» برئاسة الشيخ حمد بن تامر آل ثاني، السيد محمود عبدالعزيز السهلاوي نائباً للرئيس وعضوية السادة خلف احمد المناعي وحسين عبدالله جعفر ومحمد جاسم العلي وقاسم عبدالله العمادي والدكتور عيسى حسن التميمي.

● زار سفير المملكة العربية السعودية في الرباط الدكتور محي الدين خوجا مستشفى ابن سيناء التخصصي في العاصمة المغربية، واطمأن الى الحال الصحية للفتاة المغربية ميلودة قاسمي، وهي من منطقة وجدة، وهنأها على نجاح الجراحة التي اجريت لها في القلب على نفقة الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي.

عيون وآذان

غالب رئيس وزراء اسرائيل دموعه في جنازة الملازم كوبي بن شيم الذي قتل في اصطدام طائرتي هليكوبتر عسكريتين اسرائيليتين، إلا انه عندما دخل سيارته انفجر باكياً، حتى ان شاي بازاك، مستشاره الاعلامي، أبدى دهشته من تصرّف نتانياهو، فهو لم يره يفقد أعصابه بهذا الشكل من قبل.

الكل يبكي، وقد حملت لنا كُتب الأدب القديمة، جملة تقليدية، المبالغة فيها ظاهرة هي: بكى حتى إخضلّت لحيته بالدمع (وعكسها: ضحك حتى استلقى على قفاه).

ولكن السياسيين المعاصرين ارتقوا بالبكاء الى مرتبة الفن الرفيع، وقد رأينا صوراً كثيرة لهم يبكون، من رئيس وزراء ماليزيا ماهاتير محمد، الى رئيس وزراء استراليا (السابق) بوب هوك، الذي أنسى الناس ببكائه ان الموضوع خيانته الزوجية، الى الرئيس بيل كلينتون.

الرئيس الاميركي بكى غير مرة منذ دخوله البيت الابيض وهو غالب الدمع فغلبه في معرض ردّه على اسئلة الصحافيين عن علاقاته الجنسية، والتهم الموجّهة اليه. وعندما سار في جنازة وزير التجارة رون براون، الذي قُتل في حادث طائرة في البوسنة، بكى على طول الطريق.

وكان منافسه الخاسر في الانتخابات السناتور بوب دول من البكائين المشهورين، فهو بكى عدة مرات خلال الحملة الانتخابية، وقبل ان يخسر الرئاسة، ورأيناه يبكي في مقابلة تلفزيونية وهو يتحدث عن اصله وفقره، وكان بكى قبل ذلك في جنازة ريتشارد نيكسون. وقبله شقّت بات شرودر طريقها في السياسة الاميركية بالدمع، وهي تقاعدت اخيراً من الكونغرس.

ولا أنكر ان الرئيس رونالد ريغان بكى وهو في البيت الابيض، ولكن زوجته نانسي، وهي في الاصل ممثلة مثله كان تبكي حسب الطلب. وقد زارتها بعض زوجات السفراء العرب في واشنطن بعد مجزرة صبرا وشاتيلا. فنصبت لهن مناحة مشهودة. وكنت انتظرهن على باب البيت الابيض، وفوجئت بهن يخرجن وعيونهن حُمر من البكاء. واعتقد انه لو ولدت نانسي ريغان عربية لكانت «ندّابة» ناجحة.

طبعاً البكاء الذي كان يُفترض ان يكون للنساء (ابك مثل النساء مُلكاً مُضاعاً...) لم يخطفه منهم السياسيون وحدهم، فمنذ اقامتنا في الغرب، ونحن نرى رياضيين يبكون، وبما اننا في لندن فهناك لاعب الكرة المشهور بول غاسكوين، وهذا يبكي اذا ربح مباراة او خسرها، اذا ضرب زوجته او ضربته. وبكى دامون هيل عندما فاز ببطولة العالم في سباق «الفورمولا واحد»، كما بكى تك فالدو بعد كل فوز كبير له في الغولف على جانبي المحيط الاطلسي.

وعندما بكى لاعب كرة المضرب الاول في العالم الآن بيت سامبراس كان له سبب وجيه غير الفوز، فقد توفي مدرّبه بطل التنس الاسترالي السابق تيم غولكسون. ولا أتابع الرياضيين الفرنسيين بما يكفي لتحديد البكائين منهم، ولكن عندي طرفة فرنسية قديمة، فالفرنسية توفيت، وسار زوجها وعشيقها في جنازتها، والزوج صامت والعشيق يبكي بحرقة. واخيراً تضايق الزوج فقال للعشيق: ولا يهمك، غداً سأتزوج مرة ثانية.

واذا انتظر القارئ الراغب شهرين فهو يستطيع ان يتفرج على ممثلات هوليوود وممثليها يبكون خارج الافلام لأن التقليد في حفلة «الاوسكار» السنوية ان يبكي الفائز او الفائزة، ثم يحاول ان يجمع بين شكر الذين اختاروه للجائزة، وطرفة عابرة، فيتقلّب في ثلاثين ثانية بين عواطف متناقضة، ويعود الى مقعده حاملا تمثال «الاوسكار».

وقرأت ان في ولاية منيسوتا مركزاً للبكاء قال مديره الدكتور وليم فراي ان الناس اكثر ما يبكون بين السابعة والعاشرة مساء، وان ٧٥ في المئة من الرجال يشعرون براحة نفسية بعد البكاء.

والبكاء ليس عيباً بالتاكيد للرجال والنساء وفي الحديث الشريف «فإن لم تجدوا بكاء فتباكوا». وقد بكت الخنساء على صخر وأبكت الناس معها. وتركت لنا كُتب الأدب بعض أجمل الشعر في البكاء، ومنه قول جرير في رثاء عمر بن عبدالعزيز: فالشمس كاسفة ليست بطالعة/ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا.

وتبقى دموع المراة اكبر قوة كهرمانية في العالم، وقد شهدت مثلاً يغني عن كل شرح، عندما عدت واصدقاء الى مطار لندن من اجازة الصيف. وقال موظف الهجرة لزوجة صديق ان تاشيرتها انتهت مدّتها. ونظرت هي في جواز سفرها، ولم تقل شيئاً، وانما انخرطت في بكاء مرير ودموعها تتدحرج من وجنتيها الى قميصها. واخذ الموظف يعتذر منها، وقد ارتبك، وجاء مديره الذي كان يقف في غرفة زجاجية في الخلف يُراقب جميع القادمين. وسأل الموظف بخشونة لماذا أبكى الزائرة وبقيت المراة تبكي، فأخذ جميع الانكليز في المطار يعتذرون منها، ثم قادها رئيسهم الى غرفته، وقدّم لها فنجان قهوة، وخرجت في النهاية وقد أعطيت تأشيرة لستة اشهر، وهو الحد الاقصى المسموح به للزيارة.

هذه الدموع في مثل قوة الوادي الجديد في مصر.

جهاد الخازن.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● ثلاثة لا يعوّل عليهم: صحة الحصان، وكلمة المراة، وصحبة الطفل»!!

● ● ●

● كتبت لي عن: قسوة الأمثال الشرقية عن «المراة»، وأنها تخضع لحكم، بل و(تربية) الرجل الشرقي الذي ينسى ان يفهم المراة إلا في حدود رغباته الخاصة، و(تشغيلها) ربة منزل.. يمكن ان يعطي الخادمة اجرها قبل ان يعطي زوجته حقوقها!

ولعل هذه القارئة الكريمة تعلم، او ربما لا تعلم: ان المراة مظلومة ايضاً في الأمثال الغربية التي لا تؤمن حتى بثقافة المراة.. وهذا مثال مما قاله اهل الغرب في أمثالهم:

● «عندما تؤلف المراة كتاباً، فإنها ترتكب خطأين: تزيد عدد الكتب، وتقلل عدد النساء»!

الغربيون يعتقدون: ان المراة تتراجع في كلامها.. فإذا كنا كشرقيين نقول: «كلام رجال» للدلالة على جديّة الحديث، فإن الانكليز يقولون: «لا تعتبر رفض المراة جدّياً.. إذ انها لو رفضت الآن، فإنها تقبل فيما بعد»!

● ● ●

● وعن الحيرة في اختيار الرجل الذي تحبه المراة.. فعليها ان تختار امراً واحداً من أمرين، أحلاهما مرّ:

● الرجل المحبوب من النساء.. فهو غير مأمون!

● الرجل المكروه منهن: لا يسعد المراة!

اما عن حزن الارملة.. فالمثل الغربي يقول:

● «الأرملة الغنية: تبكي بعين، وتفرح بالعين الأخرى»!

وعن مقدرة الرجل على اقتناعه بأن المراة بريئة دائماً، قالوا في أمثالهم:

● «خلق الله الرجال ليكذبوا.. والنساء ليصدقونهم»!

وللأسف.. فإن عقل المراة لا يجد ايّ مجال للاهتمام في الأمثال الغربية.. فيقولون:

● «عدم ادراك المراة الحاضر نتيجة لعدم التفكير.. حيلة ملايين السنين».

● «عقل المراة أنظف من عقل الرجل.. لأنها كثيراً ما تُغيّره»!

● ● ●

● وإمعاناً في تحقير المراة هناك.. يقولون ايضاً:

- «ثلاثة لا تُغني ولا تسمن من الجوع: الكهنة، والحلي، والنساء»!!

ويبدو أن الغربيين لا يحبذون الزواج.. وهذا واضح من أمثالهم:

● «من يقطع طريقاً طويلاً لأجل زوجته.. فهو اما مخدوع، او يهدف للخداع»!

● «من يحتفظ بزوجته لفترة طويلة، كمن يحتفظ بقرد.. فهو مسؤول عن تصرفاته».. وتصوّروا قسوة رجال الغرب على نسائهم!!

● «لا ورد بلا شوك، ولا امراة بلا دبابيس».

● «إذا كانت المراة تريد الذهاب للمشنقة.. فلا بد ان تطلب مهلة للتزين».

● «المراة الجميلة: جنّة للعيون، ومطهّر للجيب، وجهنّم للروح».

● «المراة: شعر طويل، وعقل قصير»!

● «من تزوج امراة لها ثلاث بنات.. تزوج أربعة لصوص».

● ● ●

● هذه الأمثال هي: نتاج مجتمعات، كان الرجل فيها هو المسيطر الأوحد، والمراة لا حول لها ولا قوة.. وما نستطيع ان نطمئن به قارئتنا العزيزة: ان أي مثل انشأه الرجل ليس بالضرورة تعبيراً عن سوء فهم المراة، بقدر ما هو دليل على صلف الرجل.. ولهذه الحقيقة التي تُرضي المراة: جرى نشرها!!

عبدالله الجفري

LONGINES

تمتّع بشعور التفوّق مع لونجين

لونجين "لاغراند كلاسيك"...
موديلات ذات رقّة متناهية، كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ٣٠ متراً.

لونجين. صناعة سويسريّة منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.

شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.